الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية ـ 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Thursday - 24 March 2022 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15822
الخميس 21 شعبان 1443 - 24 مارس (آذار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15822

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

هل حقاً نعيشُ زمن علمٍ بلا ثقافةٍ؟
(كتب)

واشنطن تتهم موسكو بجرائم حرب وتلوّح بعقوبات جديدة... وروسيا تطرد دبلوماسيين أميركيين

بايدن يحشد الحلفاء... وبوتين يتمسك بشروطه

موسكو: رائد جبر
واشنطن: هبة القدسي وإيلي يوسف
بروكسل: شوقي الريّس

جدّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التأكيد على شروط بلاده لوقف العملية العسكرية التي أطلقها في أوكرانيا قبل شهر، وذلك بالتزامن مع وصول نظيره الأميركي جو بايدن إلى بروكسل في مستهل زيارة لأوروبا هدفها حشد الحلفاء.

وشدد بوتين، خلال مكالمة هاتفية مع المستشار الألماني أولاف شولتس، أمس، على التمسك بـ«المواقف المبدئية لبلاده في إطار المفاوضات» مع وفد أوكرانيا.

وتزامن الضغط العسكري الروسي المتواصل حول المدن الكبرى في أوكرانيا، خصوصاً في خاركيف وماريوبول، مع تصاعد لهجة الانتقادات الروسية ضد المفاوضين الأوكرانيين الذين وصفتهم الخارجية الروسية بأنهم «لا يمثلون أوكرانيا ويتلقون الأوامر من واشنطن».

من جانبه، أعلن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أن الولايات المتحدة ترى أن الجيش الروسي ارتكب «جرائم حرب» في أوكرانيا. وقال بلينكن: «اليوم، يمكنني الإعلان أنه بناء على معلومات متوفرة حالياً، ترى الحكومة الأميركية أن عناصر في القوات الروسية ارتكبوا جرائم حرب في أوكرانيا»، فيما قدّر حلف شمال الأطلسي (الناتو) خسائر روسيا في أوكرانيا بما بين 7000 و15000 قتيل في صفوف الجنود الروس.

وتستعد الولايات المتحدة لإعلان مجموعة جديدة من العقوبات تشمل «شخصيات سياسية»، وفق ما قال مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، الذي يرافق الرئيس بايدن إلى أوروبا.

في المقابل، قرّرت روسيا طرد دبلوماسيين أميركيين، رداً على طرد واشنطن 12 عضواً في البعثة الدبلوماسية الروسية لدى الأمم المتحدة مطلع مارس (آذار)، وفق ما أعلنت وزارة الخارجية الروسية، أمس.

(تغطية شاملة في الداخل)

جندي أوكراني أمام مبنى مدمّر بفعل القصف في كييف أمس (د.ب.أ)... وفي الإطار امرأة تعدّ وسادات عليها صورة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في مدينة تشيكا سكاليس التشيكية أمس في إطار جمع تبرعات لأوكرانيا (إ.ب.أ)

روسيا من «فنلندا» و«ربيع براغ» إلى أوكرانيا

● يرصد المحلل العسكري لـ الشرق الأوسط خصوصية الثقافة الاستراتيجية الروسية، بناء على 3 أحداث كبرى، بدءاً من هجوم ستالين على فنلندا (1939) مروراً بـ«ربيع براغ» (1968) وصولاً إلى حرب أوكرانيا (تفاصيل ص 4)

خاركيف معزولة... وفقراؤها لا يجدون ملجأ

● موفد الشرق الأوسط إلى خاركيف فداء عيتاني يرصد العزلة التي باتت تشهدها المدينة والوضع الإنساني الصعب حيث بات الفقراء عاجزين عن الحصول على ملجأ لهم في ظل القصف (تفاصيل ص 4)

تعطّل أنابيب بحر قزوين عامل ضغط جديد على إمدادات الطاقة

أسعار النفط تتخطى 120 دولاراً للبرميل

لندن: «الشرق الأوسط»
القاهرة: صبري ناجح

تخطت أسعار النفط أمس حاجز 120 دولاراً للبرميل، بسبب تعطّل صادرات خامات روسيا وكازاخستان عبر خط أنابيب بحر قزوين، وهبوط مفاجئ لمخزونات النفط الأميركية بمقدار 2,5 مليون برميل.

ويبدو أن تعطل خط أنابيب بحر قزوين، الذي يعد واحدا من أكبر خطوط أنابيب شحن النفط الخام في العالم، بات عاملاً جديداً في ضغوطات إمدادات الطاقة. وتقول روسيا إن الإصلاحات قد تستغرق شهرين، وهو ما يخفض الإنتاج العالمي من النفط بنحو 1 في المائة، أي مليون برميل يومياً.

وارتفع خام برنت على الفور 4,8 في المائة ليسجل 121,13 دولار للبرميل بحلول الساعة 17:52 بتوقيت غرينتش أمس. وكان السعر قد انخفض في وقت سابق إلى 114,45 دولار للبرميل. وزاد سعر خام غرب تكساس الوسيط 4,50 في المائة إلى 114,23 دولار للبرميل، وكان قد انخفض في وقت سابق إلى 108,38 دولار للبرميل.

وظلت الأسواق قلقة من احتمال فرض عقوبات إضافية على روسيا، ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم، في الوقت الذي حذر فيه نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، من أن أسواق النفط والغاز قد تنهار في حال فرض عقوبات على الطاقة الروسية، وقال إن «زيادة أسعار الطاقة لن تكون متوقعة».

وكرد فعل على العقوبات الغربية، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس، أن بلاده ستبدأ بيع الغاز بالروبل لـ«الدول غير الصديقة»، لترتفع أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي في أوروبا على الفور بأكثر من 20 في المائة.

وارتفاع أسعار الغاز لمستويات قياسية يضغط على أسعار النفط بالتبعية، إذ تلجأ بعض الدول إلى النفط، كبديل للغاز، لضمان توفير إمدادات الطاقة لمحطات الكهرباء.

(تفاصيل اقتصاد)

الراعي: أسباب عزلتنا معروفة

ميقاتي يأمل زوال «الغيمة» عن علاقات لبنان العربية

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأى رئيس الحكومة اللبناني نجيب ميقاتي أن التصريحات التي صدرت عن المملكة العربية السعودية والكويت، والتي أعرب فيها البلدان عن أملهما في استعادة لبنان دوره العربي، تؤشر إلى أن «الغيمة» التي خيمت على علاقات لبنان إلى زوال قريب.

وأبدى ميقاتي خلال جلسة للحكومة ترأسها أمس، الحرص على تطبيق البيان الوزاري، داعيا العرب إلى الوقوف إلى جانب لبنان، مؤكداً أن «ما يربط لبنان مع إخوانه في دول الخليج تاريخ مشترك وإيمان بمصير مشترك».

جاء ذلك في وقت لاقت البيانات التي صدرت عن السعودية والكويت ترحيباً في لبنان، ورأت فيها الأطراف السياسية فرصة جديدة لعودة العلاقات إلى طبيعتها مع دول الخليج، علماً بأن مصادر وزارية رجحت أن تحمل المرحلة المقبلة خطوات عملية في هذا الاتجاه، كاشفة أن ميقاتي قد يقوم بزيارات إلى دول عربية قريباً.

وقالت مصادر رئاسة الجمهورية لـ«الشرق الأوسط» إن «الرئاسة مرتاحة لردة الفعل الإيجابية من الدول العربية؛ لأن هذا ما كان يسعى إليه الرئيس اللبناني ميشان عون، وكل إشارة إيجابية تأتي من دول الخليج مرحب بها، وهو ما سبق أن أكده خلال زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط الأسبوع الماضي، وأن لبنان لا يريد سوى أفضل العلاقات مع الخليج والدول العربية».

بدوره، كرر البطريرك الماروني بشارة الراعي دعوته إلى عقد مؤتمر دولي «لأن اللبنانيين غير قادرين على الجلوس مع بعضهم البعض»، وقال في مقابلة تلفزيونية خلال الزيارة التي يقوم بها إلى مصر إن «لبنان فقد هويته الأساسية وهي الحياد». ورأى أن «أسباب عزلة لبنان معروفة»، مؤكداً أنه يجب ألا يكون البلد دويلات أو جمهوريات، ويجب أن يكون سيد نفسه».

(تفاصيل ص6)

عبد اللهيان يلتقي الأسد ويدعم «التطبيع» مع دول عربية

تأكيد إيراني ـ سوري على التعاون الاقتصادي

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أعطى الرئيس السوري بشار الأسد ووزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان خلال لقائهما في دمشق أمس، أولوية لتسريع «تنفيذ الاتفاقات الثنائية وخصوصاً في المجال الاقتصادي والتجاري». كما أيد الوزير الإيراني «التطبيع» بين دمشق وعواصم عربية.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بأن اللقاء الذي جرى في دمشق تناول «تكثيف العمل من أجل توثيق الروابط المشتركة التي تجمع الشعبين السوري والإيراني بما يخدم مصالحهما ويعزز من صمودهما. كما تناول اللقاء استمرار التعاون بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب، حيث جدّد عبد اللهيان وقوف بلاده إلى جانب سوريا وشعبها حتى تحرير كامل الأراضي السورية».

وأضافت أن عبد اللهيان «اعتبر ممارسة سوريا لدورها مهمٌ من أجل الاستقرار في المنطقة».

وبعد اللقاء، قال الوزير الإيراني، إن بلاده مرتاحة لما تقوم به الدول العربية و«النهج الجديد لتطبيع العلاقات مع سوريا»، معبراً عن أمله بلقاء بين الأسد ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي في المستقبل القريب.

وكان عبد اللهيان قال لدى وصوله إلى دمشق في ثاني زيارة من توليه منصبه، إن دمشق وطهران «في خندق واحد» وإن «العلاقات الاستراتيجية بين البلدين تمر بأفضل الظروف»، مشيراً إلى أن «الشأن الاقتصادي يعد في مقدمة الأولويات».

من جهته، قال وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إن «هناك تنسيقاً بين البلدين لتفادي وحشية العقوبات الغربية، التي فرضت على دمشق بسبب قمع الاحتجاجات والانتهاكات خلال 11 سنة من النزاع. (تفاصيل ص 7)

في الداخل
«قطار التسويات» في سوريا يصل إلى معقل «حزب الله» قرب دمشق ص 7

طهران: الاتفاق النووي «أقرب من أي وقت مضى»

إيران تحذّر إسرائيل من «عمليات انتقامية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذر «الحرس الثوري» الإيراني، إسرائيل من عمليات انتقامية «سريعة» إذا واصلت استهداف أفراده في المنطقة.

وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي إن قواته تشارك فقط في جنائز القتلى الإيرانيين «وستنتقم لهم على الفور... هذه رسالة حقيقية وجادة. إذا تكرر الأذى فستشهدون مرة أخرى هجماتنا، وتعانون المذاق المر لضرباتنا الصاروخية».

وجاء تحذير سلامي بعد نحو 10 أيام على إطلاق «الحرس الثوري» صواريخ باليستية على ما وصفه بأنه «مراكز استراتيجية إسرائيلية» في أربيل عاصمة كردستان العراق.

وأفادت تقارير الأسبوع الماضي بأن طائرات إسرائيلية مسيّرة وجّهت ضربة لقاعدة في غرب إيران منتصف الشهر الماضي ودمرت مئات المسيّرات.

وأتى التحذير، في وقت تواجه المفاوضات النووية بين إيران والقوى الكبرى في فيينا في أمتارها الأخيرة عقبة إزالة «الحرس الثوري» من القائمة الأميركية السوداء للمنظمات الإرهابية الأجنبية.

ومن دمشق، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في مؤتمر صحافي: «نعتقد أننا اليوم أقرب إلى اتفاق أكثر من أي وقت مضى». وأضاف «قدمنا مقترحاتنا الأخيرة إلى الولايات المتحدة من خلال منسق الاتحاد الأوروبي للتوصل إلى اتفاق نهائي. ذكّرنا الأميركيين بأننا لن نتجاوز خطوطنا الحمراء».

وأفاد موقع «أكسيوس» عن مصدرين أميركيين بأن إيران رفضت الالتزام علناً بخفض التصعيد في المنطقة كشرط لإزالة «الحرس» من قائمة الإرهاب.

(تفاصيل ص 9)

في الداخل
غضب في الكونغرس بعد إحاطة المبعوث الخاص لإيران ص 9

وفاة أولبرايت أول إمرأة تتولى منصب وزيرة الخارجية في أميركا

نيويورك: علي بردى

توفيت مادلين أولبرايت، أول امرأة تتولى وزارة الخارجية الأميركية والتي تعد من أكثر الشخصيات السياسية نفوذاً في جيلها، عن 84 عاما إثر معاناتها من السرطان، حسبما أعلنت عائلتها أمس.

كانت أولبرايت التي ولدت باسم ماري جانا كوربيلوفا في العاصمة التشيكية براغ في 15 مايو (أيار) 1937، ثم أعادت والدتها تعميدها لاحقاً باسم مادلين، وصلت في عمر 11 عاماً إلى أميركا متأثرة بالقمع النازي والشيوعي. ثم نشطت في الدفاع ضد الفظائع الجماعية التي ارتكبت في أوروبا الشرقية. لكن هذا النشاط تبلور بشكل واضح بعدما تولت منصب المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، ثم عندما صارت المرأة الأولى وزيرة للخارجية، مخترقة مجالاً يهيمن عليه الرجال.

أولبرايت (رويترز)

عانت عائلتها اليهودية فظائع النازيين ومعسكرات الاعتقال قبل أن يقرر والدها الدبلوماسي التشيكي الهرب إلى أميركا، حيث وجدت الأرض السياسية الخصبة لصعود أولبرايت إلى أعلى المراتب السياسية في واشنطن بعدما اشتغلت صحافية، وتزوجت من صحافي. وعملت مندوبة أميركا في الأمم المتحدة ثم وزيرة للخارجية، وهي ساعدت في السماح لبولندا والمجر وجمهورية التشيك بالانضمام إلى «ناتو».

(تفاصيل ص 11)

التحالف يحبط هجوماً حوثياً على ناقلات نفط عملاقة جنوب البحر الأحمر
(ص 2)

طوارئ في إسرائيل بعد «عملية بئر السبع»

(ص 8)

لقاح مضاد لـ «كورونا» ينجح في علاجه
(ص 11)

ريبر أحمد المرشح للرئاسة العراقية يكتب لـ الشرق الأوسط: أزمة العراق فرصة للتغيير

(الرأي)

خيبة أممية بعد إغلاق ثانويات البنات في أفغانستان

فتيات في مدرسة بمدينة قندهار الأفغانية أمس تزامناً مع إصدار حركة «طالبان» أمراً بإغلاق المدارس الثانوية للفتيات بعد ساعات من إعادة فتحها. وعبّرت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ميشيل باشليه عن خيبة أملها إثر صدور هذا القرار (إ.ب.أ) (تفاصيل ص 11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

رزان العقيل تخاطب مجلس الأمن باسم 100 مليون من الشباب العربي

غوتيريش للتعاون مع العرب لحل المشكلات وأبو الغيط يحذّر من تدخلات إيران

المتحدثة باسم شباب المجتمع المدني في السعودية رزان العقيل في كلمة لها أمام مجلس الأمن الدولي أمس

نيويورك: علي بردى

دعا الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إلى توطيد العلاقات مع جامعة الدول العربية، بغية «مواجهة التحديات» التي تواجه المنطقة، بما في ذلك اليمن والسودان وليبيا ولبنان، محذراً من أن الأوضاع يمكن أن تسوء في هذه البلدان وغيرها، في ضوء «التداعيات العالمية» الناتجة عن غزو روسيا لأوكرانيا. بينما ركز الأمين العام للجامعة أحمد أبو الغيط على أهمية تسوية القضية الفلسطينية على أساس القرارات الدولية وانسحاب إسرائيل إلى ما وراء حدود عام 1967، أسفاً في الوقت ذاته لأن إيران «تُمارس تدخلات غير مرحب بها» في دول عربية كثيرة، مؤكداً أن برنامجها الصاروخي «مصدر قلق مشروع» لكثير من الدول.

وفي مستهل كلمته في الاجتماع المفتوح الذي نظمته رئاسة الإمارات العربية المتحدة لمجلس الأمن خلال الشهر الحالي حول «التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية ودون الإقليمية لصون السلام والأمن الدوليين... التعاون بين مجلس الأمن وجامعة الدول العربية»، وصف غوتيريش الجامعة العربية بأنها «بالغة الأهمية في كل مجالات عملنا»، مضيفاً أن الطرفين «متحدان في سعينا لإيجاد حلول متعددة الأطراف للتحديات المتتالية التي تواجه العالم العربي وخارجه». وأكد أن هذه «الجهود لها إلحاح إضافي، لأننا نواجه التداعيات العالمية العميقة للحرب في أوكرانيا»، إذ إن كثيراً من الدول، بما في ذلك مصر ولبنان وليبيا والصومال والسودان واليمن، «تستورد ما لا يقل عن نصف قمحها من أوكرانيا أو روسيا».

وعبّر عن «خيبة أمل شديدة» لأن المناشدة التي أطلقها الأسبوع الماضي من أجل اليمن «تلقت أقل من ثلث الأموال التي تمس الحاجة إليها»، مذكراً بأن «20 مليون يمني يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية المنقذة للحياة والحماية». وأعلن أنه يعول على جامعة الدول العربية في «دعم الجهود التي تقودها الأمم المتحدة للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، ونزع فتيل التوترات، ودفع عملية سياسية شاملة، وتقديم المساعدة الإنسانية والاقتصادية للشعب اليمني». وكذلك رحّب بـ«المشاركة البناءة» للجامعة في «الحفاظ على الوحدة والاستقرار الذي تحقق بشق الأنفس» في ليبيا منذ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر (تشرين الأول) 2020. وعوّل على الجامعة في مواصلة إعطاء الأولوية للاتفاق على عملية سياسية شاملة ودفع عجلة التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن 2570. وتحدث عن السودان؛ حيث «تعمل جامعة الدول العربية والأمم المتحدة سوياً بشكل وثيق - على المستوى الثنائي، وفي سياق مجموعة أصدقاء السودان - لتشجيع الحوار الهادف نحو انتقال شامل وسلمي». وذكّر بأن الطرفين يعملان أيضاً في سوريا، معتبراً أن «الطريقة الوحيدة لكسر الجمود والتخفيف من معاناة الشعب السوري هي من خلال عملية سياسية ذات صدقية ترى التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن 2254». وعبّر عن امتنانه لأعضاء الجامعة في حضّ الحكومة اللبنانية على «معالجة أزمة البلاد من خلال إصلاحات ذات مغزى، وإجراء انتخابات في الوقت المناسب، والمشاركة البناءة مع صندوق النقد الدولي، والتنفيذ الكامل لقراري مجلس الأمن 1559 و1701». وكرر الترحيب بالتعاون الاستراتيجي المعزز بين الحكومة العربية وأعضاء الجامعة، الذي تضمن بعثة مراقبة لمراقبة الانتخابات البرلمانية العراقية في أكتوبر الماضي. ورأى أن الجامعة والأمم المتحدة «ملتزمتان إيجاد طريق لعملية السلام لإنهاء الاحتلال» الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية على أساس حل الدولتين؛ إسرائيل مع دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية ومتجاورة وقابلة للحياة وذات سيادة، تعيشان جنباً إلى جنب في سلام، داخل حدود آمنة ومعترف بها، على أساس خطوط ما قبل عام 1967، مع القدس عاصمة للدولتين.

وعبّر عن تطلعه إلى «تعزيز علاقاتنا بشكل أكبر»، مركزاً على «بناء شراكات أقوى مع الجامعة في مجالات المرأة والسلام والأمن ونزع السلاح والوساطة وبناء السلام»، فضلاً عن «توسيع نطاق تعاوننا في قضايا الشباب والسلام والأمن التي يتزايد فيها بناء القدرات والمشاورات حول استراتيجية إقليمية في المنطقة العربية».

«قلق مشروع» من إيران

من جهته، عرض الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط لتطورات الأوضاع في المنطقة العربية، من سوريا إلى ليبيا، ومن اليمن إلى لبنان، مركزاً على «مواجهة التدخلات الإقليمية في الشؤون الداخلية للدول العربية وسبل تسوية الأزمات» التي تشهدها بعض دول المنطقة. وشدد على «مركزية القضية الفلسطينية»، في ظل «استمرار الأوضاع الإقليمية المتوترة وأهمية تحريكها سياسياً للتوصل إلى حل عادل وشامل، يضمن تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني». وتحدث عن الشواغل حيال السياسة الإيرانية في الإقليم، خاصة في حال العودة إلى الاتفاق النووي، مذكراً بما تمثله التدخلات الإيرانية من «تهديد للأمن والسلم، في الإقليم والعالم». ودعا إلى دعم المؤتمر الذي يُعقد في الأمم المتحدة، بهدف التوصل لاتفاقية لإنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. وأكد أن «السياسة الإيرانية لا تزال تُمارس تدخلات غير مرحب بها في عدة دول عربية، كما يمثل برنامجها الصاروخي مصدر قلق مشروع لكثير من دول الجامعة». وإذ شدد على أن الدول العربية «تسعى إلى علاقات حسن جوار مع إيران على أساس من الاحترام المتبادل لسيادة الدول، والامتناع عن التدخل في شؤونها، وفي إطار يُحقق الأمن للجميع في هذا الإقليم، لكن ما زال هذا الهدف، للأسف، بعيد المنال».

رزان العقيل: رسالتنا حفظ السلم تجاه بناء المستقبل

وفي إطلالة هي الأولى من نوعها لفتاة سعودية، تتحدث عن منظمات المجتمع المدني على أرفع المنابر الدولية، ألقت المواطنة السعودية رزان بنت فرحان العقيل كلمة، قالت فيها إنها سافرت إلى نيويورك لتتكلم «بلسان أكثر من 100 مليون شابة وشاب من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، وباعتبارها «واحدة من أكبر جيل من الشباب في التاريخ حول العالم، و60 في المائة من إجمالي سكان العالم العربي». وقالت إن «رسالة جيلي لكم اليوم هي عن؛ شمل الشباب في المشاركة الفعالة في حِفظ السّلم تجاه بناء المستقبل». وعرضت لعناوين رئيسية، تشمل القرارات الأممية والعالمية نحو شمل الشباب، ودور الشباب تجاه السلم والأمن نحو التنمية المستدامة في المنطقة، والشباب بين العالم العربي ومجلس الأمن. وتضمنت كلمتها توصيات كثيرة ضمن هذه المجالات.

وتحدث في الاجتماع وزير الدولة الإماراتي خليفة شاهين المرر الذي كان يترأس هذه الجلسة، فقال إنه «يتعين زيادة التنسيق والتشاور بين المجلس والجامعة، وإضفاء طابع مؤسسي على هذه العلاقة»، مؤكداً على «ضرورة أن تعكس أي مقاربة يتبعها مجلس الأمن لحل قضايا المنطقة شواغل الدول العربية، والأخذ بآرائها حول سبل معالجتها». وأوضح أن ذلك «يتطلب في المقام الأول المطالبة بوقف التدخلات الأجنبية في الشؤون العربية». ودعا إلى «تعزيز الجهود المشتركة للمنظمتين في مكافحة التطرف والإرهاب»، مشدداً على تعزيز المنظمتين «تعاونهما لحل القضايا العربية، ضمن معايير واضحة، وبشكل متساوٍ، من خلال بذل الوسائل الدبلوماسية المتوفرة كافة، والانخراط بشكل بنّاء لإنهاء أزمات المنطقة».

الدفاعات الجوية السعودية تصدت لصاروخ باليستي باتجاه جازان

التحالف يحبط هجوماً حوثياً وشيكاً على ناقلات نفط عملاقة جنوب البحر الأحمر

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن، عن تدمير زورقين مفخخين، وإحباط هجوم حوثي عدائي وشيك على ناقلات نفط عملاقة جنوب البحر الأحمر، أمس.

وأوضح التحالف أن إطلاق الزورقين المفخخين تم الإعداد له من محافظة الحديدة التي يسيطر عليها الحوثيون، مبيناً أن الميليشيات الحوثية تصعد هجماتها العدائية لاستهداف مصادر الطاقة وعصب الاقتصاد العالمي.

وأضاف تحالف دعم الشرعية باليمن، في بيان: «تم تدمير زورقين مفخخين، وإحباط عملية هجوم عدائي وشيك بجنوب البحر الأحمر. وتحضير هجوم الزورقين أعد لمهاجمة ناقلات نفط عملاقة عبرت مضيق باب المندب».

كما أعلن التحالف عن تصدي الدفاعات الجوية السعودية، البارحة الأولى، لصاروخ باليستي حوثي أطلق باتجاه جازان، وتدميره.

تأتي هذه الاعتداءات بعد يومين من تصدي قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي والقوات الجوية الملكية السعودية، لصاروخ باليستي أطلق لاستهداف مدينة جيزان، وتدمير وإسقاط 9 طائرات مُسيَّرة (مفخخة) أطلقت نحو جازان وخميس مشيط والطائف وينبع وظهران الجنوب، إلى جانب استهداف محطة توزيع المنتجات البترولية التابعة لـ«أرامكو» بمحافظة جدة (غرب السعودية)؛ ووقوع حريق محدود بأحد الخزانات تمت السيطرة عليه دون إصابات أو خسائر بشرية.

وبحسب العميد تركي المالكي، المتحدث باسم التحالف، فإن الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران، صعَّدت من هجماتها العدائية العابرة للحدود باتجاه السعودية، لاستهداف الأعيان المدنية والمنشآت الاقتصادية بطريقة ممنهجة ومتعمدة.

وكانت السعودية قد أعلنت أول من أمس إخلاء مسؤوليتها عن أي نقص في إمدادات البترول للأسواق العالمية، وحذّرت من أنّ الهجمات المتكررة للميليشيات الحوثية المدعومة من إيران على منشآتها النفطية، تشكّل تهديداً مباشراً لأمن الإمدادات النفطية، ودعت المجتمع الدولي إلى الوقوف بحزم ضد الحوثيين وهجماتهم التخريبية التي تفضي إلى أضرار وخيمة، وتؤثر على قدرة السعودية الإنتاجية، وعلى الوفاء بالتزاماتها.

وحثّت الرياض المجتمع الدولي على الاضطلاع بمسؤولياته، والوقوف بحزم ضد الميليشيات الحوثية، وردع إيران عن تزويدهم بتقنيات الصواريخ الباليستية والطائرات المتطورة من دون طيار، التي تستهدف بها مواقع إنتاج البترول والغاز ومشتقاتهما في السعودية.

وجاء التحذير السعودي بشأن الهجمات المستمرة للميليشيات الحوثية على المنشآت النفطية، في الوقت الذي تشهد فيه أسعار النفط ارتفاعاً كبيراً، وبعد مرور 3 أسابيع من الحرب الروسية- الأوكرانية، ما تسبب في توتر أسواق الطاقة، وسعت الدول الصناعية المتأثرة إلى حث الدول المنتجة على تعديل سياسات الإنتاج لديها، المرتبطة بتحالف «أوبك بلس»، وضخ مزيد من الكميات لتهدئة الأسواق العالمية.

بعد مرور 7 سنوات على انقلابهم وتدمير الدولة اليمنية

العالم ينبذ انقلابيي اليمن ويضيّق الخناق على قادتهم

تحليل إخباري

الرياض: عبد الهادي حبتور

بعد مرور سبعة أعوام على انقلاب جماعة الحوثي الإرهابية وسيطرتها على العاصمة اليمنية صنعاء في 21 سبتمبر (أيلول) 2014 تواجه الجماعة اليوم ضغوطات عسكرية وسياسية بعد تنبه العالم لسلوكها الإجرامي محلياً وخارجياً.

وخلال أسبوعين فقط، تعرضت الجماعة لثلاث ضربات متتالية، الأولى كانت من مجلس الأمن الذي صنف الجماعة ككل «إرهابية» وفرض حظر السلاح عليها، تلا ذلك تصنيف وزراء الداخلية العرب للحوثي جماعة «إرهابية»، ثم وضع الاتحاد الأوروبي جماعة الحوثي على اللائحة السوداء تطبيقاً لقرار مجلس الأمن الدولي.

«هذه الجماعة أصبحت محاصرة ومكشوفة للدول والعالم ضاق بها ذرعاً، ووصلت مناوراتها وقمارها إلى أفق مسدود وأعمالها تسير باتجاه تعظيم المأساة الإنسانية وإطالة الحرب». بحسب الدكتور نجيب غلاب وكيل وزارة الإعلام اليمنية.

وأمام هذه الضغوطات، والانكشاف الإقليمي والدولي لسلوك الجماعة الإرهابية، انتهج الحوثيون سياسة الهروب إلى الأمام، بعد أن ضاق الخناق عليهم ومموليهم في طهران، حيث هاجمت الجماعة عدة منشآت مدنية سعودية في محاولة لتعطيل إمدادات الطاقة العالمية.

وكان مجلس الأمن الدولي مدد في الأول من مارس (آذار) الحالي حظر الأسلحة المفروض أصلاً على عدد من القيادات الحوثية، ليشمل كل الجماعة المدعومة من إيران، في أحدث إجراء من الأمم المتحدة لتصعيد الضغوط الأممية، لوقف الاعتداءات التي ترتكبها هذه الميليشيات ضد المدنيين والمنشآت المدنية، في اليمن، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. وبرر مجلس الأمن فرض حظر أسلحة شامل على الحوثيين؛ بأنهم «انخرطوا في أعمال تهدد السلام والأمن والاستقرار في اليمن»، موضحاً أنهم شاركوا في «هجمات لضرب المدنيين والبنية التحتية المدنية في اليمن»، بالإضافة إلى أنهم «نفذوا سياسة قائمة على العنف الجنسي والقمع ضد النساء المهنيات والناشطات سياسيا»، فضلاً عن أنهم انخرطوا كذلك في «تجنيد الأطفال واستخدامهم، والتحريض على العنف ضد جماعات، بما في ذلك على أساس الدين والجنسية».

مسلحون حوثيون لدى حضورهم تشييعاً لقتلى الجماعة في صنعاء (أ.ب)

وفي 13 مارس قررت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، تصنيف جماعة الحوثيين جماعة إرهابية وإدراجهم في قائمة الكيانات الإرهابية المدرجة على القائمة السوداء العربية لمنفذي ومدبري ومموّلي الأعمال الإرهابية.

فيما أضاف الاتحاد الأوروبي الميليشيات الحوثية إلى القائمة السوداء الخاصة بالاتحاد، مع تجميد أرصدة الميليشيات، وذلك بعد أيام من القرار العربي وقرار لمجلس الأمن الدولي.

بدورها قالت الخارجية اليمنية إن الميليشيات الحوثية خسرت معركتها أخلاقياً ما عزز من مسألة نبذها ورفضها محلياً وإقليمياً ودولياً.

ويرى الدكتور غلاب أن هذه القرارات المتلاحقة على الجماعة الحوثية دليل واضح أن الحركة الحوثية أصبحت محاصرة ومكشوفة ومعروفة للدول، وأن العالم ضاق بها ذرعاً، ووصلت مناوراتها وقمارها إلى أفق مسدود، وأعمالها تسير باتجاه تعظيم المأساة الإنسانية، وإطالة الحرب، وإنتاج إرهاب متعدد الأوجه داخلياً وخارجياً.

كما يرى غلاب «القرارات عامل ضغط من أجل إحلال السلام في اليمن في ظل إعاقة ورفض الحوثيين لكافة الجهود الحثيثة والمبذولة، والتي وصل الجميع إلى قناعة بعد المبادرة السعودية أن الجماعة مارست الكثير من المراوغة والمغالطات ولا هدف لها سوى استمرار الحرب».

مع ذلك، يعتقد وكيل وزارة الإعلام اليمنية أنه «ما زالت الجهود تبذل في ظل هذه الضغوط لتكون جماعة الحوثي شريكا في صناعة السلام في حال راهنت على مصالح اليمن وأمنه دولة ومجتمع. ومسار الحوار اليمني اليمني الذي سيحدث خلال اللقاء التشاوري القادم مهم لتخفيف الضغط عليها».

وتابع «نحن أمام ثلاثة سيناريوهات مع اللقاء التشاوري القادم في الأمانة العامة لمجلس التعاون: أن يأتي الحوثي ويصبح السلام خيارا وإنقاذا شاملا، أو أن يرفض الحوثي ويتم توحيد الإرادة الوطنية لتصبح الجماعة أمام مواجهة حاسمة للإرهاب الحوثي، أو أن تحدث مشاكل وضعف في التوافق، ويتم إعادة بناء المعركة وفق خيارات أكثر فاعلية في مواجهة الحوثية».

من جانبه، يعتقد حسين الصوفي رئيس مركز البلاد للدراسات والإعلام ومقره مأرب، أن «تضييق الخناق على جماعة الحوثي الإرهابية يمثل خطوة يجب أن تلحقها خطوات وبشكل متسارع».

وأضاف في حديثه لـ«الشرق الأوسط» بقوله: «كان يفترض أن تأتي هكذا قرارات قبل سبع سنوات، لأن ميليشيا الحوثي إرهابية النشأة والفكرة والسلوك والممارسة، إرهابها طال الملاحة البحرية وممرات التجارة الدولية وقبل وأثناء ذلك استهدفت الأعيان المدنية في السعودية والإمارات وتتخذ من اليمن منصة لفوضى إيران ولإيذاء الجيران والعالم».

وتابع «هذه الخطوات تحتاج فاعلية دبلوماسية يمنية وعربية واستغلالها لانتزاع إجراءات أكثر قسوة لإجبار هذه العصابة ومن خلفها على الاستسلام واحترام القوانين الدولية والمواثيق العالمية، والانصياع للسلام».

توافق مصري ـ سعودي على تحقيق «نقلة نوعية» في علاقات التعاون

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر والسعودية على العمل لتحقيق «نقلة نوعية» في مستوى العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والثقافية المشتركة، خلال الفترة المقبلة.

وترأست وزيرة التجارة والصناعة المصرية نيفين جامع، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة بالمملكة العربية السعودية، أمس، الاجتماع الأول لفريق العمل المعني بمتابعة تنفيذ توصيات اللجنة المصرية السعودية المشتركة والذي استضافته العاصمة الرياض بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والصناعي بين البلدين خلال المرحلة المقبلة.

وقالت جامع إن «حكومتي مصر والسعودية حريصتان على تحقيق نقلة نوعية في مستوى العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والثقافية المشتركة خاصة في ضوء الدعم الكبير من الرئيس عبد الفتاح السيسي والملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، والذي يعد ركيزة أساسية لدفع العلاقات المشتركة إلى آفاق أرحب في مختلف القطاعات وعلى جميع الأصعدة».

وأكدت الوزيرة المصرية، بحسب بيان وزارة التجارة والصناعة، أهمية تنفيذ توصيات الدورة السابعة عشر للجنة المصرية السعودية المشتركة والتي عقدت بالقاهرة خلال يونيو (حزيران) الماضي على المستوى الوزاري، والتي أوصت بـ«تيسير حركة التبادل التجاري وزيادة المشروعات الاستثمارية والصناعية المشتركة بالإضافة إلى تعزيز تنافسية المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال تبادل المعرفة والخبرات وتطبيق أفضل الممارسات لتنمية وتطوير هذا القطاع المهم وبما ينعكس إيجابا على اقتصادي البلدين».

وزيرا التجارة يترأسان اجتماع متابعة تنفيذ توصيات اللجنة المشتركة (وزارة التجارة والصناعة المصرية)

وأضافت «الدولة المصرية تقدر المكانة والمقومات والإمكانات الاقتصادية للبلدين وموقعهما الفريد على أهم الممرات المائية العالمية والتي تؤهل مصر والسعودية لتبوّء مكانة عالمية متميزة وتوسيع الشراكات التجارية والاقتصادية وفتح أسواق جديدة في مختلف دول العالم»، مشيرة إلى أن «التجارة تشكل الركيزة الأساسية والقوة المحركة لتعزيز التعاون المشترك بين البلدين في ظل التحديات الاقتصادية والصحية الإقليمية والعالمية»، لافتةً إلى «أهمية التعاون بين البلدين وبما يسهم في تحقيق الأهداف الاقتصادية المرجوة.

وتابعت: إن نتائج أعمال اللجنة تضمنت العديد من النتائج الإيجابية كان لها أثر على معدلات التبادل التجاري بين البلدين، والتي ارتفعت خلال عام 2021 لتسجل 8,02 مليار دولار، داعية إلى تسريع وتيرة تنفيذ توصيات اللجنة في المجالات المختلفة خاصة الكهرباء والطاقة المتجددة والتعاون الصناعي وبما يسهم في زيادة حجم التبادل التجاري وتجاوز التحديات والعقبات التي تواجه البلدين سواء في الوصول إلى الاسواق، والتكنولوجيا والابتكار وتنفيذ المشروعات المشتركة القادرة على المنافسة الإقليمية والدولية.

شارك في الاجتماع السفير أحمد فاروق سفير مصر لدى السعودية، وإبراهيم السجيني مساعد وزيرة التجارة والصناعة للشؤون الاقتصادية ورئيس فريق العمل المصري في الاجتماعات التحضيرية، إلى جانب ممثلين عن الجهات المصرية والسعودية من مختلف الوزارات المعنية بمجالات التعاون المشترك بين البلدين.

مصر تدعو إلى توفير تمويل دولي لمجابهة التحديات المائية

القاهرة: محمد عبده حسنين

دعت مصر إلى اهتمام دولي كافٍ بالتحديات المائية، خاصة في الدول الأفريقية، وتوفير التمويل اللازم لمجابهة تلك التحديات.

وقال وزير الموارد المائية والري المصري محمد عبد العاطي، خلال مشاركته أمس في جلسة المجلس الوزاري الأفريقي للمياه (الأمكاو) المنعقدة ضمن فعاليات «المنتدى العالمي التاسع للمياه» بالسنغال، إن التعاون بين مصر والدول الأفريقية يعد أحد المحاور الرئيسية في السياسة الخارجية المصرية، في ظل ما تمتلكه مصر من إمكانات بشرية وخبرات فنية ومؤسسية متنوعة في مجال الموارد المائية وغيرها من المجالات.

وأشار إلى أسبوع القاهرة الخامس للمياه الذي سيُعقد تحت عنوان «المياه في قلب العمل المناخي»، ومؤتمر المناخ الذي تستضيفه مصر في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، باعتبارهما «فرصة ذهبية لعرض تحديات القارة الأفريقية في مجال المياه»، مؤكداً «أهمية أن تحظى التحديات المرتبطة بقطاع المياه بالاهتمام الدولي الكافي خاصة في الدول الأفريقية، وتوفير التمويل اللازم لمجابهة تلك التحديات».

كما شارك عبد العاطي في جلسة «الطريق نحو مؤتمر الأمم المتحدة لمنتصف المدة 2023»، الذي تنظمه وزارة المياه الهولندية، حيث أشار في كلمته إلى أهمية مؤتمر الأمم المتحدة لمراجعة منتصف المدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة الهدف السادس منها المعني بقضايا المياه ومواجهة ندرتها.

الكويت: الإفراج عن السجناء المشمولين بالعفو الأميري

الكويت: «الشرق الأوسط»

أفرجت السلطات الكويتية، صباح أمس (الأربعاء)، عن نحو 100 من السجناء المشمولين بالعفو الأميري، الذين يبلغ عددهم نحو 595 سجيناً.

وتم الإفراج عن نحو 100 من الكويتيين والمقيمين بصورة غير قانونية والوافدين، في حين حصل 250 سجيناً على تقليص للعقوبة أو إسقاط للغرامات المالية المقررة عليهم. وأمام بوابة السجن المركزي في منطقة الصليبية، حيث أفرج عن السجناء في تمام الساعة العاشرة صباحاً، توافد عدد كبير من الأهالي لاستقبال أبنائهم المفرج عنهم.

وقام قطاع المؤسسات الإصلاحية وتنفيذ الأحكام بتنفيذ قرار العفو الأميري بحق المفرج عنهم، وفق الضوابط القانونية التي جرى تحديدها، كما سيتم تسليم الوافدين المفرج عنهم إلى إدارة الإبعاد لترحيلهم إلى دولهم.

بوتين مصرّ على شروطه لوقف النار... وجيشه يضغط في خاركيف وماريوبول

موسكو تحذّر من نشر قوات غربية... وتصعّد ضد وفد كييف إلى المفاوضات

حواجز عسكرية أوكرانية بوسط كييف (أ.ف.ب)

نقاط تفتيش بوسط كييف (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

كرر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التأكيد على شروط بلاده لوقف العملية العسكرية في أوكرانيا، وشدد خلال مكالمة هاتفية مع المستشار الألماني أولاف شولتس، أمس، على التمسك بـ«المواقف المبدئية لبلاده في إطار المفاوضات» مع وفد أوكرانيا. وتزامن الضغط العسكري الروسي المتواصل حول المدن الكبرى في أوكرانيا؛ خصوصاً في خاركيف وماريوبول، مع تصاعد لهجة الانتقادات الروسية ضد المفاوضين الأوكرانيين الذين وصفتهم الخارجية الروسية بأنهم «لا يمثلون أوكرانيا، ويتلقون الأوامر من واشنطن».

وأعلن الكرملين أن بوتين ناقش هاتفياً مع شولتس المفاوضات المتواصلة بين موسكو وكييف لوقف الأعمال القتالية في أوكرانيا. وأفاد، في بيان، أن بوتين كرر طرح «عدد من الاعتبارات في سياق مواقف روسيا المبدئية في هذه المفاوضات». وجاءت المكالمة بعد يوم من اتصال تلقاه بوتين من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون تم خلاله التركيز على ملف المفاوضات أيضاً. في الأثناء، حذر الكرملين أمس، الغرب من الاستجابة لدعوات أطلقتها بلدان غربية، على رأسها بولندا، لإرسال قوات حفظ سلام إلى أوكرانيا.

وقال الناطق الرئاسي، دميتري بيسكوف، إن «هذه ستكون خطوة متهورة وخطيرة، وقد تؤدي إلى عواقب يصعب إصلاحها». وزاد أن بلاده «تنفذ عملية عسكرية خاصة في هذه المنطقة، وأي احتكاك محتمل بين قواتنا العسكرية وقوات الناتو يمكن أن يؤدي إلى عواقب واضحة، ويصعب إصلاحها».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وجّه تحذيراً مماثلاً في وقت سابق، ورأى أن الدعوة البولندية «غوغائية»، مشيراً إلى أن اتخاذ حلف الأطلسي قراراً من هذا النوع قد يؤدي إلى صدام مباشر بين روسيا والناتو.

وأضاف لافروف أن المسؤولين البولنديين، الذين يعلنون عن الحاجة إلى إرسال قوات حفظ سلام تابعة لحلف شمال الأطلسي إلى أوكرانيا، معروفون بـ«تحركاتهم الاستفزازية» التي تهدف إلى إثارة «مشكلة كبيرة».

في غضون ذلك، شدد الكرملين على رفض المعطيات التي تقدمها أوكرانيا والغرب حول سقوط ضحايا مدنيين في أوكرانيا خلال العملية العسكرية. وقال بيسكوف إن «موسكو لا تثق بتصريحات كييف حول سقوط ضحايا بين المدنيين نتيجة عمليات القصف الروسية»، مشيراً إلى أن «العسكريين الروس لا يقاتلون ضد المدنيين». وخلال إيجاز صحافي أمس، علق بيسكوف على تقارير النيابة العامة الأوكرانية عن سقوط قتلى بين المدنيين، بينهم أطفال، نتيجة ضربات الجيش الروسي. وقال: «لا نصدق النيابة العامة الأوكرانية... العسكريون الروس لا يستهدفون المدنيين، بل يساعدونهم، وللأسف هناك كثير من الشهود الذين يخرجون من المدن ويقولون إنهم كانوا محتجزين هناك كدروع بشرية. وإن كتائب القوميين المتطرفين تطلق النار على المدنيين، وقد زادت مثل هذه الحوادث على نطاق واسع». وقال بيسكوف إن العسكريين الروس «لا يقاتلون المدنيين الأوكرانيين ما داموا لا يحملون السلاح ولا يصوبون نحو جنودنا».

في الوقت ذاته، قلل بيسكوف من أهمية التقارير الغربية التي تحدثت عن تعثر العملية العسكرية الروسية واصطدامها بمقاومة حوّلت مسار القتال، وقال إن «العملية العسكرية في أوكرانيا تتواصل وفق الخطط والأهداف الموضوعة».

تزامن ذلك مع حملة عنيفة شنتها الخارجية الروسية على وفد المفاوضين الأوكرانيين، فيما بدا أنه استمرار لحملة بدأت منذ يومين، على خلفية تعثر المفاوضات ورفض الوفد الأوكراني تقديم تنازلات جوهرية. وكانت موسكو أعلنت أول من أمس أنها «ليست راضية عن العملية التفاوضية التي تسير بشكل بطيء»، لكن الناطقة باسم الخارجية ماريا زاخاروفا صعّدت لهجة الانتقادات أمس، وقالت إن «وفد التفاوض الأوكراني الذي يشارك في المفاوضات مع روسيا لا يمثل وجهة النظر الأوكرانية، بل يعمل وفقاً للتوصيات الأميركية». وزادت أنه «من الممكن إجراء حوار بناء إذا كان مَن تتحاور معه يمثل وطنه، على عكس ما نشهده حالياً، عندما ينطلق وفد المفاوضات من إملاءات الولايات المتحدة (...) إنهم يتلون المنشورات التي تكتب وترمى إليهم من هناك (أميركا)، فأي حوار سيكون في هذه الحالة؟! قد يكون هناك حوار، لكنه لن يؤدي إلى النتيجة المرجوة».

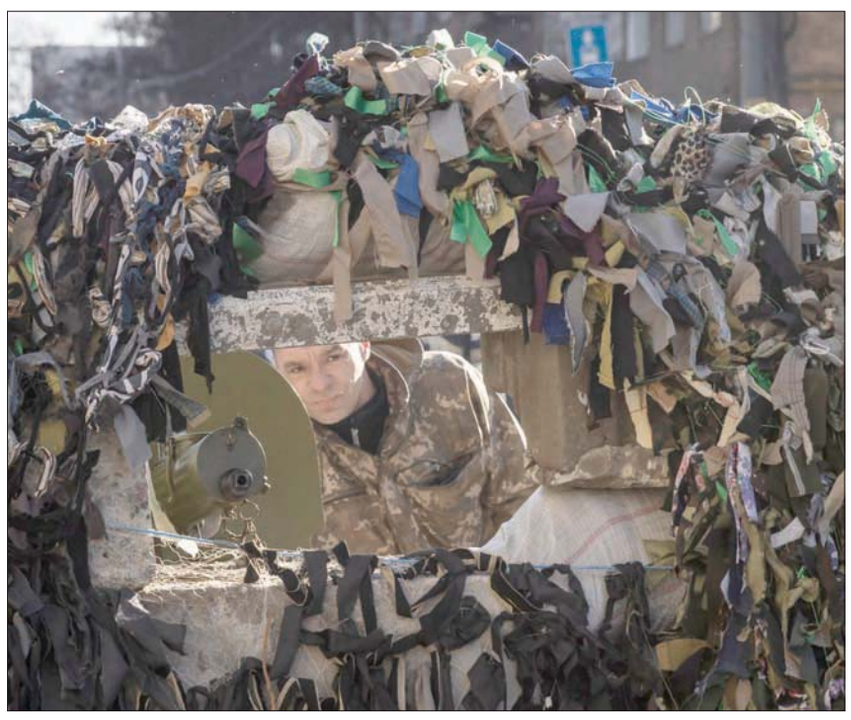

استعدادات عسكرية لهجوم محتمل على العاصمة الأوكرانية (أ.ف.ب)

ميدانياً، واصلت القوات الروسية الضغط العسكري القوي حول المدن الأوكرانية الكبرى، ومع تواصل المعارك في خاركيف وماريوبول بدا أن القوات الروسية أبطأت مجدداً من تقدمها نحو كييف، في حين أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن أنها استهدفت في منطقة ريفني بالقرب من مدينة لفيف، شحنة كبيرة من الأسلحة الغربية التي سلمت إلى أوكرانيا أخيراً، بصواريخ عالية الدقة بعيدة المدى، أطلقت من قواعد بحرية. وتعد هذه الضربة الثالثة خلال أقل من أسبوع على مناطق في غرب أوكرانيا، تقول موسكو إنه يجري تخزين كميات من الأسلحة والمعدات الغربية فيها.

وكانت القوات الأوكرانية قد حصلت على جزء كبير من تلك الترسانة من الأسلحة والمعدات العسكرية من الدول الغربية. وفي مناطق الجنوب الشرقي لأوكرانيا، أعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية، إيغور كوناشينكوف، أن القوات المسلحة الروسية واصلت خلال الساعات الـ24 الماضية استهداف وحدات اللواء 54 الميكانيكي المنفصل للقوات المسلحة الأوكرانية، الذي يقاتل لاستعادة السيطرة على بلدة نوفوميخايلوفكا (قرب دونيتسك)». وقال إن قوات دونيتسك «بعد انتهائها من تمشيط بلدة فيرخنيوتوريتسكويه من القوميين الأوكرانيين المتطرفين، تواصل ملاحقة فلول اللواء 25 الأوكراني المحمول جواً، وقد سيطرت على محطة سكك الحديد في بلدة نوفوباخموتوفكا».

وزاد الناطق في إيجازه اليومي لمسار العمليات العسكرية أنه تم تدمير 3 دبابات ومركبات قتال مشاة ومدفعي هاون و5 مركبات الطرق الوعرة، خلال الليلة الماضية. وقال إن الطائرات والمروحيات الروسية قصفت 97 هدفاً من مرافق البنية التحتية العسكرية في أوكرانيا في الـ24 ساعة الماضية، بينها قاذفتان وعربة نقل وتحميل ومنظومة الصواريخ التكتيكية «توتشكا يو» في المنطقة الصناعية شمالاً على أطراف العاصمة كييف، و8 أنظمة صواريخ مضادة للطائرات، من بينها 6 أنظمة من طراز «بوك»، ومنظومة من طراز «إس 300»، ومركبة قتالية واحدة من طراز «زد آر كيه – النحلة»، و10 مواقع قيادة، و8 مدافع ميدانية، بالإضافة إلى 3 محطات استطلاع مدفعية من إنتاج دول حلف «الناتو».

كما أسقطت أنظمة الدفاع الجوي الروسية في اليوم الأخير طائرة أوكرانية من طراز «سوخوي 24» في منطقة مدينة إيزيوم، و16 طائرة أوكرانية بدون طيار، بما في ذلك 3 طائرات من طراز «بيرقدار تي بي - 2» في محيط بلدات روجين وكاراشيف ومكسيم غوركي.

باريس: زيلينسكي فتح الطريق لمفاوضات جدية لكن لا توافق بعد مع روسيا على المحددات

لجوء روسيا إلى استخدام «الكيماوي» يتصدر ملفات «قمة الأطلسي»

باريس: ميشال أبو نجم

سيناريو «التصعيد العامودي» في الحرب الروسية على أوكرانيا هو المفهوم الجديد الذي استخدمته مصادر رئاسية فرنسية أمس للحديث عن احتمال لجوء موسكو إلى استخدام السلاح الكيماوي على الأراضي الأوكرانية. وسيكون هذا الموضوع مادة في النقاشات المرتقبة اليوم وغداً في بروكسل في إطار القمتين الأطلسية والأوروبية اللتين سيشارك فيهما الرئيس فولوديمير زيلينسكي. وفيما حذر الرئيس الأميركي جو بايدن أمس قبل سفره إلى أوروبا للمشاركة في القمم الثلاث «الأطلسية والأوروبية ومجموعة السبع» من أن لجوء موسكو إلى السلاح الكيماوي يمثل «تهديداً حقيقياً» بالتوازي مع تعبير المستشار الألماني عن مخاوفه «من تهديدات بوتين المقنعة باللجوء إلى السلاح الكيماوي»، فإن الغربيين ما زالوا حتى اليوم بعيدين عن تعيين ما يسمى بـ«الخطوط الحمراء» التي يتعين على روسيا الامتناع عن تخطيها، سواء أكان ذلك كيماوياً أو نووياً، وطبيعة الرد الغربي على ذلك. وجلّ ما صدر علناً تنبيه ينس ستولتنبرغ، أمين عام الحلف الأطلسي أمس، في مؤتمره الصحافي، في مقر الحلف، في بروكسل، من أن خطوة روسية من هذا النوع «ستعني تغيير طبيعة الصراع». إلا أنه حرص على البقاء في منطقة رمادية، بحيث امتنع عن تفصيل ما سيكون عليه ردّ فعل الحلف الأطلسي على تصعيد من هذا النوع، مكتفياً بالقول إن قادة الحلف الأطلسي يفترض أن يتفقوا على مزيد من الدعم لأوكرانيا للتصدي للتهديد النووي والكيميائي في مواجهة الغزو الروسي، وتعزيز القوات الحليفة في الجناح الشرقي للأطلسي. وترى مصادر دفاعية فرنسية أنه لا مصلحة للغربيين بتعيين «الخطوط الحمراء»، ولا بتحديد طبيعة الرد الغربي. إلا أن مصادر قصر الإليزيه قالت أمس، في معرض تقديمها للمنتظر من القمم الثلاث، إن المطلوب هو «المحافظة على قناة حوار مع الرئيس الروسي»، من أجل تجنب سيناريوهات من هذا النوع، مؤكدة أن الأوروبيين والأطلسيين سيدرسون «احتمالات التصعيد واللجوء إلى الأسلحة غير التقليدية».

زيلينسكي يتحدث إلى النواب والشيوخ الفرنسيين في جلسة مشتركة أمس (أ.ف.ب)

بيد أن باريس التي ترأس الاتحاد الأوروبي حتى نهاية شهر يونيو (حزيران) المقبل، تريد بالتوازي التركيز على الجهود التي من شأنها توفير مخرج من الحرب الدائرة حالياً. ولذا، فإن القادة الغربيين سيعمدون إلى تقييم الجهود الدافعة في هذا الاتجاه، في إطار المفاوضات المباشرة التي حصلت بين الطرفين الروسي والأوكراني، أو من خلال التشاور مع الأطراف التي تحاول القيام بوساطة بين موسكو وكييف. ويرى الغربيون أن الطريق إلى ذلك تمر من خلال وقف لإطلاق النار أو للأعمال العدائية وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق والمدن المحاصرة قبل الدخول في جولة جديدة من المفاوضات. ويتطابق هذا الطرح مع ما يريده الأوكرانيون الذين يضيفون عليه شرط انسحاب القوات الروسية من الأراضي التي احتلتها في أوكرانيا. وتعتبر باريس أن الرئيس زيلينسكي «فتح الطريق» لمفاوضات جدية، من خلال قبوله مبدأ حياد أوكرانيا، مقابل الحصول على ضمانات أمنية جدية وقبوله مناقشة وضعي شبه جزيرة القرم والجمهوريتين الانفصاليتين. ويفهم من كلام المصادر الفرنسية أن باريس يمكن أن تقبل ما يقبله الأوكرانيون ومؤسساتهم، مشيرة إلى أن ربط زيلينسكي موضوع دونيتسك ولوهانسك باستفتاء لا يعني أبداً أنه مستعد للتخلي عن وحدة أراضي أوكرانيا. وفي أي حال، ما زالت باريس لا ترى حتى اليوم وجود توافق على «المحددات» التي من شأنها تيسير حصول تقدم في المفاوضات. وما زالت فرنسا تتهم روسيا بـ«التظاهر» بالتفاوض، وليس التفاوض الفعلي. وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى الانتقادات التي وجّهها أمس سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، للجانب الأميركي الذي اتهمه بعرقلة المحادثات التي وصفها بـ«الصعبة» مع الوفد الأوكراني. وقال لافروف، في خطاب ألقاه أمس أمام مجموعة طلابية، إنه «من الصعب أن نتخلص من الانطباع بأن زملاءنا الأميركيين يمسكون بأيدي (الأوكرانيين)» الذين يعمدون إلى تغيير مواقفهم «تكراراً». وأضاف الوزير الروسي أن الأميركيين «يفترضون ببساطة أن إنهاء هذه العملية (التفاوضية) بسرعة ليس مفيداً لهم». وردّ رئيس الوفد الأوكراني المفاوض على ذلك بتأكيده أن الجانب الأوكراني «لديه مواقف واضحة ومبدئية»، مشيراً إلى أن المفاوضات ما زالت متواصلة عن بعد عبر الإنترنت. وإذا كانت القمة الأطلسية ستركز على الجوانب الأمنية والدفاعية وإظهار وحدة الحلفاء ودعمهم متعدد الأشكال لكييف والاستعداد للنظر بحاجاتها ومراجعة الإجراءات الضرورية لتعزيز الجناح الشرقي للحلف وصورة الأمن في أوروبا، فإن ملف العقوبات والاستجابة للحاجات الإنسانية ومواجهة تدفقات اللاجئين ومساعدة دول «الخط الأول»، ستكون بعهدة القادة الأوروبيين ورؤساء دول وحكومات مجموعة السبع. وأمس، استبعدت باريس فرض سلة جديدة من العقوبات في الوقت الحاضر على روسيا، وقالت المصادر الرئاسية إنه «من الضروري التحضر لجميع السيناريوهات الجديدة وقياس آثار العقوبات التي فرضناها على روسيا وقرارات بوتين السياسية والعسكرية»، مضيفة أن الأوروبيين «مستعدون لاتخاذ تدابير إضافية (عقوبات) إذا لم تتوقف الحرب». وسبق لمصدر دبلوماسي فرنسي أن أشار الأسبوع الماضي إلى أن انعدام أي تقدم على صعيد المفاوضات سيكون أحد الأسباب لفرض عقوبات إضافية، علماً بأن ثمة انقساماً في المواقف بين الأوروبيين بشأن العقوبة الرئيسية التي من شأنه إزعاج بوتين، وهي وقف مشتريات النفط والغاز من موسكو. وترى باريس أن العقوبات المفروضة على روسيا كانت لها، حتى اليوم، تبعات «ثقيلة»، إذ تراجع الاقتصاد الروسي بنسبة 8 في المائة، وخسر الروبل 30 في المائة من قيمته أمام العملات العالمية، وزاد التضخم بنسبة 20 في المائة، وجمدت نصف أصول البنك المركزي، وتصاعد الغلاء، وتراجعت القدرة الشرائية للروس... وكشف غبريال أنتا، الناطق باسم الحكومة، أن باريس جمدت أصولاً تزيد قيمتها على 800 مليون يورو تعود لرجال أعمال روس.

وأمس، تحدث الرئيس زيلينسكي إلى مجلس النواب والشيوخ الفرنسيين في جلسة مشتركة، في إطار توجهه إلى برلمانات غربية، «إضافة إلى إسرائيل واليابان» منذ بدء الحرب في 24 فبراير (شباط) الماضي. وفي كلمته، التي دامت نحو 15 دقيقة، وبدأت بدقيقة صمت بطلب من زيلينسكي، دعا الأخير فرنسا إلى أن تساعد بلاده في وضع حد للحرب الروسية، التي وصفها بأنها «حرب ضد الحرية والمساواة والإخاء»، وهي شعار الجمهورية الفرنسية. كذلك دعاها لمساعدة كييف في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهو الطلب الذي سبق أن ردّده كثيراً من المرات، فيما الأوروبيون لا يبدون مستعجلين للتجاوب معه. وأضاف الرئيس الأوكراني أن مواطنيه «ينتظرون من فرنسا أن تتولى القيادة، وأن تساعدنا على استعادة وحدة الأراضي الأوكرانية». وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس ماكرون دأب منذ قبل انطلاق الحرب الأخيرة على التواصل شبه اليومي مع زيلينسكي الذي زاره في كييف في الثامن من الشهر الماضي. وإضافة إلى ما سبق، حثّ زيلينسكي الشركات الفرنسية التي ما زالت عاملة في روسيا على التوقف عن «دعم ماكينة الحرب» الروسية، والخروج من هذه السوق، مسمياً بالاسم شركة «رينو» لصناعة السيارات، ومخازن «أوشان» الكبرى، وكذلك مخازن «لوروا ميرلين» الناشطة في توزيع الحوائج المنزلية كافة. ولجأ زيلينسكي للغة التأثير العاطفي بقوله إنه ينبغي على الشركات المسماة وغيرها أن «تتوقف عن تمويل من يقتل الأطفال والنساء، ومن يلجأ إلى الاغتصاب». وكما في مداخلاته السابقة كافة، لاقى الرئيس الأوكراني استحساناً وتشجيعاً، برز في تصفيق البرلمانيين له وقوفاً.

الكرملين يعترف بأن «العملية العسكرية» لم تحقق أهدافها بعد... ويربط استخدام النووي بـ«تهديد وجودي»

«البنتاغون»: القوات الأوكرانية تحافظ على تماسكها وقادرة على شن هجمات مضادة

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: «الشرق الأوسط»

عدت التطورات التي شهدتها الحرب الدائرة في أوكرانيا في الساعات الأخيرة، مؤشرا عن دخولها مرحلة جديدة، لا يمكن التكهن على وجه الدقة بنتائجها، في ظل تعثر الجيش الروسي عن تحقيق أهدافه، على حد اعتراف المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف.

وجاء تأكيد وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) على ما أعلنته أوكرانيا، عن بدء بعض وحدات من جيشها بشن هجمات مضادة على القوات الروسية، وخصوصا في محيط العاصمة كييف، وتأكيد مسؤول دفاعي أميركي أن سلاح الجو الروسي زاد من هجماته في الساعات الأخيرة، ليعزز من توقعات الخبراء بأن الحرب في طريقها للتحول إلى مستنقع مديد، من شأنه أن يخلط حسابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مع ارتفاع تكلفتها البشرية والاقتصادية على بلاده.

وأعلنت القوات الأوكرانية أنها استعادت السيطرة على بلدة ذات أهمية استراتيجية خارج كييف، في إشارة حديثة إلى أنها قد تتغلب على الجهود الروسية، التي استمرت أسابيع للاستيلاء على العاصمة مع تكثيف الكرملين لهجماته في جميع أنحاء البلاد. ورغم ذلك، ما زال من غير الواضح إلى متى يمكن لأوكرانيا المحاصرة، الصمود والحفاظ على قوتها في المعركة غير المتوازنة، ضد قوة نووية رئيسية، عازمة على الاستيلاء على العاصمة والمدن الرئيسية، وخصوصا الساحلية منها. وفيما يستعد الرئيس الأميركي جو بايدن لتعزيز التضامن مع الأوروبيين هذا الأسبوع، كرر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مناشداته لمزيد من الدعم العسكري الغربي، محذرا من أن الطموحات الروسية «تتجاوز احتلال بلاده». وأكد البنتاغون أن ساحة المعركة لم تتغير إلى حد كبير عما كانت عليه منذ أسابيع، حيث سُجّل ارتفاع في عدد القتلى مع استمرار القصف المدفعي على العديد من المدن الأوكرانية، مما أدى إلى تدمير البنية التحتية وإرهاب المدنيين. وهذا ما شهدته بشكل خاص مدينة ماريوبول الساحلية المحاصرة، حيث تعرضت لبعض أسوأ أعمال العنف منذ بدء الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) الماضي. ولكن حتى مع تصعيد الكرملين لهجماته، بدا أن المقاومة الأوكرانية صامدة، على الأقل في الوقت الحالي. وقال مسؤول دفاعي في البنتاغون إن القوات الأوكرانية واصلت صد المحاولات الروسية لغزو العاصمة الأوكرانية كييف، من جهة الشمال الغربي على بعد نحو 15 كيلومترا، ومن الشرق على بعد نحو 30 كيلومترا. وأضاف، أنه لم يكن هناك «تغييرات حقيقية من قبل الروس على الأرض قرب كييف». وقال إن لدى البنتاغون معطيات تشير إلى أن القوات الأوكرانية باتت مؤهلة أكثر لشن المزيد من الهجمات المضادة ضد القوات الروسية، ليس فقط في محيط العاصمة كييف، بل وفي مناطق أخرى. وقال المسؤول إن تقديرات الولايات المتحدة تشير أيضا إلى أن الروس أطلقوا أكثر من 1100 صاروخ منذ غزو أوكرانيا. وأضاف أن الروس يحاولون النزول من خاركيف، باتجاه إيزيوم، إلى الجنوب الشرقي من خاركيف، وهو ما يُعتقد أنه محاولة لقطع منطقة عمليات القوات المشتركة التي هي في الأساس دونباس. وقال: «هذا سبب واحد وليس السبب الوحيد، ونعتقد أنهم مهتمون جدا بماريوبول حتى يتمكنوا من الصعود من الجنوب ومن الشمال من إيزيوم»، حيث يقاتل الأوكرانيون بشدة لاستعادة المدينة من الروس. وقال: «لاحظنا خلال الساعات الماضية أن الروس كانوا على الأرجح يطلقون النار من بحر آزوف، إلى الجنوب من ماريوبول، ولديهم سفن في بحر آزوف ونعتقد أنهم كانوا يقصفون المدينة ولم يكن هذا هو الحال بالأمس». وقال: «نواصل مراقبة عدد من القوات الروسية داخل المدينة. ونعتقد أن بعضها على الأقل قوات انفصالية جاءت من دونباس. الأوكرانيون يقاتلون بشدة لمنع ماريوبول من السقوط». وقيمت وزارة الدفاع للمرة الأولى أن القوة الروسية تراجعت إلى أقل بقليل من 90 في المائة من مستوى القوة القتالية المقدرة المتاحة. وقال مسؤول دفاعي إن العدد يشمل القوة القتالية الروسية التي تم تجميعها في بيلاروسيا قبل الغزو، لكنه ليس تقييما لكل القوة العسكرية الروسية. وأضاف «حتى الساعة لا توجد مؤشرات ملموسة على وصول تعزيزات روسية أو وصول مقاتلين أجانب إلى البلاد». وقال: «نحن نقدر أن مجموعة فاغنر نشطة في أوكرانيا، ونعتقد أن النشاط يتم إلى حد كبير في منطقة دونباس». «ما زلنا نرى مؤشرات على وجود هذه المناقشات حول التعزيزات والمقاتلين الأجانب وهم يضعون هذه الأنواع من الخطط، سواء من حيث إعادة الإمداد وأيضا التعزيزات. الأمر فقط أننا لم نشهد حدوث ذلك بالفعل». ورغم تأكيدات البنتاغون على أنه لم «يطرأ تغير كبير على المجال الجوي»، قال المسؤول الدفاعي إن سلاح الجو الروسي عزز من عدد العمليات التي يقوم بها يومياً بنسبة 50 في المائة، ونشر مجموعة متزايدة من الطائرات من دون طيار والذخائر العسكرية. يأتي ذلك رغم إرسال الولايات المتحدة وحلفائها الآلاف من أنظمة الدفاع الجوي المحمولة إلى أوكرانيا، وتمكنها من إسقاط الكثير من الطائرات في وقت مبكر من الحرب. وقال محللون إن الصواريخ أجبرت روسيا على تعديل عملياتها الجوية، لكنها لم توقفها. وأضاف المسؤول الدفاعي أن روسيا نفذت نحو 300 طلعة جوية في الساعات الأربع والعشرين الماضية، ارتفاعا من متوسط نحو 200 طلعة جوية في الأيام السابقة. وأشار محللون إلى أن الزيادة في العمليات الجوية الروسية يمكن أن تُعزى على الأرجح إلى عدة عوامل، من بينها تركيز أوكرانيا لدفاعاتها الجوية عالية الدقة في عدد قليل من المواقع، بما في ذلك العاصمة كييف، وخاركيف، ثاني أكبر مدينة، الأمر الذي ترك لروسيا حرية في تنفيذ عدد متزايد من الضربات الجوية حول مدينة ماريوبول الساحلية الجنوبية، حيث يستمر القتال، وتضع روسيا نصب عينيها ما قد يكون أول انتصار استراتيجي لها في الحرب. كما أن الكميات الهائلة من منظومات الدفاع الجوي المحمولة التي تمتلكها أوكرانيا، خلقت الآن تحديات لروسيا في استخدام طائرات الهليكوبتر والطائرات النفاثة التي تحلق على ارتفاع منخفض. ولكن يبدو أن هذه الطائرات تأقلمت، من خلال قيامها بهجمات من خارج نطاق الدفاعات الجوية الأوكرانية في كثير من الأحيان. وقال المسؤول الدفاعي الأميركي إن «عددا كبيرا» من العمليات الجوية الروسية في الحرب تنفذ من خارج المجال الجوي الروسي أو البيلاروسي. وأضاف أن روسيا شنت غارات جوية عدة مرات على أوكرانيا من خارج المجال الجوي الأوكراني، بما في ذلك إطلاق صواريخ «كروز» من قاذفات بعيدة المدى، كالتي استهدفت مركز تدريب في يافوريف غرب أوكرانيا، مؤكدا على أن طائرات روسية أخرى، تغامر بالتحليق في المجال الجوي الأوكراني لفترات قصيرة فقط.

إلى ذلك اعترف المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، بأن روسيا لم تحقق بعد أياً من أهدافها العسكرية في أوكرانيا. ولم يستبعد بيسكوف في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» أن تفكر بلاده في استخدام الأسلحة النووية، إذا ما تعرضت لما سماه «تهديدا وجوديا». وعن الأهداف التي حققتها موسكو في أوكرانيا بعد نحو شهر من المعارك، أجاب بيسكوف: «حسنا ليس بعد. لم تتحقق بعد». وزعم أن «العملية العسكرية الخاصة»، وهو التعبير الذي يستخدمه الكرملين لوصف الغزو الروسي لأوكرانيا، تجري بشكل صارم وفقا للخطط والأغراض التي تم تحديدها مسبقا. وأضاف أن روسيا هاجمت أهدافا عسكرية فقط، رغم التقارير العديدة عن الضربات الجوية الروسية ضد أهداف مدنية. ولدى سؤاله عن الظروف التي يمكن أن تجبر الرئيس بوتين على استخدام القدرة النووية الروسية، قال بيسكوف: «إذا كان ذلك يمثل تهديدا وجوديا لبلدنا، فيمكن أن يحدث ذلك». وكان الرئيس فلاديمير بوتين قد لمح إلى استخدام الأسلحة النووية ضد الدول التي اعتبرها تمثل «تهديدا» لروسيا. وفي الشهر الماضي قال: «بغض النظر عمن يحاول الوقوف في طريقنا، أو خلق تهديدات لبلدنا وشعبنا، يجب أن يعلموا أن روسيا سترد على الفور، وستكون العواقب كما لم تروها من قبل»، الأمر الذي عد تهديدا عن عدم تورعه في استخدام السلاح النووي، أو على الأقل التكتيكي منه.

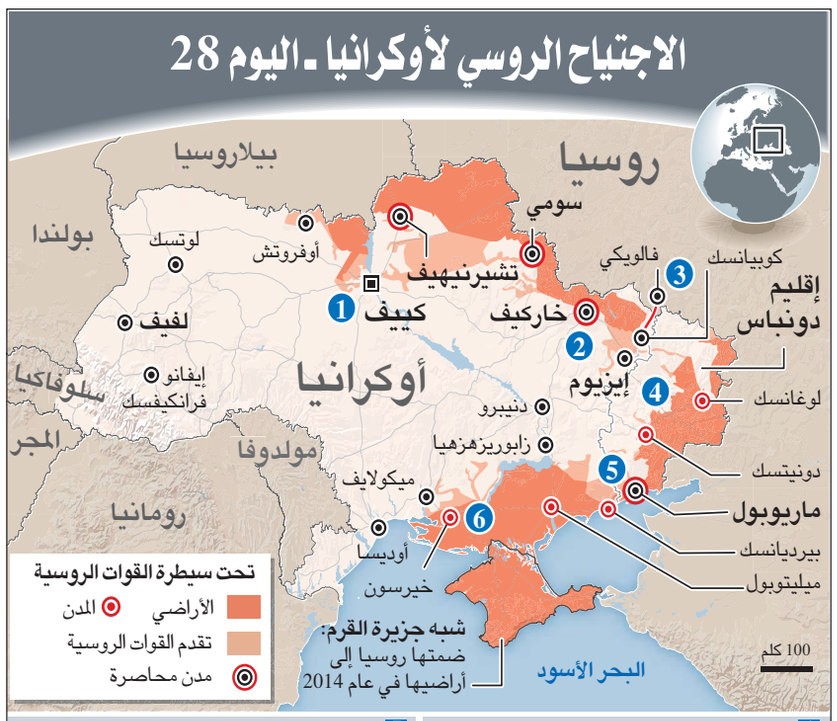

روسيا من فنلندا و«ربيع براغ» إلى أوكرانيا

كتب المحلّل العسكري

اتّفق كثير من الخبراء على أنّ مكوّنات الثقافة الاستراتيجية هي؛ الجغرافيا، التاريخ، النظرة الخاصة للعالم، الدين، الأيديولوجيّة، الثقافة، العوامل الاقتصاديّة، تركيبة المنظومة السياسيّة، المؤسسات العسكريّة.

إذاً، هي معادلة مُعقّدة تحتوي على متغيّرات كثيرة، ولا يمكن توقّع نتائج عمليّة التفاعل بين هذه المكوّنات.

ونحن نقول باختصار إنها نتيجة تراكمات التجارب لمجموعة بشريّة معيّنة / أمّة، في كيفيّة تعاملها مع الآخر / الخارج، إن كان في السلم أو الحرب.

ولأن الجغرافيا هي، حتى الآن، العامل الأكثر ديمومة في علاقات المجموعات البشريّة، فإننا نقول إن الجغرافيا لها التأثير الأكبر في إنتاج ثقافة استراتيجيّة معيّنة. فنسأل: «هل تصادُم الثقافة الاستراتيجية الأميركيّة مع الثقافة الاستراتيجية الروسيّة، هو نفسه كالتصادم بين روسيا والبرازيل مثلاً؟»، إذا الجغرافيا تُحدّد الثقافة الاستراتيجية، حتى لها تأثير على العلاقات الدولية بين الأمم. وهنا يتظهّر لنا دور المفكّرين، ورجال السياسة الفذّين الذين يضعون الإطار الفكريّ لهذه الثقافة، التي بدورها تُنتج العقيدة الاستراتيجية لبلد ما.

لكن لماذا الحديث الآن عن الثقافة الاستراتيجية في خضمّ حرب دمويّة تدور في أوكرانيا؟ الجواب هو في عنه كاترين ميريدال في كتابها المهم «حروب إيفان». والجدير ذكره هنا، أن متطوّعين، مرتزقة بلغة اليوم، قاتلوا إلى جانب الجيش الفنلندي. انتهت هذه الحرب بعد 3 أشهر ونصف شهر. في هذه الحرب، ابتكر الفنلنديون «كوكتيلاً» عُرف لاحقاً بـ«كوكتيل مولوتوف» تهكماً على وزير خارجية الاتحاد السوفياتي فياتشسلاف مولوتوف.

ثانياً؛ عام 1968، حاول رئيس تشيكوسلوفاكيا ألكسندر دوبتشيك، لبرلة بلاده (من الليبرالية). فتم إنزال نحو 200 ألف جندي من حلف وارسو لقمع التغيير، لكن تحت شعار «التحرير». فكان ربيع براغ. الجدير ذكره أن جيش الحلف بدأ بإنزال المظلّيين في مطار قريب من براغ. هذا المطار سُمّي لاحقاً باسم «فاكليف هافيل» الرئيس السابق لجمهوريّة التشيك. لكن الغريب في الأمر هو اعتقال دوبتشيك، وأخذه عنوة إلى موسكو، وإفهامه بالتخلّي عن الإصلاحات، ومن ثم إعادته إلى الرئاسة، وكأن شيئاً لم يحدث. بعد هذه الحادثة، أصدر ليونيد بريجنيف عقيدته التي تقول: «يحق التدخّل عسكرياً بواسطة قوات حلف وارسو في أي دولة في المنظومة الشرقية، إذا حاولت هذه الدولة ضرب المنظومة السوفياتيّة».

استمرّ ربيع براغ 7 أشهر وأسبوعين.

ثالثاً؛ عام 2022. في القرن الـ21 أعلن الرئيس بوتين الحرب على أوكرانيا. يريد تغيير النظام فيها بعد أن وصفه بالنازيّ. وبعد أن اعتبر أنه يستردّ إلى روسيا الأم ما أُخذ منها عنوة أو ما أُعطي للشعب الأوكراني خطأً من قبل فلاديمير لينين في العام 1920 (استقلال أوكرانيا)، كتب وحلّل وأعاد كتابة قصص التاريخ ليُبرّر فعلته، وليس بالضرورة أن يكون مُحقّاً في اعتقاده.

لكن الفارق بين الحادثتين أعلاه، والحرب على أوكرانيا، كبير جّداً، والأخطر منذ الحرب العالميّة الثانية. لكن كيف؟

* عام 1939 والحرب على فنلندا، لم يكن النظام العالمي الحالي قد وُلد بعد. ولم تكن أميركا قد انتصرت مع الاتحاد السوفياتي على هتلر. ولم تكن أميركا قد استعملت «النووي» ضد اليابان. ولم يكن الاتحاد السوفياتي قد تشكّل مع ستالين جغرافياً. كانت الحرب العالميّة الثانية المسار الدموي الذي أنتج النظام العالمي الذي نعيش فيه.

* عام 1968 مع «ربيع براغ»، كان النظام العالمي الثنائي قد تشكّل وبدأت الحرب الباردة. حدث «ربيع براغ»، أثّر في التركيبة العالمية، وساهم في مزيد من تآكل النظام، لكنه لم يضرب النظام العالميّ.

* لكن الحرب على أوكرانيا قد تكون شرارة التغيير للنظام القديم والسعي لتكوين نظام جديد. وعند تغيير الأمم، احفظ رأسك. فالحرب لا تزال في شهرها الأوّل، فماذا ينتظر العالم؟

القوات الروسية تعتمد تكتيك القصف المكثف قبل الهجمات

خاركيف: فداء عيتاني

زادت القوات الروسية من اعتمادها على تكتيك القصف قبل الهجمات، بعد أن استعصى عليها كسر المقاومة الأوكرانية في الأيام الأولى من الحرب.

ومع استمرارها قصف المناطق السكنية، التي تقول إنها تضم مقاتلين أو مخازن أسلحة، حاولت التقدم على عدة جبهات، أهمها جبهة ازيوم شرق خاركيف، وسومي في غربها، وهي بذلك تحاول تطويق المنطقة شمال شرقي البلاد وقطع خطوط الإمداد عن المدينتين، وبالتالي إسقاطها بأقل تكلفة ممكنة.

وتكبدت القوات الروسية خسائر عالية حتى الآن، بحسب تقارير وزارة الدفاع الأوكرانية. وتقول التقارير الغربية، وخاصة البريطانية، إن القوات الروسية لم تنجح حتى الآن في إحراز أي تقدم فعلي في هذه المناطق، وإن السيطرة على بعض المدن بما في ذلك العاصمة كييف قد تستغرق أسابيع، كما أن القوات الروسية لا تزال تحاول إعادة التجمع وتحسين خطوط الإمداد.

ولكن على الأرض، وكما كل ليلة، فإن خاركيف، وخاصة مناطقها الشرقية والشمالية منها، تنام وتصحو على صوت الانفجارات والصواريخ، وتبادل إطلاق النار بين الجيشين الروسي والأوكراني. يعيش في المدينة حوالي نصف مليون شخص، والمساعدات الطبية والغذائية الحكومية باتت غير كافية لهذا العدد من الناس. في مستشفى الأطفال في شارع فليكا بنسيلفسكا قرب وسط المدينة تقول سفيتلانا، مديرة العيادة، إن كل شيء مؤمن، وإن العيادة توفر الخدمات كافة للأطفال في منطقتها، ويمكن مشاهدة أكداس من الصناديق والأكياس التي تحوي مساعدات لم يتم فرزها بعد. ولكن مناطق أخرى فإن المساعدات غير كافية، فشرق ناحية موسكوفسكي، قرب شارع أموسوفا يتجمع المئات أمام المحال التجارية والصيدليات بانتظار دورهم للحصول على الطعام أو الأدوية. «هؤلاء هم من يتمكن من دفع ثمن الطعام»، يقول كيريل الذي يعمل في تأمين مساعدات عينية أيضاً. وغير بعيد عن المكان يقف مئات آخرين بانتظار الحصول على المساعدات الحكومية. «أحياناً ينتظر الناس لثلاث ساعات وحين يصل دورهم يكون المخزون قد نفد».

في نواح أخرى من هذا الحي وقرب الطريق السريع تقف شاحنة بيضاء ويفتح شابان أبوابها ويخرجان أقفاصاً مملوءة بالخبز الطازج. يمر السكان ويأخذ كل منهم قدر ما يريد، رغيفان، ثلاثة أرغفة، ويتابعون سيرهم، هذه الشاحنات تخرج من المصنع مباشرة إلى الأحياء السكنية، وتواصل التوزيع طالما أن المناطق آمنة.

الأمن نسبي هنا، وعلى بعد كيلومتر واحد عن المكان، ضربت المدفعية الروسية وخلال عملية توزيع الخبز، مدرسة، لكن لم تسفر الضربة عن إصابات، بحسب المعلومات الأولية، ولكن الكثير من سكان الحي يتابعون حياتهم كالعادة منذ أول أيام الحرب: العمل على تأمين الطعام والشراب، والحصول على الأدوية، واستكشاف الخسائر في المنطقة المحيطة نتيجة القصف الليلي.

تجلس تاتيانا (86 عاماً) في الشمس على مقعد خشبي غير عابئة بأصوات القصف، تقرأ من كتابها، وتبتسم حين تحادثها، هي ممن يطلق عليهم هنا أبناء الحرب (العالمية الثانية). وفي المجمع السكني 624 يعزف فيتالي على الناي، وعلى الرغم أن أغلب السكان هجروا المباني الآن فإن فيتالي يعتقد أنه يرفع من معنويات السكان الباقين بعزفه، ويقول: «أعزف للباقين هنا وللراحلين لكي يعودوا».

في ملجأ أحد المباني تحاول ناتاشا (35 عاماً) ترتيب أثاث مكان نومها الجديد، فراش بسيط وطاولة صغيرة. باتت تنام هنا مع طفليها وشقيقها أندريا بعد أن تحول الليل بالنسبة لها إلى كابوس، وهي تخاف على طفليها.

ناتاشا تقول إن ليس لديها الماء الكافي للشرب، مياه الخدمة متوفرة، ولكنها لا تصلح للشرب، ومن أجل الحصول على مياه الشرب عليك أن تمشي لساعات، الطعام شبه مؤمن، ولكن هناك دائماً صعوبة في تأمين طعام الأطفال.

حال ناتاشا يتكرر في المجمع السكني الضخم، أطفال يلعبون في الساحات، ثم يعودون في المساء للنوم في الملاجئ عندما يبدأ القصف الروسي ومنع التجول عند السادسة مساء. وإن كانت الكهرباء مؤمنة حالياً فإنها انقطعت عدة مرات بفعل القصف الروسي، وفي المرة الأولى بعد أيام من بداية الحرب، استمر الانقطاع لمدة أسبوع، بينما في مناطق أبعد قليلاً إلى الشرق فإن الكهرباء منقطعة باستمرار نظراً لقربها من دائرة الاشتباك، ولا يخاطر عمال الصيانة بالذهاب إليها لإصلاحها، لقربها من مناطق تحت سيطرة القوات الروسية.

انقطاع الكهرباء أبعد العديد من السكان عن منازلهم في البنايات العالية، التي يصل طولها إلى 16 طابقاً ويصعب الصعود إليها، خاصة أن الجزء الأكبر من السكان الباقين هم من كبار السن، ولكن زانادا (89 عاماً) هجرت كلياً منزلها، وباتت تعيش في مدخل المبنى، في غرفة كانت مخصصة لعامل استقبال، حولها ابنها فوسولدوف إلى غرفة سكن لها استقرت بها منذ ثلاثة أسابيع إلى اليوم.

يقول فوسولدوف إن والدته لم تعد تتمكن من الصعود إلى المنزل والنزول منه، وإن السكن في الطابق 14 من المبنى ليس آمناً، وهو يؤمن لها كل ما تحتاجه هنا ويمضي يومه قربها إلى أن تنام. وحين تسأل لماذا لم يتركا المدينة نحو منطقة أخرى آمنة، يقول: «ولكن إلى أين نهرب؟ نحن ليس لدينا أقارب، ولا نملك المال لنرحل، ثم إن هذه مدينتنا ولم نحتل مدينة أناس آخرين حتى نترك ونرحل».

لم يستثن القصف الروسي المجمع السكني، فقد أصابه بعدة قذائف أطاح بجزء منه، وفي هذا المكان على عكس العديد من الأماكن الأخرى، فهذه الأحياء سكنية وللمدنيين فقط، وخالية من أي نشاط عسكري، ولهذا يبقى الهدف هو بث الرعب وتهجير السكان المدنيين وليس ضرب أهداف عسكرية.

صفوف الانتظار أمام مركز المساعدات الإغاثية (الشرق الأوسط)

مسنة أوكرانية بغرفة ضيقة في مدخل مبنى (الشرق الأوسط)

شاحنة توزيع الخبز (الشرق الأوسط)

مراقبون: من الصعب العثور على شركاء لواشنطن مستعدين لفرض عقوبات ضد بكين

الحرب الأوكرانية قد تمهد لسيناريو الغزو الصيني لتايوان

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يقول الدكتور مينكسين بي، الخبير الأميركي من أصل صيني في مقال نشرته وكالة بلومبرج للأنباء إنه يبدو أن الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الصيني شي جينبينغ كانا أثناء لقائهما الهاتفي يوم الجمعة الماضية يتحدثان في وقت واحد، ولم يهتم كل منهما بما يقوله الآخر. لكن يبدو أن الرئيس شي ركز على مسألة تايوان أكثر من الغزو الروسي لأوكرانيا خلال محادثته مع بايدن الأسبوع الماضي. في المقابل تسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها بكل قوة نحو تحجيم الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا، وتحميل موسكو أكبر قدر ممكن من الخسائر الاقتصادية، كما أن عينيها على ما يبدو على الصين لإثنائها عن تكرار التجربة نفسها مع تايوان.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء في تقرير نشرته بهذا الشأن أنه بناء على ما أوردته وسائل الإعلام الصينية الرسمية، وتضيف أنه إذا كان «شي» يخشى دعم الولايات المتحدة لما يسميه قوى «استقلال تايوان»، فإن العديد من المحللين الأميركيين يشعرون بالقلق من عكس ذلك، وهو أن الصين قد يلهمها الهجوم الروسي للسعي إلى الاستيلاء على تايوان. وعلى أقل تقدير، يجب على الولايات المتحدة أن تستخلص بعض الدروس المهمة من الأزمة في أوروبا حول كيفية الاستعداد لهذا الاحتمال. من الناحية النظرية، ينبغي أن تدفع الصعوبات التي يواجهها بوتين في أوكرانيا القادة الصينيين إلى وقفة. فقد عانى الجيش الروسي من سلسلة من الإخفاقات التكتيكية على أراض أكثر ودية مما قد يواجهه القادة الصينيون إذا قادوا هجوما برمائيا على تايوان.

وفرضت الدول الغربية تكاليف اقتصادية باهظة على روسيا بسرعة مذهلة. وحتى الأسلحة المحدودة التي قدمتها دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) لأوكرانيا أثبتت أنها فتاكة. وفي تايوان، قد تضطر الصين إلى مواجهة جيش أميركي مُجرب قتاليا ومتقدم تكنولوجيا بشكل مباشر.

وتقول بلومبرغ إنه من ناحية أخرى، تصاعدت قعقعة السيوف الصينية بشكل كبير في عهد «شي». وإذا بدأت الصين في دفع ثمن دعمها لروسيا، أو شكك المنتقدون الداخليون في تعامل شي مع الوضع، فيمكنه بسهولة السعي إلى حشد الدعم من خلال تحويل التركيز إلى تايوان. وترى بلومبرغ أن الالتزام العلني بالتدخل الأميركي لا يزال غير حكيم. وتضيف أن التخلي عن «الغموض الاستراتيجي» الذي ميز سياسة واشنطن تجاه تايوان لعقود من شأنه أن يستفز الصين بلا داع، ويمكن أن يشجع القادة التايوانيين على تحمل مخاطر لا مبرر لها.

ومع ذلك، ينبغي للأزمة الأوكرانية أن تحفز العمل على جبهات أخرى. على سبيل المثال، استفاد الجيش الأوكراني بشكل كبير من تكثيف التدريب بعد استيلاء روسيا على شبه جزيرة القرم عام 2014، ويجب على الولايات المتحدة توسيع تدريبها الخاص للقوات التايوانية، مع تسريع تسليم أسلحة مضادة للدبابات وأنظمة الدفاع الجوي على غرار تلك التي أطلقها الجنود الأوكرانيون بفاعلية للدفاع ضد محاولة صينية للغزو. وترى بلومبرغ أنه يتعين على قادة تايوان من جانبهم أن يبدأوا مناقشة جادة بشأن زيادة متطلبات الخدمة الوطنية هناك من أربعة أشهر إلى سنة أو أكثر، كما هو الحال في دول مثل سنغافورة وإسرائيل. ويلزم أيضا التعجيل بعملية تعزيز عناصر الاحتياط التايوانية البائسة.

يقول مراقبون إنه يجب على الولايات المتحدة توسيع تدريبها الخاص للقوات التايوانية مع تسريع تسليم أسلحة مضادة للدبابات وأنظمة الدفاع الجوي على غرار تلك التي أطلقها الجنود الأوكرانيون بفاعلية كبيرة (أ.ب)

ومثل الأوكرانيين، سيكون لدى التايوانيين فرصة أفضل لجذب المساعدة الخارجية إذا أظهروا أنهم مستعدون للقتال من أجل حريتهم. ولكي تكون الولايات المتحدة في وضع أفضل لتقديم مثل هذه المساعدات، يجب أن تعيد نشر قواتها الآن. وتحدث الجيش الأميركي عن نشر قوات صغيرة ومتنقلة عبر الجزر اليابانية الجنوبية وأماكن أخرى في المحيط الهادي لتقريب القوات من القتال مع تقديم هدف أصغر للصواريخ الصينية. وينبغي لها أن تناوب القوات والمعدات عبر تلك المناطق الآن، وأن تكفل وصول قواتها في المستقبل. وينبغي لها أيضا أن تعزز الدفاعات الصاروخية في قواعدها الحالية في جوام، وهي هدف رئيسي في أي صراع. وبشكل أعم، يجب على الولايات المتحدة وشركائها استخدام هذا الوقت للتفكير في كيفية استجابتهم للإجراءات التي لا تصل إلى حد الغزو الشامل. ويمكن للصين أن تخنق اقتصاد تايوان المعتمد على التجارة من خلال مجموعة مما يسمى بتدابير المنطقة الرمادية، على سبيل المثال، أو حتى فرض حجر بحري بحجة أن تايوان تستورد مكونات لبناء سلاح نووي. ويحتاج أصدقاء تايوان إلى تحديد كيفية استجابتهم لمثل هذه الاستفزازات. وبالمثل، يجب على الولايات المتحدة وحلفائها أن يتبادلوا الأفكار بهدوء حول الشكل الذي ستبدو عليه حملة العقوبات الفعالة ضد الصين. فالاقتصاد الصيني أكبر بـ10 مرات من اقتصاد روسيا وأكثر تنوعا، وأكثر اندماجا مع العالم الأوسع. وبالنظر إلى عدد الدول التي تعتمد على الصين في التجارة، فإن العثور على شركاء مستعدين لفرض العقوبات سيكون أمرا صعبا. ويتعين على المسؤولين تحديد التدابير التي من شأنها أن تسبب للصين ألما حقيقيا، وتحصين الدفاعات ضد أي رد فعل عكسي، ووضع استراتيجية تصعيد يمكن أن تجلب تدريجيا مجموعة أكبر من الدول. وأخيرا، تقول بلومبرغ إنه يجب ألا تنسى الولايات المتحدة أن العلاقات المستقرة مع الصين كانت حاسمة للحفاظ على السلام عبر مضيق تايوان كما فعلت القوة العسكرية.

وسيتطلب الحفاظ على الاستقرار اتصالات أقوى، بما في ذلك اتصالات رفيعة المستوى مثل مكالمة شي وبايدن ودبلوماسية مستدامة، مع استثمار أكبر في أدوات إدارة الأزمات. وتختتم بلومبرغ تقريرها بأن النجاح الحقيقي لن يقاس في نهاية المطاف بما إذا كانت الولايات المتحدة قادرة على الفوز في حرب بشأن تايوان، ولكن بما إذا كان بإمكانها منع ذلك.

دوائر عسكرية وسياسية أوروبية لا تستبعد هزيمة واسعة للقوات الروسية

زيارة بايدن تستبق «انعطاف» مسار الحرب في أوكرانيا

بروكسل: شوقي الريّس

لا تقتصر مشاركة الرئيس الأميركي جو بايدن اليوم وغداً في القمم الثلاث، الأطلسية والأوروبية ومجموعة السبع، التي تستضيفها العاصمة البلجيكية، على تأكيد التضامن مع الحلفاء الأوروبيين في وجه التمدد العسكري الروسي وتهديدات موسكو باللجوء إلى استخدام الأسلحة غير التقليدية لتحقيق أهدافها التي بات الأوروبيون على يقين من أنها لن تقف عند حدود أوكرانيا.

هذا ما تؤكده مصادر دبلوماسية وعسكرية مطلعة في بروكسل، وتقول إن مبادرة بايدن خطوة محسوبة بدقة لدى الاستخبارات والإدارة الأميركية لتتزامن القمم الثلاث مع انعطاف في مسرى الحرب الروسية في أوكرانيا التي تتزايد المؤشرات الميدانية على تعثّرها وإخفاقها في تحقيق جميع الأهداف التي وضعها الكرملين، واحتمالات ارتدادها في انتكاسة عسكرية وسياسية كبيرة، من شأنها أن تعيد خلط الأوراق بشكل جذري على الساحتين الأوروبية والدولية. وترى هذه المصادر أن المبادرة هي أيضاً تأكيد على أن الولايات المتحدة ما زالت هي القوة العظمى الوحيدة الفاعلة في الوقت الراهن.

التقارير والتقديرات المتداولة منذ أيام في الدوائر العسكرية والسياسية الأوروبية لم تعد تستبعد هزيمة واسعة للقوات الروسية في أوكرانيا، بعد أن أخطأت موسكو في جميع حساباتها ودفعت بالقسم الأكبر من جيشها في هذه المغامرة، ولم تترك احتياطاً كافياً تستدعيه للقتال إثر اضطرارها لتعديل خططها والانتقال إلى تطويق المدن الكبرى ودكّها بالمدفعية، بعد أن صارت تعاني من نقص كبير في التموين والإمدادات وتتعرض لهجمات متواصلة من القوات والمقاومة الأوكرانية.

ويتحدث خبراء في الحلف الأطلسي عن احتمالات جدية في أن تخسر القوات الروسية مواقعها بشكل مفاجئ، وليس بنتيجة حرب استنزاف بطيئة وطويلة، وأن تنهار معنوياتها بالكامل إذا تعذّر إيصال الإمدادات إليها أو سحبها بالتغطية اللازمة وإعادة تموضعها. ويخشى خبراء الحلف أن هذا السيناريو الذي بدأت تظهر بعض ملامحه في الأيام الأخيرة، قد يدفع بموسكو إلى إشعال جبهات أخرى، أو إلى خيارات الأسلحة غير التقليدية، مع كل ما يترتب عن ذلك من تداعيات تعمل أجهزة الناتو على الاستعداد لها. وكانت الأوساط الأطلسية توقّفت أمس عند التصريحات التي أدلى بها ديميتري بيسكوف، الناطق بلسان الكرملين، الذي قال إن روسيا قد تلجأ إلى استخدام الأسلحة النووية إذا تعرضّت لتهديد وجودي، موضحاً: «لدينا مفهوم معروف للأمن القومي ويمكن الاطّلاع على جميع الأسباب التي تستدعي استخدامنا للأسلحة النووية. إذا تعرّض وجود روسيا للتهديد، نستخدمها وفقاً لهذه العقيدة».

في غضون ذلك، يستبعد المسؤولون في الدوائر الأطلسية والأوروبية أي حل دبلوماسي أو اتفاق للتهدئة أو وقف التصعيد بين الطرفين الروسي والأوكراني بعد الخسائر الفادحة التي تكبداها. كما يستبعد المراقبون أي تعديل جذري في صيغة المساعدات العسكرية الغربية إلى أوكرانيا، خاصة أن خبراء الناتو يعتبرون رفض الإدارة الأميركية فرض الحظر الجوي فوق أوكرانيا قراراً حكيماً ومترويا، في خضمّ المشاعر التي تؤجّجها المشاهد المروّعة التي تتناقلها وسائل الإعلام ليل نهار عن الدمار والمعاناة الإنسانية للمدنيين الأوكرانيين.

ويقول خبراء «الأطلسي» إنه من الأفضل بكثير تزويد القوات الأوكرانية بأسلحة متطورة تمكنهم من تكبيد الجيش الروسي خسائر فادحة، مثل صواريخ جافلين وستينغر الدقيقة والطائرات المسيّرة من طراز TB2 التي أظهرت فاعلية عالية ضد مرابض المدفعية الروسية. ويعتبر الخبراء أن تأثير الحظر الجوي محدود جداً على سير المعارك، إذ إن الأضرار الهائلة التي تتعرّض لها المدن الأوكرانية هي بسبب الصواريخ والقذائف المدفعية وليس سلاح الجو الروسي الذي تتحاشى موسكو إدخاله على نطاق واسع في المعارك، لتحاشي تعرّضه لخسائر أكيدة بفعل الدفاعات الأرضية المتطورة التي يملكها الجيش الأوكراني، وتزوده بها الدول الغربية.

وفي مؤتمر صحافي، عقده بعد ظهر أمس (الأربعاء)، عشية القمة الأطلسية، أعلن الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبيرغ، أن الدول الأعضاء أعطت الضوء الأخضر لتعزيز القوات الأطلسية المنتشرة على الحدود الشرقية في بلغاريا والمجر ورومانيا وسلوفاكيا، وقال: «أتوقع أن يوافق القادة على تعزيز حضور الحلف براً وبحراً وجواً على الجبهة الشرقية». وقال ستولتنبيرغ إن نشر مزيد من القوات على حدود هذه البلدان الأربعة سيضاعف عدد الفيالق الأطلسية الموجودة على الحدود الشرقية من 4 إلى 8، ويوطّد قدرة الناتو على الردع والدفاع على الأمد الطويل في أوروبا.

وفي تحذير مباشر إلى الصين، قال الأمين العام للحلف الأطلسي إن بكّين دعمت روسيا سياسياً، وساهمت في التضليل الإعلامي ونشر الأكاذيب، معرباً عن أمله في أن يطلب قادة الحلف من الصين عدم تقديم الدعم المادي لموسكو وأن تتحمل مسؤولياتها. وأضاف: «إذا أقدمت روسيا على استخدام أسلحة كيميائية، فستتغيّر طبيعة النزاع كلياً، وتكون له تداعيات بعيدة المدى».

إلى جانب ذلك، أفاد مصدر سياسي مطلع أن الحلفاء الغربيين صرفوا النظر عن اقتراح كان قيد الدرس منذ أيام لطرد روسيا من مجموعة العشرين؛ حيث إن أياً من أعضاء المجموعة له أن يمارس حق النقض ضد هذا الاقتراح، ولأن ذلك من شأنه أن يتسبب في إحراج الصين التي يسعى الغربيون إلى استمالتها في هذه الحرب، أو أقلّه إلى تحييدها وعدم مدّها موسكو بالمساعدات العسكرية والاقتصادية.

ويدرس الحلفاء الغربيون كبديل لهذا الاقتراح عدم المشاركة في القمة المقبلة التي من المقرر أن تعقدها المجموعة في إندونيسيا، مطلع أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، والتي أبلغت السفيرة الروسية في جاكارتا السلطات الإندونيسية أمس بأن فلاديمير بوتين سيحضرها.

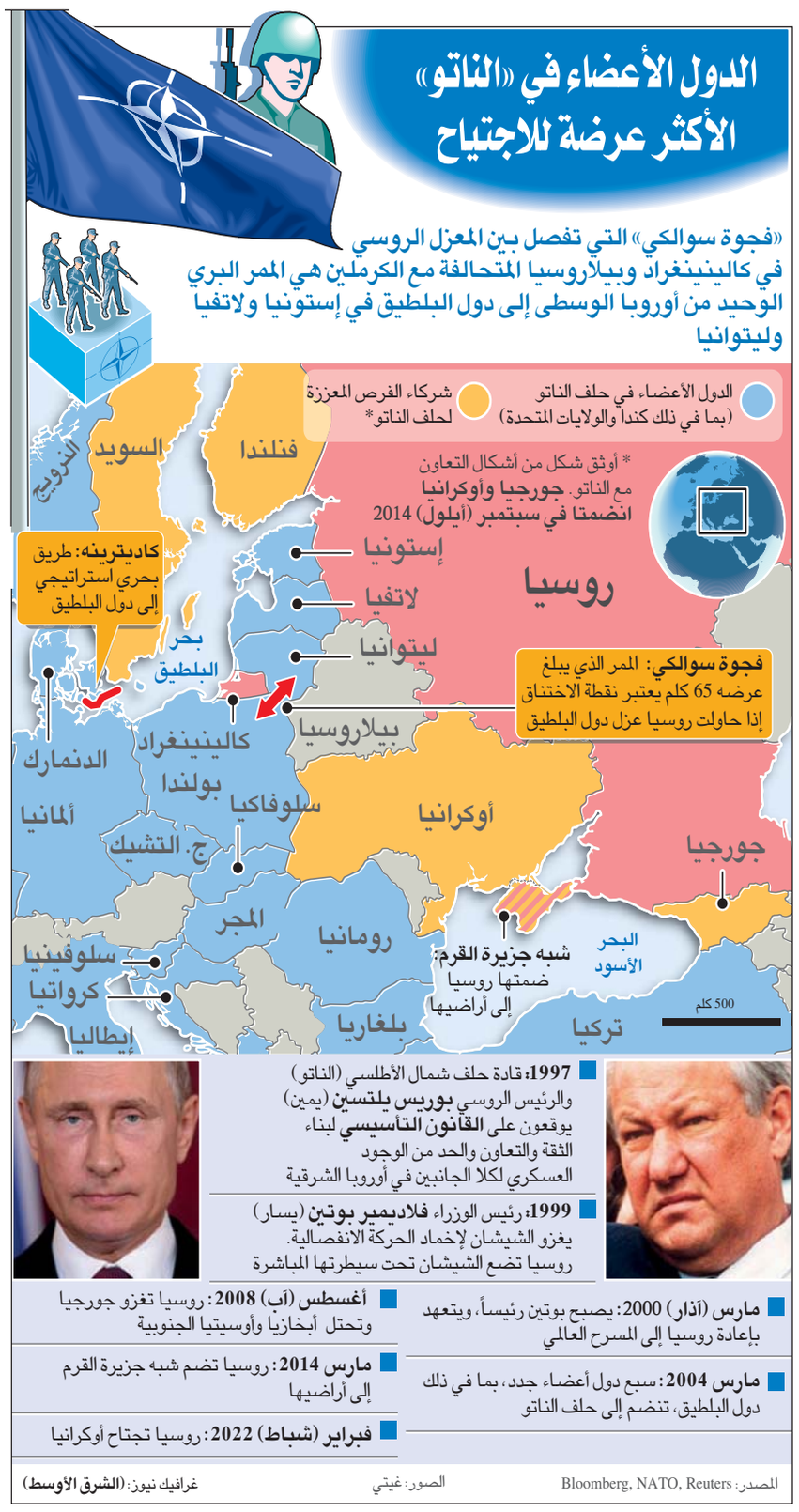

«الناتو» وواشنطن لـ«رد قوي وموحد» على حرب روسيا «الوحشية»

أوكرانية تمشي قرب مبنى تعرض للقصف الروسي في خاركيف أمس (أ.ف.ب)

نيويورك: علي بردى

عشية القمة الاستثنائية لزعماء الدول الـ30 الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، اليوم (الخميس)، في بروكسل، أكّد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ على ضرورة الرد «بشكل قوي وموحد» على «الحرب الوحشية» التي يشنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا، منوهاً بالجهود الجارية لتحصين الجناح الشرقي للتحالف العسكري الغربي.

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، بأن بلينكن بحث مع ستولتنبرغ، خلال محادثة عبر الهاتف، التأكيد على «الحاجة إلى رد قوي وموحد» عبر الأطلسي، على حرب روسيا على أوكرانيا، مرحّباً بـ«العمل الجاري لتعزيز قدرة الردع والدفاع الخاصة بالناتو». كما ناقش الجانبان المساعدة الإنسانية والأمنية المهمة التي يقدمها حلفاء «الناتو» إلى أوكرانيا بشكل مشترك.

وكان الأمين العام للحلف أكد أن «الناتو» لا يعتزم إرسال جنود إلى أوكرانيا، في رد على مطالبة بولندا بنشر بعثة لحفظ السلام. لكنه أشار إلى أن وزراء الدفاع «طلبوا من القادة العسكريين وضع خطط لتعزيز الجناح الشرقي للتكتل»، موضحاً أن الحلف «لا يريد أن تمتد الحرب إلى أبعد من أوكرانيا»، علماً بأن «الوضع قد يزداد سوءاً، وقد يتحوّل إلى حرب بين الحلف الأطلسي وروسيا».

الحكم على نافالني

كذلك، تحادث بلينكن مع نظيره البولندي زبيغنيو راو، وبحث معه «الجهود الدولية المستمرة لدعم أوكرانيا والاستجابة للأزمة الإنسانية التي سببتها حرب بوتين المتعمدة وغير المبررة». كما ناقشا قمة «الناتو» وزيارة الرئيس بايدن إلى بولندا.

في غضون ذلك، نددت وزارة الخارجية الأميركية بالحكم القضائي الذي أصدرته السلطات الروسية «بدوافع سياسية» ضد زعيم المعارضة ألكسي نافالني. ووصف الناطق باسم الوزارة، نيد برايس، التهم الموجهة إلى نافالني بأنها «زائفة»، معتبراً أن السجن شديد الحراسة، و«الغريب» هو «استمرار لهجوم الكرملين على مدى سنوات ضد نافالني وضد حركته من أجل الشفافية والمساءلة الحكومية». وقال إن «جريمة نافالني الحقيقية في نظر الكرملين هي عمله كناشط مناهض للفساد وسياسي معارض»، الذي صنّفته السلطات الروسية مع رفاقه بأنهم من «المتطرفين». وأضاف: «على رغم تسممه شبه المميت بغاز الأعصاب عام 2020 من أجهزة الأمن الروسية وسجنه الجائر منذ يناير (كانون الثاني) 2020، يواصل نافالني التحدث علانية ضد قمع الكرملين لحرية التعبير في روسيا، والقيود المتزايدة على قدرة المواطنين الروس على الوصول إلى المعلومات والتواصل بحرية مع بعضهم ومع العالم الخارجي».

ولاحظ أن هذه الحملة «اشتدت مع سعي الكرملين إلى إخفاء حقيقة حربه الوحشية ضد أوكرانيا عن شعبه»، مشيراً إلى اعتقال أكثر من 15 ألف مواطن روسي لمشاركتهم في الاحتجاجات المناهضة للحرب منذ 24 فبراير (شباط) الماضي»، فضلاً عن أن هيئة الاتصالات الروسية «منعت الوصول إلى كل المنافذ الإخبارية المستقلة تقريباً والعديد من منصات التواصل الاجتماعي، وهددت الصحافيين والمواطنين العاديين، على حد سواء، بالسجن إذا تجرأوا على مناقشة الحرب ضد أوكرانيا باستخدام أي شيء آخر غير العبارات الملطفة التي وافق عليها الكرملين».

وكرر برايس حضّ روسيا على «الإفراج الفوري وغير المشروط» عن أليكسي نافالني.

المواد الكيماوية الأميركية

وفي خطوة بدت رداً على ادعاءات روسيا أخيراً في شأن وجود منشآت لأسلحة بيولوجية وكيماوية مدعومة أميركياً في أوكرانيا، استضافت الحكومة الأميركية زيارة افتراضية في مطلع الأسبوع الجاري لسفراء المجموعات الإقليمية لدى المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، بغية مناقشة التقدم المحرز في تدمير الأسلحة الكيماوية الأميركية في منشأة «بلو غراس» التابعة لوزارة الدفاع، والخاصة بالعوامل الكيماوية في ولاية كنتاكي.

وأطلعت الولايات المتحدة المشاركين على برنامج تدمير المخزونات الأميركية. وتحدثت وكيلة وزارة الخارجية للحد من التسلح والأمن الدولي، بوني جينكينز، مركّزة على «الأولوية» التي توليها الولايات المتحدة «لاستكمال تدمير مخزون الأسلحة الكيماوية المتبقية عند الولايات المتحدة بحلول سبتمبر (أيلول) 2023»، مشيرة إلى أن «97,37 في المائة من التدمير اكتمل». واستمع المشاركون إلى إحاطة من اللجنة الاستشارية لمواطني ولاية كنتاكي حول كيفية العمل مع السلطات المحلية «لمعالجة المخاوف المتعلقة بالبيئة والسلامة».

مصادر وزارية رجحت خطوات عملية في المرحلة المقبلة

ميقاتي يأمل زوال «الغيمة» عن علاقات لبنان مع العرب

بيروت: كارولين عاكوم

اعتبر رئيس الحكومة اللبناني نجيب ميقاتي أن التصريحات التي صدرت عن المملكة العربية السعودية والكويت والتي أعرب فيها البلدان عن أملهما في استعادة لبنان دوره العربي، تؤشر إلى أن الغيمة التي خيمت على علاقات لبنان إلى زوال قريبا. وأبدى ميقاتي خلال جلسة للحكومة ترأسها يوم أمس، الحرص على تطبيق البيان الوزاري، داعيا العرب إلى الوقوف إلى جانب لبنان، مؤكدا على «أن ما يربط لبنان مع إخوانه في دول الخليج تاريخ مشترك وإيمان بمصير مشترك».

وأتى ذلك في وقت لاقت فيه البيانات التي صدرت من المملكة والكويت ترحيبا في لبنان، ورأت فيها الأطراف السياسية فرصة جديدة لعودة العلاقات إلى طبيعتها مع دول الخليج، علما بأن مصادر وزارية رجحت أن تحمل المرحلة المقبلة خطوات عملية في هذا الاتجاه، كاشفة أن ميقاتي قد يقوم بزيارات إلى دول عربية قريبا.

وكانت وزارة الخارجية السعودية عبرت عبر حسابها على «تويتر»، عن ترحيبها بما «تضمنه بيان رئيس الحكومة اللبناني من نقاط إيجابية»، آملة أن «يسهم ذلك في استعادة لبنان لدوره ومكانته عربيا ودوليا»، وأكدت على «تطلع المملكة إلى أن يعم لبنان الأمن والسلام، وأن يحظى الشعب اللبناني الشقيق بالاستقرار والأمان في وطنه والنماء والازدهار».

وبعد السعودية، صدر موقف آخر لدولة الكويت التي رحبت بدورها «بالبيان الصادر عن ميقاتي، الذي أكد فيه التزام الحكومة إعادة العلاقات بين لبنان ودول مجلس التعاون الخليجي إلى طبيعتها».

وقالت مصادر رئاسة الجمهورية لـ«الشرق الأوسط» إن «الرئاسة مرتاحة لردة الفعل الإيجابية من الدول العربية لأن هذا ما كان يسعى له الرئيس عون، وكل إشارة إيجابية تأتي من دول الخليج مرحب بها، وهو ما سبق أن أكد عليه خلال زيارة أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط له الأسبوع الماضي وبأن لبنان لا يريد إلا أفضل العلاقات مع الخليج والدول العربية». من هنا اعتبرت المصادر أن المواقف الخليجية تترك ارتياحا في لبنان. وعن دور لبنان في هذا الإطار تقول المصادر: «لبنان قام ما بإمكانه فعله لجهة مكافحة الجريمة والتهريب، ولكن هناك بعض القضايا التي صارح بها العرب، في إشارة إلى دور (حزب الله)، والتي تدخل في إطار إقليمي أكثر منه محلي، والعمل على حلها يحتاج لعمل عربي ودولي وليس فقط مسؤولية لبنانية».

وتلفت المصادر إلى أن التشاور مستمر بين عون وميقاتي كي تترجم الخطوات العملية بسرعة.

وفي هذا الإطار قال النائب في اللقاء الديمقراطي وائل أبو فاعور الذي يزور الرياض في إطار الاتصالات مع دول الخليج إنه «تم البناء على المبادرة الكويتية لإصلاح العلاقات والمواقف اللبنانية الداعية والساعية لرأب الصدع، لا سيما موقف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، إضافة إلى الدور الفرنسي. فكلها عوامل ساعدت في الوصول إلى هذه النتيجة الإيجابية»، معلنا أن «عودة السفير السعودي والسفير الكويتي باتت قريبة وأي إيجابية لبنانية تقابل بإيجابية أكبر من قبل الدول الخليجية».

ولفت أبو فاعور في حديث مع جريدة «الأنباء» الإلكترونية التابعة للحزب التقدمي الاشتراكي، أن «اجتماعه مع المسؤولين في المملكة العربية السعودية تناول الترتيبات المشتركة مع الفرنسيين لدعم المؤسسات الاجتماعية، وإمكانية مشاركة المملكة بالصندوق الدولي لدعم الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية وإجراءات عودة العلاقات إلى طبيعتها وسبل تطويرها».

واعتبر أن «عودة العرب إلى لبنان تمثل باب الإنقاذ الوحيد سياسيا كما اقتصاديا وماليا والكرة في ملعبنا كلبنانيين للقيام بما يجب لتشجيع الإخوة العرب على المزيد من الإجراءات».

بدوره قدر النائب نعمة طعمة «البيانين الصادرين عن الخارجيتين السعودية والكويتية»، وقال في بيان: «لم أفاجأ بموقف المملكة العربية السعودية ودعمها الإنساني إلى لبنان، وما صدر عن خارجية المملكة والعودة المتوقعة لسفيرها لدى لبنان وليد البخاري، نظراً لمعرفتي الوثيقة بنبل وفروسية قيادة المملكة الحكيمة». وأضاف «سبق لي أن أشرت أكثر من مرة إلى أن المسؤولين السعوديين يحبون لبنان أكثر من بعض مسؤوليه»، معتبراً أن هذه الإيجابيات التي ظهرت من شأنها أن ترسي أكثر من مؤشر سياسي واقتصادي للخلاص من المعضلات التي نعاني منها، وذلك نظراً للدور السعودي المؤثر في لبنان، على كافة الأصعدة، وقال: «واكبت عن كثب كواليس الطائف وشاركت فيه وتبين لي بشكل قاطع مدى حرص المملكة على أمن وازدهار لبنان واستقراره»، مشيراً إلى أن المملكة لا تتوقف أمام هذه الحملات المدانة التي طاولتها، والتي لا تعبر عن الغالبية من اللبنانيين، ووفق المثل الشائع «المسامح كريم».

وقال طعمة إن «عودة السعودية والخليج إلى لبنان فعل خير لبلد يرزح تحت أعباء ثقيلة من أزمات اقتصادية وحياتية ومعيشية، وظروف صعبة يعاني منها أبناء هذا الوطن بفعل غياب الدولة وترهل مؤسساتها، والصعوبات الصحية والاجتماعية والتربوية»، مؤكداً أن «السعودية لن تتخلى عن لبنان، آملاً وقف كل ما يسيء إليها ولأهلنا في الخليج، فهم كانوا لنا السند في الملمات ولم يفرقوا بين لبناني وآخر، أو من ينتمي إلى هذه الطائفة وتلك».

الرئيس نجيب ميقاتي مترئساً جلسة مجلس الوزراء أمس (دالاتي ونهرا)

لبنان: أزمة محروقات تلوح في الأفق

بيروت: «الشرق الأوسط»

مع استمرار ارتفاع أسعار المحروقات بشكل غير مسبوق بدأت تلوح في الأفق أزمة جديدة قديمة في لبنان على خلفية الدفع بالدولار الأميركي، وذلك مع إعلان نقابة أصحاب محطات المحروقات أنها غير قادرة على شراء مادة البنزين بالدولار وبيعه بالليرة اللبنانية مع تفلّت سعر صرف الدولار في السوق السوداء. وأقّرت بأن هذا الأمر سيؤدي إلى أزمة جديدة في البلاد، ملوحة بالتوقف عن تسلم البضائع وإقفال المحطات.

وقالت النقابة في بيان إنه «في ظلّ التطوّرات التي حصلت في أسعار المحروقات، والتي دفعت بالعديد من الشركات المستوردة للنفط إلى بيع مادة البنزين بالدولار النقدي حصراً، يهمنا كنقابة محطات توضيح أننا غير قادرين على شراء مادة البنزين بالدولار وبيعه بالليرة اللبنانية، وذلك لعدة أسباب منها أن جدول تركيب الأسعار الصادر بالليرة اللبنانية، لا يراعي تكاليفنا ولا يحفظ حقنا في الحصول على الجعالة المذكورة، في الجدول في حال تسلمنا بالدولار».

ورأت أنه «من غير المنطقي أن نشتري بالدولار ونبيع بالليرة اللبنانية، في ظل تفلت سعر صرف الدولار في لبنان، وبالتالي تغير في سعر صيرفة، وإن افترضنا أننا قمنا بتصريف أموالنا في البنوك حسب سعر صيرفة، فإن بعض المصارف تقوم بحجز نسبة 10 في المائة من الأموال وتجميدها في الحساب بالليرة اللبنانية، في كلّ مرّة تتم فيها عملية التصريف، وهذا يعني أنه بعد عدة عمليات تصريف سيكون رأسمال المحطة بأكمله محجوزاً في المصارف، وبعض المصارف الأخرى تقوم بفرض عمولات على التصريف، بنسبة 3 في المائة أو أكثر والتي تساوي اليوم تقريباً 12500 ليرة على كل 20 ليتر بنزين، وهذا عبء إضافي، لا نستطيع نحن كمحطات تحمله». وأضافت: «لذا نعلن كنقابة أصحاب محطات، أننا نرفض تسلم مادة البنزين بالدولار، ونحن نعلم أن هذا وبكل تأكيد سيخلق أزمة جديدة في البلاد، في ظل إقفال العديد من المحطات ونتمنى ألا يحملنا أحد نتيجة ما سيحصل، وألا تكون المحطات كبش محرقة كالمعتاد».

ودعت النقابة وزير الطاقة وليد فياض والحكومة مجتمعة إلى حل هذه المشكلة بينها وبين الشركات المستوردة ومصرف لبنان، لعدم خلق أزمة جديدة نحن جميعاً في غنى عنها.

البطريرك الراعي لعقد مؤتمر دولي حول لبنان... و«الحياد هو الحلّ»

بيروت: «الشرق الأوسط»

كرر البطريرك الماروني بشارة الراعي أن لبنان بحاجة إلى مؤتمر دولي كاتفاق الطائف «لأن اللبنانيين غير قادرين على الجلوس مع بعضهم البعض»، مجدداً التأكيد على أهمية الحياد الذي يعيد للبنان الازدهار والنمو. وقال الراعي الذي يقوم بزيارة رعوية إلى مصر في مقابلة تلفزيونية: «لبنان فقد صحّته وهويّته الأساسيّة وهي الحياد»، معتبراً «أن أسباب عزلته معروفة والحلّ هو في أن يكون لبنان بلداً حيادياً عندها يعود الازدهار والنمو، فالحرب والصراعات والخلافات ليست لصالح اللبنانيين، ويجب ألا يكون البلد دويلات أو جمهوريّات ويجب أن يكون سيّد نفسه». ودعا إلى مؤتمر دولي حول لبنان قائلاً «لأنّ اللبنانيين غير قادرين على الجلوس مع بعضهم البعض، يجب أن يكون هناك مؤتمر دولي كالطائف والجميع موافقٌ على ذلك رغم صعوبة إجرائه». وعن الانتخابات النيابية قال الراعي: «خلال زيارتي إلى مصر وكل لقاءاتي كان هناك تشديد على ضرورة إجراء الانتخابات النيابية في موعدها وتمنٍّ أن يكون هناك تغيير لأنّ لبنان يجب أن ينهض». وتوجّه إلى اللبنانيين قائلاً: «لا تفوّتوا الفرصة التي أعطاكم إيّاها الدستور في الانتخابات».

واستكمل الراعي أمس لقاءاته في القاهرة حيث استقبل أمس في مقر إقامته في المطرانية المارونية في مصر الجديدة، مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية السفير علاء موسى موفداً من وزير الخارجية المصري سامح شكري الموجود خارج البلاد، وتمحور اللقاء حول «الأوضاع المتردية في لبنان ودور مصر في المساعدة على تخطيها والنهوض من جديد».

البطريرك الراعي مستقبلاً مساعد وزير الخارجية المصري السفير علاء موسى أمس (الوطنية)

ميقاتي وعلّوش افترقا انتخابياً بلا خصام

مواجهة ساخنة في طرابلس ذات الثقل السنّي الأكبر في لبنان

بيروت: محمد شقير

قطعت القوى السياسية المعنية بالمعركة الانتخابية في دائرة طرابلس - الضنّية - المنية (11 مقعداً نيابياً) شوطاً على طريق وضع اللمسات الأخيرة لأسماء المرشحين على لوائحها تمهيداً لتسجيلها لدى وزارة الداخلية والبلديات ما يتيح لها إطلاق حملاتها الانتخابية التي يُفترض أن تتصدّرها حتى الساعة 4 لوائح بعضها مكتملة والأخرى ناقصة، على أن تنضم إليها لائحة خامسة تتزعّمها المجموعات المنضوية تحت لواء المجتمع المدني، في حال توصلت إلى اتفاق يجمعها في لائحة واحدة وإلا ستتوزّع على لوائح أخرى.

وإلى أن يحسم المجتمع المدني أمره فإن الانتخابات في هذه الدائرة، التي تعتبر ذات الثقل السنّي الأول في لبنان (8 مقاعد)، تشهد منافسة ساخنة غير مسبوقة تدور بين لائحة مدعومة من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي برغم أنه عزف عن الترشُّح لخوض الانتخابات تكراراً لموقفه الذي اتخذه عام 2005 أثناء تولّيه رئاسة الحكومة التي أوكل إليها الإشراف على إجراء الانتخابات النيابية بعد اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري وبين لائحة ثانية يتزعّمها تحالف فيصل كرامي وجهاد الصّمد وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) وتيار «المردة»، وثالثة برئاسة نائب رئيس تيار «المستقبل» المستقيل مصطفى علوش بتحالفه مع الوزير السابق أحمد فتفت، ورابعة تتشكّل مبدئياً من تحالف الوزير السابق أشرف ريفي وحزب «القوات اللبنانية».

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر طرابلسية بأنه جرت محاولة تولاها رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة مع الرئيس ميقاتي ليرعى الأخير تشكيل لائحة توافقية بالتفاهم مع علوش، لكنها لم تحقق النتائج المرجوّة منها وتقرر إطلاق المنافسة الحبّيّة من دون أن يترتب عليها تداعيات سلبية.

وقالت المصادر الطرابلسية إن علوش لم يشارك في لقاء ميقاتي - السنيورة الذي حضره فتفت، وإنه واكب الأجواء التي سادته من دون أن يتدخّل ولو بالواسطة، وكشفت أن ميقاتي التقى أيضاً أمين عام تيار «المستقبل» أحمد الحريري ورئيس جمعية «التنمية» في بيروت أحمد هاشمية، ولم تُعرف الدوافع التي أملت عليهما لقاء رئيس الحكومة، برغم أن زعيم تيار «المستقبل» الرئيس سعد الحريري كان أعلن عزوفه عن خوض الانتخابات.

ولفتت إلى أن النقطة الوحيدة التي كانت موضع تلاقٍ بين ميقاتي والسنيورة تتعلق بعدمِ التعاون مع ريفي، وهي انسحبت على اللائحة التي يشكّلها علّوش بالتفاهم مع فتفت، وقالت إن التواصل حصل بين علوش وريفي وانتهى إلى التوافق على الافتراق انتخابياً، وعزت السبب إلى رغبتهما بعدم الاحتكاك بالتيار الأزرق وجمهوره في هذه الدائرة الانتخابية، وهذا ما يفسّر استبعادهما للتحالف انتخابياً مع ريفي حرصاً منهما على عدم الدخول في تحدٍّ مع الحريري يؤدي إلى صدام سياسي.

وتوقّفت المصادر نفسها أمام موقف «المستقبل» من علوش الذي كان التقى سابقاً «الأحمدين» الحريري وهاشمية، وقالت إن اللقاء أدى إلى وقف حملات «التخوين» التي استهدفت علوش عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل مناصرين ومحازبين محسوبين على التيار الأزرق، خصوصا أن «الأحمدين» أبلغاه بأن لا علاقة لقيادة التيار بهذه الحملات وهي باقية على تقديرها واحترامها له.

وكشفت أن علوش لم يقرّر خوض الانتخابات بحثاً عن مقعد نيابي، وإنما لأن هناك ضرورة بعدم إخلاء الساحة لمحور الممانعة وحلفائه، في إشارة إلى كرامي وشركائه على اللائحة، ونقلت عنه ارتياحه لرد الفعل حيال إصراره على خوض المعركة لقطع الطريق على من يتحالف مع محور الممانعة. كما كشفت عن لقاء عُقد بعيداً عن الأضواء بين علّوش وفتفت من جهة، وبين موفدين اثنين يمثّلان حزب «القوات» النائب عماد واكيم ومسؤوله في طرابلس جاد رميان، وقالت إنه عُقد منذ حوالي أسبوعين بضيافة فتفت، لكنه لم ينته إلى نتائج يراد منها أن يجيب «القوات»، كما وعد، على الهواجس التي طرحها فتفت وعلوش وأبرزها الموقف من الحريري، خصوصاً أن رئيس الحزب سمير جعجع هو من بادر إلى التهجُّم عليه، وقالت إن الرهان يبقى على استنهاض الشارع لرفع منسوب المشاركة في الانتخابات.

وإذ أكدت المصادر أن علوش وميقاتي افترقا بلا خصام، قالت إن نواة اللائحة المدعومة من رئيس الحكومة تضم حتى الآن كريم محمد كبّارة، وهيب الطط، وأليسار حداد عن السنة، وقيصر خلأط (أرثوذكس)، وسليمان جان عبيد (ماروني)، وعلي درويش (علوي)، وعن المنية كاظم الخير، على أن يضم إليها عددا من المرشحين. وفي المقابل فإن نواة لائحة علّوش تتشكّل من ربى دالاتي، ونبيل الأحمد عن السنة، وبدر عيد (علوي)، وجميع هؤلاء عن طرابلس، وهو يعمل حالياً على جوجلة الأسماء لاختيار بقية أعضاء لائحته عن السنة والأرثوذكس والموارنة.

كما أن تفاهم علّوش والوزير السابق فتفت أدى إلى حسم أسماء المرشحين، وهم سامي فتفت، وعبد العزيز الصمد (الضنّية)، وأحمد علم الدين الدروبي أو أحمد الخير (المنية) مع احتمال استبدالهما بالنائب الحالي عثمان علم الدين في حال تأمّن له الغطاء السياسي للترشّح باعتبار أنه ينتمي إلى «المستقبل»، لأن علوش وفتفت ليسا في وارد افتعال إشكالية مع «التيار الأزرق»، وهذا ما سيتقرّر في الساعات المقبلة.

وعلى صعيد التحالف مع الجماعة الإسلامية في طرابلس، فإن الفرصة ما زالت مواتية في حال أن الجماعة قررت الانضمام إلى اللائحة التي يرعى السنيورة تشكيلها في بيروت، خصوصاً أنه على تواصل مع قيادتها والتقاها أمس لهذا الغرض في محاولة أخيرة للوقوف على قرارها النهائي.

وبالنسبة إلى تحالف كرامي - الصمد - «الأحباش» - «المردة»، فإن نواة اللائحة ستتشكّل إضافة إلى كرامي عن طرابلس من طه ناجي، وأحمد الأمين عن السنة، وجورج شبطيني (ماروني)، ورفلة دياب (أرثوذكسي)، على أن يستكملها بضم مرشحين آخرين عن السنة والعلويين، آخذاً بعين الاعتبار مراعاة حليفه النظام السوري في اختياره للمرشح العلوي، وعن الضنّية جهاد الصمد الذي يترك له الحرية في اختيار المرشح الثاني، إضافة إلى المرشّح عن المنية، فيما بات التحالف بين ريفي و«القوات» محسوماً بتعاونه مع مرشحه إيلي خوري عن المقعد الماروني في طرابلس وبلال هرموش عن أحد المقعدين عن الضنّية، على أن يجري حالياً المفاضلة لاختيار المرشحين الآخرين.

لذلك فإن المشهد الانتخابي في هذه الدائرة أوشك على أن يكتمل، ويبقى على الحراك المدني بأن يقول كلمته، وهو يقف الآن أمام تحدٍّ لاختبار مدى قدرته على التوحُّد في لائحة واحدة بدلاً من أن يتوزّع على عدة لوائح تفتح الباب أمام تشتيت الأصوات المؤيدة له ويضطر لخوض المعركة بغية إثبات وجوده من دون أن يترجمه في إيصال من يمثّله إلى الندوة البرلمانية.

إضراب مصارف لبنان يفاقم الصعوبات النقدية والمعيشية

بيروت: علي زين الدين

كشف شروع المصارف اللبنانية أمس في تنفيذ إضرابها المعلن ليومين متتاليين، الارتفاع الحاد لمستوى المخاطر التي تحيط بالوضعين النقدي والمعيشي، وإمكانية تحولهما إلى فوضى عارمة جراء قابليتهما للتفاعل السريع وحساسيتهما المفرطة إزاء المستجدات الملتبسة التي تتوالى على أكثر من صعيد، ولا سيما منها النزاع المحتدم بين القطاع المالي من جهة وجهات قضائية من جهة مقابلة.

وفيما برزت معطيات ذات صلة بالقطاع المصرفي تم وضعها على جدول أعمال جولات المباحثات المستمرة مع الفريق المكلف بالملف اللبناني لدى إدارة صندوق النقد الدولي، والذي يستكملها في بيروت الأسبوع المقبل، سادت أجواء الارتباك في الأسواق الموازية للمبادلات النقدية، ليسجل سعر صرف الليرة انخفاضات متتالية جراء تحول كامل عمليات الطلب التجاري على الدولار إلى شركات الصرافة، ما أنتج حماوة تلقائية في المضاربات السعرية وتخطي العملة الخضراء عتبة 24 ألف ليرة.

ولم تكن الأسواق الاستهلاكية بمنأى عن أجواء التوتر النقدي، وسط استعادة مشاهد الازدحام على محطات المحروقات العاملة، بموازاة العشوائية الصريحة في لوائح تسعير المواد الغذائية والأساسية المتوفرة على رفوف المخازن والسوبر ماركت، حيث تختلط عوامل الاضطراب المحلية الناجمة عن ارتفاع الدولار وأسعار المحروقات والنقل مع الضغوط بسبب تداعيات الحرب في أوكرانيا والارتفاعات العالمية في أسعار الحبوب والمواد الأساسية.

فضلا عن الصعوبات المتفاقمة في سلاسل الإمداد والنقل البحري.

ولا تستبعد مصادر مالية متابعة، الانزلاق التدريجي إلى تفاقم استثنائي في أزمة السيولة النقدية بالعملة المحلية بسبب اتساع الفجوة بين الأكلاف المعيشية نتيجة تزامن موجات غلاء جديدة يرجح أن يتعدى متوسطها 30 في المائة دفعة واحدة من جهة، وبين زيادة تقنين ضخ النقود الورقية عبر المصارف من جهة مقابلة. وذلك بعد خفض الحصص المتاحة للموظفين والمودعين إلى حدود 5 ملايين ليرة شهريا، أو نحو 230 دولارا ورقيا، في حين يجري تعقيم السيولة المتاحة عبر بطاقات الدفع الممغنطة، مع توسع ظاهرة رفض قبولها عبر نحو 31 ألف نقطة بيع موزعة في المتاجر والمحلات.

لكن، ورغم المشهد السوداوي المتفشي في الوضعين النقدي والاجتماعي، لاحت بارقة أمل في الأوساط المصرفية والمالية مع إفصاح نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، والذي يرأس الفريق اللبناني في المفاوضات مع صندوق النقد، ببلوغ النقاشات في جولات المحادثات الافتراضية مع إدارة الصندوق محتوى مشروع قانون تقييد الرساميل والتحويلات (الكابيتال كونترول) وتدوين ملاحظات الصندوق عليه. وذلك استجابة لطلبات نيابية بأن يتم التوصل إلى اتفاق مع الصندوق على هذا القانون قبل عرضه على مجلس النواب.

وإذ تدرج جمعية المصارف هذا المطلب كأولوية لإعادة تصويب المقاربات والحؤول دون تكاثر الشكاوى القضائية والاتهامات والأحكام التي تصفها بالتعسفية، فهي تؤكد على أن التمادي في تأخيره وفي إقرار خطة التعافي والمباشرة بتنفيذها يؤديان إلى تدمير ممنهج للاقتصاد الوطني. كذلك فهي تتلقف إيجابيا إدراج موضوع السرية المصرفية وضرورة تعديل بعض المواد في القانون الحالي بما يسمح بتسهيل مكافحة التهرب الضريبي والفساد بشكل عام.

كما تلقفت الأوساط المالية بإيجابية تنويه رئيس الفريق اللبناني بأن البحث مع فريق تناول «مساهمة الجميع في تحمّل المسؤولية للتعامل مع خسائر القطاع المصرفي مع ضرورة الالتزام بالمعايير الدولية لحل هذه الأزمة. ولهذه الغاية تم الاتفاق على تحضير مشروع قانون للتعامل مع إعادة هيكلة القطاع المصرفي بعد الاتفاق على استراتيجية التصحيح المالي».

ووفقا لبيان الشامي، تستمر الاجتماعات الافتراضية مع الفريق المكلف بالملف اللبناني لدى إدارة الصندوق خلال الأسبوع الحالي، تحضيرا لزيارة بعثة الصندوق إلى بيروت الأسبوع المقبل لاستكمال المفاوضات. وفي جدول الأعمال المرتقب، «استكمال البحث في موضوع القطاع المصرفي بهدف حماية المودعين قدر الإمكان ولا سيما الصغار منهم وإعادة تفعيل دور القطاع المصرفي بشكل يخدم الاقتصاد من خلال تمويل القطاع الخاص وذلك لتحفيز النمو وخلق فرص عمل».

والمعلوم أن ملامح الخطة الحكومية للإنقاذ والتعافي ستركز على أولوية حماية الودائع إلى حدود 150 ألف دولار بالحد الأدنى، على أن يتم وضع برنامج واضح لسدادها خلال مهلة زمنية لا تقل عن 10 سنوات ولا تتعدى 15 سنة. بينما تخضع المبالغ الأعلى لمجموعة تدابير تبدأ باقتطاعات محددة والتحويل إلى مساهمات رأسمالية وأسهم ضمن خطة الإنقاذ.

«ائتلاف المعارضة»: ليست هناك إرادة دولية للحل

تصعيد سوري ـ تركي شمال حلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهد ريف محافظة حلب في شمال سوريا تصعيداً جديداً بين القوات التركية من جانب و«قوات سوريا الديمقراطية» وقوات النظام من جانب آخر، في وقت أكدت فيه المعارضة السورية أنها لا ترى إرادة دولية للوصول إلى حل سياسي للأزمة المستمرة منذ عام 2011.

وقال رئيس الائتلاف الوطني للمعارضة السورية، سالم المسلط، إنه لا توجد إرادة دولية للوصول إلى حل سياسي في البلاد، مطالباً بتوفير بيئة آمنة لعودة النازحين إلى قراهم وبلداتهم.

وأضاف المسلط، في مؤتمر صحافي عقده في مقر الائتلاف بمدينة إسطنبول، أمس (الأربعاء)، تناول خلاله المستجدات والعملية السياسية في سوريا، أن «العملية السياسية والبيئة الآمنة مطلوبتان من أجل عودة آمنة للاجئين».

وأكد المسلط أن «كل سوريا تعاني، وتركيا قدمت الكثير، وتحملت أعباء دول، ونسعى لتأمين ما يسد الحاجة مؤقتاً، ويجب رفع الحصار الذي فرضته الدول الأوروبية وأميركا على مناطق نبع السلام (تسيطر عليها تركيا والفصائل الموالية لها في شمال شرقي سوريا)».

وتابع: «نعاني من احتلال إيراني في سوريا، أما وجود الأتراك، فهو وجود مناصرة الحق، والفارق كبير: روسيا احتلت سوريا من الجو، وإيران عبر الميليشيات المذهبية».

ولفت المسلط إلى أن سوريا شهدت حرباً مثل التي تشهدها أوكرانيا، وتعاني من دخول روسيا بطيرانها، وكانت الكارثة الكبرى بفقد أرواح كثيرة وهجرة كثير من الناس، ما تسبب بآلام كبيرة.

وقال إنه لا بد من أن تكون هناك حلول، إن وُجدت الإرادة الدولية للوصول إلى الحل، وليس عسيراً على الدول عندما تريد الحل أن تفرضه.

وأضاف المسلط أن المناطق المحررة بحاجة لتوحيد الإدارة المدنية، ودعم التعليم والصحة وبناء المستشفيات، وأن هذا يحتاج إلى تسهيلات ودعم الاستثمارات، ومتى تأمنت البنية التحتية فلن يتردد السوريون، رغم مكانة تركيا، ويمكن أن يعودوا لبلادهم بأي لحظة.

وناشد المؤسسات الإنسانية التركية العمل في الداخل السوري والإشراف على إيصال المساعدات لمستحقيها، مشيراً إلى الحاجة إلى الدعم، وتنظيم ما تخصصه الدول عبر الأمم المتحدة للنازحين، وأن هذا يتطلب جهداً كبيراً.

من جانبه، قال عبد المجيد بركات، عضو الهيئة السياسية السورية، إن منطقة «نبع السلام» محاصَرة سياسياً، بسبب الموقفين الأوروبي والأميركي، ولا يُسمح لأي منظمة إنسانية بالدخول إليها، وهي محاصرة صحياً وإنسانياً، وتتلقى الدعم فقط من قبل المنظمات التركية.

وأشار إلى أن النظام يقوم بتجنيد المرتزقة للقتال في أوكرانيا إلى جانب القوات الروسية، ويتم استخدامهم في مناطق أخرى، مثل ليبيا، وأن مركز التدريب حالياً هو في قاعدة حميميم الروسية بسوريا، وبلغ عدد المجندين قرابة 1600 مجند، والهدف الوصول إلى 10 آلاف.

وذكر بركات أنه تم فتح مركز تجنيد في الرقة ودير الزور وحمص والساحل، ولكن عملية التدريب في قاعدة حميميم، وأغلب الذين تم تجنيدهم مطلوبون للخدمة العسكرية، ويتم تخييرهم من قبل النظام بين الذهاب إلى الخدمة الإلزامية أو التجنيد في أوكرانيا، مضيفاً أن النظام أوصل الشعب لوضع كارثي، وهو ما يسهّل عملية الارتزاق.

في الوقت ذاته، تصاعدت الاستهدافات مجدداً بين القوات التركية والفصائل الموالية لها من جانب وقوات النظام وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) من جانب آخر في حلب.

وأُصيب عنصران من قوات النظام السوري بجروح، جراء قصف صاروخي للقوات التركية استهدف نقاط قوات النظام في محيط قرية أبين - بينه التابعة لناحية شيراوا بريف عفرين، ونُقلوا إلى مدينة نبل لتلقي العلاج، بالإضافة إلى سقوط عدد من القذائف على أطراف القرية.

الوزير الإيراني أيد عودة سوريا لـ«لعب دورها في الإقليم»

الأسد وعبد اللهيان يبحثان «تعزيز العلاقات»

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

اتفق الرئيس السوري بشار الأسد ووزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان على «تنفيذ الاتفاقات الثنائية؛ خصوصاً في المجال الاقتصادي والتجاري رغم الإجراءات غير الشرعية أحادية الجانب التي يفرضها الغرب على كلا البلدين». وأيد الوزير الإيراني ممارسة سوريا «دورها» في المنطقة.

وقالت «وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)» إن اللقاء الذي جرى في دمشق تناول «تكثيف العمل من أجل توثيق الروابط المشتركة التي تجمع الشعبين السوري والإيراني بما يخدم مصالحهما ويعزز من صمودهما. كما تناول اللقاء استمرار التعاون بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب، حيث جدد عبد اللهيان وقوف بلاده إلى جانب سوريا وشعبها حتى تحرير كامل الأراضي السورية»، عادّاً أن «ممارسة سوريا دورها مهمة من أجل الاستقرار في المنطقة».

وقدم عبد اللهيان للرئيس الأسد «عرضاً عن المحادثات الجارية حول الاتفاق النووي الإيراني». وأشار إلى أن بلاده «قدمت مبادراتٍ بهذا الشأن بما يتفق مع حقوق ومصالح الشعب الإيراني»، مؤكداً أن «التوصل إلى توافق يتطلب إرادة جدية من قِبل الأطراف الغربية للتجاوب مع هذه المبادرات»؛ حسب «سانا».

وقال الأسد: «التوصل لاتفاق حول الملف النووي الإيراني أصبح اليوم أكثر أهمية لخدمة مصالح إيران والمنطقة وللتوازن العالمي».

كما جرى تبادل للآراء والرؤى حول عددٍ من القضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك؛ من بينها العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا.

وكان عبد اللهيان قال خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوري فيصل المقداد بمقر وزارة الخارجية: «تطرقنا إلى آخر التطورات الثنائية والإقليمية والدولية، ونحن نرحب بسعي بعض الدول العربية لتطبيع علاقاتها مع الجمهورية العربية السورية من خلال اعتماد نهج جديد. نحن مرتاحون لذلك».

وجاء تصريح عبد اللهيان بعد لقائه كلاً من المقداد والأسد ورئيس مكتب الأمن الوطني السوري اللواء علي مملوك، الذي زار طهران في نهاية الشهر الماضي.

وتعدّ إيران حليفاً أساسياً للأسد، وقدمت خلال النزاع المستمر في بلاده منذ عام 2011 دعماً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لدمشق. وهذه الزيارة الثانية لوزير الخارجية الإيراني إلى دمشق منذ نهاية أغسطس (آب) الماضي.

الأسد ووزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في دمشق أمس (الرئاسة السورية)

الأسد في الإمارات... والحسابات الروسية ـ الإيرانية

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى الإمارات ليست مفاجئة. هذه النقلة في مسار العلاقات خلال السنوات الأخيرة كانت بانتظار السياق الدولي ولحظاتها السورية. أيضاً، كان منتظراً بعدها أن يقوم وزير الخارجية الإيراني حسن أمير عبد اللهيان بزيارة دمشق، باعتبار أن وجود إيران في سوريا هو الحاضر - الغائب في سوريا... ومحادثاتها.

بعد إعادة العلاقات الدبلوماسية بين دمشق وأبوظبي نهاية 2018، والاتصالات العلنية بين الأسد وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، واستقباله وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد في دمشق في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقيادة الإمارات حملة دبلوماسية لـ«التطبيع العربي» وإعادة دمشق إلى مؤسسات عربية وأممية، على الرغم من الاحتجاجات الغربية، وتوسيع أبوظبي مروحة علاقاتها إلى طهران وأنقرة وتل أبيب وغيرها... كان استقبال الأسد الخطوة المقبلة.

لا يمكن إخراج أول زيارة عربية للأسد منذ 2011 عن السياق العام، خصوصاً أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ماضية في خطتها للانسحاب من الشرق الأوسط، على الرغم من تصريحات علنية عن اهتمامها وتقديم «ضمانات»، مقابل اهتمام كبير منها بالعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران وليونة إزاء شروط طهران ومطالبها وتهديداتها. كما أنها وضعت الملف السوري، بعد 11 سنة، في كعب أولوياتها، باستثناء المساعدات الإنسانية ومحاربة «داعش» و«قانون قيصر».

في المقابل، هناك حضور روسي لافت في الشرق الأوسط، وقضاياه، تعزز بعد التدخل العسكري المباشر في سوريا نهاية 2015، بمبادرات ولقاءات مع دول عربية وإقليمية رئيسية تناول قضايا سياسية وأمن الطاقة.

جاءت الحرب الأوكرانية لتلقي بظلّها على سوريا، إذ إنه أمام انشغال روسيا بالنزيف الأوكراني من جهة، وتوقع رفع العقوبات عن إيران ونفطها و«حرسها» ووكلائها وتنامي اعتداءاتهم في الإقليم من جهة ثانية، وانزعاج إسرائيل من «الصفقة النووية» والتموضع الإيراني شمال حدودها من جهة ثالثة، والمآلات الإقليمية والدولية لتعمق الانقسام الغربي - الروسي من جهة رابعة... ستكون سوريا بين المتأثرين من هذه المعادلة القائمة على «توغلات ناعمة» من طهران و«انكفاءات خشونة» موسكو.

عليه، ارتفع صوت ضرورات عودة «الدور العربي» إلى سوريا و«ملء الفراغ» أو خلق نوع من التوازن بعدما باتت روسيا التي كان الرهان عليها لاحتواء إيران مشغولة بهمومها، والبحث في شبكة إقليمية عربية في خضم المخاض الحاصل في العالم والمنطقة، واختبار مقاربات للتعاطي مع الوجود الإيراني في سوريا بشكليه القديم أو الجديد. ومن دلالات ذلك، التباين بين البيانين الرسميين، إذ إن وكالة الأنباء الإمارات (وام) قالت إن لقاء الشيخ محمد والأسد تضمن «تأكيد الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وانسحاب القوات الأجنبية»، فيما قالت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) إن «موقف الإمارات ثابتٌ في دعمها لوحدة أراضي سوريا واستقرارها، وشدد الشيخ بن زايد على ضرورة انسحاب كلّ القوات الأجنبية الموجودة بشكلٍ غير شرعي على الأراضي السورية».

الواضح أن الوجود الإيراني هو الحاضر - الغائب، ذلك أن دمشق تعتبره «شرعياً»، وجاء «بناء على طلب الحكومة» كما التطرق إلى «اتفاقات إبراهام» مع إسرائيل التي كانت تجنبت إدانتها. الأكيد، كانت هناك محاولات عدة تجرى لفتح أقنية بين دمشق وتل أبيب من جهة، ودعم التنسيق العسكري بين موسكو وتل أبيب في سوريا من جهة ثانية. الهدف؛ منع «التموضع الاستراتيجي» الإيراني في سوريا.

لا شك أن التطورات المتسارعة تفرض ضبط إيقاع هذه المعادلات. وكان لافتاً أنه بعد 3 أيام من زيارة الأسد للإمارات، عقد لقاء ثلاثي في شرم الشيخ، ضمّ الشيخ محمد بن زايد مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس وزراء إسرائيل نفتالي بنيت.

بين الإشارات والدلالات، أن الشيخ عبد الله بن زايد قبل أن يلتقي الأسد بدمشق، زار واشنطن، التي أكدت أنها «لا تدعم التطبيع» مع الأسد. لكن قبل وصول الأسد لأبو ظبي، التقى نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو في خضم التوتر الروسي - الأميركي حول أوكرانيا.

اللافت أكثر أنه قبل ساعات من وصول الأسد إلى الإمارات، كان مسؤولون أميركيون وغربيون يجددون التمسك بالـ3 الثلاث، وهي؛ لا لفك العزلة، لا لرفع العقوبات، لا للمساهمة بالإعمار، قبل تحقيق إنجاز سياسي. كما أنهم كانوا يتحدثون عن «المساءلة عن جرائم الحرب» ودعم «المحاكم الوطنية لمحاسبة المسؤولين عن الجرائم».

لم يكن مفاجئاً أن يعلن الناطق باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، الذي تملك بلاده سلاح «قانون قيصر» وعقوباته، «خيبة» واشنطن إزاء الزيارة و«القلق من محاولات شرعنة الأسد»، لا أن يزور عبد اللهيان مع قرب رفع العقوبات عن بلاده، الأسد العائد من أبوظبي. ولن يكون مفاجئاً «ترحيب» موسكو، هو الحال مع الوجود الروسي، وهي تميز هذين «الوجودين» عن «الاحتلالين التركي والأميركي غير الشرعيين» وعن «العدوان الإسرائيلي».

في اجتماعات سابقة بين الأسد ومسؤولين عرب، جرى

استغراب في التل من عرض اتفاقات جديدة

«قطار التسويات» يصل إلى معقل «حزب الله» غرب دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

حط «قطار التسويات» التي تفرضها الحكومة السورية في ريف دمشق بمنطقة القلمون الغربي التي تعدّ منطقة نفوذ «حزب الله» اللبناني؛ إذ بدأت العملية في مدينة التل، وسط حالة استغراب من قبل الأهالي؛ لأنه سبق للحكومة أن فرضت «اتفاق تسوية» في المنطقة استعادت من خلاله السيطرة عليها.

وأعلنت «الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)»، الثلاثاء الماضي، عن بدء «عملية التسوية» في مدينة التل وما حولها بريف دمشق في «إطار اتفاق التسويات الذي طرحته الدولة». وذكرت أن المركز الذي افتتحته «الجهات المختصة» (الأجهزة الأمنية) شهد «إقبالاً كثيفاً من الراغبين بتسوية أوضاعهم والعودة لحياتهم الطبيعية؛ سواء مدنيين مطلوبين أو عسكريين فارين، وأيضاً (المتخلفين) عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية».

والتل تتبع إدارياً محافظة ريف دمشق، وهي مركز منطقة في القلمون الغربي، وتتبعها بلدات وقرى: منين ومعربا والدريج وبدا وتلفيتا وحلبون ومعرونة وصيدنايا ومعرة صيدنايا ورنكوس وعكوبر وحوش عرب والتواني وحلا وعسال الورد.

وخلال سنوات الحرب الأولى سيطرت «جبهة النصرة»؛ التي كان يتزعمها هناك «أبو مالك التلي»، على أغلبية بلدات وقرى القلمون الغربي إلى أن شن الجيش النظامي بمساندة «حزب الله» بداية عام 2016 عملية عسكرية هناك انتهت باتفاق على تهجير مسلحي المعارضة إلى شمال البلاد وسيطرة دمشق و«حزب الله» عليها. وأكدت مصادر أهلية لـ«الشرق الأوسط» أن مسلحين من «الحزب» لا يزالون يوجدون حتى الآن في القلمون الغربي؛ خصوصاً في المناطق القريبة من الحدود مع لبنان.

وقوبل الإعلان الرسمي عن بدء «عملية التسوية» في مدينة التل، باستغراب من قبل مصادر محلية في القلمون الغربي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، وأوضحت أنه عند فرض الحكومة «اتفاق التسوية» السابق في المنطقة قبل 6 سنوات، انضم قسم من مسلحي فصائل المعارضة الذين كانوا فيها إلى مجموعات مسلحة موالية للحكومة وأخرى مقربة من روسيا وإيران الداعمتين لدمشق، على حين تهجير القسم المتبقي إلى إدلب. لكن المصادر لم تستبعد وجود أعداد قليلة من الشبان في المنطقة متخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية في الجيش النظامي، وأن الحكومة قد تكون تستهدف هؤلاء من وراء «التسوية الجديدة».

وبعدما ربطت مصادر متابعة لملف «التسويات» ما تقوم به دمشق من «تسويات جديدة» بمحاولاتها إعادة العلاقات مع دول في المنطقة التي يوجد فيها مغتربون سوريون من أهالي القلمون ومحافظة درعا جنوب البلاد، وصفت لـ«الشرق الأوسط»، الترويج الذي تقوم بها دمشق عبر وسائل إعلامها للعملية بأنه «مجرد كلام إعلامي»، وعدّت أن حديث دمشق عن «إقبال كثيف» على «التسويات» غير صحيح وأنه «مجرد كلام إعلامي»، ولفتت إلى أن المعلومات تفيد بأن من طلبت الأجهزة الأمنية تسوية أوضاعهم في داريا جميعهم متخلفون عن الخدمة الإلزامية وعددهم لا يتجاوز بضع عشرات. وتؤكد المصادر أن مشاهد التجمعات أمام مراكز «التسويات» في أرياف دمشق وحلب والرقة ومدينة دير الزور، والتي تنشرها وسائل إعلام الحكومة، معظم من فيها جرى «إيهامهم» من قبل شخصيات موالية للحكومة تعمل على تسويق تلك «التسويات» (رجال دين، وجهاء، مخاتير وتجار) بأنهم «مطلوبون».

والملاحظ، أن بدء تنفيذ «التسوية الجديدة» في التل يأتي بعدما توقفت العملية في مناطق ريف دمشق منذ انتهاء تنفيذها بداريا في 12 فبراير (شباط) الماضي.

صورة أرشيفية لدمار بعد غارة إسرائيلية قرب دمشق (رويترز)

وبدأ فرض «التسويات الجديدة» بريف دمشق في 29 يناير (كانون الثاني) الماضي، في بلدة الكسوة ومحيطها بريف دمشق الجنوبي (الغربي)، وذكرت «سانا» آنذاك أنها تأتي «في إطار استكمال اتفاقات التسوية التي طرحتها الدولة في عدة محافظات»، وتشمل «المطلوبين المدنيين والعسكريين الفارين من الخدمة والمتخلفين عنها»، في حين ذكر معتز جمران، محافظ ريف دمشق، في تصريحات نشرتها وسائل إعلام محلية، أن التسويات ستشمل كل المحافظة (الغوطتان الغربية والشرقية ومناطق القلمون الغربي والشرقي وشمال وجنوب المحافظة).

وأعقب ذلك تنفيذ «التسوية» في بلدة زاكية التابعة للكسوة التي شهدت أيضاً عملية تسوية لـ«المطلوبين المدنيين والعسكريين الفارين من الخدمة والمتخلفين عنها» من أبناء جميع البلدات والقرى التابعة لها، ومن ثم في مدينة معضمية الشام وبعدها في مدينة داريا.

وكان معظم مناطق ريف دمشق انضم إلى الحراك السلمي الذي اندلع منتصف مارس (آذار) 2011 ومن ثم ما لبث أن تحول بعد أشهر إلى حرب طاحنة بين فصائل المعارضة المسلحة والجيش النظامي وحلفائه. وقد استعادت دمشق، بمساندة روسيا وإيران، السيطرة على مناطق ريف دمشق.

ويأتي فرض «التسويات الجديدة» بعدما كانت الحكومة أجرت في سنوات سابقة «اتفاقات تسوية» في مناطق ريف دمشق مع فصائل المعارضة المسلحة ومنها أكثر من مرة، والتي أفضت إلى استعادتها السيطرة على تلك المناطق وترحيل الرافضين الفارين من الخدمة والمتخلفين عنها»، وأنها «تسهم بترسيخ الاستقرار الذي تشهده قرى بلدات الغوطة الغربية، وبإفساح المجال لجميع الراغبين بتسوية أوضاعهم بما يتيح لهم ممارسة دورهم الحقيقي في مجتمعهم وبين رفاقهم العسكريين للدفاع عن الوطن»، في حين ذكر معتز جمران، محافظ ريف دمشق، في تصريحات نشرتها وسائل إعلام الاتفاقات إلى الشمال السوري، كما حدث في التل بداية عام 2016، وداريا ومعضمية الشام أواخر أغسطس (آب) من العام نفسه، وكناكر أواخره، وقرى وادي بردى في بداية 2017. وبلدات يلدا، وببيلا، وبيت سحم، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، ودوما (في الغوطة الشرقية) في أبريل (نيسان) 2018.

وفي وقت سابق، رأى متابعون لملف «التسويات» لـ«الشرق الأوسط» أن الحكومة بفرضها «تسويات جديدة» في مناطق سبق أن استعادت السيطرة عليها تريد «ترسخ سيطرتها بشكل كامل على تلك المناطق، ومن ناحية أخرى تريد فرض رؤيتها لـ(الحل)، والقول إن هذه (التسويات) هي الحل، وليست (التسوية السياسية)، خصوصاً بعد فرضها التسوية على مناطق ريف دمشق.

ويأتي فرض «التسويات الجديدة» بعدما كانت الحكومة أجرت في سنوات سابقة «اتفاقات تسوية» في مناطق ريف دمشق مع فصائل المعارضة المسلحة ومنها أكثر من مرة، والتي أفضت إلى استعادتها السيطرة على تلك المناطق وترحيل الرافضين

وذكر «مركز جسور للدراسات» في نوفمبر الماضي بدراسة تحليلية، أن السلطات السورية وقعت ما لا يقل عن 60 اتفاق تسوية محلية في أكثر من 25 منطقة بين عامي 2013 و2018.

تحذيرات كردية من انتعاش «داعش» بعد 3 سنوات على دحره

القامشلي (سوريا) - لندن: «الشرق الأوسط»

نبّهت قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، الأربعاء، إلى أن «تنظيم داعش» يحاول بعد 3 أعوام من القضاء على مناطقه التي أرساها، إعادة تنظيم صفوفه، محذرة من تداعيات «تقاعس» المجتمع الدولي عن تقديم الدعم اللازم لمنع ذلك.

ويصادف الأربعاء ذكرى مرور 3 أعوام على إعلان «قوات سوريا الديمقراطية»، ومكونها الرئيسي المقاتلون الأكراد، القضاء على التنظيم في سوريا بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، إثر معارك عنيفة في قرية الباغوز الحدودية مع العراق التي شكّلت آخر معقل للمتطرفين في البلاد.

رغم ذلك، لا تزال خلايا للتنظيم مختبئة في أماكن جبلية نائية، تنفّذ هجمات بين حين وآخر، تستهدف نقاطاً للقوات الكردية وحلفائها، وأخرى لقوات النظام السوري. وتمكنت قبل شهرين من شنّ هجوم واسع على سجن يديره الأكراد في الحسكة (شمال شرق)، موقعة مئات من القتلى. وشدّدت القيادة العامة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، في بيان، على أن «تقاعس المجتمع الدولي وإدارة بعض الدول ظهرها لهذا الملف، وكذلك عدم وجود خطة دولية واضحة وشاملة وطويلة الأمد، يزيد التكاليف البشرية والمادية، ويوفّر فرصة مستمرة لـ(داعش)» من أجل «تقوية تنظيمه وابتزاز جزء من المجتمعات المحلية وتخويفها». واعتبرت أن التنظيم «يحاول إنعاش أحلامه مجدداً ومحاولة السيطرة الجغرافية على بعض المناطق في سوريا والعراق».

وكانت «قوات سوريا الديمقراطية» رأس الحربة في القتال ضد «تنظيم داعش» في سوريا. وسجنت خلال المعارك آلافاً من مقاتلي التنظيم، بينما تحتجز في مخيمات نساء وأطفالاً من عائلات المقاتلين للمتطرفين. ومنذ إعلان القضاء على التنظيم، تطالب الإدارة الذاتية الكردية الدول المعنية باستعادة رعاياها من أفراد عائلات التنظيم ومواطنيها المحتجزين في السجون.

ورغم النداءات المتكررة وتحذير منظمات دولية من أوضاع «كارثية»، خصوصاً في مخيم الهول، شمال شرقي سوريا، الذي يضم عائلات متطرفين، ترفض غالبية الدول استعادة مواطنيها. كما لم تستجب لدعوة الإدارة الذاتية إلى إنشاء محكمة دولية لمحاكمة الجهاديين القابعين في سجونها. وقالت منظمة «سايف ذي تشيلدرن» (أنقذوا الأطفال)، الأربعاء: «سيستغرق الأمر 30 عاماً قبل أن يتمكن الأطفال العالقون في مخيمات غير آمنة في شمال شرقي سوريا من العودة إلى ديارهم، في حال استمرت عمليات الترحيل على هذا المنوال».

ونبّهت «قوات سوريا الديمقراطية» في بيانها على خطورة ما وصفته بـ«المقاربات الضيقة لبعض الدول وعدم استعدادها لتحمّل مسؤولياتها في مسألة تسلّم رعاياها من عائلات (داعش)، وكذلك معتقلوها في سجون شمال وشرق سوريا، بالتوازي مع عدم تقديم المساعدة الضرورية لإنشاء محكمة دولية» لمحاكمتهم. وتحدّث محلّلون بعد الهجوم على سجن الصناعة في حي غويران عن قدرة الفصيل على إعادة تنظيم صفوفه.

ومني التنظيم بضربة موجعة مع إعلان واشنطن في 3 فبراير (شباط) مقتل زعيمه أبو إبراهيم القرشي في عملية خاصة نفذتها القوات الأميركية في شمال غربي سوريا. وبعد شهر تقريباً، أعلن التنظيم مبايعة أبو الحسن الهاشمي القرشي زعيماً له.

حراك مكثف لكبح تصعيد محتمل

أنباء إسرائيلية عن زيارة لبلينكن للتهدئة قبل رمضان

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال موقع «واينت» الإخباري التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن يزور، الأسبوع المقبل، المنطقة، ويلتقي مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين على خلفية المخاوف من وقوع تصعيد في شهر رمضان.

وسيلتقي بلينكن، رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بنيت، ووزير الخارجية يائير لبيد، والرئيس الفلسطيني محمود عباس. وإلى جانب قضايا الاتفاق النووي مع إيران وإخراج الحرس الثوري الإيراني من قائمة التنظيمات الإرهابية الأميركية والحرب في أوكرانيا، سيحضر ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتحديداً التصعيد الذي تحذر منه إسرائيل في رمضان. ولم يعرف بعد ما إذا كان بلينكن، سيصل قبل أو بعد زيارة أخرى مفترضة للعاهل الأردني عبد الله الثاني، إلى رام الله، للقاء عباس، وعلى أجندته من بين قضايا أخرى محاولة احتواء تصعيد محتمل في شهر رمضان.

وقبل كل ذلك، وصل إلى قطاع غزة السفير القطري محمد العمادي، وعلى أجندته أيضاً الحفاظ على الهدوء. وكانت إسرائيل قد رفعت مستوى التأهب منذ أسابيع، بعد تقارير حول احتمال تصعيد كبير عشية وأثناء شهر رمضان، بداية الشهر المقبل، وتعزز ذلك بعد سلسلة عمليات آخرها عملية قتل 4 إسرائيليين في بئر السبع، الثلاثاء، وهي العملية التي أعلنت إسرائيل بعدها رفع جهوزيتها الأمنية في كل مكان، بسبب مخاوف من تصعيد أمني قبل شهر رمضان ومرور عام على الاشتباكات التي وقعت في المدن المختلطة في إسرائيل.

ونقلت صحيفة «يسرائيل هيوم»، عن ضابط كبير في الشرطة الإسرائيلية، قوله: «نقدر أن إرهاب السكاكين يعود، الإرهاب يرفع رأسه مجدداً». وسادت مخاوف في إسرائيل بعد عملية الطعن الأخيرة، من أن يتأثر فلسطينيون دون أي انتماء تنظيمي، «من الأجواء والتحريض الديني، وأن يقرروا تنفيذ عمليات».

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إنه طلب من قوات الجيش وجميع الأجهزة أن تزيد من جهوزيتها. وفيما يبدو محاولة لاستباق مثل هذا التصعيد، شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي، حملة اعتقالات ودهم واسعة في مناطق متفرقة من القدس، والضفة الغربية. وقالت مؤسسات الأسرى، إن قوات الاحتلال اعتقلت ما لا يقل عن 30 فلسطينياً، بينهم 13 في القدس وضواحيها، و9 من طولكرم، وآخرين من نابلس وجنين وبيت لحم.

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، إنه توجد مخاوف من تصعيد حقيقي قبيل شهر رمضان ولذلك ستُتخذ خطوات تساعد على الهدوء، منها السماح بالصلاة في الأقصى خلال رمضان، والزيارات العائلية بين أهالي الضفة وفلسطينيي الداخل، والاستمرار في زيادة تصاريح العمال للضفة وغزة.

لكن من غير المعروف، ما إذا كانت هذه الإجراءات كفيلة بتهدئة التوتر مع استمرار اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى؛ إذ اقتحم 110 مستوطنين، الأربعاء، المسجد، تحت حماية شرطة الاحتلال الإسرائيلي، وأدوا طقوساً تلمودية في باحاته.

وتتجه إسرائيل، باستمرار، للسماح لليهود باقتحام الأقصى في رمضان.

وحذّر المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية خطيب المسجد الأقصى المبارك، الشيخ محمد حسين، من استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بالسماح لجماعات المستوطنين المتطرفين باقتحام المسجد الأقصى. وقال المفتي العام إن «ما تشيعه سلطات الاحتلال، من مخاوف حول حدوث اضطرابات في شهر رمضان المبارك، ما هو إلا مقدمة لنواياها الخبيثة التي ستنفذها ضد المسجد الأقصى المبارك»، محملاً سلطات الاحتلال عواقب هذه القرارات البغيضة.

وأضاف أن «المسّ بحرمة المسجد الأقصى جريمة نكراء، تأتي ضمن مساعي فرض أمر واقع جديد فيه، بما يخالف ما تدعو له القيم الدينية من تحريم المس بالأماكن المقدسة المخصصة للعبادة، وما تنص عليه القوانين والأعراف الدولية بخصوص احترام المقدسات، وعدم المس بها أو بأهلها، صوناً لحرية العبادة، غير أن سلطات الاحتلال تتنكر لذلك كله، وتستفز مشاعر نحو مليارَي مسلم في العالم، الأمر الذي ينذر بخطر حقيقي، ويستدعي موقفاً عربياً إسلامياً جاداً».

قوة إسرائيلية هدمت منزلاً قيد الإنشاء في قرية العوجا بأريحا (وفا)

الأسرى الفلسطينيون يبدأون اليوم إضراباً عن الطعام

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال رئيس «هيئة شؤون الأسرى والمحررين»، (هيئة رسمية)، اللواء قدري أبو بكر، إن إسرائيل «حولت السجون إلى مقابر حقيقية، تمارس فيها جرائم الحرب، ويتم فيها تجاوز جميع الأعراف والمواثيق والاتفاقيات الدولية علناً»، مشيراً إلى الظروف التي قرر الأسرى بموجبها البدء في إضراب مفتوح عن الطعام اليوم الخميس.

وأكد أبو بكر أثناء لقائه السفير البولندي لدى فلسطين بشيمسواف شيش، أن «قضيتهم تشهد منحنىً خطيراً؛ متمثلاً في إجراءات حكومة الاحتلال وإدارة واستخبارات السجون؛ لفرض سياسة أمر واقع جديدة، تستهدف جميع الأمور الحياتية والصحية لهم».

وقال أبو بكر في تصريح مكتوب: «مع دخول الساعات الأولى لصباح يوم الخامس والعشرين من الشهر الحالي؛ وهو اليوم الأول لدخول الحركة الأسيرة في إضراب مفتوح عن الطعام، رفضاً لسياسة الأمر الواقع التي تحاول استخبارات وإدارة السجون فرضها بحق الأسرى، وبدعم كامل من الأوساط السياسية والعسكرية في حكومة الاحتلال الإسرائيلي، سنعمل من خلال غرفة عمليات دائمة، من خلال طواقم ولجان سيكون على رأسها صانعو القرار في الهيئة»، مؤكداً أنه سيكون هناك طاقم قانوني وإعلامي خاص لمتابعة وتغطية كل تفاصيل الإضراب.

وقرر الأسرى البدء في إضراب جماعي مفتوح، يوم الخميس، تحت شعار «الوحدة والحرية». ويطالب الأسرى بإلغاء جميع «العقوبات» الجماعية التي فرضت خلال السنوات القليلة الماضية، والتي تصاعدت بشكل كبير منذ شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد عملية نفق سجن جلبوع، إضافة إلى جملة من المطالب التي تتعلق بظروف «احتجاز الأسرى المرضى، وتوفير العلاج اللازم لهم، وتحسين الظروف الحياتية للأسيرات، ووقف سياسة العزل الانفرادي التي تصاعدت بشكل ملحوظ مؤخراً مقارنة مع السنوات السابقة، ومطالب أخرى تتعلق بـ(الكانتينا)، (المقصف)، وتوفير بعض الاحتياجات الأساسية لهم».

وحذر الأسرى على مدار الأسابيع السابقة من سياسة إسرائيل، وخاضوا إضرابات جزئية، ودخلوا في مواجهات، وأغلقوا أقساماً، ضمن خطوات قالوا إنها تستهدف التمرد على قوانين السجن، لكنهم قرروا الإضراب عن الطعام بعد استنفاد الخيارات كافة.

أقرت تسهيلات تشمل زيادة عدد العمال الفلسطينيين وزيادة عدد المسموح لهم بالصلاة في المسجد الأقصى

إسرائيل لا تتوقع انفجاراً أمنياً في الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من 7 سنوات من الحرمان، قررت الحكومة الإسرائيلية السماح لذوي الأسرى الفلسطينيين في السجون من قطاع غزة، بزيارة أبنائهم، في إطار تسهيلات تقدمها في شهر رمضان، باستثناء أسرى «حماس» و«الجهاد». وتشمل التسهيلات زيادة عدد العمال الفلسطينيين في إسرائيل، وزيادة عدد المسموح لهم بالصلاة في المسجد الأقصى من سكان الضفة الغربية.

وقال اللواء غسان عليان، رئيس الإدارة المدنية للجيش الإسرائيلي، في تصريحات صحافية، إن الزيارات في السجون ستقتصر على أسرى حركة «فتح» وتنظيمات أخرى، ولكن ليس لأسرى حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي». وأوضح: «(حماس) و(الجهاد) تقبضان على أسرى إسرائيليين في قطاع غزة، ولا يسمحان لنا بزيارتهم أو حتى معرفة شيء عن أوضاعهم. فعندما تغير الحركتان موقفيهما نغير نحن موقفنا». مستدركاً أن غالبية الأسرى ليسوا من «حماس» و«الجهاد»... «لذلك؛ فإن قرارنا يعدّ خطوة كبيرة إلى الأمام، ضمن سلسلة خطوات أخرى نقدم عليها بغرض تعزيز الهدوء».

وعلى عكس التقديرات التي تنشر في وسائل الإعلام الإسرائيلية، وتتحدث عن خطر انفجار صدامات دامية في الضفة الغربية، قال عليان إنه لا يتوقع تصعيداً أو انفجاراً.

وأضاف أن الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، «يعيشون ظروفاً أفضل، وينتجون ويتبادلون التجارة مع إسرائيل ومع الأردن، والعرب في إسرائيل يزورون مدن الضفة الغربية للتسوق بأعداد كبيرة، في ظل أوضاع اقتصادية جديدة تتحسن باستمرار».

وتحدث اللواء عليان عن «نمو اقتصادي حقيقي، خصوصاً في الضفة الغربية»، وأنه «جرى رفع عدد العمال من أبناء قطاع غزة الذين يعملون في إسرائيل، إلى 12 ألف عامل. والمعبر الحدودي (كرم أبو سالم) يشهد نشاطاً غير مسبوق في نقل البضائع من وإلى قطاع غزة. وهناك نهضة اقتصادية كبيرة في الضفة الغربية، حيث إن أكثر من 150 ألف عامل فلسطيني يعملون في إسرائيل، وفق تصاريح رسمية، وطريق الاستيراد والتصدير مفتوحة على مصراعيها؛ إذ يدخل ما بين 7 و8 آلاف سيارة إلى جنين في نهاية الأسبوع، ويشترون منتوجات بقيمة 18 مليون شيقل (5,5 مليون دولار). وهناك رحلات لمواطنين يهود إلى أريحا للسياحة».

وفي رد على سؤال عن سبب النشر حول خطر انفجار في رمضان، قال: «هناك نفر قليل من المتطرفين الفلسطينيين والإسرائيليين الذين يقودون الأوضاع إلى انفجار، لكن غالبية المواطنين معنيون باستمرار الهدوء حتى يتقدموا في الأوضاع الاقتصادية والتعليم والتطور. وأنا بنفسي ألتقي فلسطينيين كثيرين وأعرف ذلك من قرب».

وتابع: «أتريد دليلاً: خذ مثلاً في التسهيلات التي نعدها للصلاة في المسجد الأقصى المبارك. سوف نسمح لسكان الضفة الغربية من المسلمين، بالوصول إلى الأقصى كل يوم بلا قيود، باستثناء ذوي السوابق والأخطار الأمنية. وفي أيام الجمعة سيسمح للنساء من جميع الأجيال، وللذكور تحت 12 عاماً وفوق 45 عاماً، دون تصريح، وستعطى تصاريح للشباب حسب وضعهم الأمني. وسنسمح لأهل الضفة الغربية بالقيام برحلات استجمام لإسرائيل وزيارة أهلهم من المواطنين العرب».

ورداً على سؤال إن كانت هناك قناعة في إسرائيل بأن انعدام الأفق السياسي لا يمس بالفلسطينيين، ويمكن التعايش معه طويلاً، أجاب: «أنا لست مسؤولاً سياسياً، ولذلك لا أتحدث في السياسة. ولكنني أعتقد أن تحسن الوضع الاقتصادي وتوسيع نطاق الهدوء، يترك أثره أيضاً على الوضع السياسي. فمن المهم جداً أن نرى فلسطينيين يعملون في إسرائيل، ويلتقون مع إسرائيليين يهود، والعكس بالعكس. هذا يحدث تغييراً على الجانبين في اتجاه البحث عن أفق سياسي. الرخاء ليس بديلاً عن الأفق السياسي؛ بل هو عامل مساعد. وإذا قلنا بجدية إننا نريد الهدوء، فسيتحقق الهدوء؛ وعنه تنتج أمور إيجابية كثيرة».

حالة طوارئ في إسرائيل بعد عملية بئر السبع

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب عملية بئر السبع، التي قام خلالها شاب عربي بطعن وقتل أربعة مواطنين يهود وإصابة اثنين آخرين، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، والمفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، حالة طوارئ أمنية شاملة، تحسباً من قيام شبان آخرين بعمليات شبيهة. وحذرت أوساط سياسية في الأحزاب العربية لفلسطيني 48 من خطر قيام يهود متطرفين بتنفيذ عمليات انتقامية ضد عرب النقب.

وقالت عضو الكنيست عن «القائمة المشتركة»، عايدة توما سليمان، إن «المواطنين العرب في إسرائيل يدينون هذه العملية، ويعتبرونها تشويهاً لنضالهم القانوني لأجل المساواة وضد الاحتلال ولأجل السلام». ولفتت إلى أن هناك مَن يستغل هذه العملية الفردية لـ«التحريض العنصري الدموي ضد العرب عموماً، وفي النقب بشكل خاص، ويعطون الشرعية لملاحقة الشباب العربي وتهديد وجودهم وحياتهم». وقالت: «نحن لا ننسى تشكيل ميليشيات يهودية مسلحة، قامت بتشجيع من الشرطة والحكومة على أساس عنصري فاشي لملاحقة عرب النقب، بحجة فقدان سلطة القانون».

وكان الشاب محمد غالب أبو القيعان (34 عاماً)، قد غادر بيته في بلدة حورة في النقب، بعد ظهر الثلاثاء، وهو يحمل سكيناً، واستقل سيارته، ودهس وطعن عدداً من اليهود في محطة وقود وفي مركز تجاري في بئر السبع. وأسفرت هذه العملية عن مقتل امرأتين طعناً (43 عاماً و49 عاماً)، ورجل في الخمسينات من عمره (قتل دهساً)، وآخر (67 عاماً) قُتل طعناً.

وأصيبت امرأتان بجروح بين المتوسطة والخطيرة، ونُقلتا لمستشفى «سوروكا» في بئر السبع. وتبين أن القيعان، وهو متزوج وأب لخمسة أطفال، كان يعمل مدرساً في إحدى المدارس الثانوية بالنقب، ولكنه شكّل خلية لتنظيم «داعش» بغرض السفر إلى سوريا والمشاركة في الحرب. وقد اعتقل قبل فترة، واعترف وأدين وأعرب عن ندمه، وقال في المحكمة إنه يشعر بأنه ارتكب خطأً فاحشاً. وحُكم عليه بالسجن أربع سنوات.

وحسب تقرير المخابرات الإسرائيلية، فإنها لم تلاحظ تغييراً في موقفه في الشهور الأخيرة، ما يدل على أنه ينوي القيام بعملية كهذه ولا يعرف إذا كانت له دوافع جديدة تجعله يعود إلى ممارسة العنف.

وعلى أثر هذه العملية، تجمع نشطاء يهود من اليمين المتطرف، وتظاهروا تحت شعار «الموت للعرب»، وراحوا يطالبون بترحيل العرب من النقب، والبطش بقيادتهم السياسية. وخرج رؤساء اليمين، أمس (الأربعاء)، يهاجمون الحكومة، لأنها «تهدر النقب لصالح الإرهاب». وخلال جلسة للجنة الداخلية البرلمانية، التي يرأسها النائب وليد طه، من «القائمة العربية الموحدة» للحركة الإسلامية، طالب النائب المتطرف إيتمار بن غفير، بإقالته، وقال له: «أنت لا تصلح لقيادة لجنة برلمانية مهمة كهذه. يداك ملطختان بالدماء التي سُفِكت في بئر السبع؛ فهؤلاء القتلة هم نشطاء حركتك الإسلامية، وأمثالك يغذون الإرهاب والإرهاب يغذيهم». ثم أمر النائب طه بإخراج بن غفير من الاجتماع، فجلس على أرض الغرفة رافضاً الخروج.

المعروف أن غالبية الأحزاب العربية في إسرائيل رفضت عملية الطعن، وأدانتها بشدة. وقال رئيس «القائمة المشتركة»، أيمن عودة، إن الاعتداء الدامي على المدنيين الأبرياء ليس من شيمنا، ولا يلائم طريق نضالنا السلمي ضد الاحتلال والعنصرية من أجل السلام العادل. وأصدرت «القائمة العربية الموحدة»، برئاسة النائب منصور عباس، بياناً قالت فيه إنها «تدين بشدة العملية الإجرامية في بئر السبع، وتبعث بتعازيها لعائلات الضحايا وتتمنى الشفاء العاجل للجرحى». وأضافت أن «المواطنين العرب ملتزمون بالقانون، وينبذون كل جهة تستخدم العنف ضد مواطنين آخرين». ودعت الموحدة كل المواطنين، للحفاظ على التعايش والتصرف بمسؤولية، والدفع بخطاب التسامح والحكمة في هذا الوقت العصيب».

وحذر النائب أحمد الطيبي، رئيس «الحركة العربية للتغيير»، وممثل «القائمة المشتركة»، في رئاسة «الكنيست»، من تنظيم اعتداءات إجرامية انتقامية ضد عرب النقب، خصوصاً بعدما اقتحمت قوات معززة من الشرطة، بلدة حورة، مساء أول من أمس (الثلاثاء)، وأغلقت جميع مداخلها، وحاصرت منزل المنفذ أبو القيعان، وقال إن هناك مَن يحاول استغلال هذه الجريمة لارتكاب جرائم مماثلة ضد العرب.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، قد عقد جلسة تقييم للوضع ومشاورات أمنية بمشاركة وزير الدفاع، بيني غانتس، ووزير الأمن الداخلي، عومر بار - ليف، والمفتش شبتاي وممثلي المخابرات. واتخذ قراراً برفع حالة التأهب في عموم البلاد، تحسباً من تقليد العملية في بئر السبع. وقال بنيت إن «الأجهزة الأمنية على أهبة الاستعداد، وسنتعامل مع مرتكبي العمليات الإرهابية بيد قاسية»، وأضاف: «سنلاحق الأشخاص الذين ساعدوهم أيضاً، وسنلقي القبض عليهم»، وأشاد بمطلقي النار على الشاب أبو القيعان وقتله، واعتبر أنهما «أظهرا الجرأة والشجاعة، وحالا دون سقوط المزيد من الضحايا».

وأصدر بنيت تعليمات بتعزيز قوات الأجهزة الأمنية، لمنع تنفيذ عمليات مشابهة. وقال إن قوات الأمن تمارس «أقصى درجات اليقظة». وقال غانتس إن «الجيش الإسرائيلي والقوات الأمنية، ستتخذ وتستخدم كل الوسائل لمنع وقوع حوادث إرهابية قدر الإمكان. نحن في حالة تأهب قصوى في مواجهة جميع التهديدات في جميع القطاعات. سنتأكد من أن أي شخص يشجع أو يدعم الهجمات الأخيرة سيدفع الثمن».

وجاء في بيان صدر عن رئيس المجلس المحلي في بلدة حورة: «ندين بشدة العملية العدائية التي وقعت في بئر السبع، وأودت بحياة أربعة مواطنين وجرح آخرين. يؤكد المجلس المحلي أن الاعتداء على المواطنين الأبرياء هو عمل إجرامي وإرهابي». ودعا «سكان النقب، عرباً ويهودا، على حد سواء، إلى الحفاظ على علاقات الجوار التي سادت بين الطرفين حتى الآن».

يُذكر أن هناك 300 ألف مواطن عربي يعيشون في النقب، وتمارس ضدهم سياسة تمييز عنصري، تشمل خطط الترحيل وهدم البيوت والقرى، وإهمالاً في الخدمات، وتعم في صفوفهم الفوضى، وترتفع نسبة الجريمة. ومع ذلك؛ فهناك نهضة في العلم والتطور في العديد من المواقع التي يشق فيها أبناء وبنات الجيل الصاعد طريقهم. ويخشى أهل النقب العرب أن يتم استغلال عملية بئر السبع، لتبرير سياسة الإهمال الحكومية والاستمرار في إهمال هذه المنطقة والبطش بأهلها.

إسرائيل تقر بممارسة أساليب تعذيب «رهيبة» في معتقل الخيام إبان احتلالها جنوب لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اضطر جهاز المخابرات العامة الإسرائيلية (الشاباك) إلى الكشف عن وثائق في أرشيفه، حول الظروف القاسية للغاية التي عانى منها معتقلون لبنانيون وفلسطينيون من الرجال والنساء في معتقل الخيام، الذي أقامه وأداره الاحتلال وعملاؤه في لبنان طيلة 15 عاماً، وذلك بأمر من المحكمة العليا في القدس الغربية.

ويستدل من الوثائق أن إسرائيل ارتكبت في هذا السجن جرائم حرب خطيرة، ومارست أساليب تعذيب رهيبة، شملت استخدام ضربات كهربائية، والتجويع، ومنع العلاج الطبي، والاعتقال لفترات غير محددة، من دون أي إجراءات قضائية.

وقالت المديرة العامة السابقة لمركز الدفاع عن الفرد، داليا كيرشتاين، التي ساهمت في الدعاوى التي قادت إلى فتح هذا الأرشيف، إن «نظام الاحتلال الوحشي الذي مارسته إسرائيل في جنوب لبنان، وبضمن ذلك عمليات التعذيب الرهيبة في سجن الخيام، هو إحدى البقع السوداء في التاريخ الإسرائيلي. والانسحاب من لبنان لن يكون كاملاً، حتى تكشف دولة إسرائيل عن جميع ممارساتها هناك، وإلى حين تواجه إسرائيل ماضيها هناك».

وتابعت أنه في الوقت الذي تحول فيه السجن نفسه إلى متحف، يتواصل إخفاء الوثائق حول ممارسات إسرائيل فيه عن الجمهور، ويواصل المسؤولون عن هذه الفظائع التجوال بيننا، من دون محاسبتهم على أفعالهم.

يذكر أن سجن الخيام معتقل أقامه الاحتلال الإسرائيلي في العام 1985، أي بعد 3 سنوات من اجتياح لبنان في العام 1982، بالقرب من قرية الخيام في جنوب لبنان، على بُعد كيلومترات معدودة من الحدود مع إسرائيل. ومرّ عليه آلوف المعتقلين العابرين، بينهم 250 إلى 300 معتقل، تم احتجازهم بشكل دائم، كانوا ينتمون إلى أحزاب وحركات لبنانية وفلسطينية، مثل «أمل» و«حزب الله»، والحزب الشيوعي، ومنظمة العمل الشيوعي، وحركة فتح، والجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، وغيرهم من معارضي الاحتلال.

ومع أن إسرائيل زعمت في حينه أنها لا تديره ولا علاقة لها به، وقدم رئيس أركان الجيش آنذاك، دان حالوتس، تصريحاً مشفوعاً بالقسم إلى المحكمة، يزعم فيه كذباً أن جيشه لا يديره، فإن الوثائق المكشوفة تؤكد أنه كان سجناً إسرائيلياً بامتياز، مستعينة بموظفين مدفوعي الأجر من الميليشيا اللبنانية العميلة في «جيش لبنان الجنوبي»، الذين تلقوا التدريب من الجيش الإسرائيلي والشاباك.

وقد تم الكشف عن الوثائق، بعد تقديم مجموعة من ناشطي حقوق الإنسان التماساً إلى المحكمة العليا الإسرائيلية، بواسطة المحامي الحقوقي إيتاي ماك. ونقلت صحيفة «هآرتس»، أمس (الأربعاء)، عن ماك قوله، إن الجيش الإسرائيلي والشاباك أدارا مع جيش جنوب لبنان منشأة اعتقال وتعذيب، مشابهة لتلك التي أقامتها ديكتاتوريات عسكرية في أميركا اللاتينية، وإن «عمليات التعذيب التي مورست في هذا السجن، هي جريمة ضد البشرية. الوثائق صادمة، وتشكل نظرة سريعة صغيرة وحسب إلى جهنم التي مورست هناك».

وطالب الملتمسون المحكمة بإصدار أمر للشاباك بالكشف عن الوثائق التي توثق «عمليات التعذيب والعقوبات القاسية وغير الإنسانية»، التي مورست في السجن. وقررت المحكمة عقد جلسة أولى للنظر في الالتماس في شهر أبريل (نيسان) المقبل، لكنها سمحت للشاباك بنشر قسم من الوثائق التي بحوزته، بعد إخضاعها لرقابة عسكرية مشددة. ومع أن الرقابة أعملت مقصها بقوة، فقد أظهرت الوثائق وقائع رهيبة. وقد كشفت إحدى هذه الوثائق من العام 1988 أن الأسرى تعرضوا للتجويع. وجاء فيها: «أفاد مدير السجن المحلي صباح اليوم بإعلان إضراب عن الطعام في السجن، على خلفية نقص الطعام. وحسب أقوال مدير السجن، يوجد نقص بالطعام فعلاً». وأشارت وثيقة أخرى، من العام نفسه، إلى أن «الاكتظاظ في السجن بالغ».

وتطرقت وثيقة أخرى إلى «التحقيق مع نساء كثيرات»، وذكرت أن إحداهن اعتقلت بشبهة أنها «على علاقة بـ(حزب الله)»، و«تلقت ضربات كهربائية في أصابعها خلال التحقيق معها». وتطرقت وثيقة، من العام 1997، إلى المشكلات الصحية التي عانى منها الأسرى في سجن الخيام. وجاء فيها أن هذه «مشكلة مؤلمة»، وأن المسؤول الذي حذر منها يشعر أنه «لا دعم له في حال موت المعتقل في السجن، إثر مشكلات صحية أو عدم تلقيه علاجاً أوصى به الطبيب».

وأفاد المستشار القانوني لجمعية حقوق المواطن في إسرائيل، المحامي دان ياكير، بأن جمعيته ومركز الدفاع عن الفرد قدما التماساً للمحكمة العليا عام 1999. طالبا فيه بالإفراج عن معتقلين والسماح لمحامي المنظمتين بلقائهم، «ولكن المحكمة العليا تهربت من النظر في الالتماس».

وأكد ياكير أن الشاباك كان يعلم بالظروف غير الإنسانية لاحتجاز المعتقلين، والنقص بالطعام، والتعذيب أثناء التحقيقات، وقسم منها حقق فيها بنفسه. مضيفاً أن «الوثائق تؤكد أن الجيش الإسرائيلي عامة، والشاباك خاصة، كانا ضالعين للغاية في السيطرة على مدنيين في جنوب لبنان، بسجن غير قانوني، لمئات الأسرى ولفترة غير محدودة، من دون أساس قانوني، ومن دون رقابة محاكم، وبظروف قاسية شملت عمليات تعذيب».

طهران وواشنطن تتقاذفان مسؤولية «القرارات الصعبة» لإحياء الاتفاق النووي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

واصلت إيران والولايات المتحدة إلقاء الكرة كلٌ في ملعب الآخر بشأن اتخاذ القرار النهائي لإحياء الاتفاق النووي في محادثات فيينا. وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إن أطراف محادثات فيينا أقرب من أي وقت مضى لإنجاز التفاهم، رافضاً التراجع عن «الخطوط الحُمْر»، وذلك غداة تأكيد واشنطن على أن المسؤولية تقع على طهران لاتخاذ قرارات صعبة، مؤكدة أن الاتفاق «ليس وشيكاً ولا مؤكداً».

قال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، خلال مؤتمر صحافي في دمشق برفقة وزير الخارجية السوري فيصل المقداد: «إذا تصرفت الولايات المتحدة بشكل عملي، فنحن على استعداد لأن يجتمع وزراء خارجية الدول الأعضاء في اللجنة المشتركة للاتفاق النووي في فيينا لوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاقية». وأضاف: «نعتقد أننا اليوم أقرب إلى اتفاق في فيينا أكثر من أي وقت مضى».

وصرح عبد اللهيان: «قدمنا مقترحاتنا الأخيرة إلى الولايات المتحدة من خلال منسق الاتحاد الأوروبي للتوصل إلى اتفاق نهائي. ذكرنا الأميركيين بأننا لن نتجاوز خطوطنا الحُمْر». وهي المرة الثانية التي يشير فيها عبد اللهيان إلى تقديم مقترحات بعد مكالمته الهاتفية مع نظيره العراقي فؤاد حسين مساء الاثنين.

ونقلت «رويترز» عن مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، قوله للصحافيين، أمس، على متن طائرة الرئاسة الأميركية أثناء توجه الرئيس الأميركي جو بايدن إلى بروكسل: «أحرزنا تقدماً على مدى الأسابيع العديدة الماضية. لا يزال بعض القضايا عالقاً». وأضاف: «من غير الواضح ما إن كانت ستتم تسويتها أم لا»، لكن الحلفاء يحاولون استخدام الدبلوماسية لإعادة القيود على برنامج إيران النووي.

وبعد 11 شهراً؛ كانت أطراف المحادثات على وشك التوصل لاتفاق، لكنها توقفت بعدما طالبت روسيا الولايات المتحدة بضمانات بأن العقوبات المفروضة على موسكو بسبب غزوها أوكرانيا لن تضر بتجارتها مع إيران. وما إن تحققت المطالب الروسية حتى أزيلت هذه العقبة، وعادت واشنطن وطهران إلى إثارة القضايا العالقة؛ بما في ذلك إصرار الجانب الإيراني على إخراج جهاز «الحرس الثوري» من القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية.

ونقل موقع «أكسيوس» الإخباري، أمس، عن مصدرين أميركيين مطلعين ومسؤول إسرائيلي، أن إيران رفضت الالتزام علناً بخفض التصعيد في المنطقة؛ وهو شرط أميركي لإزالة «الحرس» من قائمة الإرهاب.

وأبلغ مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية موقع «أكسيوس» أن الولايات المتحدة كررت موقفها من تصنيف «الحرس» قبل يومين وتنتظر الرد في غضون أيام، مشيراً إلى أنه لم يطرأ أي تغيير على موقف الولايات المتحدة فيما يتعلق بـ«الحرس».

أتى ذلك غداة قول المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، إنه بعد نحو سنة من المفاوضات «فالمسؤولية تقع على طهران لاتخاذ قرارات قد تعدّها صعبة»، مضيفاً: «هناك عدد من المسائل الصعبة التي نحاول إيجاد حلول لها». ولفت برايس إلى أن «اتفاقاً من هذا النوع ليس وشيكاً ولا مؤكداً، ولهذا السبب بالتحديد فنحن نستعد خلال العام لأي احتمال طارئ». وأضاف: «هناك عدد من الموضوعات الصعبة التي ما زلنا نحاول حلها».

وقال برايس، في مؤتمر صحافي، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل، إن واشنطن تناقش منذ فترة طويلة «بدائل» مع شركائها في الشرق الأوسط وأوروبا، مؤكداً التزام الرئيس الأميركي جو بايدن بمنع إيران من امتلاك قنبلة نووية؛ سواء أكان ذلك باتفاق مع طهران أم من دونه.

ويمثل هذا التصريح تغييراً واضحاً في لهجة الولايات المتحدة؛ بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان برايس قال يوم الاثنين: «نحن مستعدون لاتخاذ قرارات صعبة لإعادة البرنامج النووي الإيراني إلى حدوده» المرسومة في الاتفاق الذي أبرم في فيينا عام 2015، مضيفاً أن واشنطن تتأهب على حد سواء لسيناريوهات العودة المشتركة وعدم العودة إلى التنفيذ الكامل للاتفاق النووي.

«الحرس» الإيراني يتوعد إسرائيل بالانتقام لمقتل أي من عناصره

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حسين سلامي يتوسط 4 من قادة «الحرس الثوري» في قاعدة للمسيرات تحت الأرض 5 مارس الحالي (تسنيم)

وجّه «الحرس الثوري» الإيراني أمس تحذيراً شديد اللهجة إلى إسرائيل بأنها ستواجه هجمات انتقامية سريعة إذا واصلت استهداف أفراده في الشرق الأوسط.

وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي: «احذروا... لن نشارك فقط في جنازة شهدائنا، بل سننتقم لهم على الفور». وتابع قائلاً: «هذه رسالة حقيقية وجادة. إذا تكرر الأذى فستشهدون مرة أخرى هجماتنا، وتعانون المذاق المر لضرباتنا الصاروخية»، حسبما أوردت «رويترز» عن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وأضاف سلامي: «في الأسابيع القليلة الماضية، شهدنا كيف يخطئ الصهاينة دائماً في حساباتهم، واستهدفتهم صواريخ (الحرس الثوري). نحذرهم من أن عليهم أن يتوقفوا عن أفعالهم أو سندفنهم أحياء».

يأتي تهديد سلامي، فيما أعربت إسرائيل عن معارضتها لأي خطط أميركية تقضي بإزالة «الحرس الثوري» من قائمة المنظمات الإرهابية. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت الأحد إن «(الحرس الثوري) هو عبارة عن أكبر المنظمات الإرهابية حول العالم. وعلى عكس (داعش)، أو غيرها من المنظمات الإرهابية، تقف وراءه دولة، وهي إيران».

وأعلن «الحرس الثوري» مسؤوليته في 13 مارس (آذار) عن هجوم على ما وصفه بأنه «مراكز استراتيجية إسرائيلية» في أربيل عاصمة كردستان العراق. وضرب أكثر من 10 صواريخ من إيران ما وصفته حكومة كردستان بأنه مناطق سكنية.

وفي بداية الأمر، اعتبر الهجوم انتقاماً من «الحرس الثوري» لقتل إسرائيل لأفراد منه في سوريا، الحليف المقرب لإيران، في ضربة جوية في 7 مارس. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، بعد الضربة الجوية الإسرائيلية في 7 مارس، إن الغارة هي السابعة من نوعها في سوريا هذا العام، وإن الهدف كان مستودعاً للأسلحة والذخيرة قرب مطار دمشق.

لكن تقارير من مواقع موالية لإيران ذكرت أن الهجوم جاء رداً على ضربة جوية إسرائيلية في عمق الأراضي الإيرانية، وذلك قبل أن تؤكد وسائل إعلام إسرائيلية، الأسبوع الماضي، تدمير أسطول من المسيرات في قاعدة تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني، منتصف فبراير (شباط) الماضي. وأفادت صحيفة «هآرتس» بأن 6 طائرات مسيّرة إسرائيلية نفذت ضربة جوية لموقع يضم مئات من الطائرات المسيرة التابعة لـ«الحرس الثوري» في محافظة كرمانشاه غرب إيران.

وفي وقت لاحق، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول استخباراتي كبير مطلع على العملية أن 6 طائرات من دون طيار انتحارية انفجرت في منشأة إيرانية بالقرب من كرمانشاه داخل إيران في 12 فبراير. وأضاف المسؤول، الذي رفض كشف هويته لمناقشته قضايا استخباراتية حساسة، أن المنشأة كانت عبارة عن معمل تصنيع وتخزين للطائرات المسيرة العسكرية، وأن الهجوم الإسرائيلي دمر عشرات منها.

ورأت «نيويورك تايمز» أن الهجوم على منشأة الطائرات من دون طيار الإيرانية، يعد جزءاً من نهج جديد لمواجهة برنامج الطائرات من دون طيار الإيراني المتنامي، ما يشكل اعترافاً ضمنياً بأنه من الأسهل تدمير طائرة من دون طيار على نحو استباقي، بدلاً عن اعتراضها في الطريق. وذلك بعدما استخدمت طائرات من دون طيار في كثير من الهجمات ضد إسرائيل.

وفي منتصف الشهر الماضي، أعلن موقع «نور نيوز»، التابع للمجلس الأعلى للأمن القومي، عن وقوع حريق في قاعدة تابعة لـ«الحرس الثوري» في منطقة ماهيدشت بمحافظة كرمانشاه، غرب إيران، دون أن يسفر عن ضحايا، لافتاً إلى أن الحريق وقع في مخزن لزيوت المحركات ومواد أخرى قابلة للاشتعال.

وقبل إطلاق الصواريخ على أربيل، أعلن «الحرس الثوري» في 5 مارس عن قاعدتين جديدتين للصواريخ والطائرات المسيرة تحت الأرض.

عارض رفع «الحرس الثوري» عن لوائح الإرهاب

الكونغرس يحذّر بايدن من «تنازلات» لطهران

واشنطن: رنا أبتر

حذّر مشرعون جمهوريون وديمقراطيون الإدارة الأميركية من رفع «الحرس الثوري» الإيراني من لوائح الإرهاب، مقابل عودة محتملة لطهران إلى الاتفاق النووي.

واستشاط مشرعون غضباً بعد إحاطة سرية لكبير المبعوث الخاص بإيران، ورئيس الوفد الأميركي المفاوض، روب مالي، استمرت أكثر من ساعتين، خرج بعدها أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وبجعبتهم تساؤلات كثيرة عن حجم التنازلات التي ستقدمها إدارة بايدن إلى النظام الإيراني.

وأتى الموقف الأكثر وضوحاً وحدّة على لسان كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية، السيناتور جيم ريش، الذي أصدر بياناً لاذعاً بعد انتهاء الإحاطة، أعرب فيه عن «غضبه الشديد من التنازلات التي تنظر الإدارة في تقديمها للنظام الإيراني».

ريش يتحدث إلى مينينديز خلال إفادة في مجلس الشيوخ الشهر الحالي (أ.ف.ب)

ومن الواضح في بيان ريش أنه استند على معلومات قدمها له كل من مالي ومنسق شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البيت الأبيض بريت ماكغورك، خلال الإحاطة التي عقدت في وقت متأخر من يوم الثلاثاء. واستطرد ريش قائلاً إن «الاتفاق الذي سيوفر 90 إلى 130 مليار دولار من الإعفاءات من العقوبات، ويرفع العقوبات عن أسوأ منتهكي حقوق الإنسان وناشري الإرهاب الإيرانيين، إضافة إلى رفع (الحرس الثوري) عن لوائح الإرهاب، لا يصب في مصالح أمننا القومي».

وحذّر ريش من أن الاتفاق «سيمكن بوتين من الاستمرار في بناء ترسانته النووية والاستفادة مالياً في خضم اعتدائه على أوكرانيا»، وإذ كرر دعواته السابقة للإدارة بالانسحاب من المفاوضات، لفت إلى «الاعتراضات الكبيرة من حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط على مساعي العودة إلى الاتفاق مع إيران، فضلاً عن اعتراضات المشرعين من الحزبين».

قلق ديمقراطي

وقد سلّطت الإحاطة السرية لمالي الضوء على الانشقاقات الديمقراطية الكبيرة عن إدارة بايدن في مساعيها للعودة إلى الاتفاق النووي، فإلى جانب الاعتراض العلني والمباشر لرئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور بوب مينينديز، بدأت أصوات ديمقراطية معروفة باعتدالها في الكونغرس بالإعراب عن قلقها بشكل علني من الاتفاق، تحديداً في الجزء المتعلق باحتمال رفع «الحرس الثوري» عن لوائح الإرهاب.

في هذا الصدد، قال السيناتور الديمقراطي بينجامين كاردن: «أنا أدعم بقاء (الحرس) على لوائح التنظيمات الإرهابية، لأنه منظمة إرهابية». وأضاف كاردن بعد مشاركته في الإحاطة المغلقة: «أنا أتفهم أن المفاوضات قد تؤدي إلى أمور لا نتفق معها هنا في الكونغرس، إذا لن أحاول وضع خطوط حمراء، لكن (الحرس الثوري) يجب أن يبقى على لوائح الإرهاب». وأكد أن هناك «عقبات كبيرة لا تزال موجودة... المفاوضات لم تنتهِ بعد. هذا لا يعني أن العقبات لن تحل، لكنها لا تزال على الطاولة اليوم».

وكان الديمقراطيون في مجلس النواب قد حذروا الأسبوع الماضي البيت الأبيض من رفع «الحرس الثوري» عن لوائح الإرهاب، وقالوا في رسالة كتبوها للرئيس الأميركي: «يجب ألا ننسى إلى أين سيتم تهريب الأموال الناجمة عن رفع العقوبات المتعلقة بالإرهاب. إن برنامج إيران النووي وأنشطتها النووية لا تقتصر فقط على منطقة الشرق الأوسط عبر (حزب الله) و(حماس) و(حركة الجهاد)، بل تتخطاها لتصل إلى بقية العالم». وقال النائب الديمقراطي جوش غوتيمير الذي وقّع على الرسالة: «النظام الإيراني موّل بقوة شبكة من الوكلاء الإرهابيين حول العالم، من أوروبا الشرقية إلى أميركا اللاتينية وأفريقيا حتى في الولايات المتحدة».

ضغوط جمهورية

من جهة ثانية، كشف الجمهوريون جهودهم التشريعية للتصدي لأي اتفاق مع طهران، وبالإضافة إلى مشروعات القوانين المتعددة التي طرحوها في هذا الإطار، أرسلت مجموعة من أكثر من 80 نائباً جمهورياً رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن للاعتراض على رفع «الحرس الثوري» عن لوائح الإرهاب، وقال النواب في الرسالة: «(الحرس الثوري) هو من أخطر المجموعات الإرهابية في العالم اليوم. ومن خلال تمويله للإرهاب، هو مسؤول عن مقتل عدد لا يحصى من الأبرياء و600 عنصر أميركي... لا يمكن لإدارة بايدن أن تكافئ هذا النظام الإرهابي...».

وأعرب 49 جمهورياً من أصل 50 في مجلس الشيوخ عن معارضتهم الشديدة لرفع العقوبات عن طهران، خاصة تلك المتعلقة بأنشطتها الداعمة للإرهاب. وكتب هؤلاء رسالة إلى بايدن الأسبوع الماضي قالوا فيها: «الجمهوريون واضحون، سنكون مستعدين وتواقين لدعم سياسة مع إيران تصدّ قدرتها على تطوير سلاح نووي، وتقيّد برنامجها للصواريخ الباليستية، وتواجه دعمها للإرهاب». وحذّر هؤلاء: «إذا وافقت الإدارة على اتفاق لا يتطرق إلى هذه الأهداف فسوف يقوم الجمهوريون بكل ما بوسعهم لنقضه. إن لم توقف إيران دعمها للإرهاب، فسوف نعارض رفع أي عقوبات مرتبطة بالإرهاب عنها وسنسعى لإعادة فرضها. وسوف نرغم مجلس الشيوخ على التصويت عليها».

ويعوّل الجمهوريون على فوزهم في الانتخابات التشريعية النصفية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لتكثيف الضغوط على البيت الأبيض في ملف إيران، كما يهددون بأن الرئيس المقبل، إذا كان جمهورياً، فسوف ينسحب من الاتفاق، على غرار ما فعل الرئيس السابق دونالد ترمب.

المستقلون «بيضة القبان» في جلسة انتخاب رئيس العراق

بغداد: فاضل النشمي

رغم أن حالة الصراع والانقسام بين القوى والأحزاب السياسية التقليدية المهيمنة على المشهد العراقي العام منذ نحو عقدين، غير بعيدة تماماً عن جماعات النواب والكتل المستقلة التي التحقت في الدورة الأخيرة بقاطرة البرلمان، وبرصيد يزيد على 40 نائباً، فإن «صراع الديكة» الكبار المتواصل منذ أشهر على منصب رئاسة الجمهورية والتعقيدات المرتبطة به، أظهر أن المستقلين يمكن أن يلعبوا دوراً حاسماً في ترجيح كفة هذا المرشح أو ذاك في حال أظهروا قدراً معقولاً من التماسك، مثلما أظهر أن الكتل والأحزاب الكبيرة غير صادقة في دعاوى امتلاكها نسبة الثلثين، أو الثلث المعطل داخل البرلمان، ما يعني حاجتها الأكيدة لاستقطاب المستقلين وإقناعهم بضرورة حضور جلسة البرلمان المقررة لانتخاب رئيس الجمهورية، السبت المقبل.

وجاءت دعوة زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر الفائز بأكبر عدد من المقاعد (72 مقعداً) لتعزز قضية الدور الحاسم الذي يتنظر النواب المستقلين، من خلال الدعوة الصريحة التي قدمها لهم، قبل يومين، طالباً منهم «إسناد جلسة التصويت على رئيس الجمهورية». ومثلما يحارب الصدر على جبهة «كسب المستقلين»، يفعل خصومه من جماعات «الإطار التنسيقي» الأمر ذاته. من هنا، فإن المستقلين باتوا يوصفون بأنهم «بيضة القبان» التي سترجح هذه الكفة أو تلك، بعدما صاروا ساحة للتنافس على كسب ودهم من قبل الكتل الكبيرة الفائزة.

ومع أن مواقف المستقلين ليست متطابقة بالضرورة، فإن معظمهم يدافع عن ضرورة التزام المشرعين بواجباتهم البرلمانية المتمثلة بضرورة حضور جلسة مجلس النواب للحيلولة دون كسر نصابها، وتالياً الإضرار بقضية التصويت على منصب رئيس الجمهورية.

ويبدو أن المستقلين مدركون لحجم الدور الذي يمكن أن يلعبوه في ظل الصراع المعقد على السلطة بين الكتل الكبيرة، وذلك يظهر من خلال المواقف التي صدرت في اليومين الأخيرين عن بعض الأعضاء المستقلين. فقد أدلى النائب المستقل سجاد سالم بتصريح حاد رداً على دعوة مقتدى الصدر المستقلين للالتحاق بتحالفه، فقال: «لا نثق ولا نرى مشروعاً إصلاحياً. فضلاً عن ذلك، الكتلة الصدرية مسؤوليتها قائمة عن كل أسباب الفساد والفقر والبطالة والأزمات في العراق منذ عام 2003 حتى الآن». وأضاف، في تدوينة عبر صفحته الشخصية في «فيسبوك»، أن لـ«مواقفنا تفضيلات سياسية تُراعي مصالح المجتمع والمُهمشين الذين أضرَّ بهم صراع التيار والإطار (التيار الصدري والإطار التنسيقي) كما أضرَّ بهم اتفاقهم». وتابع: «سنحضر الجلسة المقبلة لأن عمل عضو مجلس النواب الحقيقي يكون داخل قبة البرلمان وليس تلبية لنداء أو تغريدة (في إشارة إلى تغريدة للصدر)، سنحضر لأن حياة الناس ومصالحهم أحق أن تُراعى بعيداً عن شكل الحكومة القادمة وأطرافها».

وبذات القدر من الثقة في قدرة المستقلين على التأثير في مسار الأحداث السياسية، تحدث، أمس (الأربعاء)، النائب المستقل باسم خشان، قائلاً: «لن نكون صفراً على الشمال». وتابع خشان، في بيان: «القناعة بأقل من الاستحقاق كنز بالنسبة لمن لا يعرفون قدر أنفسهم، وإن ما يستحقه المستقلون هو أن يقودوا الحكومة، لا أن يحصلوا على فتات ما يتساقط من موائد التنافس والتحاصص خلف الأبواب الموصدة». وأضاف: «ما زلت أرى إن بإمكاننا أن نفرض إرادتنا على كل الأحزاب، لأننا نحن (بيضة القبان) التي ترجح كفة أحد الفريقين على الآخر، وبأيدينا لا بيد عمر ولا زيد، كل مفاتيح تشكيل الحكومة». وتابع أن «الحظ دين قصير الأجل، وفرصة النواب المستقلين لأن يخرجوا البلد من دائرة التحاصص القديم والفشل، وقد تضيع (الفرصة) بسبب خطأ في الحساب وتصفير الذات بدعوى الحياد».

من جهته، جدد الأمين العام لحركة «امتداد»، علاء الركابي، أول من أمس، موقف نواب حركته من حضور جلسة انتخاب رئيس الجمهورية السبت المقبل. وتحالف «امتداد» المنبثق عن «حراك تشرين» له 9 مقاعد نيابية. وقال الركابي، في تصريحات تلفزيونية، إن الواجب الدستوري هو الالتزام بالتوقيتات الدستورية «حيث تجاوزنا التوقيتات بشأن انتخاب رئيس الجمهورية، والأحزاب المتصارعة لا تزال تتصارع بطريقة كلاسيكية، ولم تعطِ للمستقلين حجمهم الحقيقي». وأضاف: «طرحنا في تحالفنا حزمة من المطالب التي تمثل خلاصة ما يريده الشعب العراقي، على رأسها محاسبة قتلة المتظاهرين وتغييب الشباب، كما طرحنا مبادرة من 13 نقطة، ومَن يتعهد بتحقيق هذه المطالب فستكون أبوابنا مفتوحة له».

وأكد أن تحالفه «سيحضر الجلسة، ولن يكسر النصاب؛ لأننا نحترم الدستور، ولكوننا (بيضة القبان) ومن دوننا والمستقلين لن يكون هناك ثلث معطل، ولن يكون هناك تحالف ثلاثي يمرر رئيس الجمهورية، لذا يجب أن نلبي طموح الجماهير ونحاول الدخول بحوارات جادة».

البرلمان العراقي يرفض حل نفسه

بغداد: «الشرق الأوسط»

يواجه البرلمان العراقي موقفاً صعباً مع افتتاح دورته الحالية، وهي الخامسة منذ الانتخابات البرلمانية عام 2005. ففيما المطلوب منه، حسب السياقات الدستورية، انتخاب رئيس للجمهورية بعد انتخاب رئيس البرلمان ونائبيه، فإنه يواجه «انسداداً سياسياً» يعرقل هذا المسار. فالبرلمان الذي كان قد نجح في انتخاب رئاسته التي تضم رئيساً سنياً ونائبين شيعيا وكرديا، لم يتمكن حتى الآن من انتخاب رئيس جديد للجمهورية رغم استنفاد المدد الدستورية. وستكون المهمة الأولى لرئيس الجمهورية المنتخب هي تكليف مرشح الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً لتشكيل حكومة دائمة بدلاً من حكومة تصريف الأعمال الحالية برئاسة مصطفى الكاظمي.

والعراقيل التي يواجهها البرلمان العراقي لا تتعلق، في الواقع، بخلل في أدائه بقدر ما تتمثل في طبيعة الصراعات بين الكتل السياسية التي يتكون منها البرلمان. فقد انقسمت الكتل السياسية إلى تحالفين غير مستقرين وهما «التحالف الثلاثي» بزعامة مقتدى الصدر ويضم «تحالف السيادة» السنّي و«الحزب الديمقراطي الكردستاني»، وتحالف «الإطار التنسيقي» الذي يضم «الاتحاد الوطني الكردستاني» وتحالف «عزم» السني. وتحاول الكتل المتنافسة التحشيد لجلسة البرلمان السبت المقبل المخصصة لانتخاب رئيس جديد للبلاد من بين 40 مرشحاً للمنصب. وفيما فشلت المفاوضات الثنائية بين هذه الكتل، فقد لوحظ أنها لجأت إلى النواب المستقلين بهدف استمالتهم لإكمال نصاب جلسة السبت التي تتطلب حضور ثلثي أعضاء البرلمان لانتخاب رئيس الجمهورية. وفشل الحزبان الكرديان، «الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني، و«الاتحاد الوطني الكردستاني»، برئاسة بافل طالباني، في التوصل إلى اتفاق يتيح تنازل طرف للطرف الآخر في المنافسة على منصب رئيس الجمهورية الذي هو من حصة المكوّن الكردي حسب العرف السائد، وهو ما يعني أنهما سيدخلان جلسة السبت متنافسين على المنصب.

وفي الوقت نفسه، فشلت أيضاً الكتلتان الشيعيتان، «التيار الصدري» و«الإطار التنسيقي»، في توحيد البيت الشيعي، في ظل احتفاظ كل كتلة منهما بما تسميه «الثلث المعطل» الذي من شأنه تعطيل نصاب الجلسة. وعلى الرغم من المحاولة التي بذلها زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، لجذب المستقلين إلى تحالفه لإكمال النصاب، فإن التحالف الآخر، أي «الإطار التنسيقي»، تحرك بدوره على خط المستقلين بهدف كسبهم إلى جانبه. وكان الصدر قد وعد المستقلين بمنحهم مساحة في السلطة في حال انضموا إلى حكومة «الأغلبية الوطنية» التي يتبناها، لكنه تراجع كما يبدو عن هذا الوعد تحت ضغط الانتقادات التي ظهرت في وسائل التواصل الاجتماعي وفي أوساط النخب السياسية. وفي هذا السياق، أكد الصدر في تغريدة على «تويتر»، أمس (الأربعاء)، أن الهدف من دعوة النواب المستقلين إلى الأغلبية ليس مرتبطاً بالمناصب والمغريات، قائلاً إنه سيرد الجميل لهم في الوقت المناسب.

وعلى الرغم من عدم اتفاق الكتل السياسية البرلمانية على مخرج يتيح انتخاب رئيس جديد للجمهورية، فإنها في الوقت نفسه، ورغم خلافاتها الحادة، تتفق على عدم حل البرلمان. ففي حال لم يتمكن البرلمان من انتخاب الرئيس خلال جلسة السبت، فإن الوقت لم يعد مفتوحاً أمامه لتمديد المهلة أكثر، خصوصاً في ضوء اشتراط المحكمة الاتحادية العليا أن ينتخب البرلمان رئيس الجمهورية خلال فترة وجيزة.

وعلى الرغم من أن البرلمان سيعقد جلسة أخرى في 29 مارس (آذار) الحالي، في حال فشلت جلسة يوم 26 منه، فإنه في حال لم يتحقق الاتفاق خلال الجلستين فإن هناك العديد من السيناريوهات التي باتت متداولة من بينها حل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة. وكون الحكومة الحالية حكومة تصريف أعمال، فإنه لا يحق لرئيس الوزراء الحالي الطلب من رئيس الجمهورية حل البرلمان، وهو أمر تشترط المادة 64 من الدستور أن يتم بتصويت الأغلبية المطلقة لأعضاء البرلمان. وفي الوقت الذي يبدو فيه هذا الخيار مستبعداً، فإن الخيار الآخر هو قيام البرلمان نفسه بحل نفسه، وهو أمر يرفضه النواب أنفسهم. ومن الأسباب التي تقف خلف هذا الرفض إمكانية تغيير حجم الكتل التي حصلت على أصوات لم تكن تتوقعها، بالإضافة إلى أن النواب المستقلين ونواب المعارضة يخشون أنهم قد لا يحصلون في الانتخابات الجديدة على ما حصلوا عليه في الانتخابات الماضية في حال تم حل البرلمان.

وترى أوساط سياسية أن المحكمة الاتحادية يمكن أن تفاجئ البرلمان بقرار اضطراري يمكن أن تلجأ اليه وهو إبطال نتيجة الانتخابات، وهو ما يعني إبطال شرعية البرلمان وحلّه من الناحية العملية، مما يمهد حكماً لانتخابات جديدة مع بقاء الحكومة الحالية لتصريف الأعمال لحين إجراء الانتخابات.

واشنطن تدعو إلى تنظيم الانتخابات بـ«شكل عاجل»

«الوطني الليبي» يحذر من «انهيار عسكري» و«عودة الانقسام»

القاهرة: خالد محمود

اتهم «الجيش الوطني» الليبي مجدداً عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، بتأخير رواتب جنوده، محذراً من «انهيار المسار العسكري».

وفي بيان مفاجئ لممثلي «الجيش الوطني» المتمركز في شرق البلاد، طالب اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) بصرف رواتب منتسبي الجيش دون أي تأخير، وعدم تدخل السياسيين في عمل اللجنة، وحذر من «انهيار المسار العسكري، والعودة إلى مربع الفوضى والانقسام، وعدم الاستقرار، وهذا كله تتحمل مسؤوليته وعواقبه الحكومة ورئيسها الدبيبة».

واتهم البيان حكومة «الوحدة» بحجب ووقف صرف رواتب منتسبي الجيش منذ ثلاثة أشهر، رغم أن شهر رمضان المبارك على الأبواب. وبعدما اعتبر أن هذه ليست المرة الأولى، رغم قيام قيادة الجيش بتقديم جميع بيانات الرقم الوطني إلى هيئة الرقابة الإدارية، التي قامت بمراجعتها، والتأكد من صحتها وتسوية جميع المبالغ المصروفة في السابق، مع مراقبة الخدمات المالية، دعا البيان الشعب الليبي والبعثة الأممية بأن يكون لهم «موقف واضح تجاه هذه الحكومة وتصرفاتها غير المسؤولة».

ودخل محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، على خط مطالبة حكومة «الوحدة» بصرف رواتب الجيش، حيث شدد خلال لقائه بوزير ماليتها خالد المبروك، مساء أول من أمس، على ضرورة الإسراع في صرف رواتب منتسبي الجيش، شرقاً وغرباً وجنوباً، قبل حلول شهر رمضان ودون تأخير.

وكان المنفي قد أكد خلال اجتماعه بوفد من المرشحين للانتخابات الرئاسية على التزام المجلس الرئاسي بإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية بشكل متزامن، وفق قاعدة دستورية توافقية. ونقل المنفي في بيان وزعه مكتبه عن الوفد ترحيبه بمقترح المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، بشأن دعم الانتخابات، كما أكدوا أهمية تفعيل الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا، وإعلان القائمة النهائية للمترشحين للانتخابات من قبل المفوضية.

محمد المنفي خلال لقائه وزير مالية حكومة «الوحدة» بطرابلس (المكتب الإعلامي للمجلس)

في غضون ذلك، أعلنت بعثة الأمم المتحدة، أمس، انطلاق مداولات اليوم الثاني للاجتماع التشاوري، الذي تسيره المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز مع أعضاء المجلس الأعلى للدولة في تونس، والذي يروم التوصل إلى قاعدة توافقية للانتخابات المؤجلة، رغم استمرار غياب وفد مجلس النواب عن اللقاء.

في المقابل، كرر عثمان عبد الجليل، المتحدث باسم حكومة فتحي باشاغا، اتهاماته لحكومة الدبيبة، وقال في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس، «إنها لم ترغب يوما في إجراء الانتخابات»، التي أوضح أن موعدها ستعلنه المفوضية لاحقا، وستسعى الحكومة الجديدة لتنفيذه.

كما أعلن مجددا أن حكومته التي «ستكون لكافة الليبيين، وستبسط سيطرتها على جميع المناطق، ستستلم قريبا مقار الحكومة في العاصمة طرابلس». لكنه لم يحدد موعدا رسميا، مشددا على أنه «لا نريد أي عنف، أو حرب خلال تسلمنا للسلطة هناك».

بدوره أكد جون باس، وكيل وزير الخارجية الأميركي للشؤون الإدارية، أن بلاده لا تزال تؤمن بأهمية المضي قدما في طريق الانتخابات الليبية، مشيرا إلى استمرار دعمها للمستشارة الأممية ستيفاني ويليامز قصد إيجاد صيغة صحية تمكن الكيانات والجهات المختلفة في ليبيا من التوصل إلى اتفاق، والتحرك إلى الأمام.

وبعدما اعتبر أن «حالة الانسداد الحالي ليست حلا»، دعا باس في تصريحات بثتها «وكالة الأنباء الليبية»، مساء أول من أمس، إلى انتهاز الفرصة والاستفادة من اهتمام المجتمع الدولي بالشأن الليبي، وتحقيق تقدم إلى الأمام.

وقال جون إن زيارته للعاصمة طرابلس هي أول مهمة خارجية له منذ توليه مسؤولية عمليات السفارات الأميركية، وهو ما يؤكد، حسبه، الأهمية التي توليها بلاده لعودة السفارة الأميركية للعمل هناك، لافتا إلى أنها ستتيح للسفير الأميركي العمل مباشرة مع الليبيين، بدلا من السفر عبر تونس. كما أكد باس بدء ما وصفه بالعودة الفعلية لعمل السفارة من طرابلس، بالنظر إلى تحسن الوضع الأمني.

من جانبه، جدد ريتشارد نورلان، السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، الدعوة لإجراء الانتخابات في ليبيا سريعا. وقال بهذا الخصوص: «سنكون مستغربين إذا لم تنظم الانتخابات بشكل عاجل». معتبرا أن «أولئك الذين يدعون إلى تأجيلها لوقت طويل مخطئون».

من جهته، اعتبر سفير الاتحاد الأوروبي، خوسيه ساباديل، في تغريدة له بموقع «تويتر» مساء أول من أمس، عقب اجتماعه مع مصطفى صنع الله، رئيس مؤسسة النفط، أنه «في ظل الظروف الاستثنائية في ليبيا وفي العالم، فإن الليبيين بحاجة للاتفاق على كيفية التأكد من تلبية النفقات الضرورية، وفي نفس الوقت حماية الدخل للتأكد من استخدامه لصالح جميع الليبيين»، مشيرا إلى أنه «حان وقت تحمل المسؤولية والتوافق».

في شأن مختلف، وصلت أول رحلة تابعة لشركة طيران العالمية إلى مطار بنينا الدولي ببنغازي، مساء أول من أمس، قادمة من مطار أمعيتيقة، وعلى متنها 32 راكبا، بينما كان مقررا لاحقا إقلاع رحلة مماثلة أخرى على متنها 25 راكبا. وجاء ذلك بعد تعليق الرحلات الجوية بين غرب ليبيا وشرقها ثلاثة أسابيع.

مدريد تتعهد إقامة علاقات «أكثر متانة» مع الرباط

مدريد: «الشرق الأوسط»

دافع رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، أمس، عن موقفه بشأن الصحراء المغربية، الذي عرضه لهجوم حاد في بلاده والجزائر، ووعد بعلاقات «أكثر متانة» مع المغرب، الذي كان ينتظر هذه المبادرة من أجل إنهاء القطيعة مع مدريد.

وقال سانشيز خلال زيارته جيب سبتة، الذي تحتله إسبانيا، والواقع على الساحل الشمالي للمغرب: «إننا ننهي أزمة» دبلوماسية مع الرباط، لكن «الأهم هو أننا نرسي الأسس لعلاقات أكثر متانة مع المملكة المغربية»، بحسب ما أوردته وكالة الصحافة الفرنسية أمس.

وهذه هي المرة الأولى، التي يتحدث فيها سانشيز علناً عن هذا الموضوع، وذلك منذ إعلان حكومته الجمعة دعمها موقف الرباط بمنح حكم ذاتي للمستعمرة الإسبانية السابقة.

وبلغت الأزمة؛ التي سببها استقبال زعيم «جبهة البوليساريو» الانفصالية، إبراهيم غالي، في إسبانيا خلال أبريل (نيسان) الماضي لتلقي العلاج من «كوفيد19»، ذروتها مع وصول أكثر من 10 آلاف مهاجر، معظمهم من المغربيين، في مايو (أيار) الماضي إلى جيب سبتة المحتل، وذلك بعد تخفيف مراقبة الحدود على الجانب المغربي، بحسب مصادر إعلامية في إسبانيا.

في سياق ذلك، أكد سانشيز أنه «لم يكن من الممكن أن تكون علاقات إسبانيا مقطوعة مع دولة استراتيجية مثل المغرب». وبوصفه عنصراً رئيسياً بالنسبة إلى مدريد، أشار سانشيز إلى أن «تطبيع» العلاقات هذا مع الرباط سيسمح بـ«تعزيز»، ما من شأنه «السيطرة على الهجرة» من جانب المغرب، الذي يتوجه منه معظم المهاجرين إلى السواحل الإسبانية، بحسب السلطات الإسبانية، التي تقول إن المغرب يستخدم الهجرة غير الشرعية وسيلة للضغط على مدريد.

ويدور نزاع منذ عقود بين المغرب و«جبهة البوليساريو» المدعومة من الجزائر، حول الصحراء، وهي مستعمرة إسبانية سابقة. وقد اقترحت الرباط منحها حكماً ذاتياً تحت سيادتها، بينما تدعو «جبهة البوليساريو» إلى استفتاء لتقرير المصير.

ودافع سانشيز عن قرار حكومته، الذي أثار ردود فعل حادة من اليسار والمعارضة اليمينية على حد سواء، عادّاً أنه «يعزز الموقف الذي أعربت عنه بالفعل الحكومات الإسبانية السابقة... وينسجم مع الموقف الذي أعربت عنه دول قوية أخرى» مثل «فرنسا وألمانيا».

وكان الاتحاد الأوروبي قد أشاد، أول من أمس، بالتطور الإيجابي للعلاقات القائمة بين المغرب وإسبانيا «المفيد من أجل تنفيذ الشراكة الأورو - مغربية ككل».

لماذا يتأخر «النواب» الليبي عن المشاركة في «القاعدة الدستورية»؟

تقرير إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

تباينت آراء سياسيين ليبيين بخصوص أسباب عدم تقدم مجلس النواب الليبي بقائمته للمشاركة في اللجنة المقترحة من المستشارة الأممية، ستيفاني ويليامز، لتتولى صياغة قاعدة الانتخابات الدستورية.

ففيما أكد البعض أن «تعاطي البرلمان مع هذه اللجنة قد يضعف، حال حدوثه، موقف حكومة فتحي باشاغا، التي سبق أن قام بتكليفها، ويقوي من موقف حكومة غريمه عبد الحميد الدبيبة بقبول استمرارها في مهامها لحين إجراء الانتخابات، استبعد البعض الآخر هذا الطرح من منطلقات عدة».

ورأى رئيس اللجنة التشريعية بمجلس النواب، رمضان شمبش، أن المبادرة الأممية «تتعلق بوضع قاعدة دستورية، وأيا كان المدى الزمني المطلوب لوضعها، فالانتخابات لن تُجرى خلال شهرين كما يتوقع أو يروج البعض».

وقال شمبش لـ«الشرق الأوسط» إن «أقل مدة للإعداد للانتخابات هو نهاية العام الحالي، وخلال هذه المدة ستكون حكومة الاستقرار، برئاسة باشاغا، هي المسؤولة عن إدارة البلاد»، لافتاً إلى عدم تكرار استنزاف الوقت، الذي شهدته البلاد منذ الإعلان عن فتح باب التقدم للانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأضاف شمبش موضحا أنه «لا يمكن لأي مسؤول أن يضغط لتقليل الفترة الزمنية المطلوبة لإجراء الانتخابات، ويلزم السلطة التشريعية بما يطرحه». وأرجع حرص مجلسه على المشاركة في المبادرة الأممية «للتأكيد على ضرورة تزامن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، تجنبا لاحتمال أن يقدم البرلمان الجديد، الذي لا يمكن التنبؤ بهويته، على إلغاء الانتخابات الرئاسية»، لكنه استدرك بالقول إن «طموحات الشعب الليبي تتضمن تزامن انتخاب رئيس للبلاد مع السلطة التشريعية جديدة».

في سياق ذلك، أوضح شمبش أن «القرار الرسمي بتشكيل الوفد لم يصدر بعد، لكن يتوقع أن يضم 12 عضواً، وليس ستة كما دعت المبادرة»، مبرزا أنه «سيكون هناك ستة نواب ممثلين للأقاليم الليبية الثلاثة، وباقي الأعضاء من الخبراء الدستوريين»، ونفى أي نية لدى مجلسه برهن «استمرار مشاركة وفده في المبادرة بقضية تسلم حكومة باشاغا لمقاليد السلطة».

في المقابل، عبر عضو مجلس النواب، محمد لينو، عن خشيته من أن تسفر «الخيارات المنفردة»، التي دأب رئيس مجلس النواب على اتخاذها، حسب قوله، عن «تشكيل وفد لا يسهم في التوافق المطلوب لإيجاد القاعدة الدستورية، وبالتالي لا يمكن إجراء الانتخابات في أجل قريب».

وربط لينو لـ«الشرق الأوسط» ما سماه «عدم المساهمة الجدية من قبل الوفد البرلماني» بالمشهد الراهن، وقال إن «حظوظ حكومة باشاغا في تسلم السلطة باتت أكثر تعقيدا وفقا للمتغيرات الأخيرة».

معتبرا أن مشاركة البرلمان بمبادرة تدعو إلى التسريع في الانتخابات «يعني فعليا أن الحكومة المدعومة منه لن ترى النور»، ورأى أن باشاغا «لن يقبل أن يكون رئيسا لحكومة موازية تدير الوضع من المنطقة الشرقية».

من جهتها، اعتبرت عضو مجلس النواب، ربيعة أبو رأس، أن حظوظ حكومة «الاستقرار» في دخول العاصمة لتسلم السلطة «باتت صعبة بعد مضي كل الأطراف في تصحيح المسار الدستوري لعقد انتخابات في أقرب وقت ممكن».

وتوقعت في تصريح أن يتم إنجاز الانتخابات خلال تسعة أشهر من تاريخ وضع القاعدة الدستورية، قائلة: «سيتم إقرار القاعدة الدستورية خلال أسبوعين، ويمكن القول إن مخرجات المبادرة ستسهم بدرجة كبيرة في قدرة المفوضية الوطنية العليا في الإعداد مجددا لإجراء الانتخابات خلال تسعة أشهر، وبالتالي لا داعي لإيجاد حكومة جديدة خلال تلك المدة القصيرة نسبيا».

بدوره، قال عضو المجلس الأعلى للدولة، سعد بن شرادة: «أيا كان المدى الزمني الذي يتطلبه وضع القاعدة الدستورية، ومن ثم التمهيد لإجراء الانتخابات خلال مدة زمنية قد لا تقل عن عام كامل، فهذا يعني بالضرورة إيجاد حكومة جديدة لإدارة البلاد». موضحا أن «الجميع لم ينس أنه عندما ترشح رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، للرئاسة كان أحد أسباب عرقلة الاستحقاق الانتخابي هو شعور باقي المتنافسين بعدم التكافؤ في الفرص معه، في ظل تحكمه بمقدرات الدولة».

واعتبر شرادة أن «أغلبية الأعضاء بالمجلس الأعلى للدولة توافقت بالفعل مع مجلس النواب حول خريطة طريق، ومسار دستوري يفضي إلى إجراء الانتخابات بأسرع وقت ممكن»، متابعا: «هذا إنجاز لم يشد به مع الأسف أي طرف دولي، باعتباره أول توافق سياسي ليبي - ليبي، وكان يجب أن يتم دعمه لتشجيع وجود دور رئيسي لليبيين في حل أزمتهم، بدلا من أن يتم إعادة تدويرها من قبل أطراف خارجية».

القضاء الجزائري يأمر بمصادرة أملاك وجهاء نظام بوتفليقة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تجمع أمس في أحد أحياء العاصمة الجزائرية حوالي 20 شخصاً أمام مبنى شركة رجال الأعمال الإخوة خنيف، المعروفين إعلامياً بـ«كونيناف»، تعبيراً عن قلقهم من مصادرة كل عتاد الشركة وفروعها بقرار من «المحكمة العليا»، الذي شمل أيضاً كامل أملاك وودائع الإخوة رجال الأعمال عوالمي، المسجونين أيضاً بتهم فساد، تعود إلى فترة حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019).

وأكد محمد، وهو سائق بشركة «خنيف» منذ 10 سنوات، بنبرة غضب أن المئات من العمال المنتمين إلى فروع المجموعة الاقتصادية الضخمة أحيلوا على البطالة منذ سجن الإخوة رجال الأعمال الأربعة قبل عامين. مبرزاً أنهم لم يحصلوا على تعويضات من طرف مصفي الشركة، الذي عينته المحكمة لجرد عتادها تمهيداً لتأميمها. وتم تشميع مقر الشركة بحكم من أعلى هيئة في القضاء المدني، وبات من الصعب على عمالها وموظفيها إيجاد جهة ينقلون إليها مطالبهم. ومنذ عام يلتقي المنتسبون للشركة والمتعاملون معها لبحث مصيرهم، ثم ينصرفون من دون الاهتداء إلى حل لمشكلتهم.

وأفاد مصدر قضائي مسؤول، رفض نشر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، بأن قرار مصادرة أملاك عائلة خنيف طال مصنعاً للزيوت الغذائية، ومصنعا للحديد والصلب. كما خص شققا ويختوتا وقطعا أرضية شاسعة، ومئات السيارات، وأموالاً مودعة في البنوك. وقدر المصدر القضائي قيمة المحجوزات بأربعة مليارات دولار أميركي. مشيراً إلى أن حجوزات للعائلة تمت في سويسرا، حيث يقيم أحد أفرادها وفي فرنسا أيضاً.

وأوقفت الشرطة الأشقاء خنيف بداية 2020، وفي مايو (أيار) من العام الموالي أدانهم القضاء بعدة أحكام في قضايا فساد مختلفة، بالسجن ما بين 10 سنوات و20 سنة مع التنفيذ، زيادة على غرامات مالية كبيرة. ووجهت النيابة لهم تهم «تعارض المصلحة وممارسة النفوذ بغرض التربح، وغسل أموال والتمويل الخفي لحملة الولاية الخامسة (لم تتم) للرئيس بوتفليقة، والحصول على مزايا خارج القانون». وجرت محاكمة رئيسي الوزراء سابقا أحمد أويحيى وعبد المالك سلال ووزراء سابقين في «قضية خنيف»، ضمن قضايا فساد أخرى. وأمرت «المحكمة العليا» أيضاً بمصادرة أملاك الأخوين عولمي، وهم من كبار رجال الأعمال، وتتمثل خاصة في شركة بيع سيارات تنتمي لخمس علامات تجارية أوروبية، ألمانية أساساً. وتم حجز ودائع العائلة المالية في بنوك محلية، وأرسلت المحاكم في وقت سابق إنابات قضائية إلى إسبانيا وفرنسا وكندا للتعاون مع سلطات هذه البلدان، قصد مصادرة عقارات وودائع عائلة عولمي بها.

وأكد مصدر قضائي أن قيمة أملاك عولمي تفوق 3 مليارات دولار، جرى جمع معظمها، حسبه، بفضل مشروعات وصفقات رست على الأخوين، بحكم قربهما من عائلة الرئيس السابق، وخاصة شقيقه ومستشاره سعيد بوتفليقة، الذي يوجد في السجن بتهمة فساد. وقد أدان القضاء الأخوين العام الماضي بأحكام ثقيلة بالسجن، وطالب عمال الشركة المصفي، الذي عينته المحكمة لجرد الأملاك، بأجورهم المتأخرة منذ أشهر، ونظموا احتجاجاً بمنطقة «الرياح الكبرى» غربي العاصمة، حيث مكاتب الأخوين، للتعبير عن سخطهم من المصير الذي أصبحوا يواجهونه بعد سقوط «إمبراطورية عولمي».

وأطلقت السلطات، الشهر الماضي مساعي لدى القضاء الفرنسي لمنع وزير الصناعة السابق، عبد السلام بوشوارب، من بيع شقة في باريس بقيمة مليوني يورو، على أساس شبهة فساد تخص مصدر شرائها. وأدانت محكمة الجنايات بوشوارب، المقيم بفرنسا بالسجن 20 سنة، وأصدرت مذكرة اعتقال دولية بحقه. ويرتقب أن تصدر قرارات قضائية أخرى بالمصادرة بحق رجال الأعمال المسجونين أحمد معزوزي، ومحيي الدين طحكوت وعلي حداد، الذين تفوق قيمة ثرواتهم 10 مليارات دولار، حسب وسائل إعلام.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، شدد الرئيس عبد المجيد تبون أثناء اجتماع بسفراء وقناصلة الجزائر على متابعة مصير الإنابات القضائية، التي أطلقها القضاء في 2020، بهدف استعادة ما يسمى «أموالاً منهوبة»، تم تحصيلها بطرق غير قانونية من طرف وجهاء في النظام السابق.

تشمل الكهرباء والغاز والبريد والبلديات وموزعي قنينات الغاز المنزلي

تونس تواجه إضراب 4 قطاعات حيوية

تونس: المنجي السعيداني

تواجه السلطات التونسية منذ أمس موجة من الإضرابات، شملت أربعة قطاعات وأنشطة حيوية ترتبط أساساً بالمصالح اليومية للتونسيين، وهي: الشركة التونسية للكهرباء والغاز، والبلديات، ومكاتب البريد، وموزعو قنينات الغاز المنزلي، وهو ما سيكون له تأثير مباشر على الاستقرار الاجتماعي في تونس، بحسب مراقبين.

وشهدت هذه المرافق شللاً تاماً جراء الإضرابات المتزامنة، التي انطلقت منذ أول من أمس بإضراب عمال البريد الذي يتواصل لمدة ثلاثة أيام، كما قررت الجامعة العامة للكهرباء، التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، بدء إضراب عن العمل أمس وغداً الخميس، معتبرة أن أي قرار بإجبار بعض الموظفين على مواصلة العمل وفق قانون الشغل، دون التشاور مع الطرف النقابي، «سيكون غير ملزم».

من ناحيتهم، أعلن موظفو البلديات تنفيذ إضراب عام عن العمل لثلاثة أيام متواصلة (من 23 إلى 25 مارس (آذار) الحالي)، سيكون معززا بوقفات احتجاجية بمقرات العمل لدفع الحكومة إلى الاستجابة لمطالب تتعلق بالنظام الأساسي لعمال البلديات، والتمتع بمنح خصوصية، والمطالبة بتنقيح قانون الشغل.

كما بدأ أمس موزعو قنينات الغاز المنزلي إضراباً عن العمل لمدة يومين، وذلك إثر فشل جلسة مصالحة جمعت الطرف النقابي وممثلي وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصناعة والمناجم والطاقة، وشركة الكهرباء والغاز.

وتطالب الغرفة الوطنية لموزعي قنينات الغاز المنزلي بالجملة بتفعيل اتفاقيات سابقة مع الوزارة، تتعلق بوضع آليات لتجنيب الشركات العاملة في مجال توزيع قنينات الغاز الطبيعي انعكاسات الزيادات المتكررة في أسعار المحروقات، التي تنعكس سلبياً على هامش ربح شركات التوزيع.

ونظمت جل هذه الإضرابات بموافقة الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، وقد فسر الطرف النقابي هذه الإضرابات بمطالب قطاعية، واتفاقات مبرمة لم تفِ الحكومة بها، رغم مرور عدة سنوات على توقيعها.

ومن شأن هذه الإضرابات أن تؤثر على مفاوضات تونس مع صندوق النقد الدولي، خاصة أنها تأتي قبيل زيارة وفد صندوق النقد الدولي، وهو ما يعطي مؤشرات سلبية للجهة المانحة عن المناخ الاجتماعي المتوتر السائد في تونس.

ويرى مراقبون أن اتحاد الشغل يفاوض الحكومة بيد قوية، ويضغط من أجل إطلاق مفاوضات اجتماعية للزيادة في الأجور، والتراجع عن المنشور الحكومي عدد 20، المقيد حسبه لعمليات التفاوض بين الطرف النقابي والطرف الحكومي، كما يسعى من جهة ثانية للحوار مع رئاسة الجمهورية من أجل إنهاء الأزمة السياسية والاجتماعية الخانقة في تونس، مستخدماً في ذلك «سلاح» الإعلان عن إضرابات عن العمل بحجة تباطؤ الحكومة في تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الطرفين.

في غضون ذلك، كشف نور الدين الطبوبي، رئيس اتحاد الشغل، عن فحوى لقاء جمعه أول من أمس برئيسة الحكومة ووزير الشؤون الاجتماعية، بهدف وضع ضوابط تلتزم رئاسة الحكومة بموجبها بتنفيذ الاتفاقيات التي توقعها، والتي من شأنها فتح باب الحوار وتشخيص الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتداعية.

وبشأن إمكانية تنفيذ إضراب عام في القطاع الحكومي، أعلن الطبوبي أن «مجمع الوظيفة العمومية» رسم خطته النضالية للفترات المقبلة، فيما سيقوم «مجمع القطاع العام» باتخاذ قراراته في 29 من مارس الجاري، مؤكداً أن القرار النهائي يعود للهيئة الإدارية الوطنية، التي ستنعقد في الأسبوع الأول من أبريل (نيسان) المقبل.

على صعيد آخر، أعلن محمد ياسين الجلاصي رئيس النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين خلال مؤتمر صحافي، عقده أمس، عن إقرار إضراب عام في قطاع الإعلام العمومي في الأول من أبريل (نيسان) المقبل، للتنديد بـ«انحراف المؤسسات الإعلامية العمومية عن الخط التحريري، وضرب الحق النقابي، والتضييق على الصحافيين والمصورين الصحافيين لترهيبهم، ومنعهم من المطالبة بحقوقهم، والإقصاء الممنهج لكل الأصوات المخالفة لتوجهات الإدارة»، على حد تعبيره.

مسؤولة أميركية في تونس لبحث «الإصلاحات السياسية»

تونس: المنجي السعيداني

بدأت وكيلة وزارة الخارجية الأميركية للأمن المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان، عزرا زايا، أمس، زيارة إلى تونس تمتد إلى نهاية الشهر الحالي. ومن المنتظر أن تجتمع بكبار المسؤولين الحكوميين لمناقشة الإصلاحات السياسية والاقتصادية الشاملة التي تحتاجها البلاد، علاوة على حماية الحقوق والحريات، واستعادة المجتمع المدني دوره في ضمان ديمقراطية قوية.

ووفق بيان صدر عن مكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فإنه من المنتظر أن تلتقي المسؤولة الأميركية ممثلين عن المجتمع المدني التونسي، ومدافعين عن حقوق الإنسان، وقادة من المنظمات الوطنية، بهدف الاستماع لوجهات نظرهم حول التحديات المختلفة التي تواجهها البلاد. ويرى مراقبون أن زيارة المسؤولة الأميركية لتونس تؤكد أهمية هذه الملفات بالنسبة للإدارة الأميركية، التي أعلنت منذ أشهر انتقادها الخروج عن المسار الديمقراطي، وطالبت بالعودة إلى الديمقراطية البرلمانية.

وتتزامن هذه الزيارة مع توجه وفد من صندوق النقد الدولي إلى تونس للوقوف على سياساتها الاقتصادية والاجتماعية، والموافقة لاحقاً على تمكينها من قرض مالي بقيمة 4 مليارات يسدد على فترة 4 سنوات، وهو ما يرجح ازدياد الضغوط الأميركية على تونس من أجل تجاوز الفترة الاستثنائية؛ التي أقرها الرئيس قيس سعيد في اتجاه العودة إلى المسار الديمقراطي.

وسبق أن زارت تونس وفود أميركية عدة خلال إقرار الرئيس سعيد التدابير الاستثنائية منذ 25 يوليو (تموز) الماضي، بعد إقالة حكومة هشام المشيشي، وتعطيل عمل البرلمان، ورفع الحصانة عن نواب البرلمان، وإمساكه بكامل السلطتين التنفيذية والقضائية. ودعت هذه الوفود خلال لقائها المسؤولين التونسيين إلى «العودة إلى المسار الديمقراطي واعتماد إصلاحات من خلال عملية شاملة». لكن هذه الزيارات قوبلت بانتقاد الرئيس سعيد وعدد من الأحزاب السياسية، التي أعلنت رفضها أي تدخل أجنبي في الشأن الداخلي.

على صعيد آخر، أظهر مسح صادر عن صندوق النقد الدولي، تحت عنوان: «الإنفاق بصفته إحدى آليات الاستجابة»، أن 49 في المائة من التونسيين المستجوبين يؤكدون ضرورة خضوع تصرف رئيس الدولة في المال العام لرقابة البرلمان التونسي. فيما رأى 47 في المائة منهم أن لرئيس الدولة مطلق الحرية في التصرف في المال العام، وأكدوا ضرورة أن يولي الرئيس اهتمامه لتنمية البلد، بدل إهدار الوقت في تبرير أفعاله أمام البرلمان.

الأمم المتحدة تعبّر عن خيبة أملها

«طالبان» تتراجع عن فتح المدارس الثانوية للفتيات

كابل: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات فقط من إعادة فتحها، أمرت حركة «طالبان» بإغلاق المدارس الثانوية للفتيات مجدداً «إلى حين وضع خطة وفقا للشريعة»، وهو ما دفع بالأمم المتحدة إلى التعبير عن خيبة أملها و«إحباطها الكبير».

قرار إعادة الإغلاق أعلن بعدما كانت آلاف الفتيات استأنفن التعليم للمرة الأولى منذ أغسطس (آب) الماضي عندما سيطرت «طالبان» على البلاد وفرضت قيوداً صارمة على النساء. وكانت المدارس أُغلقت بسبب جائحة كورونا لكن لم يسمح إلا للفتيان والفتيات الصغيرات باستئناف الدراسة بعد شهرين.

وأكد الناطق باسم «طالبان» إنعام الله سمنكاني المعلومات التي أفادت بأنه طُلب من الفتيات العودة إلى منازلهنّ، قائلاً لوكالة الصحافة الفرنسية: «نعم هذا صحيح». وفيما لم يشرح سمنكاني الأسباب وراء ذلك القرار، قال الناطق باسم وزارة التعليم عزيز أحمد ريان: «ليس مسموحاً لنا بالتعليق على هذا الموضوع... في أفغانستان، خصوصاً في القرى، العقليات ليست جاهزة بعد... لدينا بعض القيود الثقافية... لكن الناطقين الرئيسيين باسم الإمارة الإسلامية سيقدمون توضيحات أفضل».

وكالة «بختار» الحكومية للأنباء ذكرت أن وزارة التعليم قالت أمس إن مدارس الفتيات ستظل مغلقة إلى حين وضع خطة تتوافق مع الشريعة الإسلامية والثقافة الأفغانية. وأفاد مصدر من «طالبان» بأن القرار جاء بعد اجتماع عقده مساء أول من أمس الثلاثاء مسؤولون كبار في مدينة قندهار (جنوب) مركز القوة الفعلي للحركة ومعقلها المحافظ.

وأعلنت وزراة التعليم قبل أسابيع أن موعد استئناف الفتيات للدراسة هو الأربعاء (أمس).

وشددت «طالبان» على رغبتها في ضمان فصل مدارس الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 12 عاماً و19 عاماً وأن يكون النظام التعليمي موجهاً وفق مبادئ الشريعة. وكان فريق وكالة الصحافة الفرنسية يصوّر حصة دراسية في صفّ في مدرسة ثانوية للبنات في العاصمة كابول، عندما دخل مدرّس وأمر التلميذات بالعودة إلى منازلهنّ. وقالت بالواشا، وهي مدرّسة في ثانوية للبنات في كابول: «رأيت تلميذاتي يبكين ويترددن في مغادرة الصفوف الدراسية».

وقالت مبعوثة الأمم المتحدة لأفغانستان رينا أميري في تغريدة لها عبر حسابها الخاص على «تويتر» إن إغلاق المدارس «يضعف الثقة في التزامات طالبان... كذلك، يبدد آمال العائلات في مستقبل أفضل لبناتها». وقالت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه في بيان: «أنا أشارك تلميذات الثانويات الأفغانية شعورهن بالإحباط وخيبة الأمل، بعدما منعن، بعد ستة أشهر من الانتظار، من العودة إلى المدرسة اليوم».

ورأى الخبير الأفغاني أندرو واتكينز، من المعهد الأميركي للسلام، أن القرار الجديد يعكس شرخاً في قيادة «طالبان». وقال: «يبدو أن هذا التغيير في اللحظة الأخيرة مدفوع بالاختلافات الآيديولوجية في الحركة... حول نظرة أتباعها إلى عودة الفتيات إلى المدرسة».

وكانت هناك مخاوف من قيام «طالبان» بإغلاق كل المؤسسات الرسمية المخصصة لتعليم الفتيات، كما فعلت خلال حكمها الأول الذي استمر من عام 1996 حتى 2001.

وجعل المجتمع الدولي من حق التعليم للجميع نقطة أساسية في المفاوضات حول المساعدات والاعتراف بنظام «طالبان» الجديد، فيما عرضت دول ومنظمات عدة دفع رواتب الأساتذة.

وقال شهود وناشطون إن طالبات من مدرسة ثانوية للبنات نظمن احتجاجاً بعدما أتى أفراد من طالبان وطلبوا منهن العودة إلى منازلهن.

وحتى لو أعيد فتح المدارس تماماً، فما زالت هناك حواجز تحول دون عودة الفتيات إلى التعليم مع تشكيك العديد من العائلات في «طالبان» وترددها في السماح لبناتها بالخروج.

وكانت «طالبان» فرضت عدداً كبيراً من القيود على النساء ومنعتهن من ممارسة العديد من الوظائف الحكومية ومن السفر خارج مدنهن بمفردهن. كما أوقفت العديد من الناشطات في مجال الدفاع عن حقوق المرأة. ولا يرى البعض فائدة في تعلم الفتيات. وقالت هيلا هيا (20 عاماً) وهي شابة من قندهار قررت ترك المدرسة: «هؤلاء الفتيات اللواتي أنهين تعليمهن، انتهى بهن المطاف جالسات في المنزل مع مستقبل غامض».

تلميذات أفغانيات في إحدى مدارس قندهار الابتدائية (إ.ب.أ)

البحرية الصينية تتسلم طائرات مقاتلة متطورة وتشركها في مناورات

واشنطن تتهم بكين بعسكرة 3 قواعد في بحر الصين الجنوبي

واشنطن: إيلي يوسف

كشفت البحرية الصينية أنها تلقت نسخة مطورة من الطائرة الصينية المقاتلة «جاي - 11 بي»، مشيرة إلى أن الطائرة شاركت أيضاً للمرة الأولى في مناورة قتالية فوق بحر الصين الجنوبي. فيما اتهمت واشنطن بكين بعسكرة 3 من جزرها الصناعية في بحر الصين الجنوبي، وزودتها بأنظمة صواريخ وطائرات مقاتلة.

وقالت قيادة الجناح الجنوبي في جيش التحرير الشعبي، في حسابها على موقع «ويبو» الشبيه بموقع «تويتر»، إن لواءً تابعاً لقوة الطيران البحرية قام بتدريبات شملت الطيران على مدار الساعة والاشتباك في معركة جوية وتنفيذ مناورات تكتيكية هجومية ودفاعية.

وكانت إدارة السلامة البحرية في هاينان، في الصين، أصدرت في 19 الشهر الجاري تحذيراً ملاحياً جديداً، يمنع السفن من دخول منطقة في خليج تونكين لمدة 20 يوماً، حتى التاسع من أبريل (نيسان) المقبل، بسبب التدريبات العسكرية. وتم إغلاق هذه المنطقة بالفعل لإجراء تدريبات بالذخيرة الحية في الفترة من 4 مارس (آذار) إلى 15 منه.

وقالت وكالة الاستخبارات التايوانية في 10 مارس، إن الإغلاق ربما كان بسبب قيام الجيش الصيني بعمليات بحث وإنقاذ عن طائرة قيل إنها تحطمت في البحر في وقت سابق من هذا الشهر. لكن الصين لم تعترف بأي حادث تحطم طائرة.

وذكر تقرير لتلفزيون الصين المركزي أن التدريبات أقيمت فوق بحر الصين الجنوبي، شاركت فيها أكثر من 10 طائرات مقاتلة. وقدم الجيش الصيني في شريط فيديو لمحة عن الطائرة المقاتلة المحدثة، وهي عائدة من التمرين لدى دخولها حظيرة الطائرات.

وبحسب تقرير لموقع «غلوبال سيكيوريتي»، فقد لاحظ المراقبون أن الطائرة «جاي - 11 بي»، كانت مجهزة بقبة رادار بيضاء رمادية، بدلاً من قباب الرادار السوداء الموجودة على النسخة العادية. ولوحظت تغييرات مماثلة في سلاح الجو الصيني منذ عام 2019 عندما بدأت تلك الطائرات التابعة لسلاح الجو، بالتحول من قباب الرادار السوداء إلى البيضاء. وعد التغيير في لون القبة على أنه تطوير في رادار الطائرة، وربما التحول من رادار «دوبلر» النبضي القديم، إلى رادار يستخدم المسح الضوئي الإلكتروني، بحسب الموقع. ويمكنها هذا التطوير من امتلاك قدرة أطول على كشف الأهداف واستخدام أسلحة أكثر تقدماً، مثل الصاروخ القتالي قصير المدى «بي إل - 10» و«بي إل - 15». وبدأت الصين تشغيل عدد كبير من تلك الطائرات المقاتلة وتطويرها، وقامت في الآونة الأخيرة بتطوير محركها باستخدام محركات صينية الصنع من طراز «في إس - 10».

اتهم قائد القوات الأميركية في منطقة المحيطين الهندي والهادي الأميرال جون أكويلينو، بكين بعسكرة 3 من جزرها الصناعية على الأقل، في بحر الصين الجنوبي، ونشر أنظمة صواريخ وطائرات مقاتلة. ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن أكويلينو قوله إن «بناء ترسانات الصواريخ وحظائر الطائرات وأنظمة الرادار والمنشآت العسكرية الأخرى في كل من جزيرة ميسشيف ريف وصوبي ريف وفيري كروس، يبدو أنه قد اكتمل». وأضاف «وظيفة تلك الجزر هي توسيع القدرة الهجومية للصين، بما يمكنها من إطلاق مقاتلات وقاذفات، وبالإضافة إلى كل تلك القدرات الهجومية، نشرت أنظمة الصواريخ... إنهم يهددون كل الدول التي تعمل في الجوار وكل البحار والمجال الجوي الدولي»، وهو ما يبدو «تناقضاً صارخاً مع تطمينات الرئيس الصيني شي جينبينغ بأن بلاده لن تقوم بعسكرة الجزر».

ووفقاً لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، فقد طورت الصين ما لا يقل عن 7 جزر صناعية في بحر الصين الجنوبي منذ عام 2013، وهذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها المسؤولون الأميركيون نشر طائرات مقاتلة صينية في الجزر. وقال مدير المركز غريغ بولينغ: «لم ير أحد من قبل طائرات مقاتلة في تلك الجزر حتى الآن على حد علمنا».

وكان الرئيس الصيني أعلن عام 2015 خلال زيارته للبيت الأبيض أن «أنشطة البناء ذات الصلة التي تنفذها الصين في جزيرة جنوب جزر نانشا المعروفة باسم (سبراتلي)، لا تستهدف أو تؤثر على أي دولة، وأن الصين لا تنوي مواصلة العسكرة». وأضاف أن بلاده «ملتزمة بالحفاظ على السلام والاستقرار في بحر الصين الجنوبي».

وقال الأميرال أكويلينو: «على مدار السنوات العشرين الماضية، شهدنا أكبر حشد عسكري منذ الحرب العالمية الثانية من قبل جمهورية الصين الشعبية... لقد طوروا كل قدراتهم وإن حشد السلاح يزعزع استقرار المنطقة». وأشار إلى أن أي طائرة عسكرية أو مدنية تحلق فوق بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه «يمكن أن تدخل بسهولة في مدى نظام الصواريخ للجزر الصينية». ولم ترد بكين بعد على تصريحات القائد الأميركي، لكنها قالت إنها ملتزمة بـ«إدارة الخلافات والنزاعات من خلال الحوار، ومعالجة النزاعات من خلال التفاوض والتشاور والطريقة السلمية، واستكشاف سبل تحقيق المنفعة المتبادلة من خلال التعاون».

ولدى 6 دول، بما في ذلك بروناي والصين وماليزيا والفلبين وتايوان وفيتنام، مطالبات متنافسة على بحر الصين الجنوبي، لكن مطالبات الصين هي الأكثر توسعاً. ورفضت محكمة دولية عام 2016 مزاعم الصين لكن بكين رفضت الحكم. ويقع جزء من المنطقة المغلقة داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة لفيتنام. واحتجت وزارة الخارجية الفيتنامية، مطالبة الصين باحترام المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بها والجرف القاري. وردت الخارجية الصينية قائلة: «من المعقول والمشروع ولا يمكن تعويضه أن تجري الصين تدريبات عسكرية على عتبة بابها». وتوصلت فيتنام والصين إلى اتفاق لترسيم حدودهما في معظم خليج تونكين عام 2000 لكن مفاوضاتهما على مدخل الخليج تعثرت. وحذر مسؤولو الاستخبارات التايوانية من أنه بينما يركز العالم على الحرب في أوكرانيا، تستغل الصين الوضع لـ«اختبار الأميركيين وغيرهم من المطالبين في بحر الصين الجنوبي».

لقاح مضاد لـ«كورونا» ينجح في علاجه

القاهرة: حازم بدر

نجح لقاح مضاد لفيروس «كورونا» في علاج مصاب بـ«كوفيد»، فيما يُعتقد أنه أول مثال على استخدام اللقاح كعلاج بدلاً من الوقاية. وكان إيان ليستر (37 عاماً)، اختصاصي بصريات من ويلز ببريطانيا، قد أصيب بمرض «كوفيد-19» لمدة 7 أشهر ونصف، بعد الإصابة بالفيروس، وتم إرجاع هذه المدة الطويلة من الإصابة إلى معاناته في الأساس من نقص مناعي وراثي نادر.

وتمت أخيراً إزالة الفيروس من جسده، بعد أن استخدم الأطباء من مركز نقص المناعة في ويلز جرعتين من لقاح «فايزر» لعلاجه، وراقب علماء من جامعة كارديف استجابة جهاز المناعة لديه. وتشير دراسة نشرت أول من أمس، في مجلة «علم المناعة السريرية» لتوثيق هذا الاستخدام الأول للقاح في العلاج وليس الوقاية، إلى أن اللقاح أطلق بنجاح نظام المناعة لدى ليستر، للتخلص من الفيروس. ومن المأمول الآن أن يتم استخدام هذا النهج لعلاج المرضى الآخرين الذين يعانون من ضعف المناعة. ويقول ليستر في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة كارديف، بالتزامن مع نشر الدراسة: «ذهبوا إلى أبعد الحدود بالنسبة لي... سأكون ممتناً للأبد للأطباء والممرضات والعلماء الذين ساعدوني». وليستر يعاني من «متلازمة ويسكوت ألدريتش»، وهي حالة نادرة تسبب نقص المناعة، لذلك فهو يعاني من ضعف الاستجابة للعدوى، وعندما أصيب بـ«كوفيد-19» في ديسمبر (كانون الأول) 2020، لم يكن قادراً على محاربة الفيروس، وتم اكتشافه مراراً لمدة 218 يوماً على الأقل، وهذا يختلف عن «كوفيد» الطويل؛ حيث قد تظل آثار العدوى حتى بعد إزالة الفيروس.

وخلال هذا الوقت، عانى من أعراض متقلبة من ضيق الصدر والأرق والصداع وضعف التركيز والتعب الشديد، واضطر إلى العزلة الذاتية لأجزاء كبيرة من هذا الوقت.

ويقول ستيفن جولز، القائد الإكلينيكي في مركز نقص المناعة في ويلز، والأستاذ الفخري في كلية الطب بجامعة كارديف: «نظراً للاختبارات الإيجابية المستمرة لاختبار تفاعل البوليميراز المتسلسل، وتأثيره على صحته وصحته العقلية، قررنا اتباع نهج علاجي فريد».

ويضيف: «تساءلنا عما إذا كان التطعيم العلاجي يمكن أن يساعد في القضاء على الفيروس، عن طريق إحداث استجابة مناعية قوية داخل الجسم، وأعطيناه جرعتين من لقاح (فايزر- بيونتيك)، يفصل بينهما شهر واحد، وسرعان ما رأينا استجابة قوية للأجسام المضادة، أقوى بكثير مما نتجت عن العدوى الطبيعية الممتدة». ولاحظ الباحثون في المركز، ومقره في مستشفى جامعة ويلز في كارديف، أيضاً، استجابة قوية للخلايا التائية، وهي ذراع الجهاز المناعي التي يُعتقد أنها ضرورية لمحاربة الفيروس.

ويقول الدكتور مارك بونسفورد، العالم السريري من كلية الطب بجامعة كارديف: «تم تأكيد إزالة الفيروس أخيراً بعد 72 يوماً من جرعة التطعيم الأولى، و218 يوماً منذ اكتشافه لأول مرة، فقد كانت لحظة مدهشة للغاية».

تركت بصمة لا تمحى في الساحة السياسية وسمحت لبولندا والمجر والتشيك بدخول «الناتو»

مادلين أولبرايت من لاجئة إلى أول امرأة تتولى حقيبة الخارجية في الولايات المتحدة

نيويورك: علي بردى

تركت مادلين أولبرايت، التي وصلت إلى الولايات المتحدة لاجئة، تبلغ من العمر 11، وارتقت المراتب لتكون المرأة الأولى وزيرةً للخارجية في الدولة العظمى، بصمة يعتقد كثيرون أنها لا تمحى، بعدما توفيت أمس (الأربعاء) عن 84 عاماً بسبب إصابتها بمرض السرطان.

منذ وصول مادلين أولبرايت - وهي ولدت باسم ماري جانا كوربيلوفا في براغ في 15 مايو (أيار) 1937، ثم أعادت والدتها تعميدها فيما بعد باسم مادلين - من تشيكوسلوفاكيا إلى أميركا متأثرة بالقمع النازي والشيوعي، نشطت منذ صغرها في الدفاع ضد الفظائع الجماعية التي ارتكبت في أوروبا الشرقية. لكن هذا النشاط تبلور بشكل واضح بعدما تولت منصب المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، ثم عندما صارت المرأة الأولى كوزيرة للخارجية، مخترقة سقف صناعة السياسة الخارجية الذي كان يهيمن عليه الرجال.

على رغم معاناة عائلتها اليهودية التي نجت من فظائع النازيين، وفرارهم إلى إنجلترا بعد وقت قصير من دخول دبابات الزعيم النازي أدولف هتلر إلى تشيكوسلوفاكيا عام 1938، بقي عالقاً في ذهن أولبرايت كثير من أقاربها، وبينهم 3 أجداد، عاينوا معسكرات الاعتقال في تيريزينشتات وأوشفيتز. وبعد الحرب، كان والد أولبرايت دبلوماسياً تشيكياً يخشى الشيوعية، والقبض عليه بعد انقلاب 1948 من أتباع جوزيف ستالين في براغ، فهربت الأسرة مرة أخرى، هذه المرة إلى الولايات المتحدة.

وعكس صعود أولبرايت في مؤسسة السياسة الخارجية الأدوار التقليدية للمرأة في الخمسينات والستينات من القرن الماضي وطموحها المتأثر بالحركة النسوية الوليدة، التي شجعت النساء على ممارسة أعمال مهنية. وبعدما درست العلوم السياسية في جامعة ويليسلي، تزوجت من وريث صحيفة ثري، وأنشأت أسرة. وعندما وُلدت ابنتاها التوأمان قبل الأوان، ووضعتا في حاضنات، أمضت أولبرايت بعض الوقت في المستشفى لتعليم نفسها اللغة الروسية. ثم صارت رائدة صالون مؤثرة في جورجتاون وجمعية تبرعات، ماهرة في «بوفوار»، مدرسة النخبة الخاصة في واشنطن التي التحقت بها بناتها. وعام 1976 حصلت على درجة الدكتوراه في «القانون العام والحكومة» من جامعة كولومبيا؛ حيث درست على يد زبيغنيو بريجنسكي، زميلها اللاجئ من أوروبا الشرقية.

وعندما عُيِّن بريجنسكي مستشاراً للأمن القومي بعد انتخاب جيمي كارتر رئيساً عام 1976، أحضر أولبرايت إلى البيت الأبيض كمسؤولة اتصال مع الكونغرس. وكانت واحدة من امرأتين فقط في طاقم عمل بريجنسكي وشغلت حجرة صغيرة بلا نوافذ في الجناح الغربي، لكن أولبرايت استمتعت بقربها من السلطة. وبدأت لاحقاً في جمع الأموال للمرشحين للرئاسة الديمقراطيين، ما أدى إلى وظائف كمستشارة للسياسة الخارجية للنائبة جيرالدين فيرارو، وهي أول امرأة ترشح لمنصب نائب الرئيس، وإلى حاكم ولاية ماساتشوستس مايكل دوكاكيس خلال فترة عمله. وتحسّنت فرصها بعدما التقت بيل كلينتون، حين كان حاكماً لولاية أركنساس. وعندما انتخب كلينتون رئيساً عام 1992 أدارت أولبرايت فريقه الانتقالي لمجلس الأمن القومي، وعيّنها سفيرة لدى الأمم المتحدة.

مثل كثير من المهاجرين من جيل الحرب العالمية الثانية، رأت أولبرايت أن وطنها المتبنى منارة أخلاقية و«أمة لا غنى عنها» لحل النزاعات الدولية. وبدلاً من الاعتماد على الولايات المتحدة لتكون حارساً عالمياً وحيداً، جادلت أولبرايت في مشاركتها فيما وصفته بـ«التعددية الحازمة». وضغطت في الأمم المتحدة ووزارة الخارجية من أجل استجابات قوية متعددة الجنسيات. ولأنها كانت تآلف كاميرات التلفزيون، ظهرت أولبرايت كأقوى داعية للسياسة الخارجية للإدارة، في تناقض صارخ مع وزير خارجية كلينتون الأول وارين كريستوفر، ومستشار الأمن القومي الخجول أمام وسائل الإعلام أنتوني لايك.

وحاولت أولبرايت دعم كلماتها القوية، وبخاصة بعد تفكك يوغوسلافيا في أوائل التسعينات من القرن الماضي. وفي الأمم المتحدة، ضغطت الدكتورة أولبرايت لشنّ ضربات جوية على المواقع الصربية. وذات مرة فاجأت كولن باول، الذي كان حينها رئيس هيئة الأركان المشتركة، وكان متردداً في التدخل، بسؤالها: «ما الهدف من وجود هذا الجيش الرائع الذي تتحدث عنه دائماً إذا لم نتمكن من استخدامه؟». وبعدما اجتاحت القوات الصربية الملاذ الآمن للأمم المتحدة في سريبرينيتشا وقتلت آلاف المدنيين في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) 1995، تحول رأي البيت الأبيض أخيراً إلى موقف أولبرايت. وبدأت الضربات الجوية الأولى، التي نفذتها قوات التحالف التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في سبتمبر (أيلول) 1995، وساعدت في دفع صرب البوسنة إلى طاولة المفاوضات. وساعد موقف أولبرايت الثابت بشأن البوسنة، بالإضافة إلى التوصية القوية من صديقتها هيلاري كلينتون، في إقناع الرئيس كلينتون بترقيتها إلى وزيرة للخارجية بعد فوزه بولاية ثانية عام 1996. وبصفتها أكبر دبلوماسية أميركية، سرعان ما أصبحت رئيسة صقور الإدارة بشأن كوسوفو؛ حيث أمر الزعيم اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بشنّ حملة دموية في الإقليم الذي تقطنه غالبية ألبانية.

وكانت أولبرايت، التي عاشت في بلغراد عندما كان والدها سفيراً للتشيك، انتقدت ميلوسيفيتش على مدى سنوات لانتهاكات حقوق الإنسان التي دفعته في لقاء وجهاً لوجه لتحدي معرفتها ببلده.

وفيما أطلقت عليه مجلة تايم اسم «حرب مادلين»، أدت الضربات الجوية لحلف شمال الأطلسي في عام 1999 في النهاية إلى انسحاب القوات اليوغوسلافية وعودة آلاف اللاجئين الألبان. وبعد 6 سنوات من الدبلوماسية عبر «الأطلسي»، ساعدت أولبرايت في إقناع روسيا ومجلس الشيوخ الأميركي المتشكك بالسماح لبولندا والمجر وجمهورية التشيك بالانضمام إلى الناتو. ربما كان أعظم إنجاز دبلوماسي لها.

وفي عام 2012، منح الرئيس باراك أوباما أولبرايت وسام الحرية، وهو أعلى وسام مدني في البلاد، قائلاً إن حياتها كانت مصدر إلهام لجميع الأميركيين.

ألّفت أولبرايت عدة كتب، وتنسب عائلتها إلى الصحافي جوزيف أولبرايت، سليل أسرة صحيفة «ميديل باترسون» في شيكاغو، في عام 1959. وأنجبا 3 بنات، وطُلقا عام 1983.

رحّبوا بتصنيف واشنطن قمع الجيش البورمي «إبادة جماعية»

لاجئون من الروهينغا يأملون بـ«العدالة قريباً»

كوتوبالونغ (بنغلاديش): «الشرق الأوسط»

تأمل رحيمة خاتون، التي رأت ابنتيها تُقتلان على يد الجيش البورمي، في بعض الإنصاف، بعدما صنّفت الولايات المتحدة العنف الممارس بحق الروهينغا عام 2017 «إبادة جماعية»، واعتبر لاجئون أن العدالة قد تتحقق قريباً.

وكانت ابنتا خاتون اللتان أُلقي بهما في منزل مشتعل بعدما دمرت قريتهما، من آلاف ضحايا حملة قمع وحشية نفّذها الجيش بحق أقلية الروهينغا المسلمة المهمشة منذ فترة طويلة في بورما. وينفي المجلس العسكري في بورما هذه الادعاءات التي تشكّل حالياً موضوع قضية إبادة جماعية في محكمة العدل الدولية في لاهاي، لكن الإعلان الأميركي أعطى أملاً في تحقيق العدالة للعديد من أفراد الروهينغا.

وقالت خاتون (52 عاماً) باكية في مخيم للاجئين الروهينغا في بنغلاديش: «ذبح أفراد من جيش بورما نساء واغتصبوا أخريات. في أحد الأيام، جاءوا وألقوا أطفالنا أحياء في النار. كانت ابنتاي منهم».

تسببت حملة القمع في نزوح نحو 740 ألف شخص إلى بنغلاديش المجاورة، لينضموا إلى أكثر من مائة ألف آخرين فروا من موجات عنف سابقة.

يعيش هؤلاء النازحون في مخيمات تفتقد المعايير الصحية في أكواخ من الخيزران والقماش المشمع والصفائح المعدنية، وهم يرفضون العودة إلى وطنهم حتى تضمن بورما، ذات الأغلبية البوذية، حصول الروهينغا على حقوق المواطنة.

وقالت واشنطن، هذا الأسبوع، إن هناك أدلة واضحة على توجه نحو «القضاء» على هذه الأقلية المسلمة.

وأوضح قادة من المجتمع المحلي في المخيمات وناشطون وضحايا لوكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب)، أن الخطوة الأميركية ستخضع الجيش البورمي للمساءلة، وقد تسمح للنازحين بالعودة وإعادة بناء قراهم وحياتهم عبر الحدود.

وقال الزعيم المحلي سائد الله: «ننتظر هذا اليوم منذ وقت طويل. الولايات المتحدة هي أقوى دولة في العالم. سيكون لقرارها انعكاسات في أنحاء العالم. قد تتحقق العدالة قريباً». وأشار الناشط ساويد الله (23 عاماً) إلى أن الأخبار بشأن القرار الأميركي انتشرت بسرعة عبر المخيمات، مع مشاركة الأشخاص مقطع فيديو لخطاب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عبر الهواتف المحمولة.

وقال ساويد الله: «آمل في أن تقيم إدارة بايدن محكمة بسرعة للانتقال إلى العمل وتنفيذ قرارها». وصرّح لاجئ آخر عمره 45 عاماً: «لم تقل أميركا شيئاً طوال هذه السنوات. لكن قرار الأمس أثلج صدورنا».

بدوره، قال سراج الله (65 عاماً): «آمل في أن تتمكن الولايات المتحدة من ضمان عودتنا في أقرب وقت ممكن. إذا استعدنا كل حقوقنا، سنعود إلى وطننا فوراً».

ورفض المجلس العسكري الحاكم في بورما، الثلاثاء، «رفضاً قاطعاً» الإعلان الأميركي. وقال، في بيان، إن «بورما لم تشارك مطلقاً في أعمال إبادة وليست لديها نية لارتكاب إبادة لكي تقضي كلياً أو جزئياً على جماعة قومية أو عرقية أو دينية أو على أي جماعة أخرى».

ووصفت بنغلاديش التي تحملت وطأة إيواء اللاجئين، القرار الأميركي بأنه متأخر لكنه «خبر جيد»، مضيفة أنه سيعزز الدعوى المقامة على بورما في محكمة العدل الدولية.

وقال وزير خارجية بنغلاديش مسعود بن مؤمن: «أعتقد، بعد بيان وزير الخارجية الأميركي، أن واشنطن ستمارس المزيد من الضغط على حكومة بورما حتى تعيد شعبها كما وعدت». لكنه أضاف أن بورما تواصل عرقلة جهود إعادة اللاجئين، وكان آخرها إصدار قائمة تضم 700 من الروهينغا الذين باستطاعتهم العودة، قال إنها «معيبة» ومن المرجح أن يرفضها مجتمع الروهينغا.

وأوضح أن «الطريقة التي أعدت من خلالها القائمة تبدو كأنها تفتقر إلى حسن نية وتتضمن دوافع خفية».

أزمة العراق فرصة للتغيير

ريبر أحمد*

بلغت الاستحقاقات الدستورية في العراق محطة انتخاب رئيسٍ جديدٍ للجمهورية، بعد أن خاضت الفاعليات السياسية والاجتماعية في مسار إصلاحي لم يكن سهلاً، منذ انطلاق أوسع حركة احتجاجية في البلاد، وإنجاز الانتخابات المبكرة، والتئام مجلس النواب.

إننا في زمنٍ عراقي جديد. سمعنا صوت شعبنا الذي يريد نظاماً بمستوى العراق، والمهابة التاريخية لشعوبه وثقافاته، ودوره الذي ترصده المنطقة والعالم، في لحظة اختبار عظمى للقادة المحبين لأرضهم، تحثهم على بذل المزيد لإثبات السيادة، وتعزيز الاستقلال أمام الحلفاء والخصوم.

المحطة التي نحن بصددها، جزء من لحظة تغيير تستدعي الاستجابة الوطنية لأدوار في السياسة والإدارة، ترتقي إلى متطلبات التغيير، وتشترط الولاء للدولة وضمان مصالحها العليا، والانخراط في عملية إصلاحية غير مسبوقة، لن يكون تأثيرها مقتصراً على الشأن الوطني؛ بل على المنطقة وما يحيطها من أزمات دولية.

وبما أن رئيس الجمهورية هو الحامي للدستور، وتقع على عاتقه المحافظة على استقلال العراق وسيادته ووحدته وسلامة أراضيه، فإن المسار الإصلاحي الذي يفرض نفسه الآن على الجميع، يستدعي أن يأخذ المنصب دوره الحقيقي الذي خطَّه له الدستور، لحماية الدولة ومؤسساتها من أي خطرٍ يهددها.

أزمة العراق الحديثة بحد ذاتها فرصة غير تقليدية للنجاح. إنها مصادفة لا تتوفر إلا في بلد مثل العراق يملك الكثير من الموارد والتنوع بقدر تحدياته الصعبة. وهنا تأتي أهمية الدور الريادي لرئيس الجمهورية في استثمار هذه الفرصة، بحيث يعود في نهاية المطاف لمصلحة العراق والعراقيين.

ومن الضرورة بمكان أن نؤكد التكاتف والتعاون بين بغداد وأربيل، لتكمّل إحداهما الأخرى في التصدّي لكل التحديات، والوصول إلى نتائج مثمرة تصبُّ في مصلحة البلد.

وبحسب تجربتنا، ورغم الأزمات العالقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، فإن العراقيين شهدوا نتائج عظيمة حين عمل الطرفان معاً، كما في حالات التضامن في قضايا الأمن الكبرى، ودحر «داعش»، وتحرير العراق من براثن الإرهاب، وقضية النزوح، والجهود الدبلوماسية المؤثرة، وإنعاش مشاريع استراتيجية طموحة في الصناعة والزراعة، من جبال أربيل حتى ساحل البصرة.

لقد خاض العراقيون منذ تأسيس دولتهم الحديثة قبل نحو مائة عام، في صراعات على مستويات مختلفة، أيديولوجية وإثنية وطائفية، وفي خضمها نشأت حركات وتوجهات سياسية، أفرز نشاطها وتأثيرها مشاريع متضاربة، أخرت الوصول إلى نموذج سياسي معاصر يحمي مكانة الوطن. وهنا تبرز أهمية المجتمع المدني القوي والحيوي الذي يبقى رصيداً مهماً لدولة قابلة للعيش والنمو.

إن مسار الأحداث من حولنا يخبرنا بدرس تاريخي جديد، فالتوتر والاشتباك في منطقة نفترض أنها معزولة، سيصل تأثيرها الواسع إلى كل المعمورة، والعراق ليس بمقدوره التراجع عن دوره الحضاري بالبقاء مضطرباً غير قادر على الانخراط في التحولات المتسارعة، وأن يكون محطة عالمية لصياغة المصالح والحلول والفرص.

وفي هذه اللحظة الواعدة، لا يمكن النظر إلى وظيفة رئيس الجمهورية إلا بوصفها أداة فعالة في تكامل الأدوار، تحتاج قوة حكيمة ومعالجة لكثير من القيود والمشكلات التي ارتهنت المنصب طويلاً.

في عام 2007، عندما كنت أكمل دراستي في بغداد، وفي ذروة العنف الذي شهدته البلاد، تشرفت بالحديث نيابة عن زملائي خريجي الدراسات العليا للتخطيط الاستراتيجي في كلية الدفاع الوطني هناك، عن حلم تطوير مفهوم السياسة؛ حيث يكون الإنسان والارتقاء به المحور الأساسي لجهود القادة.

إن الأحلام تتعثر ثم تعود لتولد في اللحظات الكبرى للشعوب، ويمكنها حين يتوفر الإلهام الكافي، أن توقظ عناصر الخير في الأفراد والجماعات. ومسار الإصلاح الوطني أمامه واحدة من هذه اللحظات.

* مرشح لرئاسة جمهورية العراق

انتخابات لبنان: قراءة في أداء المسيحيين والسُّنة

حسام عيتاني

الغالب على الظن أن المجلس النيابي المقبل في لبنان سيكون، في أفضل الأحوال، نسخة سيئة عن المجلس المنتخب في 2018. استطلاعات الرأي التي يبقى الكثير منها بعيداً عن الأضواء وتقديرات المعنيين بالشأن الانتخابي، لا تبدي تفاؤلاً بما ستسفر عنه انتخابات شهر مايو (أيار) المقبل.

معركتان كبيرتان ستشهدهما الانتخابات؛ أصوات المسيحيين ومصير الشارع السني. تبدو حظوظ «التيار الوطني الحرّ» الذي يترأسه صهر رئيس الجمهورية، جبران باسيل، في وضع لا تُحسد عليه. وشهدت الدورة السابقة انحساراً ملحوظاً لموجة «التسونامي» التي جاء بها التيار في 2005 بأصوات المسيحيين. وأحرز حزب «القوات اللبنانية» تقدماً لافتاً. تشير التقديرات حالياً إلى أن المسار ذاته سيستمر ويتعمق وستكون «القوات» الممثل الأكبر للمسيحيين في مجلس 2022 بعد سلسلة الانتكاسات التي أُصيب بها التيار العوني منذ «انتفاضة تشرين» 2019.

ولم يفلح التيار في استعادة تأييد الجمهور المسيحي الذي تقبّل أموراً كانت لتبدو غير ممكنة على غرار «تفاهم مار مخايل» بين العونيين وبين «حزب الله». لكن الوضع تغيّر منذ ذلك الحين وظهور الدلائل على تورط التيار في كل عمليات الفساد في الإدارة من استقدام بواخر توليد الكهرباء التركية، مروراً بسلسلة السدود الفاشلة على الأنهر، وصولاً إلى التسوية الرئاسية التي تحالف فيها العونيون مع خصومهم التاريخيين في سبيل وصول ميشال عون إلى سدة الرئاسة. وهنا الطامة الكبرى؛ إذ يتفق القسم الأكبر من اللبنانيين على الفشل الذريع الذي وسم العهد الحالي وجعله مجموعة لا تنتهي من الكوارث الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي باتت تفاصيلها تشكل منغصات لحياة اللبنانيين.

كما أن تحالف التيار الوطني الحر مع «حزب الله» بات عبئاً ثقيلاً على المسيحيين الذين اكتشفوا ثمن التحالف هذا والخطر الملموس الذي يشكله على المسيحيين، بعدما كان الحديث عن استيلاء الحزب على الدولة ومؤسساتها يتسم بالعموميات ويُصوَّر كجزء من الصراع السنّي - الشيعي. عزلة لبنان العربية والعقوبات الغربية على بعض السياسيين ورجال الأعمال المسيحيين واشتباكات منطقتي عين الرمانة - الطيونة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ودور الحزب في تفجير بيروت في أغسطس (آب) 2020 والذي رأى فيه قسم من المسيحيين أنه استهداف لهم، أمور ستجعل الناخب المسيحي يفكر أكثر من مرة قبل التصويت لمصلحة «المتفاهمين» مع «حزب الله».

على الجانب السنّي من المعركة الانتخابية تبدو الأمور معقّدة وصعبة؛ ذلك أن انكفاء رئيس الوزراء الأسبق سعد الحريري عن العمل السياسي والملابسات أعطى انطباعاً أن مقاطعة المسلمين السُّنة للانتخابات هي الموقف السليم، في حين أن تبرير المقاطعة انطلاقاً من موقف «تيار المستقبل» لا يبدو مفهوماً أو حتى معقولاً. وإذا كان المجلس الحالي يضم أحد عشر نائباً سنياً مؤيداً بشكل أو بآخر لـ«حزب الله» وبالتالي غير موالين «للمستقبل» الذي كان يحوز كامل المقاعد السُّنِّية في فترة ماضية، فإن الترجيحات تذهب إلى أن النواب السُّنة في المجلس المقبل سيكونون في أكثريتهم من مؤيدي الحزب بدرجة أو أخرى، حيث تتشكل لوائح انتخابية في الكثير من المناطق السُّنِّية بإشراف مباشر من مسؤولي «حزب الله».

حالة التفكك في الساحة السُّنِّية لا ترجع إلى انسحاب الحريري فقط، بل تتشارك في صناعتها عوامل عدة، منها انهيار الزعامة الحريرية منذ سنوات واضمحلال تأثيرها وصولاً إلى بقائها حالة عاطفية من دون فاعلية سياسية. يضاف إلى ذلك أن سُنة لبنان، على غير الكثير من المجتمعات السُّنِّية في المشرق العربي، لا تجمعهم عصبية طائفية أو متحد قرابي أو دموي خلافاً لباقي الطوائف، ما يجعل لمّ شمل السُّنة مهمة عسيرة وتحتاج إلى مشروع سياسي كبير لم يعد متوفراً منذ اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري وتناثُر إرثه السياسي مع الريح. ناهيك بالهزال الذي اتسمت به إدارة الصراع مع «حزب الله».

هاتان الخاصيتان - الافتقار إلى اللحمة العصبية، وغياب المشروع - تشرعان أبواب الطائفة السُّنِّية على الكثير من الظواهر التي يبحث أصحابها عن مواقع وأدوار.

هل يعني ذلك أن المجموعات التي تنسب نفسها إلى «انتفاضة تشرين» وقوى المعارضة قادرة على إحراز تقدم في الانتخابات (إذا جرت، مثلما يحذر المتشائمون)؟ التعبئة الطائفية والجهوية واستئناف الزعامات التقليدية نشاطها كأن مصيبة لم تقع في لبنان، واستغلال حالة الفقر المنتشرة في صفوف المواطنين لشراء الأصوات على نطاق واسع، تقول كلها إن أمام المعارضين سواء من قوى «انتفاضة تشرين» أو من يعلنون تأييدهم لها، معركة قاسية. الأرقام المتداولة تشير إلى إمكان حصولهم على ما يقارب عشرة مقاعد. بيد أن المقاعد العشرة هذه قد تضيع أمام هيمنة خطاب السلطة القائمة منذ عقود.

عودة المكارثية

سوسن الأبطح

حين تصبح «الثقافة هي الجبهة الثالثة في الحرب الأوكرانية»، بعد الجبهتين؛ العسكرية والاقتصادية، كما قررت وزيرة الثقافة البريطانية نادين دوريس، فثمة ما يدعو لتوقع الأسوأ، والشعور بأن كل الحدود قد استبيحت.

الأمر لا يتوقف على طرد فالييري غيرغييف، قائد أساسي في أوركسترا ميونيخ الفيلهارمونية، أو إلغاء حفلات عازف بيانو عبقري مثل ألكسندر مالوفيف في مونتريال، وهو لا يتعدى العشرين عاماً، وله عائلة في أوكرانيا، أعلن جهراً أنه ضد بوتين. وصل العداء إلى مهاجمة من يتحدث الروسية في الشارع، وإلى معاقبة مطعم تشتم منه رائحة روسيا، ونبذ طلاب أقسام الآداب الروسية في الجامعات الأوروبية، والتنمر عليهم في وسائل التواصل. وهؤلاء يأتون من مختلف البلدان، ولا غاية لهم سوى المعرفة. لا داعي للحديث عن مقاطعة القطط ذات الأصل الروسي، ومهاجمة المراكز الثقافية، فهذا كله ضرب من الجنون، يحتاج إلى وقفة شجاعة من المثقفين الأوروبيين العقلاء الذين يتململون، ولا يزالون يتحدثون بصوت خافت، خشية التيار المتطرف الهادر، تغذيه آلة إعلامية تحمّس على الكراهية، أكثر مما تساعد على إدراك متعقل لتبعات ما يتخذ من إجراءات.

كنّا نوجّه اللوم لإعلامنا، بدا أن ثمة ما هو أسوأ بأشواط. فتح جبهة حرب ثقافية، لا يعني فقط مقاطعة موسيقيين وكتب وأفلام وإغلاق أبواب المهرجانات، ففي الضمير البشري أن الثقافة، لغة، ومزاج، ومأكولات، وأزياء، ونمط عيش، مما يبرر ضمناً لأي أوروبي أن يفعل ما يشاء لروسي مقيم، وهؤلاء منتشرون في كل العالم، والفنانون بينهم كثر.

من هنا خطورة الدعوة البريطانية، التي لا تبتعد عنها فرنسا، وإن حددت وزيرة ثقافتها روزلين باشلو أن بلدها ليس في حرب مباشرة مع روسيا، وإنما المقاطعة هي «للمؤسسات الروسية الرسمية؛ والفنانين الذين اتخذوا موقفاً واضحاً من نظام بوتين». لكن الأمر على الأرض، في مكان آخر. فإن يطلب من كل فنان أو كاتب أن يعلن رأيه في حرب تشارك فيها بلاده كشرط لقبوله، هي سابقة خطيرة، وإهانة قصوى، بصرف النظر عن جنسيته ولونه. الفنانون محاربون في مجالاتهم، وآراؤهم لا أهمية لها، إلا حين يقررون توظيف مواهبهم الفنية للدفاع عن شخص أو نظام والاستبسال في حمايته، ويحوّلون نتاجاتهم إلى سيوف ورماح.

ما عدا ذلك، إذلال عازف، أو شاعر، أو حتى مغنٍّ مهيض، ليس له فيدرالية عالمية تدافع عنه، أو تجمع يحميه، هو استسهال في الانتقام، من أشخاص لم يستشرهم الرئيس الروسي يوماً، وحتماً، فإن إهانتهم لن ترد دبابات الجيش الروسي عن الزحف على كييف. يُكتب لقلة غربية مثقفة شجاعتها، في أميركا، ضد من اشتبه بشيوعيتهم في خمسينات القرن الماضي، لتتبين بعد ذلك براءتهم.

قد تكون ألمانيا سياسياً، من أكثر الدول حساسية من موجة العداء الثقافي التي تفشت على أرضها، نظراً لتاريخها النازي، فمن بين ما يوجه لروسي من شتائم هناك «روسي خسيس» أو «خسارة أن هتلر لم ينجح في الوصول إلى غاياته». لهذا يفهم تحذير وزيرة الثقافة الألمانية، كلاوديا روت، من «تطور نزعة مقاطعة الفن والثقافة الروسيين والاشتباه الشامل بحق جميع الفنانين الروس، وكل المواطنين روسيي الأصل». ووضعت روت، وهي من حزب الخضر، يدها على نقطة غاية في الأهمية حين قالت «إن الثقافة الروسية المتنوعة والغنية تعد جزءاً من الثقافة الأوروبية»، أي أن الانقسام داخلي وبيني بعد أن كان الكلام على «إسلاموفوبيا» أو «صينوفوبيا». بل أكثر من ذلك، كان العالم يرى دائماً كيف وفنونها جزءاً من الثقافة الروسية وتراثها. والهوية الأوكرانية غضة، كما أن الفرق بين المطبخين يكاد يكون هامشياً، إلا للخبير بأصوله. وتعلق طالبة ألمانية تدرس الآداب الروسية: «المشكلة أن الأوروبيين لا يعرفون الثقافة الروسية، ولا الأوكرانية».

تصدّعت رؤوسنا، لسنوات طويلة، ونحن نستمع لدعاة «الفن للفن»، واعتبار أنفسهم أكثر تحرراً ممن سواهم. تلك المدرسة التي حمل لواءها الفرنسيان تيوفيل غوتيه والكونت دي ليسل منذ القرن التاسع عشر، ومضى المتحمسون لها يؤججون شعلتها، حتى اجتاحت كل المجالات. ما دُعي بـ«البرناسية» حيث اعتبر الفن غاية في حد ذاته، وليس وسيلة للتعبير عن الذات، ولا عن المجتمع أو الفكر والأخلاق والسياسة، يدفن في لحظة استشاطة. عابت هذه المدرسة على الاشتراكية واقعيتها وفجاجتها، وتسمية الأشياء بأسمائها، واهتمامها بقضايا الناس، لكن ما نراه اليوم، هو دعوة لكل مثقف للعودة إلى عرينه، واللجوء إلى جنسه وعرقه. وأول الغيث عودة نجمة الأوبرا العالمية الروسية، آنا نيتريبكو إلى بلادها لإقامة حفلات موسيقية في مسرح «البولشوي» ومسارح أخرى، بعد أن اضطرت لإلغاء كل حفلاتها في نيويورك وأوروبا، وهو ما يفرح قلوب الروس، بعودة فنانيهم إليهم، لكن الإنسانية تخسر، والإبداع أيضاً.

الجبهة الثقافية، إن بقيت مفتوحة على مصراعيها للمبارزة، ستعيد كل فنان إلى عرينه، وقبيلته، وعرقه وتشعل فيه عصبيته، التي هي أبغض أعداء الفن. معركة فضاؤها إنساني واسع وممتد، لا يقارن بالساحة العسكرية المحدودة، ويخشى إذا ما احتدمت ألا تبقي ولا تذر.

إبراء ذمة لا أكثر

سليمان جودة

لا نهاية لعدد المرات التي لفتت فيها المملكة العربية السعودية انتباه المجتمع الدولي إلى خطورة ما تمارسه جماعة الحوثي المدعومة من إيران. وما أكثر ما نبهت السعودية وحذرت وكررت تحذيراتها، لعل هذا المجتمع يتيقظ وينتبه إلى ما لا يزال الحوثي يمارسه.

وفي كل مرة سابقة، كان المجتمع الدولي بعواصمه الكبرى يستنكر ما يمارسه الحوثي، وكان يشجب ما يفعله الحوثي، وكان يُدين ما يرتكبه الحوثي، ولكن ثبت بالتجربة الحية على الأرض، أن الاستنكار رغم تعبيره عن موقف مساند للرياض في مواجهة عبث الحوثي، ورغم أنه موقف له اعتباره فيما بين الدول، فإنه وحده لا يكفي، ولا يؤثر بطريقة عملية في الواقع. وكذلك كان الحال مع الإدانة، ومع الشجب، ثم مع كل أصناف الرفض لما يصر الحوثي على المضي فيه.

وكانت السعودية تنبه في كل المرات إلى أن الاستنكار والشجب والإدانة مواقف جيدة في حد ذاتها من دون شك، ولكن المشكلة كانت دائماً في أن الجماعة الحوثية لا تجدي معها إدانة، ولا يردعها استنكار، ولا يكبح جماحها شجب، وبالتالي، فهي في حاجة إلى شيء آخر، وفي حاجة إلى لغة مختلفة تفهمها، بخلاف لغة الشجب والاستنكار والإدانة التي لا تفهمها!

وهذا بالضبط ما لفتت الحكومة السعودية كل عاصمة كبرى إليه، في بيانها الذي صدر عن وزارة الخارجية هذا الأسبوع. وقد صدر البيان بعد أن استهدف الحوثي عدداً من المنشآت المدنية السعودية في ست مدن بالطائرات المُسيَّرة، ومعها صاروخ «كروز» إيراني الصنع. فهو استهداف انعكس بالسلب على قدرة منشآت بترولية على الاستمرار في أداء عملها بالكفاءة المطلوبة أو كاد، وقد حدث هذا بالفعل في مرافق شركة ينبع للتكرير الواقعة غرب البلاد.

وعندما يكون الاستهداف في حق ست مدن معاً، وعندما يؤدي إلى خفض الإنتاج في إحدى الشركات، فهو استهداف تجاوز حدود استهدافات سابقة، وبلغ حداً لم يحدث أن بلغه من قبل.

صحيح أن وزارة الطاقة السعودية عوضت الانخفاض من المخزون، ولكن استهدافاً كهذا كان لا بد معه من بيان يضع ما جرى في مكانه الذي يجب أن يوضع فيه.

وأمام وضع ينذر بأشد الخطر كهذا، لم تجد الرياض مفراً من الإعلان بشكل صريح، عن أنها تخلي مسؤوليتها عن أي نقص في إمدادات المواد البترولية للأسواق العالمية، وقالت إنها تدعو العالم إلى الوعي بخطورة استمرار إيران في مد الحوثي بالصواريخ الباليستية وبالطائرات المُسيَّرة، والتي من دونها لم يكن ليستطيع تنفيذ الهجوم الأخير على عديد من المنشآت.

هذه لغة في غاية القوة والصراحة لمن شاء في عواصم العالم الكبرى أن يفهم، أو أن يستوعب، أو أن يدرك أن عواقب ممارسات الجماعة الحوثية في هذه المرة تختلف عن عواقبها في كل المرات السابقة، وأن تداعيات ما تمضي فيه هذه الجماعة مرشحة إلى أن تصيب وتطول كل عاصمة كبرى في مكانها، وخصوصاً إذا كانت من بين العواصم التي تنتظر وصول إمدادات المواد البترولية القادمة من السعودية.

وليس سراً أن اشتداد الاستهداف من جانب الحوثي في هذا التوقيت بالذات، إنما يتزامن بصورة واضحة مع ما يقال غربياً وأميركياً عن أن المفاوضات بين الغرب وبين حكومة المرشد في العاصمة النمساوية فيينا، تدخل مرحلتها الأخيرة أو تكاد تدخلها!

ومن المفهوم بالطبع أن طهران تسعى إلى تقوية موقفها على طاولة التفاوض حول برنامجها النووي، وأن هذه الهجمة الحوثية العبثية على المنشآت المدنية السعودية، ومن بينها المنشآت البترولية على وجه التحديد، ليست سوى رغبة في امتلاك ورقة تفاوضية تريد إيران توظيفها لصالحها على الطاولة، وتريد التلويح بها في التفاوض مع الغرب عند اللزوم.

وفي سبيل تقوية موقفها، فإنها لا تبالي بما تدوس عليه في عرض الطريق إلى تحقيق هذا الهدف، وربما يكون من سوء حظها أنها تدوس هذه المرة من خلال الجماعة المدعومة منها على مصالح عالمية، ومصائر دولية، وخطوط إمداد طاقة دولية، ثم لا يهمها مدى الضرر الواقع من جانب الجماعة المدعومة منها على مصالح العالم الاقتصادية على وجه الخصوص!

ولا تنفصل طائرات الحوثي المُسيَّرة التي تنطلق من أرض اليمن، عن الصواريخ التي استهدفت القنصلية الأميركية في أربيل العراقية قبل أيام! ففي الحالتين، كانت حكومة خامنئي تطلق صواريخها في اتجاه الأراضي العراقية، وكانت تطلق طائرات الحوثي المُسيَّرة في اتجاه الأراضي السعودية، وكانت ترسل من خلال هذه الصواريخ والمُسيَّرات «رسالة» إلى الأطراف التي تجلس أمامها لتفاوضها على الطاولة، وكانت الرسالة تقول إن في يديها أوراقاً مؤثرة في حركة الحياه في المنطقة، وإن هذا هو الدليل!

فإذا وضعنا هذا كله في سياقه العالمي، من حيث مجيئه في وقت الحرب الروسية على أوكرانيا، ومن حيث التداعيات التي نراها لهذه الحرب على إمدادات المواد البترولية وأسعارها، يتبين لنا إلى أي مدى يمكن أن تصل عواقب صواريخ الحوثي؛ ليس بالطبع في حدود السعودية وحدها، ولا حتى في نطاق المنطقة على اتساعها، ولكن على امتداد خريطة العالم!

ومن خلال سطور البيان السعودي عن هذه الهجمات الأخيرة العابثة، سوف يشعر كل قارئ لها بأن الرياض قد فاض بها الكيل، وأنها تقول عبر سطوره بما لا يقبل أي غموض، إنها إذا كانت قد تلقت هجمات الحوثي من قبل، وتعاملت معها من خلال نظامها الدفاعي، فإن هذا النظام قادر على التعامل مع أي هجمات فيما يخص السعودية وأرضها وأمنها في المستقبل، غير أنها في هذه المرة لا تستطيع إلا أن تصارح العالم بحدود ما يمكن أن يواجهه هو من جراء ما جرى وما قد يجري ويتكرر، من حيث استهداف منشآت بترولية، ومن حيث تأثير ذلك على الوتيرة الطبيعية للإمدادات.

وقوة البيان أنه - أولاً - يضع كل طرف دولي أمام مسؤوليته، حتى يحترس منذ وقت مبكر، وحتى لا يجد نفسه فجأة إزاء وضع لا تستطيع فيه إمدادات الطاقة الوصول إليه، وحتى يتصرف بما يفرضه عليه واجب المسؤولية تجاه تأمين إمدادات الطاقة في العالم. وقوة البيان - ثانياً - أنه يسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية، فلا يقول عن جماعة الحوثي إنها جماعة كذا ويسكت، ولكنه يُلحقها على الفور بالحكومة الإيرانية التي تمدها بما في يديها من الصواريخ والمُسيَّرات.

هذا بيان فيه إبراء ذمة واضح بما يكفي من السعودية، ولم يكن في مقدور أي دولة في عالمنا المضطرب أن تقول بخلاف ما في البيان، إذا ما وجدت نفسها في مكان السعودية.

وإذا كانت حكومة خادم الحرمين الشريفين قد أخلت مسؤوليتها تجاه ما حدث وما يمكن أن يحدث على المستوى نفسه في مرات قادمة، فهي قد مارست أعلى درجات المسؤولية الدولية، وليس على الذين يخاطبهم البيان سوى أن يمارسوا مسؤوليتهم أيضاً، وإلا فإن العواقب قد حددها بيان إبراء الذمة، ووضعها في إطار بارز يراه كل ذي عينين، وهي عواقب بادرت السعودية فقالت إنها ستكون بريئة منها.

إن العالم لا يزال يتطلع إلى جماعة الحوثي بعين واحدة، ولو أنه تطلع بعينين إلى خطورة ما تمارسه على مصالحه في المنطقة، فسوف يرى الجماعة مع إيران في مشهد واحد، وسوف يكون عليه أن يتعامل مع الأصل قبل أن يشجب ممارسات الفرع!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم

ما بعد أوكرانيا... هل من ستار حديدي جديد؟

هدى الحسيني

بغضّ النظر عن النتيجة العسكرية للاجتياح الروسي لأوكرانيا فإن الحدث في حد ذاته هو مفصل تاريخي مهم جداً سيؤسس لنظام دولي جديد وسيؤثر في حياة الكثير من شعوب الأرض. إذ بعيداً عن الإعلام الموجه وضوضاء الذباب الإلكتروني على منصات التواصل الاجتماعي، من الضروري أن نفهم خلفية وفكر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي أدى إلى اجتياح أوكرانيا.

لنتخيل هذه الصورة: الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جالس في مكتبه في الكرملين يفكر في اللحظة التي يعيشها. يرى أنه كقوة عظمى نشأت روسيا من رماد الاتحاد السوفياتي السابق، وبذلت جهوداً كبيرة لاستعادة هيمنتها الجيوسياسية في فضاء ما بعد الاتحاد السوفياتي من أجل دحر النفوذ الغربي، وتعزيز أمنها القومي، وقلب ارتباط القوى. يقرر إعادة صياغة الهيكل الأمني الأوروبي للوفاء بمتطلباته الاستراتيجية. لذلك فإن الاجتياح المباشر لأوكرانيا هو مجرد أحدث دليل - وبالتأكيد أكثر الأدلة قسوة - على مثل هذا السعي الحازم. ومع ذلك، في محاولة لإعادة تأكيد مكانة روسيا كقوة لا يستهان بها على نطاق عالمي، عززت موسكو أيضاً موقعها خارج محيطها المباشر. في الواقع، يمكن رؤية أبعاد النفوذ الروسي حتى في نصف الكرة الأرضية الأميركي، بعيداً عن مجالها الحيوي الطبيعي. يتحدى هذا التطور الفكرة الأساسية لعقيدة مونرو: تصور نصف الكرة الأميركي كمجال نفوذ حصري لواشنطن. يجب أن يؤخذ في الاعتبار أنه وفقاً لوجهات النظر لنيكولاس سبيكمان، فإن المحيط الجيوسياسي للأمن القومي الأميركي يمتد من ألاسكا وغرينلاند إلى كولومبيا، وهي منطقة تشمل كندا والمكسيك وبرزخ أميركا الوسطى وحوض الكاريبي...

ومع ذلك فإن الوجود الروسي في نصف الكرة الأميركي ليس بالأمر الجديد. احتل الروس ألاسكا. علاوة على ذلك، في سياق الحرب الأهلية الأميركية، دعمت الإمبراطورية الروسية الاتحاد دبلوماسياً، بل أرسلت سفناً حربية إلى موانئ أميركية استراتيجية لردع أي تدخل عسكري مباشر من جانب بريطانيا أو فرنسا، وهما خصمان كان لدى روسيا حسابات معهما لتسويتها بعد حرب القرم - لصالح الكونفيدرالية، الجانب الذي كانت لندن وباريس تميل إلى دعمه. بعد فترة وجيزة من الانتصار المصيري للشمال، باعت ألاسكا للولايات المتحدة لأن تكاليف الاحتفاظ بها أصبحت أعلى من الفوائد. توقع الروس أن يؤدي امتصاص الأميركيين لألاسكا إلى إضعاف موقع البريطانيين في الساحل الشرقي لكندا. في المقابل، أرادت واشنطن ألاسكا كبوابة إلى آسيا وكقائد حربة للقوة البحرية الأميركية في المحيط الهادئ.

هذه الوقائع تعشش في رأس بوتين وتكبر، فهو يعتقد أن الغرب بقيادة الولايات المتحدة ومنذ الحرب الباردة التي تلت الحرب العالمية الثانية، عمل جاهداً على تهديم قوة الاتحاد السوفياتي - إذن إنه التهديم الثاني. وقد نجح وتجلى نجاحه بهدم حائط برلين وانكفاء سيطرة موسكو على أوروبا الشرقية و15 دولة شكلت الاتحاد السوفياتي، الدولة العظمى التي لم يكن لها منافس سوى الولايات المتحدة. ولقد أحبط هذا الانهيار الضابط فلاديمير بوتين الذي كان يدير مركز الـ«كي جي بي» في ميونيخ، وساءه تخاذل قياداته مما هَمّش قوة موسكو وهيبتها وأنهى مركزها كعاصمة قرار على قدم المساواة مع واشنطن. ومع تسلمه مركز القيادة من بوريس يلتسين، الرئيس الروسي السابق والذي اختاره خليفة له عام 2000 لم يُخفِ حنينه إلى الاتحاد السوفياتي قائلاً «مَن لا يفتقد وجود الاتحاد فهو بلا قلب»، ولكنه علم أيضاً أن استعادة المجد السوفياتي بات أمراً مستحيلاً، فالاشتراكية فشلت ولملمة بعض الدول المنفصلة التي أصبحت تدور في فلك الدافئة. هذا عدا عن المصالح الروسية الأساسية التي تمر في أراضيها إلى أوروبا وأهمها النفط والغاز. وكان بوتين يردد دائماً في المناسبات معنى كلمة أوكرانيا باللغة الروسية وهو «الطرف» أو «الحدود»...

في مقابل جهود الرئيس بوتين لاستعادة أمجاد ضاعت، كان الغرب بقيادة الولايات المتحدة يسعى دائماً إلى التوسع شرقاً. فمنذ انهيار الجدار الحديدي الذي سيطرت موسكو على دول ضمنه ممتدة من آسيا الوسطى إلى حائط برلين في أوروبا الغربية، قامت الولايات المتحدة بدعم وتشجيع شعوب بلاد الجدار للمطالبة بالديمقراطية وإنشاء النظم الاقتصادية الليبرالية، فحصل التغيير في دول كثيرة انضمّت إلى حلف الناتو منها بولندا وليتوانيا وهنغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وغيرها، وقد وصل عدد الدول الأعضاء في الحلف إلى 30 بعد أن كان 17 في سبتمبر (أيلول) 1990 عندما وعد جيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي حينذاك، الرئيس الروسي ميخائيل غورباتشوف، بوقف توسع الناتو مقابل حل حلف وارسو. وقد كان توسع الناتو البند الأول في جميع اجتماعات بوتين مع الرؤساء المتعاقبين في الولايات المتحدة، وقد أدرك بعد اجتماعه مع الرئيس باراك أوباما في سبتمبر 2016 على هامش قمة العشرين التي استضافتها الصين، الغرب عن طريق انضمامها إلى حلف الناتو أضحت صعبة، ولهذا صمم على تقوية روسيا وجعلها المركز الذي تدور في فلكه دول من الاتحاد السابق، يرأس هذه الدول أشخاص يدينون بالولاء لموسكو ويأتمرون بما يملي عليهم الكرملين ويعملون على تعزيز المصالح الروسية، فكانت منظمة الأمن الجماعي التي ضمت إلى جانب روسيا، أرمينيا، وجورجيا، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وبيلاروسيا، وطاجيكستان وأوزباكستان. وكانت أوكرانيا هدفاً أساسياً لضمها إلى الاتحاد لموقعها الجغرافي الأقرب إلى أوروبا الغربية والتي فيها ممرات بحرية مهمة تسمح بالوصول إلى المياه أن توسع الناتو لن تمنعه إلا القوة. وقد وصف أوباما ذلك الاجتماع بأنه كان صريحاً للغاية وبالمباشر وأقرب إلى اجتماعات العمل، ما يعني باللغة الدبلوماسية أن وجهات النظر لم تكن متطابقة، والمصالح متباينة. ورغم تحسن العلاقات الأميركية - الروسية في عهد الرئيس دونالد ترمب فإن بوتين فقد الثقة نهائياً بمصداقية الولايات المتحدة، بل في النظام الدولي القائم بأجمله.

في مذكرات مستشار الأمن القومي الأميركي الأسبق زبيغنيو بريجنسكي «القوة والمبدأ» كتب أن روسيا إما أن تكون دولة إمبريالية وإما دولة ديمقراطية إنما لا يمكن أن تكون الاثنتين معاً، وليس خافياً على أحد أن خيار فلاديمير بوتين كان الإمبريالية الروسية، فهو قام بإسكات المعارضة الداخلية وتدخل في جورجيا والشيشان وكازاخستان وأرسل فرق النخبة من الجيش الروسي لضرب محاولات التغيير وإنهاء التمرد وتثبيت تابعي الكرملين في الدول الحليفة. وقد كان لدى الرئيس الروسي قناعة راسخة بأن جميع التحركات الشعبية هي من صنيعة الغرب بهدف تمدد سيطرته شرقاً، وفي هذا لم يكن لديه أي تقدير لليأس وغضب المجتمعات بسبب فساد السلطات الحاكمة الموالية لموسكو وبطشها وظلمها.

ومن هنا كانت المناورات العسكرية المشتركة بين الناتو والجيش الأوكراني والاستعراض العسكري المشترك في يونيو (حزيران) 2021 وما تناقلته الصحف الغربية وأكدته تصريحات مسؤولين أوكرانيين عن طلب الانضمام إلى الناتو، الشعرة التي قصمت ظهر البعير، فعدّها بوتين استمراراً لسياسة التوسع شرقاً، ولم يعد لديه خيار سوى الرد باجتياح أوكرانيا.

ساذج من يعتقد أن بوتين لم يتوقع رد الفعل الدولي على قراره، أو أنه لم يقيّم حجم الخسائر التي يمكن أن تلحق ببلده، وبغضّ النظر عن صحة حساباته أو خطئها، إلا أنه لن يستطيع ولا يرغب في العودة إلى النظام الدولي الذي كان قائماً قبل اجتياح أوكرانيا. فرفعُ درجة التأهب النووي وقصفُ المدن وتهجير ملايين السكان والتهديد بضرب خطوط الإنترنت وإلحاق أشد الأذى بأوروبا، سيجعل من المستحيل عودته إلى الوضع الذي كان قائماً قبل حرب أوكرانيا. لذا تعتقد مصادر في وزارة الدفاع البريطانية أن بوتين سيستمر في حملته على أوكرانيا غير آبهٍ بعقوبات اقتصادية تزداد كل يوم، وسيستعمل كل الوسائل العسكرية المتاحة لدخول كييف ومن بعدها أوديسا وتصبح البلاد محاصَرة تحت سيطرته حتى تستسلم ويتم تغيير النظام لتصبح أوكرانيا دولة «الحد» لستار حديدي جديد تقوده روسيا. يقول أحد معارف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن القيادة الروسية على اقتناع تام بأن عالماً تهيمن على مقدراته الولايات المتحدة هو غير قابل للاستمرار وأن حلفاء أميركا في أوروبا ضعفاء ويشكلون عبئاً وليس دعماً لمخططاتها، ولهذا فإن تعاوناً وثيقاً مع دول العالم الآخر وعلى رأسهم الصين وتليها الهند وفي مرحلة تالية إيران، سيشكّل القوة الراجحة في موازين القوى الدولية وسيؤدي إلى تراجع الولايات المتحدة التي يمكن أن تعود إلى سياسة العزلة. ولكن علينا ألا نغفل أن حسابات الروس يمكن أن تكون مخطئة وأن أوكرانيا يمكن أن تكون الفخ الذي نصبه أعداء روسيا للقضاء على طموحات بوتين ومخططاته. كما أن الصين يمكن أن تغيّر في موقفها الذي هو اليوم أقرب من روسيا، وذلك إذا حصلت على صفقه تحقق ما تطمح إليه.

ولعل ما يقلق المراقبين اليوم هو مصير المؤسسات الدولية التي لروسيا دور أساسي في عملها، مثل مجلس الأمن ولديها حق النقض في قراراته، فمنذ إنشاء المجلس لم يتم وضع أي من الأعضاء الخمسة الدائمين على لوائح العقوبات، فكيف لهذا المجلس أن يُصدر قراراته التي يفرض التزامها تحت طائلة العقوبة في حال التخلف، وأحد الأعضاء هو نفسه معاقَب ومتَّهَم بجرائم ضد الإنسانية؟ هذا الخلل هو مثلٌ واحد لما حصل بنتيجة اجتياح أوكرانيا، وهناك أمور أخرى أكثر تعقيداً وخطورة مثل التعاون الدولي في أمور الصحة العالمية وحماية البيئة ومنع التسلح النووي. ومع انحلال النظام العالمي القائم منذ عام 1945 وحتى إيجاد نظام بديل، يخشى المراقبون أن يدخل العالم في انقسام عمودي مضطرب لا مكان فيه للحياد والنأي بالنفس.

* هدى الحسيني ستتوقف عن الكتابة فترة تعود بعدها وتستأنفها كالمعتاد.

بوتين مقتنع بأن هيمنة أميركا على العالم لن تدوم وأوروبا ضعيفة... لكن خطأ حسابات الروس للحرب يمكن أن يُنهي طموحات بوتين ومخططاته!

سوريا... الرقم الرئيسي في المعادلة العربية!

صالح القلاب

خلافاً لكل ما قالته وروّجته الولايات المتحدة وغيرها بالنسبة لزيارة الرئيس السوري بشار الأسد الأخيرة إلى دولة الإمارات، التي وصفت بأنها خاطفة، والتي لم ينبس أثناءها علناً ولو بكلمة واحدة، فإنه عندما يقال ويتردّد أنّ البحث قد تناول وحدة الأراضي السورية وانسحاب القوات الأجنبية من سوريا ودعم شعبها الشقيق سياسياً وإنسانياً فإنّ هذا يعني أنّ ما جاء به رئيس سوريا هو الاستنجاد بالعرب لاستعادة وحدة الأراضي السورية التي باتت غائبة غياباً تاماً والتي تحتاج استعادتها إلى جهود «مضنية» وإلى دعم عربي فعليّ إن لم يكن من الأمة العربية فمن بعض دولها على الأقل!!

لقد جاء الإيرانيون إلى سوريا، كما جاءوا إلى العراق، كغزاةٍ مارقين وأنهم بقوا يراقبون المشهد السوري من دون أن يأخذوا بعين الاعتبار أنّ إسرائيل قد احتلت هضبة الجولان السورية ومن شواطئ بحيرة طبريا في الغرب وحتى أطراف عاصمة الأمويين في الشرق، وهذا يعني أنّ أرتال قوات دولة الولي الفقيه قد اخترقت هذا البلد العربي من الشرق إلى الغرب وتوقفت بعد تجاوز دمشق لتترك الإسرائيليين الغزاة يلحقون هذا الجزء العزيز من العالم العربي بهم وبدون أن تصدر عن الذين يرفعون شعار: «أمة عربية واحدة.. ذات رسالة خالدة» حتى ولو كلمة اعتراض واحدة.

ربما أنّ هناك من يرى أنّ هذا غير مهم رغم أهميته ليس للشعب السوري الشقيق، حقاً وفعلاً، وإنما للأمة العربية كلها، إنْ في أفريقيا وإنْ في آسيا، والحقيقة أنه عندما تصل الأمور إلى أن يكون هناك كل هذا الصمت إنْ ليس لدى العرب كلهم، الذين من بينهم طيبون كثر، فمن بعضهم على الأقل، فإنّ هذا يعني أنه من حق الرئيس السوري بشار الأسد، رغم تجاوزاته وأخطائه الكثيرة أن يبحث عن الاستنجاد في الخليج العربي وألا يصرح وهو يقف مكتوف اليدين حتى ولو بكلمة واحدة تحاشياً لأن تثار ضدّه «الثعابين» المتربصة بالأمة العربية.

ويقيناً أنّ بشار الأسد عندما ذهب إلى الخليج العربي، فارعاً دارعاً، كما يقال، فإنه لم يكن يريد لا خيلاً ولا مالاً وأنه أراد أن يؤكد لأشقائه الأقربين والمقربين منهم، الذين اعتادوا على التعاطي مع حتى القضايا العربية الخطيرة بالصمت الفعال، بأن سوريا «الأموية» التي كانوا يعرفونها لم تعد موجودة، وأنها باتت مشرذمة وممزقة... وأنّ «قاسيون» الذي واصل إطلالته على «الفيحاء» منذ بداية التاريخ وحتى الآن قد بات يخجل من نفسه وهو يرى أنّ العدو الصهيوني يبادر إلى ابتلاع هضبة الجولان من ضواحي دمشق وحتى شواطئ بحيرة طبريا التي كانت قد شهدت كل مراحل العبور العربي إلى فلسطين.

وهكذا فإن بشار الأسد عندما يقف صامتاً ومكتوف اليدين لدى أشقائه الأقربين الذين يعيشون همومه وهموم سوريا وهموم الأمة العربية كلها بالفعل، فإنه أراد أن يقول بالصمت ما لا يقال بالصوت المرتفع، وإنه أراد أن يبلغ الأمة العربية بأن هذه الدولة الأموية التاريخية بات يهددها التشظّي والزوال، وهنا فإنه غير صحيح وعلى الإطلاق أنه قد ذهب إلى الخليج كمبعوثٍ إيراني ومع العلم أن الإيرانيين لا يريدون أن يكون أي عربي مبعوثاً لهم وأن وجودهم في هذه المنطقة «كأشقاء» رئيس هذه «الدولة» التي وعلى أي حال من المفترض أنها ترث تاريخ الأمويين «مكتوفاً» ولا يصرح حتى بكلمة واحدة وكأنه يقول لذاته ويهمس إليها بذلك البيت من الشعر العربي الجميل:

السيف أصدقُ أنباءً من الكتب
في حدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعب

والمهم أنّ بشار الأسد لم يأتِ إلى الخليج العربي... إلى الإمارات العربية تحديداً لا كموفدٍ إيراني... ولا كعابر سبيلٍ لا بل إنه قد جاء إلى هذا البلد العربي الطيب ليبلغ العرب كلهم أنّ سوريا لم تعد هي سوريا التي تعرفونها وأنها باتت دولةً «مهشَّمة» وممزّقة... وأيضاً وجائعةً، وأنّ أكثر من سبعة ملايين من أهلها قد غادروها لينتشروا في دنيا الله التي لم تعد واسعة كما كانت، وأنها قبل الأكل والشرب والدواء بحاجةٍ إلى استعادة ماضيها... أي إلى وحدتها وتماسكها وهذا يجب أنْ لا يكون مستغرباً من رجلٍ لا تزال يداه ملطختين بدماء السوريين... وحكم والده حافظ الأسد لنحو نصف قرن بالحديد والنار... وباغتيال قادة سوريا «العظام» في «الزنازين» المعروفة وغير المعروفة.

إنّ هذا البلد العربي التاريخي العظيم قد بات ممزقاً وجائعاً ويخضع لاحتلالات كثيرة ربما أسوأها الاحتلال الإيراني بعد الاحتلال الإسرائيلي على سوئه ولذلك فإن الأهم لا بل إنّ الأكثر أهمية أن يستعيد وحدته وأن يستعيد أهله وأن يبدأ بدايةً جديدة... وحقيقةً أنّ هذا الواقع المؤلم كانت مرّت به العديد من الدول العربية وهذا إن ليس كلها... والمعروف أنّ الجزائر، جزائر النضال والشهداء، قد بقيت مصادرةً ومحتلةً من المحتلين الفرنسيين لأكثر من مائة واثنين وثلاثين عاماً... وها هي قد نهضت نهوضاً عظيماً وباتت في طليعة ليس دول العالم الثالث وإنما في طليعة ما يسمى العالم الأول الذي قد تراجعت بعض دوله وأصبحت تركض خلف حركة التاريخ.

وعليه هنا فإننا عندما نعود إلى سوريا التي أصابها ما أصاب عدداً من الدول العربية فإننا نجد أن ما تحتاجه في هذه المرحلة التاريخية الخطيرة هو أن تستعيد وحدتها قبل كل شيء وأن تستردَّ تماسكها وحقيقةً أنّ هذا الأمر يحتاج إلى جهودٍ مضنيةٍ بالفعل... أولاً من قبل من بقوا في وطنهم من السوريين وثانياً من قبل الدول العربية المعنية القريبة والبعيدة، والمؤكد هنا أنّ هذه المسألة ليست سهلةً على الإطلاق لا بل إنها في غاية الصعوبة وهي تحتاج إلى فترة طويلة... وإلى إسناد عربي جدي وبخاصة من قبل الدول العربية... ومن قبل دول الخليج العربي التي بقيت تشكل «سنداً» حقيقياً وفعلياً للأمة العربية منذ بدايات النهوض العربي وحتى الآن.

إنه يجب أن يتركز الجهد على سوريا، التي لم يكن متوقعاً أن تصبح على ما أصبحت عليه، فهي تحتاج في هذه المرحلة الخطيرة إلى انتشالها من كل هذا التمزق وإلى استعادة وحدتها طالما أنها قد باتت مهشّمة وممزّقة على هذا النحو وطالما أنّ بعض الدول غير العربية القريبة والمجاورة وأيضاً البعيدة تريد عودتها إلى ما كانت عليه سابقاً عندما كانت مجرد رقم في معادلة الدول الغربية المتنافسة والمتصارعة على هذه المنطقة.

ثم فإنّ الواضح لا بل والمؤكد أنّ هذه المسألة في غاية الصعوبة وأنّ الأمر يحتاج إلى جهود مضنية بالفعل لكن ومع ذلك فإنّ استعادة سوريا أولاً لشعبها وأهلها وثانياً لأمتها.. يعني شيئاً في غاية الأهمية ويعني أنّ هذا الرقم المهم جداً والأساسي سوف يعيد التوازن التاريخي إلى المعادلة العربية... التي من المعروف أنها بقيت ناقصة بدون هذا البلد العربي الرئيسي والأساسي... وحتى عندما كان هناك الاحتلال الفرنسي... وقبل ذلك عندما كانت الإمبراطورية العثمانية!!

استعادة سوريا أولاً لشعبها وأهلها وثانياً لأمتها يعني شيئاً في غاية الأهمية... هو أنّ هذا الرقم المهم جداً والأساسي سوف يعيد التوازن التاريخي إلى المعادلة العربية

المخاوف من انفلات نووي

عثمان ميرغني

هل هناك سيناريو يمكن أن يجعل الحرب الدائرة في أوكرانيا منذ شهر تتحول إلى حرب نووية شاملة أو محدودة؟

الجواب نعم، والمخاطر حقيقية، والخبراء العسكريون يناقشونها، ويدركون أنه مع كل يوم يمضي تزداد المخاوف من عواقب رعبها النووي المحتمل، ليس فقط بسبب مخاطر استخدام روسيا لسلاح نووي صغير إذا شعرت بأن خسائرها تتفاقم، وإنما لتداعيات النزاع على السباق النووي العالمي واحتمالات انفلات الأمور ودخول دول أخرى النادي النووي.

تلويح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالسلاح النووي قبيل وأثناء اجتياحه أوكرانيا، كان بمثابة رسالة بأن أي دولة نووية يمكن أن تعتدي على دولة أخرى من دون أن يستطيع طرف آخر التدخل عسكرياً، خوفاً من خطر إشعال حرب عالمية نووية مدمرة. فالغرب المتعاطف بشدة مع أوكرانيا لم يستطع التدخل إلا بالإدانات، والعقوبات على روسيا، وإرسال شحنات أسلحة «دفاعية» لكييف. وقالها صريحة الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، والأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) إنهم لن يستطيعوا تلبية طلب كييف بفرض حظر طيران فوق أوكرانيا أو مدها بطائرات عسكرية لأن ذلك يعني الدخول في مواجهة مع روسيا والمخاطرة بحرب عالمية قد تتحول إلى حرب نووية.

أوكرانيا ربما تكون تشعر بالندم الآن لأنها تخلت عن فرصة الانضمام لنادي الدول النووية. فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي ورثت كييف ترسانة كبيرة من الصواريخ النووية، قيل إنها كانت تعادل ما تملكه 3 دول نووية مجتمعة، هي الصين وفرنسا وبريطانيا، لكنها تنازلت عنها وأعادتها إلى روسيا، وانضمت إلى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية. واعتقدت وقتها أنها تبعث برسالة تطمين لموسكو وسلام للعالم، تضمن لها العيش في أمان، وهو ما نسفته التطورات الراهنة، وقبلها الاجتياح الروسي لشبه جزيرة القرم عام 2014.

اليوم لن تكون أوكرانيا وحدها التي تفكر في أنها لو أرادت حماية نفسها مستقبلاً، فعليها أن تفكر في امتلاك سلاح نووي. هناك دول أخرى مثل اليابان أو كوريا الجنوبية حتى تايوان ربما تشعر بالقلق من القوى النووية المجاورة التي لديها صراعات تاريخية أو آنية معها. فإذا كانت الصين تتصرف بدبلوماسية الصبر والحنكة، فإن روسيا بوتين لم تتورع عن التهديد باستخدام ترسانتها النووية، بينما كيم جونغ أون رئيس كوريا الشمالية لا يفتأ يستعرض صواريخه وعضلاته النووية.

أيضاً هناك دول أخرى كثيرة تطمح إلى امتلاك قدرات نووية لأسباب دفاعية أو بغرض الهيمنة على جيرانها، وقد تقرأ الرسالة الآتية من الأزمة الأوكرانية بطريقة تعزز طموحاتها أو مخاوفها.

الموضوع سيصبح أخطر بالتأكيد لو أن بوتين تحت وطأة الضغط العسكري الميداني في أوكرانيا، أو الداخلي الاقتصادي بسبب العقوبات الواسعة التي فرضت على روسيا، قرر استخدام قنبلة نووية صغيرة من ترسانته الكبيرة من هذه الأسلحة. ماذا سيكون رد الغرب حينها؟ وماذا ستكون الرسالة للدول الأخرى القلقة من جيرانها النوويين الحاليين أو الطامحين إلى امتلاك سلاح الدمار الشامل هذا؟

واشنطن تشعر بقلق جدي من سيناريو دخول «النووي» ساحة الحرب الأوكرانية، ففي شهادة أدلى بها يوم الخميس الماضي أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب الأميركي، قال اللفتنانت جنرال سكوت بيريار مدير وكالة استخبارات الدفاع إنه من المرجح أن تعتمد روسيا بشكل متزايد على الردع النووي لإظهار قوتها وكإشارة تحذير للغرب. وتتزايد هذه المخاوف كلما تعثرت الحملة العسكرية الروسية وشعر بوتين بالخطر.

كثير من السياسيين والخبراء العسكريين حذروا على مدى سنوات من أن تطوير القنابل النووية الصغيرة يزيد من احتمالات استخدامها بشكل كبير مقارنة بالقنابل النووية الكبيرة (الاستراتيجية)، التي عرف العالم رعبها لأول مرة قبل نحو 77 عاماً في هيروشيما وناغازاكي. واعتبروا أن استمرار القوى النووية في تكديس مثل هذه القنابل الصغيرة يهدد بانقلاب في توازن الرعب النووي القائم على نظرية «الدمار المؤكد المتبادل» التي منعت حتى الآن تكرار مأساة هيروشيما وناغازاكي. الرئيس الأميركي جو بايدن ذاته له مواقف في السابق ضد هذه الأسلحة النووية التكتيكية، وعدها «فكرة سيئة وخطرة» لأنها تجعل القادة أكثر ميلاً لاستخدامها.

هذه القنابل التي تعرف أيضاً باسم الأسلحة النووية التكتيكية قد تكون صغيرة حجماً وأثراً مقارنة مع القنابل الكبيرة (الاستراتيجية) التي زادت قدراتها التدميرية كثيراً مقارنة بتلك التي استخدمتها أميركا ضد اليابان، لكنها مع ذلك تعتبر من أسلحة الدمار الشامل القادرة على إحداث خسائر هائلة في الأرواح والممتلكات. فقنبلة صغيرة تعادل نصف قوة قنبلة هيروشيما مثلاً يمكنها أن توقع إذا استخدمت في مدينة، أكثر من نصف مليون ما بين قتيل وجريح، إضافة إلى دمار مادي كبير.

المشكلة أيضاً في هذه الأسلحة النووية التكتيكية أنها تقع خارج نطاق اتفاقيات مثل معاهدات «ستارت» الموقعة بين واشنطن وموسكو لخفض عدد الرؤوس النووية الاستراتيجية والصواريخ الباليستية، وبالتالي طورت منها القوى النووية الكبرى وبشكل خاص روسيا وأميركا ترسانة كبيرة منها. وعلى الرغم من أن أعدادها غير معروفة، فإن الخبراء العسكريين قدروا أن روسيا وحدها تملك أزيد من 2000 من هذه القنابل، بينما أميركا نشرت كمية غير محددة منها في غواصاتها وفي قواعد أوروبية أيضاً لتزيد من قدرتها على الردع. القوى النووية الأخرى، على الأقل الكبرى منها، مثل الصين تملك بالتأكيد ترسانة من هذه الأسلحة التكتيكية، التي كلما زاد انتشارها تزايدت احتمالات استخدامها.

وهناك أصوات كثيرة تحذرنا من أن الكلام عن أن هذه الأسلحة التكتيكية تقلل من أخطار مواجهة نووية شاملة، هو مجرد وهم. وقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» هذا الأسبوع عن تجربة محاكاة أعدها خبراء في جامعة برينستون الأميركية تفترض سيناريو تقوم فيه روسيا باستخدام قنبلة نووية تكتيكية كطلقة تحذيرية للغرب، فيردّ حلف الناتو بضربة محدودة قد تكون في مكان ناءٍ من روسيا. بعدها تردّ موسكو بضربة أخرى، وفجأة تفلت الأمور وتنزلق نحو حرب تسفر عن سقوط أكثر من 90 مليون إنسان ما بين قتيل وجريح خلال ساعات.

وقال خبراء الجامعة المرموقة إن الدافع وراء تجربتهم «هو الحاجة إلى تسليط الضوء على العواقب الكارثية المحتملة لخطط الحرب النووية الأميركية والروسية الحالية، إذ ازداد خطر اندلاع حرب نووية بشكل كبير بعدما تخلت الولايات المتحدة وروسيا عن معاهدات الحد من الأسلحة النووية التقليدية التي كانت موجودة منذ وقت طويل، وبدأت في تطوير أنواع جديدة من الأسلحة النووية، ووسعت الظروف التي قد تستخدم فيها أسلحة نووية».

بعد سيناريو الرعب هذا يبقى المخرج في أوكرانيا هو تجنب مزيد من التصعيد، وتشجيع الحل عبر التفاوض، لأن وضع بوتين في ركن ضيق والكلام عن إلحاق هزيمة بروسيا يزيد من المخاطر على أوكرانيا والعالم. أبعد من ذلك من المهم البحث في صيغ جادة للحد من انتشار الأسلحة وخفض الموجود منها سواء الاستراتيجي أو التكتيكي.

البيان حول توبة طارق السويدان

فهد سليمان الشقيران

لم تنقض بعد آثار أحداث الانتفاضات العربية؛ فهي منذ بدئها عبارة عن حراك أصولي، مدعوم من دول تستثمر وتدعم منظمات: «الإخوان المسلمين، وحزب الله، وحركة حماس، وتنظيم داعش، وجبهة النصرة، والحشد الشعبي، وبوكو حرام». حراك طويل سالت على أثره دماء ملايين الأبرياء باسم الحرية والثورة والديمقراطية، وإزالة الطغيان، وإسقاط النظم. شعارات رنانة جرفت معظم الكتّاب والمعلقين والمفكرين، بل وبعض صناع القرار وحاملي المسؤوليات آنذاك. كتبتُ حينها منذ اللحظة الأولى مقالة عنونتها بـ«ربيع تنظيم القاعدة»، والواقع أن هذا العنوان بدا مقارنة بالأثر اللاحق فيه الكثير من التفاؤل، إذ تبين أنه ربيع مورق ومزهر لجميع التنظيمات الأصولية والإرهابية في جميع أنحاء العالم.

كما بقي قلة من الكتّاب يعارضون ذلك التجمهر، كانت دول قليلة تعي خطورة أثره، من بينها الإمارات والسعودية، ويذكر أوباما في مذكراته «أرض موعودة»، أن الحراك كان محل استقبال من الأميركيين، ذلك أن العقيدة المعتمدة حينها تؤيد اعتبار «الإخوان المسلمين» من ضمن الحلول لما يسمونه الطغيان، أو الاستبداد بالحكم، أو تهميش إرادة الشعوب، وقد أفرد فصلاً طويلاً عن قصته مع الحركة المنتفضة في مصر، وكان تبريره يعتمد على نقطتين؛ أولاهما: أن الجيش المصري والأجهزة الأمنية مدعومة من الأميركيين، وحين يصمت عن «قمع الثورة» إنما يكون شريكاً في العمل الأمني، لذلك أصر على موقفه ومضى حتى النهاية. ثانيتهما: أن الشعوب العربية بمعظمها محافظة، و«الإخوان المسلمون» - حسب فهمه - يحققون المحافظة الاجتماعية، مع ضمانة الديمقراطية وحق الانتخاب، وحقوق المرأة... إلخ. وهذه الفكرة مترسخة ومتجذرة لدى تيار عريض في الأكاديميا الغربية ومراكز الأبحاث ولدى كبار المؤرخين حول الحركة الإسلامية في أوروبا وأميركا، وهذا يعبر عن نجاح نفوذ «الإخوان».

أعيد فتح ملفات ذلك الحراك الكارثي بعد تصريحات جديدة للداعية الكويتي طارق السويدان، وهو من قيادات جماعة «الإخوان» في الخليج، بل وعلى قوائم لدى عدد من الدول، ينكر في تصريحه المتلفز «تأييده للثورات» لأنها أداة تخريب وهدم، بالمقابل كانت تصريحاته ومواقفه الموثقة على قنوات «الإخوان المسلمين» ومنابرهم في الخليج تدعو لمواجهة الحكومات بشكل صريح وواضح، هذا القول يجعلنا نحلل أكثر معاني التأقلم الإخواني مع الواقع الجديد الذي رسخته دول الاعتدال في المنطقة ممثلة بالسعودية والإمارات ومصر، وبقيادات هذه الدول الحازمة مع التنظيمات الأصولية.

طارق السويدان داعية كويتي، ومنتم بشكل منظم لـ«التنظيم الدولي للإخوان المسلمين»، وقد عرف بشكل واسع بعد سلسلة أشرطة كاسيتات حول تاريخ الخلافة الإسلامية المتعاقبة، وكان اسمه محل تداول لدى الصحوة الإسلامية بالسعودية في التسعينات.. كان الصحويون يستفتون العلماء حول جواز سماع أشرطته، بخاصة حول مرحلة «الفتنة» بين علي ومعاوية، بالإضافة لموقف السلفيين منه باعتباره «يحلق لحيته» و«يسبل ثوبه»، ولكن عموم الصحوة الإسلامية كانت منساقة مع طرح السويدان الذي يعيد إلى أذهانهم أمجاد الخلافة الإسلامية وأساطيرها في الغزو والصراع.

ثم دخل في عالم التدريب أي «تدريب القدرات الشخصية»، وهو مشروع صحوي قديم له كتبه ومؤلفاته وتطبيقاته، جرفت هذه الدورات جموع المتحمسين لكتيبات هدفها «تطوير القدرات الذاتية، إطلاق المارد من القمقم، من سرق قطعة الجبن خاصتي» وسواها، واستثمر الإخوانيون في كتب تدريب عديدة، بل وبعضهم قام بتأليف كتب تدريبية؛ بعض المؤسسات الأمنية أدركت خطورتها مبكراً فمنعتها، وأذكر أن أحد الكتب كان مستطيل الشكل وفيه خطوط ومربعات تم تداوله في عام 1998 في السعودية وكان يباع خفية على الكوادر الصحوية بسبب منعه، ولا يحضرني اسمه الآن.

الآن يعود السويدان من جديد ليقول إن الثورات سببت الدمار، لم يكن لوحده في هذا الحراك، بل كان ضمن مجموعة كبيرة غطاؤها مؤسسات مثل: «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، «التنظيم الدولي للإخوان»، ومجالس إفتاء أوروبية، ومنظمات إسلامية أميركية مثل منظمة «كير».

لكن السؤال، لماذا يتفوه طارق بهذا التصريح الآن؟!

منذ زمن ونحن نقول، إن تنظيم «الإخوان المسلمين» أخطر تنظيم أصولي في التاريخ الحديث، لديه نقاط قوة كبيرة. والتنظيم الدولي لـ«الإخوان» شديد الفتك وماكر التخطيط، ولا يشترط أن يكون الإخواني «ملتزماً» بالمعنى الشرعي للسلوك في العبادات والمعاملات، بل قد يكون أتعس خلق الله وأفسقهم، ولكنه منظم إخوانياً، ولدى التنظيم تكتيكاته في اختيار أوقات الانسحاب والانكماش، تاريخهم في مصر يشهد على ذلك كل السحق الذي قامت به الحكومات المتعاقبة منذ عبد الناصر وحتى اليوم كان ينبئ بعودة تشبه عودة الجرذان إلى الجحور، ولكنهم سرعان ما يخرجون بشكل منظم وبخططٍ أخرى، بخاصة أنهم مدعومون من دول فاحشة الثراء ولديهم مصادر كبيرة تمدهم بالمال مما يجعلهم قادرين باستمرار على الخروج من الضربات المتتالية.

وبناءً عليه، فإن «الإخوان» اختاروا الآن الهدوء والتراجع، وهذا أمر يستمدونه من الشريعة، ويقيسون فعلهم على المرحلتين في الدعوة للإسلام، «المكية» حيث الجمع والحشد والصلاة في البيوت وعدم المواجهة، وبين المرحلة المدنية حيث التمكن والسؤدد والمواجهة والقتال.

إن الحديث المتقارب مع رأي الحكومات من قبل قيادات إخوانية، سواء حول الانتفاضات العربية قبل عشر سنوات، أو دعم بعض المشاريع، أو التملق للمسؤولين ليس سوى حيلة معروفة، مسرودةٌ مثيلاتُها وأضعافها في تاريخهم، ولذلك لا بد من حشد فكري وقانوني دولي على مستوى سياسي عالٍ لتصنيف «الإخوان المسلمين» جماعة إرهابيةً في أميركا وأوروبا والدول ذات التأثير والقوة، مع التركيز على محاربة وتجفيف منابع الفكر الإخواني في المدارس الحكومية، والكليات العسكرية، والجامعات، والمؤسسات الدينية، يتزامن كل ذلك مع استمرار سحق فروع حركة «الإخوان» على المستويين الأمني والقانوني.

إنهم نوابٌ في برلمانات ليست بعيدة، ولهم فروع مفتوحة بدول مجاورة، ومحطات تلفزة يتقافزون فيها ويزعقون، هذا يجعل التحدي أمام الحكومات أصعب، والحل برأيي من أجل وضع استمرارية في الحرب على تنظيم «الإخوان» الذي لا يقل خطورة عن النازية والفاشية في أمرين؛ أولهما: إبقاء العيون مفتوحة على أنشطتهم في المنطقة وفي الدول القريبة، من أجل فهم طبيعة الحركة، وما يستحدث عندهم من نظرية في الانقلاب والتغلغل، وثانيهما: تمشيط المؤسسات الحكومية كلها، بخاصة التعليمية من أجل تحييد هذا الفكر الأممي من أي احتمال تأثيرٍ يمكن أن يحدثه.

قول السويدان عن الثورات ليس تراجعاً؛ ليس لدى الإسلاميين أي تراجعات، وإنما حيل حركية، والتاريخ يشهد على مثيل هذا الكلام لمن بحث ودقق.

الانتخابات اللبنانية: معركة الرئاسة ومصير البلد!

حنا صالح

اتخذت الانتخابات البرلمانية اللبنانية طابعاً مصيرياً، والفترة الفاصلة عن موعد إجرائها في الخامس عشر من مايو (أيار) بات 53 يوماً فقط، وبدءاً من الرابع من أبريل (نيسان)، آخر موعد لتسجيل قوائم المرشحين، سيبرز جانب من المنحى الذي ستتخذه الانتخابات التي تشكّل نتائجها العنصر الأول في انتخاب رئيس جديد للجمهورية في الخريف المقبل. فهل سيكون متاحاً للبنان أن يستعيد توازنه المفقود نتيجة اختطاف الدولة؟ وهل سيكون ممكناً للدولة أن تسترجع سلطتها الحصرية؟ وهل سيكون ممكناً لهذه الانتخابات أن تكون محطة على طريق التغيير لبلورة بديل سياسي عن التحالف المافياوي المتسلط؟

الأسئلة التي تحيط بالانتخابات كمحطة محورية كثيرة، رغم أن شروطاً مرافقة لهذا الاستحقاق تصب في خدمة «حزب الله» الذي منحته التسوية الرئاسية في عام 2016 التغول على الدولة والتحكم في القرارات والتوجهات. فقد استأثر والفريق المتسلط معه بمقدرات الدولة وإمكاناتها وبالإدارة الفعلية للعملية الانتخابية، إلى قانون الانتخاب النافذ الذي جوّف النسبية وحوّل الانتخابات بفضل الصوت التفضيلي إلى صراع مذهبي. ومن دون أن ننسى السلاح اللاشرعي الموضوع على الطاولة، فهو الخلفية لعملية التهويل والتخوين واعتبار الانتخابات مساوية لحرب يوليو (تموز) عام 2006. والأمر اللافت كذلك أن حسن نصر الله انبرى شخصياً لقيادة هذا الاستحقاق، عارضاً استراتيجية تقضي بالعمل لإنجاح مرشحي الثنائي الطائفي والحلفاء، لأن الهدف «حماية المقاومة الإسلامية»، أي الميليشيا المكلفة من «الحرس الثوري» مهام إقليمية ضمن المشروع الإيراني الذي يستهدف المنطقة وإعادة صياغة دورها!

طموح «حزب الله» المعلن رفع أكثريته من 72 نائباً إلى 86، أي الثلثين، باختراق كل المناطق والشرائح، ما يمكّنه من الحكم بأريحية، وقد يعدّل الدستور ويبدل من طبيعة السلطة للقبض على كل مفاصلها لا سيما الجيش والمصرف المركزي، ويعيّن موالياً له في رئاسة الجمهورية كما في رئاسة الحكومة، وقد يعمد إلى تشريع ميليشيا «الحزب» على غرار «الحشد الشعبي»، وهي تحوّلت إلى جيش رديف حاز أوسع غطاء أمّنه عون منذ عام 2006، والحريري بعد التسوية الرئاسية في عام 2016!

بالتوازي نجح «حزب الله»، ومعه منظومة الحكم، في تعطيل التحقيق العدلي في جريمة تفجير مرفأ بيروت. من التعطيل القسري الذي فُرض على الحكومة، إلى دعاوى «الرد» و«كف اليد» ضد القاضي طارق البيطار، وفقدان نصاب هيئة محكمة التمييز، نتيجة تعطيل رئيس الجمهورية للتشكيلات القضائية، لم يُسمح للمحقق العدلي بوضع قراره الاتهامي. أبواق هذا الفريق المدعى عليه بجناية «القصد الاحتمالي» بالقتل، كانت قد حذّرت منذ أشهر من أنه من غير المسموح صدور القرار الاتهامي قبل الانتخابات، لأن ذلك سيضع هذا الفريق في مواجهة مع الناخبين بعد اتهامه بالإبادة الجماعية التي نجمت عن جريمة تفجير المرفأ!

وحقق «حزب الله» نجاحاً آخر يسهّل معركته ارتبط بقرار الحريري «تعليق» نشاطه السياسي والانتخابي، فبدا هذا «التعليق» تكملة لنهجه السابق «ربط نزاع»، وهو نهج مكّن «حزب الله» من قضم المؤسسات ومن ثم اقتلاع البلد وتحويله منصة عدوانٍ ضد العرب. ولرؤية البعد الخطيرٍ لموقف الحريري، فهو لم يقتصر على «تعليق» دوره، وقد يكون ذلك ضرورياً بعد مسلسل الرهانات الخائبة، بل راح يعمل لأكبر مقاطعة انتخابية بحيث ظهر كأنه في تحالف موضوعي مع نصر الله! ووصل الأمر إلى حدّ قيام بعض أنصاره بالاعتداء على الناشطين في حملة «بيروت تقاوم مَن فجّرها»! في تقليد لتعديات الميليشيات التي نظّمت حملات القمع والاعتداءات التي طالت نشطاء «ثورة تشرين» وكسّرت الخيام ومنعت الاعتصامات. والخطير أن ذلك كله تزامن مع إدانة «حزب الله» من جانب المحكمة الخاصة بجريمة «اغتيال الرئيس رفيق الحريري»، فلم تعد الإدانة محصورة بفرد، فتم الذهاب إلى حرمان اللبنانيين فرصة الاستثمار بقرار المحكمة الدولية لتدفيع «الحزب» الثمن. هنا نفتح مزدوجين للتذكير بأن المحكمة الدولية بإجماع أعضائها، ومن بينهم قاضيان لبنانيان، قالت إن المتهمَيْن حسن مرعي وحسين عنيسي عضوان في «شبكة سرية تابعة لـ(حزب الله)»، وأكدت في متن الحكم أن مصطفى بدر الدين «تولى تنسيق الشبكة السرية (...) وكان قائداً عسكرياً في (الحزب) خلال عامي 2004 و2005»، فطرح موقف الحريري علامات الاستفهام، رغم أن الحكم أعاد الثقة للمواطنين بأنه يمكن قضائياً ردع الإجرام وإنصاف الضحايا والحاجة المعنوية إلى ذلك كبيرة جداً.

مع استهداف التحقيق العدلي في جريمة تفجير بيروت ومنع صدور القرار الاتهامي، إلى الفضيحة المدوية بغياب أي رد فعل رسمي أو قضائي على إدانة «حزب الله» في جريمة قتل الحريري، هناك تعمد وصد أبواب أساسية عشية الانتخابات، كانَ من شأن تسليط الاهتمام عليها أن تتحكم نسبياً في تركيبة البرلمان وهويته بما ينعكس على مصير البلد وموقعه ودوره... رغم ذلك هي في التداول الشعبي وإن بنسب متفاوتة!

رغُم كل ما تقدم يحيط القلق بمواقف «حزب الله» وتتراجع ثقته عندما يكون شعاره «باقٍ نحمي ونبني» فمن يتهدده؟ ولماذا تراه بحاجة للغة التهديد والوعيد والتخوين، غير دأبه على حضّ بيئته على الاقتراع، لأنه يعرف أن عمليات قياس الرأي أظهرت ابتعاداً لأوساطٍ من المقترعين، واتجاهاً للعزوف ورغبة عند آخرين بالاقتراع لقوى التغيير إن نجحت في التوحد. يعرف أنه ليس سهلاً إقناع الناس بعدم مسؤوليته عن الانهيار، ويدرك أن ما يواجهه المواطن في عكار يواجهه ابن الجنوب، وأن ترسانة الصواريخ لم تحقق لا حماية الودائع ولا تأمين الدواء، فيما سيفقد الرغيف كما الحليب، وفوق ذلك فإن سياسة اقتلاع البلد وعزله عن محيطه العربي ومحاصرة أهله، جعلت المغتربين الشيعة يقرعون ناقوس الخطر لأن سياسات طهران التي أملاها الحزب على اللبنانيين أكبر من أن يتحملوا أوزارها!

المرحلة دقيقة وصعبة، ويعرف نصر الله أنه ليس سهلاً الإيفاء بتعهد إيصال «الحلفاء» إلى البرلمان، فأكثرهم فئات تهاوت سياسياً وشعبياً وتعاني من انقسامات متسارعة وعزلة شعبية. وفي المقابل لا ينبغي الإقلال مما يتبلور من ناحية قوى التقليد، وبالأخص انخراط فؤاد السنيورة في الاستحقاق الانتخابي لاستنهاض وضع «أهل السنة والجماعة» فلا يترك شرائح لليأس أو لقمة سائغة لطارئين من واجهات «حزب الله»، الذي يشاهد ويلمس أن شعار قوى الثورة والتغيير التشرينية باستعادة الدولة المخطوفة بات شعار المرحلة. يرتبط به الإصرار على تحرير الشرعية والذهاب إلى حكومة مستقلة تعيد تكوين السلطة، توازياً مع تطبيق القوانين للمحاسبة واستعادة المال المنهوب لإقامة بديل الدولة – المزرعة ونظام المحاصصة الغنائمي.

ولأن الضباب السياسي كبير والتصويت العقابي وارد، تفجر صراع قضائي مصرفي استنسابي، يستغل قضايا محقّة، لا لتحقيقها، بل لتوسل مناخ متفلت يطيح الانتخابات إن قضت مصالح حامل الأختام!

مدير «الوطنية للنفط» لـ الشرق الأوسط: اقتربنا من تسديد مستحقات الخرطوم البالغة 3,2 مليار دولار

السعودية مدعوّة لاستكشاف 23 منطقة نفطية جديدة في جنوب السودان

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت ينشط فيه حراك مسؤولي جنوب السودان لتعميق التعاون بين جوبا والرياض، دعا الدكتور شول دينق طون أبيل، المدير التنفيذي للمؤسسة الوطنية للنفط «نايلبيت»، الشركات السعودية عامة وشركة الزيت «أرامكو» خاصة، للاستثمار في بلاده، في إطار تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري والتجاري بين البلدين، مفصحاً عن خطة حكومته لجذب الاستثمار الأجنبي فيما يقارب 23 منطقة استكشاف جديدة.

التجربة السعودية

وشدد أبيل على أهمية التعاون بين جوبا والرياض في مجال صناعة النفط، لما للسعودية من ريادة في المجال وخبرات واسعة في الاستكشاف والإنتاج النفطي في العالم، مبيناً أن استكشاف وإنتاج النفط بدأ في النصف الأول من القرن العشرين، مشيراً إلى أن هذه الخبرة المتراكمة والممتدة لزهاء القرن أكسبت السعودية دراية كاملة بكل المتطلبات الفنية من حيث تدريب الكادر البشري وتجهيز التقنية اللازمة.

وأضاف: «نظراً إلى حداثة تجربة جنوب السودان في مجال استكشاف وإنتاج النفط، فإنها بحاجة ماسّة للمساعدة الفنية من خلال استثمار الشركات البترولية من المملكة في قطاع النفط بجنوب السودان لأن المساحة التي تمت فيها المسوحات الفنية لا تتعدى الـ10% من كامل مساحة القُطر، بينما المسوحات الأولية تؤكد غنى القطر بالنفط وذلك لأن هنالك ما يقارب 23 مربعاً جديداً يحتاج إلى مستثمرين».

شراكات واتفاقيات

وعن اقتراب عقد شراكات أو اتفاقيات بين جنوب السودان والسعودية في قطاع صناعة النفط والمشتقات النفطية، أوضح أبيل أن هنالك رغبة أكيدة من الجانبين للاستفادة من خبرات المملكة خصوصاً في ظل سياسة الأبواب المشرعة التي انتهجتها المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده.

وقال أبيل: «قمت كمدير تنفيذي للمؤسسة الوطنية للنفط في عام 2020 بإرسال خطاب إلى المدير التنفيذي لشركة (أرامكو) لحثها على الدخول في الاستثمار النفطي في جنوب السودان وتوفير التدريب للكادر الوطني في جنوب السودان... إلا أن انتشار جائحة (كورونا) حال دون المضيّ قدماً في هذا المنحى».

وعن خطة حكومته التي تعمل عليها من أجل تشغيل حقول دولة جنوب السودان بصورة تضمن زيادة الإنتاج، أوضح أبيل أن الخطة العامة تقوم على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بغية إدخال مربعات جديدة حيز التشغيل بالتعاون مع مستثمرين جدد، كما تولي المؤسسة أهمية قصوى لإدخال تقنيات حديثة وأساليب محسّنة أو معززة لاستخلاص النفط بالتعاون مع الشركات العالمية في المجال، مشيراً إلى أن المدى الزمني لذلك من عام إلى ثلاثة أعوام.

الدكتور شول طون أبيل، المدير التنفيذي لـ«نايلبيت» (الشرق الأوسط)

استكشافات جديدة

وبلغة الأرقام، وفق أبيل، فإن الإنتاج النفطي حالياً عبارة عن مزيج «دار» وهو خام ثقيل نسبياً بإنتاج 106 آلاف برميل يومياً، بينما يبلغ إنتاج مزيج «النيل» 40 ألف برميل يومياً، في وقت تقوم المؤسسة حالياً بالتعاون مع وزارة النفط والشركات الأجنبية التي دخلت للعمل في بلاده حديثاً بعمل استكشافات جديدة في المربعات الجديدة، مؤكداً أنها ستدخل حيز الإنتاج في المستقبل المنظور.

ولفت المدير التنفيذي لـ«نايلبيت» إلى أن شركات الخدمات تقوم في مناطق الاستكشاف (المربعات المنتجة) بإدخال تقنيات حديثة وأساليب محسنة لاستخلاص النفط ضمن الخطة المعنية بزيادة الإنتاج النفطي في جنوب السودان.

مستجدات التعاون

وحول مستجدات آفاق تطوير التعاون الفني في مجال النفط بين الخرطوم وجوبا، أوضح أبيل أنه منذ انفصال جنوب السودان عن السودان الأم عام 2011 تقوم بلاده باستخدام المنشآت النفطية في السودان لمعالجة نفطها، بنقلها وتصديرها عبر الموانئ السودانية في البحر الأحمر بطول أنبوب قدره 1,8 ألف كليومتر.

وحسب أبيل، ظل جنوب السودان يدفع 15 دولاراً مقابل كل برميل نفط يتم تصديره عبر الموانئ السودانية كجزء من الدعم المادي الذي تقرر دفعه لدعم اقتصاد السودان بعد انفصال بلاده عنها ضمن 3,2 مليار دولار، بالإضافة 9,1 دولار لكل برميل يشكل رسوم عبور، معالجة ونقل خام جنوب السودان، لافتاً إلى أن البلدين ظلا على تعاون وثيق منذ عام 2011 حتى الآن.

شركات سودانية

ومضى أبيل إلى أنه حالياً تستعد مزيد من الشركات السودانية للاستثمار في نفط جنوب السودان وذلك لما لها من خبرة فنية في استخراج ومعالجة النفط خصوصاً بعد نجاحها في «سودنة» القطاع النفطي وإحلالها مكان الشركات الأجنبية، مرجحاً أن تساعد هذه الشركات شركاءها في جنوب السودان على توطين صناعة النفط أسوةً بما قامت بها في السودان.

ولفت المدير التنفيذي للمؤسسة الوطنية للنفط «نايلبيت»، إلى أن التعاون مرجح له أن يشهد تطوراً مطرداً في مقبل الأعوام، مشيراً إلى أن الجديد في هذا المضمار هو إكمال جنوب السودان أو مشارفته على إكمال دفع المبلغ المستحق للخرطوم وقدره 3,2 مليار دولار.

وحول مدى الاستفادة من المنشآت النفطية السودانية وتبادل الخبرات وبرامج التأهيل والتدريب المشترك بين البلدين، أكد أبيل أن بلاده تعتمد بشكل أساسي على المنشآت السودانية في تصدير نفطه إلى الأسواق العالمية، مؤكداً أن جنوب السودان سيستمر في الاعتماد على المنشآت السودانية لتصدير النفط المنتج من الشطر الشمالي من البلاد وذلك لمتاخمته للسودان، بينما سيَحول عامل المسافة دون ذلك في حال أنتجت المربعات الواقعة في الأجزاء الجنوبية من القطر.

وعلى صعيد مجال التدريب والتأهيل، أكد أبيل أن «نايلبيت»، والشركات المنضوية تحتها، وقّعت مذكرات تعاون فني تم تحويله لتعاون فني مع الشركات السودانية مثل «شركة السودان الوطنية (سودابت)» والمنضوية تحتها، لتدريب الكادر الوطني الجنوب سوداني في السودان وصقله بالتجارب العملية، مُقراً بأن الكادر الجنوب سوداني استفاد استفادة قصوى من هذا التعاون.

تايلند لحظر «المشفرة» وسيلة للدفع

لاغارد: روسيا تستخدم العملات الرقمية للالتفاف على العقوبات

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قالت كريستين لاغارد، رئيسة «البنك المركزي الأوروبي»، إن هناك مؤشرات على محاولة بعض الروس تجاوز العقوبات الدولية المفروضة على روسيا بسبب حربها ضد أوكرانيا، وذلك من خلال تحويل الروبل الروسي إلى عملات رقمية أو عملات مشفرة ثابتة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن لاغارد قولها خلال مؤتمر عبر الإنترنت مساء الثلاثاء: «عندما تنظر إلى حجم تحويلات الروبل إلى عملات مشفرة ثابتة أو عملات رقمية في هذه اللحظة، فستجد أنه عند أعلى مستوياته ربما منذ 2021». وأضافت أن الأصول المشفرة «تستخدم بالتأكيد، ونحن نتحدث الآن، بصفتها طريقة للالتفاف على العقوبات التي فرضها كثير من الدول حول العالم على روسيا».

يذكر أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اتخذا إجراءات تستهدف الحد من قدرة روسيا على التعامل بالدولار وغيره من العملات الدولية الأخرى. وتتضمن هذه الإجراءات فرض عقوبات على البنوك الروسية الكبرى وقيود على تعاملات النخبة الروسية.

وأدى هذا إلى ظهور تكهنات بإمكانية استخدام العملات الرقمية المشفرة التي تعرف بأنها بديل للعملات الرسمية، من جانب الأثرياء الروس للالتفاف على العقوبات الدولية.

في الوقت نفسه، قال جوناثان ليفن، الشريك المؤسس لشركة «تشيناليسز لتحليل البيانات المتسلسلة وتقنيات العملات المشفرة»، إنه حتى الأسبوع الماضي لم يكن هناك أي دليل على أن روسيا أو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استخدما العملات المشفرة للالتفاف على العقوبات.

وفي شأن ذي صلة أيضاً بالعملات المشفرة، تعتزم تايلند حظر استخدام العملات الرقمية بصفتها وسيلة للدفع مقابل السلع والخدمات، قائلة إن الاستخدام واسع النطاق للأصول الرقمية يهدد النظام المالي والاقتصاد التايلندي.

وقالت «هيئة الأوراق المالية والتداول» التايلندية، في بيان يوم الأربعاء، إنه «يجب ألا تقدم الشركات؛ بما في ذلك منصات تداول العملات المشفرة، خدمات الدفع من هذا النوع، ومنع الشركات من العمل بطريقة تشجع على استخدام هذه الأصول الرقمية لدفع ثمن السلع والخدمات».

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن هذا الحظر لن يؤثر على تداول العملات الرقمية أو الاستثمار فيها. ورغم أن قرار حظر استخدام العملات الرقمية وسيلة دفع سيدخل حيز التطبيق بدءاً من مطلع أبريل (نيسان) المقبل، فإنه سيكون لدى الشركات مهلة حتى نهاية الشهر للالتزام بالقواعد الجديدة. وقالت «هيئة الأوراق المالية والتداول» إن منع استخدام العملات الرقمية، مثل «بتكوين»، في المعاملات التجارية يتفق مع النظم المعمول بها في أوروبا وبريطانيا وكوريا الجنوبية وماليزيا.

منع استخدام العملات الرقمية في المعاملات التجارية يتفق مع النظم المعمول بها في دول كثيرة (رويترز)

جولات مكوكية لمسؤولين من اليابان إلى أميركا بحثاً عن دعم قوي

العالم يطمع بـ«حلول عربية» للفكاك من «الكارثة الأوكرانية»

القاهرة: أحمد الغمراوي

خلال الأيام الماضية، وتحديدا الأسبوع الأخير، لم تتوقف الجولات المكوكية التي يقوم بها كبار المسؤولين من مختلف الدول شرقا وغربا إلى المنطقة العربية من الخليج إلى المحيط، بحثا عن حلول للكارثة الأوكرانية التي تبدو كقنبلة منزوعة الفتيل تهدد الاقتصاد العالمي برمته.

فتارة نرى سعيا يابانيا لتأمين مصادر الطاقة، وأخرى نشهد طلبات أوروبية مماثلة، أو مناشدات أميركية لمحاولة إنقاذ الموقف... وفي المقابل فإن المواقف العربية الواضحة تصب جميعا في خانة «عدم الانحياز وسط الصراع» و«أولوية ضمان أمن أسواق الطاقة العالمية» و«الحفاظ على توازنات للعلاقات مع مختلف الأطراف».

الإصرار الأميركي على تقليم أظافر الدب الروسي عقب غزو أوكرانيا لا يخفى على أحد، كما أن مساعي واشنطن لحشد أكبر قدر من الحلفاء تضعها في بؤرة المسؤولية عن تأمين هؤلاء الحلفاء، خاصة على خط المواجهة الرئيسي في أوروبا ضد أي مخاطر طاقوية خلال قادم الأيام.

هذا التوجه شهد ذروته خلال الأيام الأخيرة مع تكثيف خاص لمحاولات حظر وخنق صادرات الطاقة الروسية كأقوى الأسلحة الغربية في مواجهة روسيا، لكنه سلاح غاشم، إذ إن أوروبا والعالم بشكل أوسع مهدد بفقدان مصدر للطاقة لا يمكن - نظريا حتى الآن - تعويضه.

وحذرت الوكالة الدولية للطاقة الأسبوع الماضي من أن تباطؤ النمو عقب الحرب على أوكرانيا، قد يؤدي إلى خفض الاستهلاك العالمي بـ1,3 مليون برميل في اليوم في الفصول الثلاثة الأخيرة من العام... إلا أنها أشارت أيضًا إلى أن الاضطرابات التي تؤثر على عمليات التصدير الروسية قد تُحدث «صدمة عالمية للعرض»، ما سيحرم السوق العالمية من ثلاثة ملايين برميل في اليوم، وقد ترتفع هذه الكمية إذا أصبحت العقوبات المفروضة على موسكو أكثر صرامة. وقالت الوكالة الجمعة إن الاجتماع المقبل لأوبك وحلفائها ضمن تحالف أوبك+ المقرر في 31 مارس (آذار)، قد يسمح بـ«تهدئة السوق».

وبدورها قالت فيتول، تاجر الطاقة العالمي، إن تزايد الطلب على النفط مصحوبا بنمو مكبوح في الإنتاج تسببا في هبوط مخزونات الخام بمقدار مليوني برميل يوميا إلى أدنى مستوياتها في عدة أعوام، مضيفة أن شحا في المعروض في أسواق الطاقة كان موجودا بالفعل قبل تفجر الأزمة بين روسيا وأوكرانيا. وأضافت أن أسواق الغاز والكهرباء عانت تقلبات لم يسبق لها مثيل في أوائل الخريف في أوروبا وفي ديسمبر (كانون الأول) بسبب مخاوف من نقص في المعروض.

وبعيدا عن ملفات الطاقة المباشرة، فقد أكدت شركة الشحن الدنماركية العملاقة «ميرسك» أن ارتفاع أسعار الوقود سيؤثر على صناعة الشحن ويزيد من التأخير في سلاسل التوريد العالمية، والتي تشهد بالفعل اختناقات.

وقالت الشركة إنه «مع ارتفاع تكلفة الوقود، يمكن أن ترتفع تكلفة حركة البضائع وتتسبب في المزيد من التأخيرات والتراكمات للصناعات، مما يؤدي إلى حدوث اضطرابات عبر سلاسل التوريد ويؤثر على سلاسة حركة الأعمال»، وفقا لما نقلته وكالة «بلومبرغ». وأضافت «سيتعين على سلاسل الإمدادات إدخال المزيد من المرونة على المسارات اللوجيستية، وخلق فرص بديلة من خلال الخيارات القريبة والبعيدة المحتملة، ومواكبة الاضطرابات المحلية والعالمية».

بداية بريطانية

التوجه الغربي نحو المنطقة بدأ بشكل جلي منتصف الشهر الجاري، مع زيارة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون للسعودية، ومناشدته ولي العهد الأمير محمد بن سلمان خلال لقائهما، بالعمل على زيادة الإنتاج لتهدئة الأسعار والمخاوف... حيث ناقشا «تطورات الأوضاع في أوكرانيا» بينما تسعى أوروبا لتقليل اعتمادها على الخام الروسي.

وبحسب مكتب جونسون، تشكل الإمارات والسعودية أكبر شريكين اقتصاديين للمملكة المتحدة في المنطقة، إذ بلغت قيمة التبادل التجاري نحو 15,9 مليار دولار مع أبوظبي و13,9 مليار دولار مع الرياض في 2020، فيما تمثل الواردات الروسية 8 في المائة من إجمالي الطلب على النفط في المملكة المتحدة.

وفي ختام اللقاء، أكد جونسون أن السعودية «متفهمة الحاجة لاستقرار أسواق النفط والغاز العالمية»، لكن دون التطرق إلى أي اتفاق حول زيادة الإنتاج... وهو ما يظهر أنه تأكيد على سياسة المملكة المعلنة في الحفاظ على أمن أسواق الطاقة مع الحفاظ أيضا على قوام تحالف «أوبك بلس»، والذي بدوره يحفظ أمن الطاقة العالمية بشكل كبير. وهو ذات المفهوم الذي وصله جونسون خلال زيارته إلى الإمارات في اليوم السابق.

وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قد أكد للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نهاية الشهر الماضي، أن بلاده ملتزمة باتفاق تحالف «أوبك بلاس» حول كميات إنتاج النفط والذي تقوده إلى جانب روسيا، وذلك خلال اتصال هاتفي شمل «بحث الأوضاع في أوكرانيا... وأثر الأزمة على أسواق الطاقة».

وخلال الساعات الماضية، أكد الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية أمين الناصر، على توازن سياسات المملكة، قائلا إن الشركة ملتزمة بالكامل بكافة العقوبات المفروضة على روسيا، واصفاً إمدادات النفط الروسية بـ«المهمة» لأسواق الخام العالمية. وأضاف أن «الشركة ستقوم بدورها في هذا الشأن بناء على التوجيهات التي ترد إليها من وزارة الطاقة، ليس لدينا أي عمليات تجارية في روسيا، فقط مركز للبحث والتطوير».

ألمانيا المتوترة

المقاومة الأساسية للمشروع الأميركي - البريطاني تأتي من ألمانيا شديدة الاعتماد على الغاز والنفط الروسي، بما يعني أن فقدانهما قد يهدد - لا فقط الصناعة الألمانية التي تعد أهم عضلات البلاد الاقتصادية، لكنه يهدد أيضا سكان البلاد بالموت بردا في بيوتهم.

وقال متحدث باسم الحكومة الألمانية يوم الاثنين إن ألمانيا لا تزال على موقفها بأنها لا تستطيع الاستغناء عن واردات النفط الروسية، وذلك في ظل المناقشات التي يجريها الاتحاد الأوروبي حول فرض مزيد من العقوبات على موسكو.

وقال المتحدث الألماني ذلك فيما كان وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك في محادثات رفيعة بالإمارات، دارت حول توسيع الشراكة بين البلدين في مجال الهيدروجين الأخضر المُنتج على أساس مصادر طاقة متجددة دون انبعاثات كربونية. ومن المنتظر أن تؤدي هذه التقنية إلى التخلص من العوادم الكربونية الناتجة عن صناعات مثل الصلب والكيماويات، واستبدال الطاقة الأحفورية مثل الغاز الروسي على المدى الطويل.

وبحسب تصريحات هابيك في الدوحة، فقد اتفقت ألمانيا وقطر يوم الأحد على شراكة طويلة الأمد في مجال الطاقة.

لا يتوقف وفود كبار المسؤولين الغربيين إلى المنطقة العربية بحثاً عن حلول لمعضلة الطاقة (رويترز)

وقطر من أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم. ويتعلق الأمر من ناحية بعمليات توريد قصيرة الأجل إلى أوروبا، بالإضافة إلى عمليات توريد طويلة الأجل، والتي يجب أن تصل بعد ذلك إلى محطات غاز طبيعي مسال من المخطط إنشاؤها في ألمانيا. وتسعى الحكومة الألمانية إلى تقليل الاعتماد على الغاز الروسي في ظل الحرب العدوانية الروسية في أوكرانيا.

اليابان على الخط

ووسط الاهتمام الأوروبي، دخلت اليابان على الخط، وقال بيان لوزارة الخارجية الإماراتية يوم الاثنين إن وزير الخارجية الشيخ عبد الله بن زايد ناقش مع نظيره الياباني يوشيماسا هاياشي في أبوظبي جهود تحقيق الاستقرار والتوازن في أسواق الطاقة والغذاء العالمية في ضوء تطورات الأزمة الأوكرانية.

وقال رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا الأسبوع الماضي إنه اتفق مع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان على العمل للمساهمة في تحقيق استقرار سوق النفط العالمية بعد أن أدت الحرب الأوكرانية إلى اضطراب السوق، والذي عزز أهمية مصدري الخام الخليجيين لمستوردي الطاقة مثل اليابان... وتستورد اليابان قرابة ثلث حاجاتها النفطية من الإمارات.

*الجزائر في الصورة:

وفي أقصى الغرب العربي، رفضت الجزائر الأسبوع الماضي طلبا قدمته الولايات المتحدة، من أجل إعادة تشغيل خط أنابيب الغاز المتوقف باتجاه إسبانيا، فيما كانت واشنطن تأمل أن تساعد هذه الخطوة في خفض اعتماد الأوروبيين على إمدادات الطاقة الروسية.

وبحسب إذاعة فرنسا الدولية، فإن السلطات الجزائرية رفضت مؤخرا إعادة تشغيل هذا الخط الذي يمر عبر المغرب، وجرى الإعلان عن وقفه إثر توتر العلاقات مع الرباط، في نهاية 2021. وذكرت الإذاعة الفرنسية نقلا عن مصادر جزائرية، أن واشنطن طلبت إعادة تشغيل خط أنابيب الغاز خلال الزيارة التي أجرتها نائبة وزير الخارجية الأميركي ويندي شيرمان مؤخرا، إلى كل من مدريد والرباط والجزائر. لكن الجزائر التي تمد الدول الأوروبية بـ11 في المائة من واردات الغاز، لا تريد زيادة الكمية في الوقت الحالي. وأضافت الإذاعة أن الجزائر تتعامل مع الملف الأوكراني بـ«حذر كبير»، في إطار الحرص على العلاقات القائمة مع موسكو، ورفض الاصطفاف مع الغرب في الأزمة.

وتوقف خط أنابيب الغاز الذي يعبر البحر المتوسط في 31 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما رفضت الجزائر تجديد العقد الذي كان يربطها بالمغرب، بسبب خلافات سياسية مع البلد الجار. وتوضح الإذاعة الفرنسية، أنه حتى لو وافقت الجزائر على زيادة الإمدادات صوب أوروبا، فإن ذلك لن يكون بمثابة حل على المدى القريب. وأضافت أن رفع الإمدادات على المدى الطويل يستدعي القيام باستثمارات كبرى، وهذه الخطوة تحتاج 5 سنوات على الأقل حتى تؤتي ثمارها، في حين أن أوروبا تسابق الزمن لأجل تقليل اعتمادها على واردات الطاقة الروسية.

توقعات ببلوغه 150 دولاراً هذا الصيف

تعطل خط أنابيب بحر قزوين يدفع النفط فوق 120 دولاراً

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط في تعاملات مضطربة خلال تعاملات أمس الأربعاء، لتتجاوز 120 دولارا للبرميل، بسبب تعطل صادرات خامات روسيا وكازاخستان عبر خط أنابيب بحر قزوين، وهبوط المخزونات الأميركية.

وارتفع سعر العقود الآجلة لخام برنت 4,9 في المائة ليسجل 121,21 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:54 بتوقيت غرينيتش. وكان السعر قد انخفض في وقت سابق إلى 114,45 دولار للبرميل.

وزاد سعر العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 4,90 في المائة إلى 114,61 دولار للبرميل، وكان قد انخفض في وقت سابق إلى 108,38 دولار للبرميل.

وظلت الأسواق قلقة من احتمال فرض عقوبات إضافية على روسيا، ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم، بعد غزوها لأوكرانيا الذي تصفه بأنه «عملية خاصة».

ومن المقرر أن يعلن الرئيس الأميركي جو بايدن المزيد من العقوبات على روسيا عندما يجتمع مع زعماء أوروبا اليوم الخميس في بروكسل، ويحضر اجتماعا طارئا لحلف شمال الأطلسي. وما زالت دول الاتحاد الأوروبي منقسمة بشأن حظر واردات النفط الروسي الخام ومنتجاته المستمرة في التدفق إليها، لكن ذلك قد يتغير عندما يحل أجل العقود قصيرة الأجل.

وحذرت روسيا أمس الثلاثاء من تراجع صادرات النفط عبر كونسورتيوم خط أنابيب بحر قزوين بما يصل إلى مليون برميل يوميا أي بنسبة واحد في المائة من إنتاج النفط العالمي بسبب أضرار لحقت به من عاصفة.

وتوقفت الصادرات بالكامل عبر خط الأنابيب أمس، وقالت وكالة سفن إن الإصلاحات ستستغرق شهرا ونصف الشهر على أقل تقدير.

وقالت وزارة الطاقة في كازاخستان، إنها تعمل على إيجاد مسارات إمداد بديلة لصادرات النفط بعد أن أوقف كونسورتيوم خط أنابيب بحر قزوين اثنتين من ثلاث نقاط إرساء لإجراء إصلاحات فيها بعد أن لحقت أضرار بها جراء عاصفة في القطاع الروسي من بحر قزوين. ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزارة الطاقة الروسية قولها إن الإصلاحات قد تستغرق شهرين.

وكونسورتيوم خط أنابيب بحر قزوين واحد من أكبر خطوط أنابيب شحن النفط الخام في العالم، ويصل كازاخستان بالأسواق العالمية.

وحذر نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، من أن أسواق النفط والغاز الطبيعي العالمية قد تنهار في حالة فرض عقوبات على الطاقة الروسية، وقال إن زيادة أسعار الطاقة لن تكون متوقعة.

وفي حديثه أمام مجلس النواب الروسي، قال نوفاك أيضا إن فرض حظر على مشروع خط أنابيب الغاز نورد ستريم 2 الذي تقوده روسيا ويصل إلى ألمانيا يعكس «حماقة وعدم تقدير لتوازنات الطاقة، وسيؤجج التضخم».

وقال نوفاك، إن مخزونات النفط العالمية تتراجع، في حين من المتوقع أن يشهد الطلب العالمي على الخام زيادة قدرها 4 ملايين برميل يوميا هذا العام. مضيفا أن مجموعة أوبك بلس تعمل وفق الجدول الزمني المقرر. وقال إن النفط الروسي الذي حظرته الولايات المتحدة والمملكة المتحدة جرى تحويله إلى أسواق أخرى.

ووفق إدارة معلومات الطاقة الأميركية، تراجعت مخزونات الخام بمقدار 2,5 مليون برميل على مدار الأسبوع المنتهي في 18 مارس (آذار) إلى 413,4 مليون برميل، مقارنة مع توقعات محللين استطلعت «رويترز» آراءهم والتي كانت تشير إلى زيادة قدرها 114 ألف برميل. وهو ما دعم ارتفاع الأسعار.

أمام هذا، توقع الرئيس المشارك لتداولات النفط في مؤسسة ترافيغورا العالمية لتجارة السلع، صعود الخام إلى 150 دولارا للبرميل في صيف هذا العام، وأن الخسارة الإجمالية في النفط الروسي ستصبح أكثر وضوحا في أبريل (نيسان). وأبلغ بن لوكوك قمة فاينانشيال تايمز العالمية للسلع الأولية «أظن أنكم سترون 150 دولارا للبرميل هذا الصيف».

شهدت جلسة أمس تعاملات متقلبة ما بين الهبوط والصعود حتى تخطى برنت 120 دولاراً (رويترز)

روسيا ستبدأ بيع الغاز إلى بلدان «غير صديقة» بالروبل

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الأربعاء، إن روسيا ستبدأ بيع الغاز إلى «بلدان غير صديقة» بالروبل، بعد أن أدى تجميد للأصول الروسية فرضته دول أجنبية إلى تدمير الثقة.

وأضاف بوتين أن التغييرات ستؤثر فقط على عملة الدفع وأن الحكومة والبنك المركزي أمامهما أسبوع للتوصل إلى حل بشأن كيفية نقل هذه العمليات إلى العملة الروسية. وقال نائب رئيس الوزراء ألكسندر نوفاك، في هذا الصدد، إن العقوبات الغربية تقوض الثقة في تجارة النفط بالدولار واليورو. وأضاف أن السوق سيعاد تشكيلها إذا توقفت أوروبا عن شراء النفط الروسي.

في الأثناء، أكدت شركة «غازبروم» الروسية أمس، أنها تواصل ضخ الغاز إلى أوروبا عبر الأراضي الأوكرانية كالمعتاد، ووفقا لطلبات العملاء الأوروبيين. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن المتحدث باسم الشركة سيرجي كوبريانوف القول: «تقوم غازبروم بضخ الغاز لنقله عبر الأراضي الأوكرانية بشكل اعتيادي، ووفقا للكميات المطلوبة من المستهلكين الأوروبيين.

لجنة للأمن الغذائي تؤكد وفرة السلع الرئيسية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت لجنة، أنشأتها السعودية خصيصاً للأمن الغذائي، وفرة إمدادات الغذاء والسلع الغذائية التموينية والزراعية والحيوانية بالأسواق المحلية في البلاد، في وقت تشهد أسواق الغذاء العالمية تطورات على خلفية الأزمة الروسية الأوكرانية.

وعقدت اللجنة أمس اجماعها الدوري التاسع برئاسة وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي المهندس عبد الرحمن الفضلي، حيث تم التأكد من وفرة السلع الغذائية الأساسية في الأسواق وأحجام المخزونات ومتابعة سلاسل الإمداد، إضافة إلى استعراض جهود التنسيق مع القطاع الخاص من قبل فريق الرصد.

وتتزامن هذه التأكيدات مع قرب دخول شهر رمضان المبارك، الذي يعد أحد أكثر مواسم البيع والاستهلاك الغذائي.

دعوات لزيادة التعاون الاقتصادي بين دول الخليج وأميركا اللاتينية

دبي: «الشرق الأوسط»

طالب مسؤولون ورجال أعمال بزيادة التعاون بين دول الخليج وقارة أميركا اللاتينية، وذلك من خلال الفرص الاقتصادية المتعددة في العديد من القطاعات، مشيرين إلى وجود إمكانات غير مستغلة بين المنطقتين.

ودعا جايير بولسونارو، الرئيس البرازيلي، المستثمرين في الإمارات للاستثمار في بلاده والاستفادة من الفرص الاقتصادية، مؤكداً التزام بلاده بالانفتاح الاقتصادي، بما في ذلك الإدراج التنافسي للبرازيل في السيناريو الجديد الذي سيشكّل معالم العالم في حقبة ما بعد الجائحة، في ضوء التحديات التي حملها العامان الماضيان، والتي دفعت البرازيل لتخصيص قدر كبير من مصادرها لمنع المزيد من التراجع الحادّ على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، حيث واصلت البلاد مسار النمو الاقتصادي.

وأضاف الرئيس البرازيلي، في كلمة مسجلة ألقاها خلال فعاليات اليوم الأول من النسخة الرابعة من المنتدى العالمي للأعمال لدول أميركا اللاتينية، الذي انطلقت فعالياته أمس في دبي، أن بلاده شرعت في تنفيذ «برنامج الشراكة الاستثماري» الذي يعد أضخم برنامج مستدام للاستثمار في البنية التحتية في تاريخ البرازيل.

وقال: «ندعو جميع رجال الأعمال للاستثمار في البرازيل. في ظل عملنا على تحقيق التعافي الاقتصادي الحذر والمستدام، فعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، نقلنا 131 من أصولنا إلى القطاع الخاص، مع إمكانية جلب استثمارات بما يقرب من أكثر من 150 مليار دولار وقرابة 25 مليار دولار من رسوم الامتيازات، وتتضمن محفظة البرنامج الاستثماري في عام 2022 أصولاً يبلغ عددها 153، مع استثمارات من المتوقع أن تصل قيمتها إلى 60 مليار دولار».

من جهته أكد عبد العزيز الغرير، رئيس مجلس إدارة غرف دبي، أن أسواق أميركا اللاتينية ستلعب دوراً رئيسياً في تحقيق مستهدفات خطة دبي للتجارة الخارجية برفع قيمة تجارة دبي إلى 2 تريليون درهم (544 مليار دولار) خلال الأعوام الخمسة المقبلة، مشيراً إلى أن واردات دبي من دول أميركا اللاتينية خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2021 بلغت 4,8 مليار دولار، غالبيتها واردات غذائية.

وتابع الغرير: «يقام المنتدى هذا العام في وقت استثنائي حيث تتطلّع اقتصادات الدول حول العالم للبحث عن شراكات وفرص عالمية جديدة للنمو الاقتصادي في حقبة ما بعد جائحة كورونا، الأمر الذي يشكّل فرصة واعدة ومثالية لمجتمعات الأعمال في دولة الإمارات ودول أميركا اللاتينية وحوض البحر الكاريبي لتوطيد العلاقات، وتعزيز الشراكات الفاعلة لجميع الأطراف».

وتابع: «تمتلك 27 دولة من قارّة أميركا اللاتينية والبحر الكاريبي إمكانات غير مستغلّة، وسيكون من الضروري الاهتمام بشكل أكبر بتعزيز التعاون معها، والدفع في سبيل التكامل الاقتصادي والتسريع الرقمي وخلق آفاق جديدة للنمو».

إلى ذلك قال سانتياغو بينيا، مدير مجلس إدارة بنك باسا، ووزير المالية السابق في الباراغواي إن بلاده لديها فرص كبيرة للوصول إلى الأسواق الخليجية بشكل عام والإماراتية خاصة، كونها ثاني أكبر منتج للمواد الغذائية وتمتلك إمكانات كبيرة لكنها تحتاج إلى الفرص.

وقال حمد بوعميم، مدير عام غرف دبي: «نجحت دبي في ترسيخ مكانتها كمركز تجاري عالمي، موفّرة للتجار والمستثمرين من أسواق أميركا اللاتينية تسهيلات استثنائية من حيث التواصل مع الهيئات المعنية في هذه الأسواق، واستكشاف الفرص الاستثمارية المجزية».

صندوق إماراتي ـ تركي للاستثمار بـ300 مليون دولار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت «القابضة» الإماراتية وصندوق الثروة السيادي التركي، إطلاق «صندوق تركيا للتكنولوجيا» برأس مال قيمته 300 مليون دولار، بهدف الاستثمار في صناديق رأس مال استثمارية مختلفة، وشركات ناشئة تتميز بإمكانات نمو مرتفعة في تركيا.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس، فإن «القابضة» وصندوق الثروة السيادي التركي يسعون من خلال تأسيس «صندوق تركيا للتكنولوجيا» إلى الاستثمار في الشركات التركية الناشئة ذات إمكانات النمو المرتفعة ونماذج الأعمال المبتكرة. وسيستثمر الصندوق في الشركات العاملة على تطوير التقنيات الجديدة، أو على تحسين التقنيات الحالية، ضمن قطاعات مهمة، مثل الطاقة والمرافق والصحية وعلوم الحياة والأغذية والزراعة والنقل والخدمات اللوجستية والخدمات المالية والتعليم. وقال محمد السويدي، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«القابضة»: «في إطار سعينا إلى تعزيز التجارة الثنائية والاستثمارات المشتركة منذ أواخر عام 2021، يأتي إطلاق (صندوق تركيا للتكنولوجيا) تأكيداً لالتزامنا بالاستثمار في النمو المستقبلي لتركيا؛ حيث تواصل دولة الإمارات وتركيا دعم التجارة الثنائية والاستثمار فيما بينهما».

وأضاف: «تعد تركيا سوقاً جذابة تتميز بفرص كبيرة للاستثمار في القطاعات الحيوية التي تتوافق مع أولويات أعمالنا، وسنعمل على إضفاء مزيد من القيمة على هذه الشركات والصناديق ذات قدرات النمو العالية، من خلال تسهيل الوصول إلى شبكة شركاتنا على الصعيدين الوطني والإقليمي في محفظتنا».

من جانبه، قال أردا إرموت، الرئيس التنفيذي عضو مجلس الإدارة لصندوق الثروة السيادي التركي: «حقق قطاع التكنولوجيا نمواً كبيراً في تركيا خلال السنوات القليلة الماضية، ونؤمن بأن (صندوق تركيا للتكنولوجيا)، سيتيح مزيداً من الفرص الاستثمارية في تقنيات الجيل الجديد لـ(القابضة)، وصندوق الثروة السيادي التركي، وستسهم هذه الاستثمارات في تحقيق النمو الاستراتيجي للاقتصاد التركي، وتعزيز التعاون الثنائي بين بلدينا في نهاية المطاف».

وأضاف إرموت: «يمثل هذا الصندوق الخطوة الأولى التي اتخذها صندوق الثروة السيادي التركي، على درب تحقيق رؤيته الرامية إلى بناء منصة تكنولوجية أوسع نطاقاً بقيمة مليار دولار، ليصبح بذلك الصندوق التكنولوجي المرجعي الذي يعمل على تسريع نمو قطاع التكنولوجيا، وقيادة التقدم في القطاعات التكنولوجية الاستراتيجية المهمة لتطوير تركيا».

وزاد: «بالمقارنة مع الصناديق المماثلة في البلاد، سيضفي (صندوق تركيا للتكنولوجيا) مزيداً من القيمة الفريدة لبلدنا، من خلال حجمه الكبير واستقطابه للاستثمارات الدولية المباشرة، وتأثيره المضاعف على الاستثمارات الأخرى في القطاع».

إلى ذلك، وقّعت غرفة تجارة وصناعة أبوظبي اتفاقية تعاون مع جمعية الصناعة والأعمال التركية، تستهدف تعزيز التعاون الفعال في مجالات التجارة والصناعة والاستثمار، بما يخدم المصالح والأهداف المشتركة.

وبموجب بنود الاتفاقية، سيعمل الجانبان على تنسيق جهودهما لتسهيل وتوسيع التعاون والتجارة والأعمال بين أعضائهما، وتبادل المعلومات الاقتصادية والتجارية والصناعية في القطاعات ذات الاهتمام المشترك، بالإضافة إلى التعريف بالفرص الاستثمارية في بيئة الأعمال بدولة الإمارات بشكل عام، وأبوظبي تحديداً، وما يقابلها في بيئة الأعمال بتركيا.

ونصت الاتفاقية على التعاون في تنظيم الجهود بين الطرفين، لإقامة الفعاليات التجارية والمؤتمرات والندوات وغيرها، بالإضافة إلى دعوة أعضاء الغرفتين للمشاركة في المعارض والأنشطة الاقتصادية المختلفة التي ينظمها الطرفان، والتنسيق فيما بينهما لتبادل زيارات الوفود والبعثات التجارية وعقد لقاءات الأعمال.

وائل مهدي

تصريح غير معهود

لسنوات طويلة كانت اللغة التي تستخدمها السعودية في خطاباتها عن دورها في استقرار السوق البترولية لغة ناعمة ومسالمة.

ورغم أن كل ما تصدره السعودية من بيانات نفطية هي في الغالب لغة سياسية صرفة لأن النفط هو واجهة مهمة للسياسة الخارجية للمملكة، فإن البيانات في الغالب تصدر من جهة الاختصاص وهي وزارة الطاقة.

بينما كان بيان يوم الاثنين بيانا سياسيا صرفا صادرا من وزارة الخارجية للتعبير عن موقف سياسي للدولة جراء سياسات المجتمع الدولي وتساهله مع ما يجري في المنطقة.

إن ارتفاع أسعار النفط الحالي ليس بالسهل، وأي ارتفاعات أخرى فوق 120 دولارا ليس من السهولة تحملها.

وفي العادة تتحمل السعودية العبء كاملاً مثلما جرى في 2011 عندما توقف إنتاج ليبيا وسوريا وانقطعت إمدادات جنوب السودان.

أو في عام 2008 عندما وصل البرميل إلى 147 دولاراً وتحملت المملكة العبء وأعلنت عن قدرتها على رفع إنتاجها.

وفي كل مرة يحدث هذا الأمر كان وزير البترول السابق علي النعيمي يخاطب الصحفيين «أين المشترين؟».

ما الذي تغير هذه المرة وجعل السعودية تضيق ذرعاً وتخاطب المجتمع الدولي بهذه اللهجة القوية؟

في وجهة نظري، هذا ليس بيانا شاذا بل هو استمرار لنهج السعودية في المطالبة بالواقعية السياسية.

إن السعودية غيرت نهجها منذ أن تحالفت مع (أوبك+) حيث حرصت المملكة على أن تكون المسؤولية في السوق مشتركة بين كل المنتجين.

وسبق هذا الأمر بعقود رفض المملكة لعب دور المنتج المرجح في أوبك في منتصف الثمانينات.

إن السعودية لديها التزامات مهمة تجاه العالم واستقرار سوق الطاقة ولكن ماذا عن التزام العالم تجاه أمنها واستقرارها؟

إن بيان المملكة مهم وتحول قوي في لغة دبلوماسيتها النفطية، مع استمرارية نهجها للحفاظ على استقرار الطاقة.

وفي عالم مليء بالتناقضات السياسية، من حق السعودية البحث عن مصالحها والدفاع عن حقوقها ببيان غير معهود نوعاً ما.

«الفنار» تستثمر 5 مليارات ريال لإنتاج 180 مليون لتر من وقود الطائرات المستدام

• في إطار زيارته الرسمية للسعودية وخلال زيارته إلى مركز سابك للتطوير بالرياض، التقت شركة الفنار برئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، حيث تم عرض جهود الفنار في قطاع الطاقة غير النفطي والاعتماد على مصادر الطاقة المستدامة من خلال استثمار مليار جنيه إسترليني (ما يزيد على 5 مليارات ريال) بمشروع «لايتهاوس جرين فيولز» في تيساید شمال شرق بريطانيا، والذي يعتبر إحدى مبادرات شركة الفنار للاستدامة، ويأتي ضمن إطار مساهمات الشركة في تحويل نظم الطاقة والحفاظ على المكانة المتقدمة للشركة في قطاع الطاقة المتجددة والاستثمار في التقنيات المستدامة.

تُطبق شركة الفنار تقنيات الاستدامة في قطاع النقل الجوي كونه من أشد القطاعات تأثيراً على البيئة من حيث نسبة رفع الانبعاثات الكربونية وذلك من خلال أول مصنع من نوعه لإنتاج وقود الطيران المستدام على نطاق تجاري في المملكة المتحدة، وبطاقة إنتاجية سنوية تقدر بأكثر 180 مليون لتر من وقود الطائرات المستدام يكفي لتشغيل 15 ألف رحلة جوية في السنة، والذي من شأنه أن يقلل انبعاثات الكربون الضارة الناجمة عن الوقود التقليدي بأكثر من 700 ألف طن سنوياً.

يذكر أن تصميم مشروع الفنار (Lighthouse Green Fuels) قد فاز بمنحة بحث وتطوير في برنامج الاستدامة الذي نظمته وزارة النقل البريطانية تحت عنوان: (Green Fuel Green Skies)، وتستعد الشركة حالياً لتنفيذ المرحلة الأخيرة لإطلاق هذا المشروع من أعمال الهندسة والتصاميم والبنية التحتية والمرافق وتنفيذ الإجراءات النظامية لاستكماله على أكمل وجه.

وعلى الصعيد الوطني، تسعى شركة الفنار للعمل بكامل خبراتها العالمية في تنفيذ مشاريع مشابهة في مجالات الطاقة المستدامة في السعودية، والاستثمار في تقنيات الوقود الأخضر وتوطينها، والعمل جنباً إلى جنب وبشكل مكثف لدراسة تطبيق تقنيات الاستدامة والاقتصاد الأخضر في هذه المشاريع العملاقة.

«عمرة مي» تشارك في فعاليات «مؤتمر ومعرض خدمات الحج والعمرة»

• تشهد السعودية تطوراً ملحوظاً في قطاع الحج والعمرة للتحول نحو عصر جديد غني بالابتكار والحلول الرقمية الذكية، وسعياً لتقديم تجربة فريدة من نوعها تتسم بالراحة واليسر للحاج والمعتمر. وانطلاقاً من هذا التوجه تنظم وزارة الحج والعمرة مؤتمرها ومعرضها السنوي لهذا العام «مؤتمر ومعرض خدمات الحج والعمرة» تحت عنوان «التحول نحو الابتكار»، وينعقد المؤتمر برعاية الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، وبحضور عدد من الوزراء من دول العالم الإسلامي، وعدد كبير من الشخصيات الدبلوماسية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية الرفيعة تحت مظلة وزارة الحج والعمرة والدكتور توفيق الربيعة وزير الحج والعمرة، وبمشاركة «عمرة مي»، والشريك المؤسس لشركة عمرة مي: تحتضن المملكة هذا الحدث الضخم لبحث سبل جديدة متطورة لإثراء تجربة الحج والعمرة بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030، حيث يُعد المؤتمر بوابة جاذبة للمستثمرين من أجل بناء شراكات استراتيجية مع جميع الجهات العاملة بالقطاع. ويهدف هذا المؤتمر إلى تنسيق الجهود وإعطاء الأولوية لأهمية التكنولوجيا والابتكار.

وأكد بن محفوظ أن شركة عمرة مي المنصة الإلكترونية الرائدة الأولى من نوعها في تقديم خدمات العمرة لما يقرب من مليار مسلم حول العالم بقيادة الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي للشركة محمد بن محفوظ تحرص على المشاركة بالعديد من أعضاء فريق العمل، وذلك لزيادة التوعية للعمل بالحلول الرقمية الذكية التي تواكب رؤية المملكة 2030، إذ تعمل المنصة على تبسيط عملية حجز العمرة شاملة الإقامة والتنقل بضغطة زر مع إمكانية إدارة جميع الحجوزات الخاصة بالزوار. توفر المنصة الذكية العديد من عروض الإقامة لدى أفضل الفنادق في مكة المكرمة والمدينة المنورة لتقديم أفضل الحلول المناسبة لاحتياجات العملاء المختلفة بأسعار تنافسية من خلال عملية حجز أكثر مرونة وسهولة.

«دار وإعمار» تتوصل إلى سلسلة اتفاقيات تعاون مع 5 جهات تمويلية

• توصلت شركة دار وإعمار للاستثمار والتطوير العقاري إلى سلسلة من اتفاقيات التعاون مع خمس جهات مالية محلية، تقضي بتقديم عروض تمويلية وتحفيزية للعملاء الراغبين بامتلاك وحدات سكنية من خلال المشاريع التي تعمل «دار وإعمار» على تطويرها تحت مظلة برنامج «سكني» ضمن إطار الشراكة الاستراتيجية القائمة بين الشركة ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان والوطنية للإسكان NHC.

جاء ذلك على هامش مشاركة «دار وإعمار» في معرض «ريستاتكس الرياض العقاري 2022» والذي احتضن أعمال مركز الرياض للمؤتمرات خلال الفترة من 1 – 4 مارس (آذار) الجاري تحت رعاية وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان الأستاذ ماجد بن عبدالله الحقيل، وتم خلاله تتويج «دار وإعمار» بجائزة «المطور العقاري الأفضل لعام 2021» تقديراً لجهد الشركة المتميز في تطوير مشروعها السكني «سرايا النرجس» والذي تعمل على إنشائه شمال طريق الملك سلمان وعلى طريق أبو بكر شمال مدينة الرياض.

وأبرمت «دار وإعمار» اتفاقيات تعاون مع كل من مصرف الراجحي، ومصرف الإنماء والبنك الأهلي السعودي وبنك البلاد وبنك ساب.

وقال منصور محمد الجفيلي الرئيس الإقليمي لقسم المبيعات إن هذه الاتفاقيات من شأنها تعزيز القدرة الشرائية لعملاء الشركة لتمكينهم من تملك الوحدات السكنية في مشاريعها التي تعمل على تطويرها عبر كل من مشروع «سرايا النرجس» و«سرايا الجوان» في شمال مدينة الرياض، إلى جانب المشاريع السكنية المستقبلية، من خلال ما تقدمه من مزايا تحفيزية وتشجيعية تمويلية إضافية وحصرية لعملاء الشركاء من قبل الجهات التمويلية المشاركة.

«كي بي إم جي»: السعودية تعمل على تطوير وبناء ثقافة رياضية تجذب السياح المحليين والدوليين

• أكدت «كي بي إم جي» للاستشارات المهنية أنَّ المملكة وغيرها من الدول، تعمل على تطوير وبناء ثقافة رياضية تجذب السياح المحليين والدوليين، ويتطلب ذلك بذل الكثير من الجهد، لتنظيم أحداث رياضية عالمية، والترويج للسياحة الرياضية في الأسواق الجديدة، وتحسين البنية التحتية.

وأشارت كي بي إم جي في إصدارها الأخير: «السياحة الرياضية والميزة التنافسية... الإمكانات الكامنة في السعودية» إلى أنَّ المملكة ونظيراتها من الدول تحتاج إلى دراسة المزايا الفريدة التي تقدمها بلادهم للسياح الرياضيين، وهذه المزايا تبدأ مع الجغرافيا، ولكنها لا تقتصر عليها فقط، حيث يمكن أن يعزز التخطيط المدروس والاستثمار - بمساعدة التكنولوجيا اليوم - الرياضة في كل مكان.

وتناول إصدار كي بي إم جي الذي نشرته في مارس (آذار) 2022، السياحة الرياضية وأثرها عالمياً، عدة نماذج للسياحة الرياضية، مع دراسة متنوعة من جميع أنحاء العالم كالتزلج، الجولف، الماراثون، الأولمبياد، بجانب الرياضة في المملكة، والأثر الاقتصادي لها، حيث أشارت لمساهمة قطاع الرياضة بنحو 0,2% من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، في حين يساهم قطاع السياحة بنحو 3%، بحسب وزارة الرياضة ووزارة السياحة، ولدى الوزارتين أهداف طموحة للنمو، حيث يتوقع أن تساهم الرياضة بنسبة 0,6% من الناتج المحلي الإجمالي والسياحة بنسبة 10% بحلول عام 2030.

ويقدم الإصدار نماذج لأربع فئات مختلفة من السياحة الرياضية، مع دراسة حالة عالمية تدعم كل نوع منها، وذلك عبر فئات: السياحة الرياضية القائمة على الوجهة، السياحة الرياضية في موقع بديل، السياحة الرياضية القائمة على المشاركة، السياحة الرياضية للجمهور، مع التأكيد على أهمية التنسيق بين المنظمين، وخاصة القطاع الخاص وعوامل تمكين القطاع العام ومروجي السياحة الوطنيين، وكذلك التأكيد على أهمية جذب السياح المحليين والأجانب، لكل من الأحداث الرياضية بهدف المشاركة.

أجواء رمضانية في فندق «فورسيزونز القاهرة نايل بلازا» خلال الشهر الفضيل

• يتجلى سحر رمضان الفريد في القاهرة في تجربة سحرية من قبل فندق فورسيزونز القاهرة في نايل بلازا مع أشعة الشمس الدافئة في الصباح وأضواء المدينة المتلألئة.

شهر مقدس متجذر في لحظات عزيزة مع العائلة، وأجواء ترحيبية دافئة، وتقاليد عمرها قرون، رمضان هو وقت خاص في جميع أنحاء المنطقة. لكن ما هو شكل الاحتفال برمضان في القاهرة؟ لطالما كان رمضان مختلفًا في القاهرة وله سحره الخاص، حيث تغطي الأضواء الزخرفية المتلألئة الشوارع، وتتأرجح الفوانيس الملونة «فانوس» بلطف من كل مبنى تقريباً، وتتدفق الأجواء الاحتفالية عبر مدينة القاهرة العظيمة، فهي ببساطة سحرية. الاحتفالات في القاهرة مختلفة تماماً، ولا يوجد أفضل من فندق فورسيزونز القاهرة في نايل بلازا لتأطيرها ونشر السحر.

يوسع فندق فورسيزونز القاهرة في نايل بلازا الأجواء الدافئة الأصيلة عبر مطاعمه لخلق ذكريات تدوم مدى الحياة مع الأصدقاء والعائلة. من بوفيه إفطار فورسيزونز الذي يبعث على الدفء والمعروف بأطباقه المصرية الأصيلة، إلى قوائم الإفطار والسحور الفريدة في الهواء الطلق مع عروض ترفيهية حية تحت النجوم المتلألئة في القاهرة في مطعم بول جريل وأبر ديك، فلا بد أن يستمتع الجميع بمأكولات منزلية استثنائية. أطباق رمضان والحلويات كلها مغلفة في تجربة فورسيزونز واحدة.

مطعم نينيف يطلق ليالي رمضان بقائمة مأكولات شرق أوسطية في قلب مدينة دبي

• أطلق مطعم «نينيف» ليالي رمضان بقائمة طعام شرق أوسطية في واحة غناء في قلب مدينة دبي وذلك لتناول وجبات الإفطار والسحور مع الأصدقاء والعائلة تحت النجوم وفي الهواء الطلق وسط حديقة غناء مورقة غنية بأشجار النخيل، مع مصابيح وامضة، وسجادات محبوكة بدقة ومساحات جلوس متميزة بطراز عربي أصيل.

من جهته قال رضوان قاسم المالك لمجموعة ريكاس، التي تمتلك مجموعة من المطاعم ومنها مطعم «نينيف»، إن المطعم يقدم مجموعة من الأطباق الكلاسيكية العريقة التي أضيفت إليها بعض التعديلات، والمستوحاة من مختلف مطابخ المنطقة لتلبية الأذواق المتعددة في مدينة دبي كما يمكن للضيوف الاستمتاع بقائمة إفطار تضم أطباقاً عربية ويتم تقديم الإفطار بين الساعة 7 مساءً والـ 9 مساءً في أجواء رمضانية خلابة.

وبالنسبة إلى الضيوف الراغبين في الوصول في وقت متأخر من المساء، فإن السحور يتوافر من الساعة 9:30 مساءً حتى ساعة متأخرة، مع قائمة طعام مخصصة، تضم أطباقاً محلية، ومجموعة من المشروبات الرمضانية الطازجة، إضافة إلى أنواع مختلفة من الحلويات وأجواء الشهر الفضيل التي لا تنسى.

«أوميغا» وإرثها في رياضة الغولف

• في رياضةٍ تعتمد الدقة والتميز والأسلوب؛ تمثل رياضة الجولف الانعكاس المثالي لسمات أوميغا وقيمها الخاصة. حيث تحولت هذه الرياضة إلى جزءٍ أساسي من هوية شركة صناعة الساعات السويسرية وتلتزم علامتها التجارية بتطوير هذه اللعبة في جميع أرجاء العالم. فبفضل جهودها المتصلة وشراكاتها المكرسة لذلك في السنوات الأخيرة، أصبح اسم أوميغا مرتبطاً الآن بالعديد من البطولات واللاعبين.

عدا عن رياضة الجولف، تمتد شهرة أوميغا إلى عدة رياضاتٍ مختلفة حول العالم. وعلى وجه الخصوص، كانت العلامة التجارية مسؤولةً رسمياً عن ضبط التوقيت في الألعاب الأولمبية خلال 29 دورة منذ عام 1932. وإلى جانب توقيت كل لحظةٍ خلال الألعاب، فقد كان دور أوميغا ينطوي على تطوير وتقديم العديد من تقنيات التوقيت الثورية التي يعتمد عليها كل من الرياضيين والحكام والمتفرجين اليوم. حيث تطور هذا التفاني في التوقيت بصورةٍ طبيعية ليغطي العديد من فعاليات الرياضات الكبرى ضمن ألعاب القوى والسباحة والإبحار ورياضات التزلج.

لطالما كانت أوميغا راعياً أساسياً لبطولات الماستر الأوروبية، لا سيما مع تنافس اثنين من سفراء علامتها التجارية الخاصة بالجولف، روري ماكلروي وسيرجيو جارسيا للفوز بالكأس عام 2019 إلى جانب هذا الشغف برياضة الجولف حول العالم، ليكون مصدر إلهامٍ للعديد من أرقى ساعات أوميغا، ومن بينها الطُرُز التي تتضمنها مجموعة SEAMASTER AQUA TERRA «للجولف». تتمتع هذه الساعات المصنوعة من الستانلس ستيل ومقاس 41 مم بأقراصٍ ذات نمطٍ أفقي من خشب الساج وشرائط NATO لحفظ الساعة بإحكامٍ على المعصم أثناء أشد حركات الأرجحة مدعومةً بمعايير OMEGA Master Chronometer 8900 Calibre.

«كلينيك نيسنس» تطلق برنامجاً صحياً مبتكراً وشاملاً للطب الوقائي

• أطلقت «كلينيك نيسنس» في جينولييه السويسرية المعترف بها كمركز للتميّز في الطب الوقائي، برنامج «إعادة ضبط نمط الحياة»، حيث تم تصميم هذا البرنامج الطبي الرائد للتخلص من السموم ولمساعدة المرضى على إعادة ضبط نمط حياتهم، وللاستمتاع بنوعية حياة أفضل وأكثر صحة.

ويُعدّ برنامج «إعادة ضبط نمط الحياة» برنامجاً حصرياً يجمع بين المعرفة الطبية المتميزة والعلاجات التكنولوجية المتطورة والمتابعة الرياضية الشخصية وإرشادات التغذية، كما تم تخصيص هذا البرنامج للبالغين المهتمين بالصحة؛ الذين يسعون إلى تعزيز صحتهم الشخصية أو للوصول إلى أهداف محددة للحالة البدنية. سواء كان الهدف هو التخلص من السموم أو التحكم في الوزن أو إنقاصه، أو تحسين الحالة البدنية والقدرة الفكرية أو التنشيط فإن هذا العلاج يهدف إلى إعادة تشغيل نمط الحياة الشخصية، من أجل تغيير دائم في حياتهم.

وتم تصميم برنامج «إعادة ضبط نمط الحياة» من قبل المتخصصين الطبيين، حيث يبدأ بتقييم الصحة الشاملة والفحص الوراثي. ثم توصف العلاجات المتنوعة لتحقيق الأهداف المحددة مسبقا، والتي يتم تحديدها في بداية العلاج. كما يقترح أيضاً نظام مراقبة عالي التقنية لتحليل وقياس المعايير؛ مثل جودة النوم والتوتر ومستويات التركيز. ومع الوصول إلى البيانات في الوقت الفعلي، يمكن للطبيب تكييف العلاجات بسرعة وفقاً لاحتياجات كل مريض.

الدكتورة إيمان صديق تكشف النقاب عن أحدث العلاجات غير الجراحية

• كشفت الدكتورة إيمان صديق أخصائية أمراض الجلدية والتجميل وعلاج الليزر، نائبة هيئة التخصصات الطبية السعودية عن أهمية البوتكس والفيلر للسيدات، حيث يعمل البوتكس على الحد من ظهور تجاعيد الوجه ويستخدم أيضاً لمعالجة بعض الحالات الأخرى مثل تشنج الرقبة والتعرق المفرط، وكسل العين، ويعتبر البوتكس العلاج الأكثر شيوعاً في مجال الطب التجميلي لمنع ظهور التجاعيد، خاصة في منطقة الجبين، ومنطقة حول العينين، والرقبة، كما أن مدة جلسة البوتكس لا تتجاوز الدقائق المعدودة، ويعتمد ذلك على المنطقة المعنية بالحقن، حيث يستطيع الخاضع لحقن البوتكس إكمال حياته الطبيعية، وممارسة نشاطاته الاعتيادية بعد الإجراء مباشرة فلا تحتاج لوقت طويل أو عبء ولا تشكل عبئا على المريض أيضا بينما يعالج الفيلر تلف عضلات الفك والهالات السوداء في محيط العين ويقوم بتجميل الشفاه وإزالة خطوط الضحك حول الفم، وتحديد الفك السفلي، ومنطقة الذقن. من خلال حقنه في الطبقات السفلية للجلد، كما يعمل الفيلر على استعادة امتلاء الوجه الطبيعي، فتصبح البشرة أكثر شباباً وحيوية.

وأوضحت الدكتورة إيمان صديق أن لكل منهما فوائد كثيرة ونتائج سريعة إذا استخدما بشكل صحيح، كما يحتاج من يخضع لهما لجلسات تجديد بين الحين والآخر، حيث يتكون البوتكس من مادة البوتولينيوم توكسين، أما الفيلر فيتكون من مادتين، الأولى مادة الهيالويورونيك أسيد وهي مادة طبيعية تدخل في تكوين الأنسجة، والتى تساعد على امتصاص المياه بداخلها فتعمل على ترطيب البشرة، أما المادة الثانية فهي الكالسيوم هيدروكسي ابيتايت والتي تساعد على تكوين الكولاجين بالبشرة لتصبح أكثر نضارة وتصبح مشدودة.

وشددت الدكتورة إيمان صديق على ضرورة استخدام البوتكس أو الفلير عند طبيب مختص في مركز موثوق؛ لضمان عدم حدوث أي مضاعفات، حيث تترك عمليات الحقن بعض الكدمات والآثار، والتي تختلف من طبيب لآخر.

في نقد أطروحة الفيلسوف الفرنسي ميشيل هنري

هل حقاً نعيشُ زمن علمٍ بلا ثقافة؟

لطفية الدليمي

نُشِرَتْ مطلع العام 2022 نسخة مترجمة من كتاب ألّفه الفيلسوف والروائي الفرنسيّ ميشيل هنري Henry Michel عام 1987. وصدر وقتذاك بعنوان «الهمجية La Barbarie». تُرجِم الكتاب من الفرنسية إلى الإنجليزية عام 2012، ثم جاءت ترجمته العربية عام 2022 بالعنوان ذاته مع إضافة عنوان ثانوي هو «زمنُ علمٍ بلا ثقافة»، في إشارة تأكيدية إلى الأطروحة الجوهرية للكتاب.

عُرِف عن ميشيل هنري (1922 – 2002) أنه فيلسوف فرنسي تخصّص في مبحث الفلسفة الظواهرية Phenomenology، كما كتب 5 روايات وكتباً كثيرة تناولت حقولاً معرفية شتى. منها؛ السياسة والاقتصاد واللاهوت المسيحي والتحليل النفسي والثقافة. درّس هنري في جامعات عدّة في فرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة واليابان.

تقومُ أطروحة هنري على تأكيد راديكالي للرابطة بين الهمجية الثقافية السائدة من جانب، والعلم والتقنية من جانب مقابل. وهو يرى أنّ العلم الحديث والتقنية الحديثة يعملان بالضد من التطوّر الذاتي لخصيصة إنسانية، أسماها «الحساسية الفردية»، التي رأى فيها دافعاً للارتقاء بالحياة الفردية النقية. يمضي هنري في تطوير فكرته بشأن هذا التعارض الحتمي - من وجهة نظره - بين العلم والحساسية الفردية؛ فيؤكّدُ في مؤلفاته قائلاً إن العلم يتأسّسُ على الحقائق الكلية الموضوعية؛ وهو ما يقودُ إلى تهميش حساسية الفرد تجاه العالم والحياة. ثمة عنصر ميتافيزيقي جوهري تقوم عليه الحساسية الفلسفية للأفراد، والعلم يعمل على تقويض هذا العنصر. يستدركُ هنري قائلاً إنه ليس ثمة من خطأ أساسي أو ضروري في مفهوم العلم أو الممارسة والتطبيقات العلمية طالما ظلّ الأمر محصوراً في نطاق دراسة الطبيعة وتطويعها للأغراض العملية؛ لكن إذا ما سعى العلم لتقويض أشكال الثقافة التقليدية (الفن، الأخلاقيات، الدين) فعندئذ لا بد أن نتوقّع مَقْدَمَ معضلات إشكالية خطيرة. يرى هنري في التطبيقات التقنية مخاطر أعظم من تلك التي يمكن أن تأتي مع الممارسة العلمية؛ فهو يؤكّدُ أن التطويرات التقنية العمياء باتت تتطوّرُ بأشكال متوحّشة من غير الانتباه إلى مفاعيلها الخطيرة المؤثرة على الحياة البشرية.

يرى هنري في العلم شكلاً من الثقافة التي تنكرُ فيها الحياة ذاتها ولا تعود لها أي قيمة مشخّصة؛ بل يمضي حدّ توصيف العلم بأنه ثقافة تمثّلُ نفياً عملياً للحياة، وهذا أمرٌ يدفعُ حثيثاً باتجاه صناعة آيديولوجيا علمية (بمعنى أصولية علمية) تتعارض مع كلّ أشكال المعارف البشرية السابقة وبخاصة في الحقلين الإنساني والاجتماعي. وهو يعتقد أنّ هذه الأصولية العلمية قد تغلغلت في كلّ المفاصل المؤسساتية للمجتمعات الحديثة (وبخاصة في الجامعات ومراكز صناعة الثقافة)، وراحت هذه الأصولية تستبعدُ الحياة البشرية (في أبعادها القيمية والثقافية وليس البيولوجية) من ميادين البحث المعمّق.

يتناول هنري في أطروحته التي يضمّنُها كتابه أعلاه (الهمجية) تفاصيل محدّدة عن علاقة العلم بالمرئي؛ فهو يرى أنّ العلم منذ عصر الثورة الغاليلية التي أسّست نشأة العلم الحديث يتعاملُ مع الحقائق المرئية المشخّصة بحيثيات مادية، وأهمل تلك الحقائق الفردية الجوّانية المتعالية (الترانسدنتالية) التي تمثلُ أعالي الثقافة البشرية وتجلياتها الأسمى. عملت الفلسفة الديكارتية على تعميق هذه الحقيقة بمنهجها الاختزالي الميكانيكي، وجاءت التطوّرات العلمية اللاحقة مكرّسة لتلك المنهجية الاختزالية المادية عقب الفتوحات العلمية الكبرى منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى أيامنا الحالية. يمضي هنري في أطروحته فيتناول موضوعات مثل؛ الثقافة والهمجية، العلمُ منظوراً إليه من وجهة نظر الفن، العلم وحيداً؛ التقنية، مرضُ الحياة المعاصرة، آيديولوجيات الهمجية، ممارسات الهمجية، تحطيم الجامعة، ثمّ ينهي أطروحته بخلاصة مكثّفة مبشّرة بأن العلم يقودنا إلى عالم سفلي ديستوبي، سينتهي إلى مآلات خطيرة.

قد يجد كثيرون راحة لذيذة في قراءة مثل هذه الأطروحات، وبخاصة أنها صدرت عن فيلسوف فرنسي ذائع الشهرة. تكمنُ اللذة في أنها توفّرُ لبعض الأفراد شكلاً من ميكانيكية دفاعية سيكولوجية يشعرُ معها البعضُ منّا بالسعادة عندما يرون العالم ينزلق نحو قيعان مظلمة، كما أنّ مثل هذه الأطروحات تعفيهم من مشقة التفكّر المجتهد في حال العالم والبشر، وبدلاً من ذلك يكرّسون عناصر الارتكان إلى ما هم عليه من خدر فكري وتخاذل في الفعل الحسي، حتى لو كان على أضيق النطاقات الفردية ولم يتخذ سمة الفعل الجمعي المنظّم.

أقدّمُ أدناه بعضاً من النقودات التي أراها وجيهة ومسوّغة تجاه أطروحة هنري...

أولاً؛ يميلُ هنري كثيراً إلى الموضوعات اللاهوتية في كتاباته، وهذا ما تشي به عناوين عدد من كتبه التي تنطوي على مضامين لاهوتية مسيحية مكثّفة، ومعروفٌ أنّ فلاسفة اللاهوت يرون الأمور من وجهة نظر طهرانية خالصة، وهم في هذا يتغافلون عن حقيقة أنّ العالم كينونة دنيوية لا تصحُّ معها الطهرانيات اللاهوتية التي تعزّز الرؤى القائمة على المطلقات الأخلاقية الكلية.

ثانياً؛ ينطوي العلمُ والممارسة العلمية على جانبين متلازمين؛ الأخلاقيات العلمية والتطبيقات العملية، والأمر في هذا ينقادُ لما كتبه (مونتين) منذ قرون عدّة، العلمُ حِلْيَة عظيمة، وهو أداة هائلة المنفعة. العلمُ له أخلاقياته وليس عنصراً محايداً في الحياة البشرية، وكثيرون من العلماء كانوا فلاسفة وصانعي سياسات ارتقت بأحوال البشر، مثلما يخبرنا عالم السيكولوجيا الإدراكية ستيفن بينكر؛ وعليه فإنّ النظر إلى العلم من ثقب الرؤية الغاليلية والفلسفة الديكارتية الاختزالية إنما يمثلُ اختزالاً للقيم التي ترتقي مع ارتقاء الممارسات العلمية.

ثالثاً؛ من اليسير أن نسِم عصرنا بأنه عصرُ التفاهة. ليس هذا بالأمر الجديد؛ فقد حصل في عصور سابقة لنا ومع كلّ انعطافة علمية أو تقنية. لماذا؟ لأنّ كلّ ثورة علمية أو تقنية تستجلبُ معها أنماطاً فكرية وسلوكية مستحدثة، وفي الوقت ذاته تعملُ على إزاحة أنماط قديمة، ولا تجد هذه الفاعلية من «الإحلال - الإزاحة» قبولاً عند كثيرين لأسباب كثيرة، منها أنّ تعلّم الأنماط الفكرية الجديدة يقتضي تدريباً عملياً وسيكولوجياً قد لا يريد البعض تحمّل عبئه، وقد ينطوي الأمر على محض شعور بحنين نوستالجي للأنماط الثقافية القديمة والشعور بالضيق والاكتئاب مع الممارسات الجديدة. كثيرون - مثلاً - ناهضوا فكرة تحويل الجامعة إلى ميدان للتأهيل التقني، وأرادوا الإبقاء على نمط التعليم الذي يؤكّدُ على الكلاسيكيات واللغات القديمة، وثمة أمثلة كثيرة في تأريخ العلم والتقنية على أشكال المناهضة ومقاومة التغيير على صعيد البنى الفكرية والاجتماعية والتعليمية.

رابعاً؛ كيف يرى هنري العلماء المعاصرين؟ هل يراهم كائنات روبوتية تمتلك عقولاً احتسابية لا تعرفُ شيئاً في هذه الحياة سوى البحث عن حلول لمعادلة شرودنغر أو تطوير أفكار غير مسبوقة في الحاسوب الكمومي؟ هل يحسبُ أنهم لا شأن لهم بكلّ ما يمتُّ إلى الدين أو الاقتصاد أو المؤثرات المجتمعية بصلة؟ كيف سيعلّق هنري لو قرأ الفقرة التالية التي كتبها بول ديفيز Paul Davies، أستاذ الفيزياء النظرية، الذي لقيت كتبه شهرة ذائعة على مستوى العالم: «... فَمِنْ بين العلماء غير المتدينين بالمعنى التقليدي للكلمة، نجد كثيرين يعترفون بشعور غامض بوجود (شيء ما) خلف سطح حقيقة الحياة اليومية، معنى ما خلف هذا الوجود؛ فثمة إحساس طاغ لدى أوساط أكثر العلماء راديكالية يجوز لنا أن نسميه؛ تبجيل الطبيعة، افتتانٌ واحترامٌ لجمالها وبُعْد غورها حتى حماقتها، وهذا الشعور مماثل للرهبة والخشوع الديني...».

ليس بول ديفيز وحيداً في هذه المقاربة، بل له نظراء كثيرون، ولا أحسبُ أنّ هنري سيرى فيهم تلاميذ خُلَّصاً للمنهج الغاليلي والفلسفة الديكارتية الاختزالية الصارمة.

خامساً؛ ثمة تغافل قصدي أو عابر للاستحالات التي طرأت على المفهوم السوسيولوجي للثقافة؛ فقد نرى في الجيل الجديد، جيل العصر الرقمي والثورة المعلوماتية، مثالاً على تهافت الثقافة وانحسارها، لكنّ حقيقة ما يحصلُ هو تطورٌ طبيعي في شكل الثقافة وأنماط التعاطي المجتمعي معها. مثلاً، لا بد أنّ شيوع الخوارزميات سيلقي بظلاله على طبيعة التعامل مع البيانات الهائلة التي يحفل بها عالمنا، ولم يعُدْ مناسباً التعاملُ مع هذه البيانات بذات الوسائل التحليلية القديمة. إنّ انكفاء القدرات التحليلية الفردية أمام سطوة الخوارزميات والبيانات الكبيرة لا يعني شيوع تفاهة ثقافية بأي شكل من الأشكال.

سادساً؛ لا بد أن «الديمقراطية» المعلوماتية التي جاءت مع شيوع وسائل التواصل الاجتماعي كشفت عن كثير من التفاهات والسخافات، مثلما قدّمت منصّات كثيرة رصينة للتعلّم الذاتي الجاد، وهي منصات كانت أقرب إلى حلم منذ عهد قريب. صار الخيار واضحاً لدى كلّ فرد، إن شئت التعلّم وتوظيف الزمن في بناء قدرات فكرية ومعرفية فعّالة، فالأمر موكول إليك؛ أما إذا شئت إضاعة الوقت فلك ذلك أيضاً. أنت من تصنعُ شأنك بذاتك.

* * * * *

ثمّة كثير من التسويغات التي تعاكس أطروحة الفيلسوف هنري؛ لكنّ هذا ليس تَعِلّة للتفلّت من قراءة أطروحته التي سطّرها في كتابه «الهمجية... زمن علم بلا ثقافة» الذي يقدّم أطروحة تحتّمل كثيراً من الجهد الفكري والمناقشة المستفيضة حتى بعد 20 سنة من رحيل صاحبها.

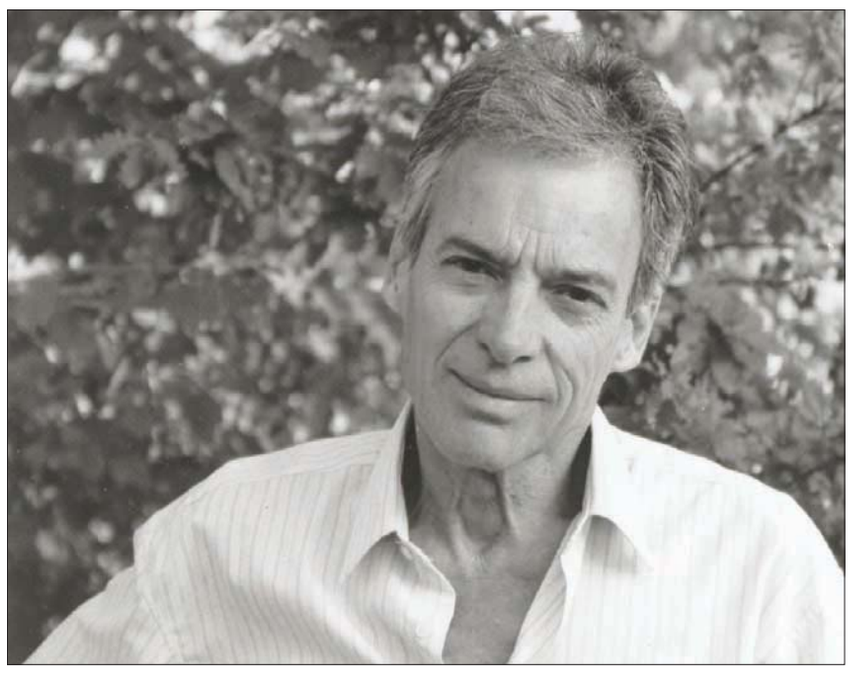

ميشيل هنري

باربارا فينكن تستقصي أصولها الغربية والأفكار التي نبتت منها

باحثة ألمانية: لا تقلدوا الموضة الغربية ولا تستوردوها

القاهرة: حمدي عابدين

تقدم الباحثة الألمانية باربارا فينكن التي تعمل أستاذة للأدب وعلم فقه اللغة في جامعة لودفيج ماكسيميليان بميونيخ في كتابها «عالم الأزياء... رحلة في تاريخ الموضة» دراسة معمقة عن أصول الموضات الغربية وتطورها والأفكار الأصلية التي نبتت منها، والتراث الذي استعارته واستفادت منه في تقديم ملابس جديدة. وتستعرض فينكن الظروف والملابسات الاجتماعية والسياسية التي أحدثت تغييرات في الأزياء، كما تناقش ملاحظات المفكرين والفلاسفة عليها، والمحاولات المضنية التي بذلوها من أجل إصلاحها لتكون متوافقة مع الحداثة الغربية، كما تقوم المؤلفة باستعراض دور المصممين اليابانيين الثلاثة الكبار «إيساي مياكاي» و«راي كاواكوبو» و«يودي ياماموتو» في إحداث ثورة جذرية في المفهوم الغربي للأزياء.

تشير الباحثة في الكتاب، الذي قسمته على 7 أقسام، وقدم نسخته العربية الكاتب أيمن شرف وصدر عن دار الترجمان بمصر، إلى أن مسألة الملابس الغربية، وليس الموضات فقط، تبدو أعمق بكثير مما يتصور البعض، لذا دعت كل من يتلقون أو يستوردون منتجات صادرة عن المفاهيم الغربية، باعتبارها الأفضل والأقيم، إلى أن يعيدوا النظر في موقفهم الأولي الساذج، مشيرة إلى أنهم يرتدون ملابسهم دون تدقيق في مدى مناسبتها لأجسادهم، ودون تأمل نقدي ينتقي ويختار ويستفيد ويستبعد ويضيف إلى منتجات الآخرين، كما أنهم ينقلون أفكارها ويستهلكونها دونما بحث أو استقصاء.

إثارة أنثوية

تذكر فينكن أن المفكرين والكتاب مثل بيير بورديو وإميل زولا وفريدريش نيتشه وأدولف لوس وجون كارل فلويجل وإدوارد فوكس وثورستاين فيبلين وحتى جورج زيميل، دعوا إلى ضرورة إصلاح الموضة الغربية وطالب بعضهم بالتخلص منها، وقد وصفوها، بعد أن استبعد مصممو الأزياء «الرجالَ» منها، بأنها صارت رذيلة أنثوية مخنثة ومدمرة، وذكر بعضهم أنها تُشتَمدُ من العلاقات بين الرجل والمرأة في القرون الوسطى، كما رأوها نمطا من التشكيل الخارجي الذي يصنف المرأة في نهاية المطاف باعتبارها جارية أو جسدًا محضاً يتعين عليها أن تختبر قدرة أسيادها على الإنفاق، بعد أن جعلها مصممو الأزياء كائنا غير قادر على التصرف، وقدموها في صورة امرأة رخيصة.

وذكرت المؤلفة أن كل الدعوات التي صدرت من المفكرين ومعها محاولات عدد من مصممي الأزياء لم تنجح في تطوير ملابس المرأة نحو موضة غائية عقلانية تدمج جسد المرأة في حالة جماعية أو تحدث نوعاً من التوحيد مثلما حدث في أزياء الرجال من خلال البدلة، كما لم تظهر موضة حداثية كان توقعها مفكرون مثل نيتشه عقب «تحرر المرأة» الغربية المفترض، وظلت حتى اليوم ترتدي ملابسها من منطلق الجاذبية الجنسية. وأشارت فينكن إلى أن العاطلين والمتأنقين ومعهم النساء ما زالوا يعلقون كل قيمة في العالم على ملابسهم سريعة التغير، والتي تهيمن عليها مفارقات تاريخية من كل شكل ونوع، ويبدو بعد الإثارة فيها جليا، بعد ما فشلوا في تحقيق النموذج المثالي الأوروبي الذي دعا إليه نيتشه عن الرجل المثقف الذي يظهر في ملابسه أن لديه ما هو أهم من الانشغال بما يرتديه، وأنه معني بالتوافق بشكل صحيح مع التقاليد والعُرف، وهكذا ظلت الأزياء نطاقا تهيمن عليه الأنثوية.

سلطة التسليع

ولفتت فينكن إلى أن سلطة التسليع والتشيؤ في الرأسمالية المعاصرة، التي تحول كل شيء لمنتج قابل للاستهلاك والبيع والتسويق وتحقيق الربح، استعمرت المرأة الأوروبية الغربية من داخلها، واستغلت تصورها عن التحرر، بغض النظر عن مدى صحته من عدمه، لتروج وتنشئ صناعات هائلة تقوم بالأساس على رغباتها، ورغبات الرجل المرتبطة بها أيضا، وعلى مفاهيم صنع الرغبة في الاستهلاك، دون أن تهتم بتلبية الاحتياجات الطبيعية العقلانية، وقد خلقت ما سماه إميل زولا «جنة النساء» في روايته التي حملت الاسم نفسه، «حيث المتاجر الكبيرة أو معابد الاستهلاك، وحيث تصبح الأنوثة سلعة وتصبح السلعة أنثوية، وحيث لا شيء أهم من الفُرجة على الأنوثة».

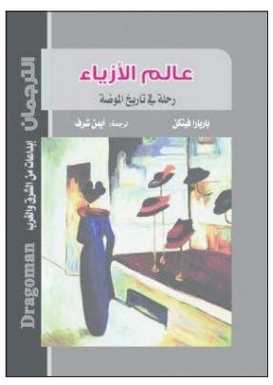

ثم تطرقت المؤلفة إلى اقتحام ثلاثة من المصممين اليابانيين معقل الموضة الغربية محملين بنظرة نقدية من الخارج وتراث مغاير لمعايير اللبس أحدث ثورة في عالم الأزياء الغربي، وأصبح ما بعد أول عرض لليابانية «راي كواكوبو» «كوم دي جارسون» في باريس عام 1981 مختلفاً عما قبله، وقدم الثلاثة الكبار «مياكاي» و«كاواكوبو» و«ياماموتو» رؤى تتقاطع مع التصورات الجمالية والإثارة في الغرب، بدت هجومية أحيانا وساخرة في معظم الأحيان، وجعلوا من التاريخ المجنون للأزياء الغربية، ومعكوس مفاهيمها «الذكورة والأنوثة والأناقة والإثارة الجنسية» مادة خاما لها، وقد عرضوها بسلاسة وخفة من خلال تجاوزها أو السخرية منها، وسعوا إلى تغيير مرتكزاتها التاريخية بشكل جذري.

ولم تتوقف فينكن في الكتاب عند هذا الحد، بل ألقت الضوء على دور ماري أنطوانيت والأمير الفرنسي لويس فيليب دي أورليون وساقطات الطبقة العليا الفرنسيات في القرن الـ19، كما تتبعت صورة المرأة في التراث الكلاسيكي الأوروبي اليوناني الروماني، ورؤية الغرب للشرق، ثم الثورة الفرنسية كنقطة تحول اجتماعي وسياسي لصالح البورجوازية على حساب النبلاء والأرستقراطيين، وغيرها من العناصر الفاعلة في رسم الصورة النهائية لعالم الأزياء الغربي.

صورة بصرية

وأشارت الباحثة في فصل يحمل عنوان «الأزياء تسير على الأثر: تاريخ مختلف قليلا للموضة»، إلى التطور الإيجابي الذي حدث مؤخرا في الموضة النسائية الغربية الحديثة، محددة سمتين أساسيتين: الأولى هي الابتعاد عن «الأنوثة»، حيث صار تجاوز معاييرها هو جوهر الموضة، أما الثانية فتركزت في الحرص على أن تبقى المرأة «كائنا جنسيا خارج جماعة الرجال»، ولم تعد المعالم الجسمانية المميزة للفرد تُفهم في سياق تجليها المباشر كعنوان هوية في نظام أعلى، بل تم تجاوزها وتهذيبها بحيث ترتقي إلى مستوى كيان جسدي جمعي.

وفي الوقت نفسه أبرزت الحداثة حالة استدعت التغلب على «الثنائية الشكلية» للجنسين، وكانت الكلمة السحرية الدالة على ذلك المعنى هي «الجنس الموحد»، وكان الشرط الأساسي لتحقيق المساواة بين الجنسين في إطار تلك الثنائية الشكلية هو التخلي عن محددات وعناصر «التخنيث الأنثوي» والتغلب عليها، وهو ما حدث عملياً من خلال إدخال الأزياء الرجالية في الموضة النسائية، ويعتبر هذا النقل هو المبدأ المفصلي في موضة الحداثة، والذي ينبغي أن يُطلق عليها بحق «ارتداء ملابس الجنس الآخر»، وهكذا انتقلت موضة الرجال بالشكل الذي تطورت إليه في القرن 18 عند طبقة النبلاء الإنجليز إلى الموضة النسائية في العصر الحديث.

استحدثوا نظاماً للحشد والتعبئة... وانتصروا على التتار والصليبيين

حروب العرب ضد الغزو الأجنبي في عصر المماليك

القاهرة: رشا أحمد

في كتابه الصادر حديثا عن الهيئة المصرية للكتاب بعنوان «مجالس المشورة في مصر عصر سلاطين المماليك - من 1250 حتى 1517م» يكشف الدكتور عثمان علي عطا، كيف كانت تدار حروب العرب ضد الغزو الأجنبي في تلك الفترة، مؤكدا أن مجالس المشورة لعبت دورا بارزا على مدار التاريخ العربي الإسلامي. ويذكر أن الدولة الأيوبية قدمت أشهر الأمثلة في هذا السياق، حيث كون صلاح الدين الأيوبي مجلسا للمشورة ينعقد عند الضرورة، خصوصا في الأمور الحربية. وكان هذا المجلس يتكون من صلاح الدين رئيسا وعضوية إخوته وأولاده وأولاد أخيه وابن عمه والقاضي الفاضل والعماد الكاتب وابن شداد ورفاقه القدامى وأمراء جيشه. ونظرا لطبيعة الدولة الأيوبية الحربية كثرت المجالس التي عقدت في عهد صلاح الدين لمناقشة أمور الحرب مثلما حدث عام 1187م عندما حاصر صلاح الدين مدينة صور واستعصت عليه فعقد مجلس المشورة الذي قرر فيه رفع الحصار عن المدينة لكثرة القتلى والجرحى ولدخول فصل الشتاء، وكان هذا الرأي مخالفا لرأي صلاح الدين، ولكنه وافق على ذلك خضوعا لرأي الأغلبية من أعضاء المجلس.

ويلفت المؤلف إلى أن صلاح الدين كثيرا ما تنازل عن رأي أغلبية المجلس، فعندما عقد مجلس المشورة في عام 1189 م لمناقشة كيفية التصدي للقوات الصليبية بعد خروجها من صور للاستيلاء على عكا وكان رأي صلاح الدين مهاجمة الصليبيين قبل اقترابهم من عكا، ولكن أعضاء المجلس رفضوا وفضلوا مهاجمتهم تحت أسوار عكا، واتضح خطأ هذا الرأي بعد أن ضاعت عكا واستولى عليها الصليبيون. ومثل ذلك حدث مع مدينة عسقلان التي قرر مجلس المشورة تدميرها في رمضان عام 1191 خوفا من استيلاء الصليبيين عليها مع أن صلاح الدين كان يرى دخولها وحفظها والدفاع عنها ولكنه اضطر لتدميرها رضوخا لرأي أمرائه.

ارتبطت المشورة بالدولة المملوكية منذ نشأتها. فبعد وفاة الصالح نجم الدين أيوب آخر ملوك الدولة الأيوبية أصبح الأمراء المماليك متحكمين في مقاليد الأمور في مصر، وكان لهم دور كبير في مواجهة الحملة الصليبية السابعة على مصر وتحقيق النصر في معركة المنصورة التي ظهرت فيها بسالة المماليك، بخاصة قطز وبيبرس، ومن ثم أدركوا مكانتهم السياسية.

ويذكر الكتاب أن عدة عوامل جعلت الأمراء المماليك يلتزمون بالمشورة فيما بينهم التزاما صارما في بداية نشأة الدولة المملوكية مما ساعد على نمو المجالس واتساعها ومن أهم هذه العوامل: وجود فراغ سياسي في البلاد، فبعد موقعة المنصورة لم يحسن توران شاه تقدير الأمور جيدا فقد تجاهل الأمراء المماليك. وبعد أن قتلوه فوجئوا بخلو منصب السلطنة فأخذوا يتشاورون فيمن ينصبونه سلطانا، ولم يكن من اليسير تعيين أحدهم في هذا المنصب حينئذ فبحثوا عن شخصية يرضى بها الجميع فعينوا شجرة الدر باعتبارها زوجة الملك الصالح ووالدة ابنه خليل. وأيضا من أبرز عوامل نشأة مجالس المشورة في هذا السياق محاولة البيت الأيوبي في الشام استعادة السلطة في مصر، وهذه المحاولات جعلت الأمراء المماليك يشعرون بخطر القضاء على دولتهم الوليدة لذا كانوا يحرصون على التماسك والتشاور فيما بينهم لمواجهة ذلك الخطر الداهم وحاولوا تفادي ذلك بشتى الطرق السياسية والحربية. كما شكل هجوم التتار على البلاد عاملا مهما في هذا السياق. فبعد أن استقرت الأمور قليلا ظهر عامل آخر قوى مبدأ المشورة ألا وهو هجوم التتار وإدراك المماليك أنهم لن يستطيعوا التصدي لهم بمفردهم فعملوا على إشراك الشعب المصري في الأمور وأدخلوا في مجلس المشورة القضاة وعلماء الدين بعد أن كانت عضوية مجلس المشورة مقتصرة على الأمراء المماليك فقط، ويتضح ذلك عندما علم سيف الدين قطز بهجوم التتار على البلاد الشامية عام 1258م فجمع الأمراء والقضاة والعلماء وتشاوروا في كيفية مواجهة التتار خاصة مع عدم وجود الأموال اللازمة في خزانة الدولة للإنفاق على الجيش فأجاز الشيخ عز الدين بن عبد السلام فرض ضريبة على الشعب بشرط أن يتجرد الأمراء المماليك من أموالهم أولا، وقاد قطز الجيش وانتصر على التتار عام 1260م في معركة «عين جالوت» الشهيرة. كما طهر المدن الشامية من الجاليات التتارية. ويذكر الكتاب أنه بعد وفاة قطز مقتولا عمل الظاهر بيبرس أحد قادته العسكريين على إضفاء شرعية على حكم المماليك بإحياء الخلافة العباسية في القاهرة بعد سقوطها في بغداد وبالفعل نجح بيبرس في ذلك عندما أحضر شخصا من بني العباس هو أبو القاسم أحمد في عام 1260م وبعد أن عقد مجلسا أثبت فيه صحة نسب هذا الشخص إلى بني العباس بويع له بالخلافة ولقب بالمستنصر. وحاول الخليفة الجديد المستنصر استعادة العراق من التتار ولكنه قتل فاستقدم الظاهر شخصا آخر من بني العباس وعقد مجلسا للتثبت من نسبه كما عقد للمستنصر قبله وتمت مبايعته بالخلافة ولقب بالحاكم بأمر الله، وهذا يدل على تصميم بيبرس على استمرار الخلافة في القاهرة، ومنذ ذلك اليوم أصبحت القاهرة مقرا للخلافة العباسية، وأصبح حكم السلاطين المماليك حكما شرعيا بعد تفويضهم بالسلطنة من الخلفاء العباسيين.

وبإقامة الخلافة في القاهرة أصبح للخليفة العباسي مكانة عظيمة لدى الشعب المصري وصار السلاطين المماليك يحرصون على الحصول على تفويض منه عند توليهم السلطنة وموافقته، وأصبح حضور الخليفة مجالس تولية السلاطين وولاية العهد قاعدة متبعة منذ عهد بيبرس وحتى آخر سلاطين الدولة المملوكية طومان باي 1516م.

وأدى استحداث بعض الوظائف الجديدة في الدولة إلى زيادة أعضاء مجالس المشورة، ومن ذلك ما قام به بيبرس عام 1265م من تطوير النظام القضائي حين عين أربعة من القضاة يمثلون المذاهب الأربعة بعد أن كان الوضع منذ أيام صلاح الدين أن يقتصر ذلك المنصب على قاض واحد على المذهب الشافعي وأصبح القضاة الأربعة منذ ذلك القرار يحضرون مجالس المشورة وأصبح لهم دور مؤثر في قرارات المجالس، خاصة تولية السلاطين أو عزلهم أو فرض ضريبة جديدة أو التصرف في أموال الأوقاف.

لبنان يواجه سوريا... وإيران وكوريا الجنوبية في صراع على الصدارة

«الأخضر» يبحث عن المونديال السادس أمام الصين... والإمارات قريبة من «الملحق»

الشارقة: فارس الفزي
الرياض: فهد العيسى

سالم الدوسري (الشرق الأوسط)

وو لي (الشرق الأوسط)

تبحث السعودية عن فوز على الصين في إمارة الشارقة لضمان تأهلها إلى مونديال قطر 2022 في كرة القدم والمشاركة للمرة السادسة في تاريخها بالحدث العالمي، فيما تبدو الإمارات قريبة من حجز بطاقة ملحق قاري عندما تلاقي العراق في الرياض الخميس ضمن الجولة التاسعة قبل الأخيرة من الدور الثالث في التصفيات الآسيوية.

ويتأهل بطل ووصيف كل من المجموعتين إلى قطر 2022. فيما يتواجه ثالثا المجموعتين والفائز بينهما يلاقي خامس تصفيات أميركا الجنوبية لحجز بطاقة المونديال. وكانت إيران وكوريا الجنوبية ضمنتا التأهل عن المجموعة الأولى.

في المجموعة الثانية، انحصر الصراع على بطاقتي التأهل المباشر بين السعودية المتصدرة، ومن خلفها اليابان وأستراليا.

وبلغت السعودية النهائيات العالمية للمرة الأولى في مونديال الولايات المتحدة عام 1994. عندما حققت أفضل إنجاز لها بتأهلها إلى الدور الثاني، قبل أن تخوض غمار النسخ الثلاث التالية في فرنسا 1998، كوريا واليابان 2002 وألمانيا 2006. وشاركت أخيراً في نسخة روسيا 2018.

ويدخل المنتخب السعودي اللقاء بفرصة التأهل المباشر دون الانتظار حتى الجولة القادمة التي يستضيف فيها منتخب أستراليا بمدينة جدة، حيث سيخطف بطاقة العبور نحو المونديال في حال انتصاره على الصين دون النظر لنتيجة مواجهة منتخبي اليابان وأستراليا.

ويملك الأخضر السعودي فرصاً أخرى للتأهل، وذلك في حال تعثر منتخب أستراليا بالخسارة أمام اليابان، لأن حينها سيتوقف رصيد الفريق الأسترالي عند 15 نقطة، ليبعد بفارق 4 نقاط كاملة عن الصقور الخضر حتى دون الانتظار لنتيجة مباراة السعودية والصين.

ورفض الاتحاد الآسيوي استثناء جماهير الأخضر لحضور مباراة الصين، على اعتبار أن المباراة تُجرى على أرض محايدة.

وكانت مباراة الذهاب سجلت الرقم الأعلى من الحضور الجماهيري، عندما تابعها 54124 متفرجاً على استاد مدينة الملك عبد الله الرياضية في جدة وفازت فيها السعودية 3 - 2.

ويحتاج الفريق السعودي للفوز بأي نتيجة على الصين لضمان تأهله الرسمي والمباشر إلى نهائيات كأس العالم قطر 2022، دون معرفة نتيجة مباراة أستراليا واليابان، حيث إنه سيرفع رصيده وقتها إلى 22 نقطة في صدارة المجموعة الثانية، مما يعني أن مباراته الأخيرة ضد أستراليا في ملعب الجوهرة المشعة ستكون بمثابة تحصيل حاصل.

ويسير الأخضر السعودي بخطى مثالية نحو بلوغ المونديال من خلال مسيرة غير مسبوقة في التصفيات تحت قيادة الفرنسي إيرفي رينارد الذي نجح بتحقيق ستة انتصارات من أصل ثماني مباريات قادته لاعتلاء المجموعة الثانية بفارق نقطة وحيدة عن وصيفه منتخب اليابان.

وسبق للسعودية مواجهة الصين في 19 مباراة، حقق خلالها المنتخب السعودي 8 انتصارات وتعادلا في 4 مواجهات مقابل 7 انتصارات للجانب الصيني، وأحرز الأخضر 25 هدفاً مقابل 23 هدفاً للتنين الصيني، علماً بأن آخر لقاء بين الفريقين انتهى لصالح الأخضر بنتيجة 3 – 2، ضمن مباريات الجولة الرابعة من التصفيات الآسيوية النهائية.

وتمكن الأخضر السعودي من الانتصار أمام المنتخبات المنافسة في بداية التصفيات التي قطع معها مشواراً كبيراً نحو التأهل، قبل أن يتعرض لأول خسارة من أمام اليابان وقبلها بعدة جولات تعادله مع أستراليا خارج أرضه، إلا أن الرصيد النقطي الكبير للأخضر السعودي ساهم في استمراريته بالصدارة.

ويملك المنتخب السعودي 19 نقطة جاءت من خلال ستة انتصارات وتعادل وحيد، في حين يليه منتخب اليابان برصيد 18 نقطة، ويتطلع منتخب أستراليا لإنعاش حظوظه بالتأهل المباشر من خلال فوزه على اليابان الجولة القادمة، وكذلك الجولة الأخيرة أمام السعودية، حيث يملك الأصفر الأسترالي حالياً 15 نقطة في المركز الثالث.

وودعت منتخبات الصين وعمان وفيتنام فرصة المنافسة على بطاقات التأهل عن هذه المجموعة، إذ يحتل المنتخب العماني المركز الرابع برصيد ثماني نقاط، يليه في المركز الخامس منتخب الصين بخمس نقاط ثم منتخب فيتنام في المركز الأخير لهذه المجموعة، إذ يملك ثلاث نقاط فقط جاءت من انتصاره في الجولة الماضية أمام الصين.

وبحسب النظام المُتبع من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فإن التأهل للمونديال يتم من خلال متصدر كل مجموعة ووصيفه بصورة مباشرة، في حين يتأهل صاحب المركز الثالث في المجموعتين إلى خوض مواجهة الملحق الآسيوي على أن يتأهل الفائز منهما إلى خوض مواجهة الملحق العالمي.

وحتى الآن ضمنت ثلاثة منتخبات آسيوية بلوغها النسخة القادمة من المونديال، فعلاوة على منتخب قطر مستضيف البطولة، نجحت منتخبات إيران وكوريا الجنوبية باقتناص بطاقة التأهل عن المجموعة الأولى، حيث يملك المتصدر منتخب إيران 22 نقطة، في حين يملك وصيفه منتخب كوريا الجنوبية 20 نقطة، وسط فارق نقطي كبير عن صاحب المركز الثالث منتخب الإمارات الذي يملك في رصيده 9 نقاط.

يذكر أن الفرنسي رينارد استدعى في قائمته الحالية 26 لاعباً للانضمام إلى معسكر الأخضر الأخير في رحلة البحث عن التأهل للمونديال، حيث ضمت القائمة كلاً من محمد العويس، ومحمد اليامي، وفواز القرني وأمين البخاري في حراسة المرمى.

أما في خط الدفاع فقد ضمت القائمة كلاً من علي البليهي، وعبد الله مادو، وأحمد شراحيلي، وحسان التمبكتي، وعبد الإله العمري، وزياد الصحافي، وياسر الشهراني، ومتعب الحربي، ومحمد البريك، وسعود عبد الحميد.

وتقدم القائد سلمان الفرج قائمة لاعبي خط الوسط، حيث إلى جواره، سامي النجعي، ومحمد كنو، وعلي الحسن، وسالم الدوسري، وعبد الرحمن غريب، وخالد الغنام، وعبد الرحمن العبود، وعبد العزيز البيشي، وفهد المولد، وهتان باهبري، وفي المقدمة الثنائي فراس البريكان وصالح الشهري.

من جهته، فإن منتخب اليابان الذي حقق بداية بطيئة، بعدما خسر مباراتين في الجولات الثلاث الأولى، عاد بقوة عبر تحقيق خمسة انتصارات متتالية، ويواصل طموح التأهل للمرة السابعة توالياً. وفوز «الساموراي الأزرق» على أستراليا سيضمن له الحلول بين أول مركزين.

علي مبخوت (أ.ف.ب)

وفي مباراة هامشية ضمن المجموعة عينها، تلعب فيتنام الأخيرة مع عُمان الرابعة 8 والتي فقدت آمالها بالتأهل.

في المجموعة الأولى، وبعد حسم إيران 22 نقطة وكوريا الجنوبية 20 نقطة بطاقتي التأهل المباشرتين ويلتقيان سوياً في سيول للتبارز على الصدارة، تنحصر المنافسة على مركز ثالث مؤهل لخوض الملحق.

وتبدو الإمارات (9 نقاط) التي لم تفز في أول أربع مباريات الأوفر حظاً، خصوصاً أن مباراتها مع العراق الخامس (5 نقاط) نُقلت من بغداد لأسباب أمنية إلى العاصمة السعودية الرياض.

وتخوض الإمارات مباراتها الأولى تحت قيادة مدربها الجديد الأرجنتيني رودولفو أروابارينا الذي حل بديلاً للهولندي بيرت فان مارفيك المقال من منصبه.

في المقابل، استعد «أسود الرافدين» بوديتين في استاد المدينة في بغداد، فاز فيهما على أوغندا 1 - صفر وزامبيا 3 - 1.

وشهدت قائمة العراق عودة المعتزل لاعب ريال سولت لايك الأميركي جستن ميرام لتعزيز القوة الهجومية.

ويتمسك لبنان الرابع (6 نقاط) بآمال الحلول ثالثاً عندما يستضيف جاره السوري متذيل الترتيب (2) الذي فقد الأمل حسابياً على ملعب صيدا (جنوب).

وسيحاول منتخب «رجال الأرز» بلوغ الملحق الآسيوي للمرة الأولى في تاريخه، على رغم صعوبة المهمة والغيابات التي تضرب تشكيلة المدرب التشيكي إيفان هاشيك، ولعل أبرزها القائد حسن معتوق وباسل جرادي، إضافة إلى الشقيقين روبرت وجورج ملكي وحسن سعد (سوني) بداعي الإصابة.

لي شياو بنغ رشح المنتخب السعودي للفوز... و«سنلعب للمتعة»

رينارد: علينا احترام «التنين الصيني»... والكرة بيد اللاعبين

الشارقة: فارس الفزي

وصف الفرنسي هيرفي رينارد المدير الفني للمنتخب السعودي لكرة القدم الأسبوع الحالي بالأهم لمنافسات المجموعة وللسعودية ومشجعيها، مشيراً إلى أن الأخضر جاهز لمواجهة الصين اليوم الخميس ضمن الجولة التاسعة من تصفيات مونديال 2022.

وقال رينارد خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس في الشارقة المستضيفة للمباراة إنه منذ بداية التصفيات والجماهير السعودية تتطلع إلى التأهل وحتى اللحظة، الأخضر يقدم مستويات لافتة جعلته متربعاً على عرش صدارة مجموعته الثانية.

وأكد مدرب الأخضر أنه حث اللاعبين على بذل مجهود أكبر أمام التنين الصيني والتركيز في المباراة من أجل كسب النقاط الثلاث.

وتابع قائلاً: «منذ بداية التصفيات ركزت على 30 لاعباً في التشكيلة السعودية الدولية وأعتقد أنهم كسبوا تجربة مهمة وأضافوا خبرات رائعة لمسيرتهم الكروية وأتمنى أن نحقق الهدف الأهم، وهو بلوغ المونديال للمرة السادسة في تاريخ البلاد».

وقال المدرب الفرنسي رينارد: «نحن في مركز ممتاز في المجموعة، لقد قام اللاعبون بعمل لا يصدق، وكل شيء الآن في أيدينا».

وأضاف: «نعم، الشيء الأكثر أهمية هو الحصول على واحدة من البطاقتين المباشرتين لكأس العالم، لكنني أريد أن نحتل الصدارة، لأننا نتصدر منذ فترة طويلة».

وقال: «في كرة القدم الدولية، الأمور دائماً صعبة، ولكن عندما تمثل بلادك، لا يوجد وقت للاسترخاء».

وأضاف: «لا يمكننا أن نرفع قدمنا عن دواسة البنزين في هذه المرحلة المهمة».

وحول تأثير اللاعبين الأجانب السبعة في قوائم الأندية المنافسة في الدوري السعودي للمحترفين على تشكيلة الأخضر قال إنه يفضل أن يلعب كافة لاعبي المنتخب مع أنديتهم وألا يبقوا على دكة البدلاء، لكنه في الوقت ذاته ستكون له وجهة نظر أخرى لو كان مديراً فنياً لأي نادٍ في الدوري السعودي.

وكشف رينارد أن المهاجم فراس البريكان لن يكون خياراً له اليوم الخميس لكنه سيعمل على تجهيزه لمواجهة أستراليا الأخيرة في التصفيات على اعتبار أنه لم يتدرب بالشكل الكافي مع زملائه اللاعبين بسبب إصابته بإنفلونزا والتحاقه المتأخر بالبعثة في الشارقة.

وشدد على أنه يجب احترام المنتخب الصيني حينما يلتقيه الأخضر اليوم، مستطرداً أن كل شيء الآن بيد اللاعبين ويتوقف على الأداء الذي سيكون في المباراة.

وأشار إلى أن الكرة السعودية تعيش لحظات رائعة، كونها تحظى بدعم هائل من القيادة في البلاد وكذلك من مسؤولي الرياضة والكرة في المملكة، وأن هذا الدعم يجب أن يتبلور إلى نتائج إيجابية بحيث يتأهل لكأس العالم 2022.

وعقد رينارد اجتماعاً أمس بلاعبي المنتخب السعودي قبل بدء التدريب وحثهم على أهمية حسم المواجهة وعدم الالتفات للنتائج الأخرى التي قد تتسبب في إرباك ترتيب المجموعة وعبر عن ثقته الكبيرة والهائلة بهم ليس في هذه المباراة وإنما في كل المباريات السابقة والمقبلة.

من ناحيته، قال مدرب الصين لي شياو بنغ إن المنتخب السعودي مرشح للفوز على «التنين»، لكنه سيطلب من اللاعبين القتال داخل الملعب حتى آخر دقيقة، واصفاً المواجهة بالصعبة جداً.

وتابع قائلاً: «نعلم أننا خسرنا فرص التأهل لكأس العالم 2022 لكننا سنلعب من أجل المتعة والفائدة ومستقبل الكرة الصينية».

وشدد على أن المنتخب الصيني سيلعب بخطة متوازنة أمام الأخضر السعودي، متمنياً أن يكون اللاعبون في تركيز كامل.

ومن المقرر، أن يدير لقاء السعودية والصين طاقم تحكيم إماراتي بقيادة الحكم الدولي محمد عبد الله حسن، ويعاونه كل من محمد أحمد يوسف (مساعد أول)، وحسن المهري (مساعد ثانٍ)، ومعهم عادل النقبي (حكم رابعٍ)، وعمار الجنيبي في غرفة حكم فيديو المساعد، رفقة زميله عمر آل علي، بناء على ما أعلنه الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وشارك طاقم التحكيم الإماراتي مؤخراً في إدارة المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال آسيا 2021. والتي جمعت الهلال وبوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي خلال نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2021. والتي انتهت بفوز الفريق السعودي بنتيجة هدفين ليفوز بلقب دوري أبطال آسيا ويتأهل إلى كأس العالم للأندية.

هيرفي رينارد بدا واثقاً من فوز الأخضر اليوم (تصوير: عيسى الدبيسي)

الفيصل: سننمي المواهب المدرسية... وآل الشيخ: نتطلع لمجتمع حيوي

وزيرا الرياضة والتعليم يدشنان أول نسخة للألعاب المختلفة للبنين والبنات

الرياض: «الشرق الأوسط»

وزيرا الرياضة والتعليم يتوسطان مجموعة من الطلبة والطالبات خلال تدشين حفل «دوري المدارس» (الشرق الأوسط)

دشن الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، والدكتور حمد بن محمد آل الشيخ وزير التعليم، أمس (الأربعاء)، بمقر وزارة التعليم في العاصمة الرياض، النسخة الثالثة من دوري المدارس لكرة القدم، والنسخة الأولى للألعاب المختلفة للبنين والبنات.

وستشهد النسخة الثالثة من دوري المدارس التوسُّع في الألعاب الرياضية المستهدفة، حيث تم إطلاق ألعاب كرة السلة والكرة الطائرة وكرة اليد والجودو والتايكوندو والجوجيتسو، لتنضم إلى رياضة كرة القدم لدوري المدارس 2022. وتقام منافساتها للفرق المدرسية من مراحل التعليم العام الابتدائي والمتوسط والثانوي في 47 إدارة تعليم على مستوى المملكة (للأعمار من 12 إلى 18 سنة)، حيث تتأهل منها فرق إلى مرحلة تصفيات المناطق (للأعمار من تحت 15 سنة إلى تحت 18 سنة)، تليها مرحلة بطولة المملكة للنخبة، التي ستقام في نهاية موسم دوري المدارس لهذا العام.

وشارك في منافسات النسختين الأولى والثانية أكثر من 118000 طالب من مختلف مراحل التعليم العام الثانوية والمتوسطة والابتدائية، مثلوا أكثر من 5441 فريقاً، حيثُ أدار مباريات جميع مراحل الدوري 900 حكم معتمدين من الاتحاد السعودي لكرة القدم، وذلك على 200 ملعب، بينما يشارك في النسخة الجديدة لدوري المدارس 426 ألف طالب وطالبة يمثلون 42534 فريقاً، يتنافسون في ألعاب كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة وكرة اليد والجودو والتايكوندو والجوجيتسو، وذلك في صالات وملاعب وزارتي التعليم والرياضة.

وأكد الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، أن الدعم السخي الذي يحظى به قطاع الرياضة من القيادة العليا في البلاد مكّن وزارة الرياضة من إطلاق مشاريع ومبادرات رياضية متنوعة، ومن ضمنها مشروع دوري المدارس، بالتعاون المثمر مع وزارة التعليم»، مضيفاً: «نحن الآن نمضي مجدداً مع وزارة التعليم في مشروع دوري المدارس، ليسهم في تنمية وتطوير المواهب الرياضية في مدارس التعليم العام؛ فبعد النجاح السابق للدوري في رياضة كرة القدم تمَّت إضافة ألعاب رياضية متنوعة للبنين وللبنات، ستثري من منافسات الدوري وستسهم في تنمية المواهب المدرسية».

وقال الفيصل في تصريحات، أمس، عقب التدشين، إنهم يتطلعون مع وزارة التعليم إلى نجاحات واسعة يحققها دوري المدارس.

من جانبه، عبر وزير التعليم الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ عن سعادته بتدشين دوري المدارس لهذا العام، ليستمر في تحقيق أهدافه، مؤكداً أنهم في وزارة التعليم يثمنون التعاون القائم مع وزارة الرياضة في هذا المشروع، وفي جوانب التدريب والتطوير».

وأضاف: «دوري المدارس سيسهم في بناء مجتمع صحي رياضي حيوي؛ فالرياضة المدرسية تشهد تفاعلاً مستمراً، والرياضة أصبحت نمط حياة، وقد عملنا في الوزارة على تطوير النشاط الرياضي لأهميته، ولدينا كفاءة عالية في مجال التربية الرياضية».

بولندا تنتظر الفائز من السويد والتشيك... وويلز تلتقي النمسا في ملحق أوروبا المؤهل لمونديال 2022

إيطاليا تخشى صدمة جديدة في مواجهة مقدونيا... والبرتغال تتربص بتركيا

لاعبو البرتغال واثقون من قدرتهم على عبور تركيا والتأهل لنهائي الملحق (أ.ف.ب)

غاريث بيل، قائد منتخب ويلز، خلال التدريبات على أمل تحقيق حلم التأهل بعد غياب منذ عام 1958 (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون الأنظار شاخصة اليوم نحو العملاقين الإيطالي والبرتغالي عندما يواجهان مقدونيا الشمالية وتركيا على التوالي في الدور نصف النهائي للمسار الثالث للملحق الأوروبي المؤهل لمونديال 2022 لكرة القدم.

وفي نصف نهائي المسار الأول يستضيف منتخب ويلز نظيره النمساوي في كارديف، بينما تأجلت المواجهة الأخرى بين أسكوتلندا وأوكرانيا، وفي المسار الثاني تلعب السويد مع تشيكيا، بينما تأهلت بولندا مباشرة إلى النهائي بعد إقصاء روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا.

وللمرة الثانية على التوالي، يجد المنتخب الإيطالي نفسه بحاجة إلى خوض الملحق الفاصل، وتشعر جماهير «الأزوري» بالرعب بعد الذي اختبروه في تصفيات النسخة الماضية، حيث فشلوا في التأهل إلى نهائيات كأس العالم للمرة الأولى منذ 60 عاماً، بعدما سقطوا ذهاباً على أرض السويد وتعادلوا إياباً بين جماهيرهم.

لكن خلافاً للنظام القديم، لن يقام الملحق بمواجهات مباشرة من مباراتي ذهاب وإياب، بل قُسِمت المنتخبات الـ12 على ثلاثة مسارات حددت بموجب القرعة، وسيتنافس في كل منها أربعة منتخبات بنظام نصف نهائي ومباراة نهائية، ويتأهل الفائز فيها إلى المونديال (ثلاثة مسارات يتأهل واحد من كل منها إلى النهائيات).

وبوجود إيطاليا بطلة أوروبا والبرتغال بطلة أوروبا 2016 على نفس المسار، تأكد غياب منتخب كبير عن مونديال قطر 2022 لأن تأهل بطلي النسختين الأخيرتين من كأس أوروبا معاً أصبح خارج الحسابات.

لكن قبل التفكير بنهائي المسار المقرر الثلاثاء المقبل، على إيطاليا والبرتغال التركيز أولاً على مباراتي نصف النهائي اليوم الخميس في باليرمو ضد مقدونيا الشمالية وفي بورتو ضد تركيا توالياً.

وبدا مدرب البرتغال فرناندو سانتوس بعد القرعة واثقاً من بلوغ النهائيات لأن مباراتي نصف النهائي والنهائي سيقام في بلاده، وقال: «يجب أولاً التركيز على الفوز على تركيا... إنها المباراة الهامة التي ستخوّلنا أن نكون بعدها في النهائي والفوز به. مساندة الجمهور وتفادي التنقل. أمر هام. تركيا تملك لاعبين جيدين. لعبها الجماعي يأتي أحياناً بنتائج، إنه فريق يسبب الكثير من المتاعب... لكني واثق تماماً بأننا سنتأهل إلى المونديال».

ووضع المنتخبان الإيطالي والبرتغالي نفسيهما في هذا الموقف بعد فشلهما في حجز بطاقة التأهل المباشر في دور المجموعات بحلولهما في المركز الثاني خلف سويسرا وصربيا توالياً.

وقال مدرب المنتخب الإيطالي روبرتو مانشيني: «مقدونيا الشمالية منتخب جيدٌ جداً وإذا فزنا عليهم يتوجب علينا اللعب خارج أرضنا (في نهائي المسار الثالث)».

وحجزت عشرة منتخبات بطاقاتها المباشرة عن القارة العجوز وتبقى ثلاث بطاقات ستحسم عن طريق الملحق بمشاركة 11 منتخباً (بعد إقصاء روسيا)، بينها اثنان قادمان من دوري الأمم الأوروبية هما تشيكيا والنمسا.

وتقام مباريات نصف النهائي على أرض منتخبات المستوى الأول، مما يعطي الأفضلية بطبيعة الحال لإيطاليا والبرتغال، وبالتالي هناك إمكانية كبيرة أن يتواجه المنتخبان في نهائي هذا المسار لتحديد أي منهما سيبلغ النهائيات، مما يعني أن إيطاليا مهددة بالغياب عن النهائيات للمرة الثانية توالياً والبرتغال للمرة الأولى منذ 1998.

ووضع المنتخب الإيطالي نفسه في هذا الموقف بعد اكتفائه في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة بالتعادل السلبي على أرض آيرلندا الشمالية، مما سمح لسويسرا بخطف البطاقة بفوزها على بلغاريا 4 - صفر.

وبعد الثقة التي اكتسبها جراء مشاركته في كأس أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، يمني منتخب مقدونيا الشمالية النفس بصنع المفاجأة على حساب إيطاليا في باليرمو.

وبمبدأ «لا شيء نخسره»، تهدّد مقدونيا الشمالية الطليان بحرمانهم من المشاركة في النهائيات للمرة الثانية توالياً، بعدما لعبت دوراً حاسماً في حرمان الإيطاليين من التأهل المباشر إلى مونديال 2018.

واعتقد المنتخب الإيطالي أنه سيكون في مهمة سهلة خلال استضافته لمقدونيا الشمالية في 6 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 في الملعب الأولمبي في تورينو ضمن الجولة التاسعة من تصفيات مونديال روسيا 2018، لا سيما بعد فوزه ذهاباً خارج قواعده 3 - 2. وتقدمه إيابا حتى الدقيقة 77 بهدف جورجيو كيليني، لكن ألكسندر ترايكوفسكي خطف التعادل لبلاده وحرم «الأزوري» من نقطتين في هذه الجولة قبل الأخيرة، مما ساهم في إنهائه التصفيات خلف إسبانيا.

صحيح أن التعادل لم يكن سبباً في اكتفاء إيطاليا بالوصافة بما أنهت منافسات المجموعة السابعة بفارق 5 نقاط خلف إسبانيا، لكنه حدد مصيرها قبل حتى الوصول إلى الجولة الختامية.

ويعود ترايكوفسكي إلى ملعب يعرفه جيداً كونه دافع عن ألوان باليرمو طيلة أربعة مواسم حتى عام 2019. ويمني النفس بالاعتماد على معرفته بالملعب لكي يصعق إيطاليا مجدداً ويحرمها حتى من بلوغ نهائي المسار الثالث المقرر الثلاثاء في أرض البرتغال أو تركيا.

ويتذكر ابن الـ29 عاماً الذي يدافع حالياً عن ألوان الفيحاء السعودي، الهدف الذي سجله ضد إيطاليا في ذلك التعادل، قائلاً: «آمل تكرار هذا الأمر، وأن يكون الهدف من أجل الفوز وليس التعادل». وتابع: «كنت سعيداً جداً عندما علمت بأن المباراة ستقام في باليرمو لأني سأعود إلى المدينة التي أمضيت فيها أربعة أعوام. يجب أن نكون متحفزين إلى أقصى درجة لتحقيق نتيجة إيجابية».

أما بالنسبة لكريستيانو رونالدو ورفاقه البرتغاليين، فقد صعقهم الصرب في معقلهم حين تغلبوا عليهم في الجولة الأخيرة 2 - 1 بهدف في الوقت القاتل، مما جعل بطاقة التأهل المباشر لصالح الضيوف بعدما كان التعادل يكفي البرتغال لبلوغ النهائيات.

ويتحتم الآن على رونالدو المرور أولاً بالاختبار التركي الشاق ثم بإيطاليا على الأرجح لكي ينضم إلى النادي المغلق للاعبين الذين خاضوا خمس نهائيات لكأس العالم أمثال الحارس الإيطالي جانلويجي بوفون والألماني لوثار ماتيوس.

ويعول البرتغاليون على خبرتهم في الملحق، إذ حجزوا بطاقتهم إلى نهائيات عامي 2010 في جنوب أفريقيا و2014 في البرازيل بعدما مروا به في المناسبتين. ولن يكون المسار الثالث الوحيد الذي سيطيح منتخباً كبيراً أو نجماً كبيراً، إذ سيغيب عن النهائيات بشكل مؤكد السويدي زلاتان إبراهيموفيتش أو البولندي روبرت ليفاندوفسكي بعدما وضعتهما القرعة في المسار الثاني.

وبعد قرار استبعاد روسيا، بلغ منتخب بولندا نهائي المسار مباشرة، فيما سيكون على السويد دون نجمها إبراهيموفيتش الموقوف، القتال لعبور تشيكيا، مع الأمل بأن يحصل القائد الخبير على فرصة مساعدتها الثلاثاء في النهائي في حال تخطت نصف النهائي. وتعرض منتخب تشيكيا لضربة لإصابة مهاجمه الأبرز باتريك شيك نجم باير ليفركوزن الألماني لإصابة في ربلة الساق.

ورأى مدرب تشيكيا ياروسلاف شيلهافي أن غياب شيك «خسارة كبيرة»، لكنه أشار إلى إمكانية التحاقه بالنهائي في حال تأهل المنتخب.

وفي حال فشلت السويد في الاستفادة من عاملي الأرض والجمهور ضد تشيكيا، ستكون المباراة التي خسرتها أمام إسبانيا صفر - 1 في الجولة الأخيرة من التصفيات، المشاركة الأخيرة لإبراهيموفيتش بقميص بلاده لأن مهاجم ميلان الإيطالي يبلغ من العمر 40 عاماً ومن المستبعد جداً أن يواصل مشواره الدولي بعد ذلك.

ونتيجة الغزو الذي تتعرّض له من روسيا، اتخذ القرار بتأجيل مباراة أوكرانيا ومضيفتها أسكوتلندا في نصف نهائي المسار الأول إلى يونيو (حزيران)، مما يعني أن على الفائز بين ويلز والنمسا الانتظار لمعرفة من سيكون خصم النهائي.

ورغم مرور أساطير مثل إيان راش ومارك هيوز وريان غيغز، عجزت ويلز عن بلوغ النهائيات منذ مشاركتها الوحيدة عام 1958 (وصلت لربع النهائي)، وتأمل أن يستعيد غاريث بيل عافيته للبناء على النجاح القاري (وصلت إلى نصف نهائي كأس أوروبا 2016 وثمن نهائي 2020) من أجل فك العقدة.

ومعولة على سجلها على أرضها حيث لم تخسر لـ16 مباراة متتالية، تأمل ويلز تخطي عقبة النمسا لمنح بيل ورفاقه فرصة المنافسة على بطاقة النهائيات.

ويقول بيل مهاجم ريال مدريد الإسباني: «كان الأمر الأهم أن نلعب في بطولة كبرى. وقد نجحنا في تحقيق ذلك بكأس أوروبا. الآن، لكي نقول إننا حققنا كل ما وضعناه هدفاً لأنفسنا، يجب التأهل لكأس العالم. إنه أمر هائل بالنسبة لنا يحلم به جميع اللاعبين». لكن النمسا ستكون بنفس العزم أيضاً، لا سيما أنها لم تصل إلى النهائيات منذ 1998.

رونالدو يحمل على عاتقه حلم كل البرتغاليين (أ.ف.ب)

رونالدو للاقتراب من إنجاز تاريخي... أو نهاية حقبة ذهبية!

لشبونة: «الشرق الأوسط»

تحوم المخاطر حول تفوّق النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في الملحق الأوروبي المؤهل إلى مونديال قطر 2022 لكرة القدم؛ فمن أجل أن يخوض النهائيات الـ12 توالياً لبطولة كبرى، يتوجب عليه أن يقود منتخب بلاده، بداية، للفوز على نظيره التركي في بورتو، اليوم.

وفي حال اجتاز أبطال «أوروبا 2016» عقبة تركيا، يتعيّن على رجال المدرب فرناندو سانتوس مواجهة الفائز من مباراة إيطاليا المتوَّجة بالنسخة الأخيرة من كأس أوروبا، ومقدونيا الشمالية المتواضعة، حيث تميل الكفَّة إلى مباراة نهائية مصيرية افتراضية بين البرتغال وإيطاليا، الثلاثاء المقبل، على ملعب «التنين» أيضاً.

ويقف رونالدو عند عتبة إنجاز تاريخي، في حال نجحت البرتغال في اللحاق بركب المتأهلين إلى العرس الكروي في قطر، حيث سيدخل النادي المغلق للاعبين الذين خاضوا خمس نهائيات لكأس العالم.

ولكن في المقلب الآخر، وفي حال فشل الفائز بـ«الكرة الذهبية» لأفضل لاعب في العالم، خمس مرات، صاحب الـ37 عاماً في حجز مقعده إلى مونديال قطر المقرر إقامته من 21 نوفمبر (تشرين الثاني) حتّى 18 ديسمبر (كانون الأول)، فسيكون ذلك نهاية حقبة ذهبية لنجم دوّن اسمه بأحرف من ذهب في عالم الكرة المستديرة.

اعتاد لاعب ريال مدريد الإسباني ويوفنتوس الإيطالي السابق على خوض مثل هذه المباريات المصيرية، حيث سبق له أن مرّ بتجربة الملحق في طريقه إلى كأس أمم أوروبا 2012، ثم كأس العالم 2014. وفي كل مرة، أثبت رونالدو المتحدر من جزيرة ماديرا أنه على مستوى التحدي.

في عام 2011، سجَّل مهاجم مانشستر يونايتد الإنجليزي هدفين أمام البوسنة والهرسك، وبعد ذلك بعامين سجل أربعة أهداف ضد منتخب السويد، ونجمه زلاتان إبراهيموفيتش. وفرض رونالدو حضوره في جميع البطولات الكبرى، منذ بداية مسيرته الدولية في عام 2003، ليجد دائماً طريق شباك منافسيه، علماً بأنه صاحب الرقم القياسي لعدد الأهداف الدولية مع 115 هدفاً في 184 بقميص البرتغال. وخلال تصفيات دور المجموعات التي اختتمت في نوفمبر الماضي، سجل رونالدو ستة أهداف في سبع مباريات. إلا أنه ظل صامتاً في آخر مباراتين، عقب التعادل السلبي مع آيرلندا، والخسارة أمام صربيا 1 - 2، علماً بأن الأخيرة حجزت بطاقة التأهل المباشر إلى قطر من عقر دار البرتغال. ورغم أنه لم يصل إلى حاجز الـ50 هدفاً في الموسم منذ 2018، فإن رونالدو لا يزال قادراً على اجتراح المعجزات، كما فعل قبل أسبوعين بتسجيله ثلاثية فريقه في الفوز على توتنهام 3 - 2 في الدوري الإنجليزي، ليرفع رصيده في عدد «الهاتريك» إلى 59 في مسيرته، بالتزامن مع تربعه على عرش أفضل هداف في المباريات الرسمية مع 807 أهداف، منذ بدايته الاحترافية.

ومع ذلك، وبعدما خفت وهج قوته البدنية التي تمتع بها في الماضي، وكونه غالباً ما يلعب بمفرده في الهجوم، بات رونالدو يحتاج اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، إلى مساندة زملائه في المنتخب البرتغالي، بعدما اعتاد لسنوات عديدة حمله بمفرده على كاهليه. وأكد ديوغو جوتا مهاجم ليفربول على ذلك، في مؤتمر صحافي، أمس، قال فيه: «نعلم أننا نتمتع بالموهبة. إذا نجحنا في التحلي بروح جماعية جيدة، فسنتمكن من تجاوز الملحق».

كندا تلتقي كوستاريكا من أجل تحقيق حلم المشاركة في كأس العالم للمرة الأولى منذ 36 عاماً

الإكوادور والأوروغواي لتخطي عقبتي الباراغواي وبيرو واللحاق بركب المتأهلين

لاعبو الأوروغواي يتقدمهم سواريز خلال التدريب قبل مواجهة بيرو (إ.ب.أ)

مونتيفيديو: «الشرق الأوسط»

يبحث منتخب الإكوادور عن نقطة التأهل إلى مونديال قطر 2022، وذلك عندما يحل اليوم ضيفاً على الباراغواي ضمن منافسات المرحلة السابعة عشرة من تصفيات قارة أميركا الجنوبية، في حين أن فوز الأوروغواي على مضيفتها بيرو وخسارة تشيلي أمام البرازيل سيمكنها من اللحاق بركب المتأهلين.

ويعاني المنتخب الإكوادوري في عقر دار منافسه، إذ خسر منذ العام 1981 في 8 مباريات سابقة خاضها في التصفيات لنهائيات كأس العالم. وتحتل الإكوادور المركز الثالث في المجموعة المشتركة برصيد 25 نقطة، وفي حال نجحت في تفادي خسارة تاسعة، فستضمن بطاقة التأهل قبل جولة الختام، حيث ستقابل في مباراة شرفية الأرجنتين الضامنة لتأهلها في غواياكيل في 29 الحالي، للاحتفال بإنجاز اعتقدت طويلاً جماهير الإكوادور أنه مستحيل في بداية التصفيات.

وبإمكان الإكوادور أن تستفيد من تحطم الآمال الأخيرة لمضيفتها الباراغواي في التأهل بتعرضها لهزيمتين توالياً بداية على أرضها أمام الأوروغواي صفر - 1 في يناير (كانون الثاني) وثم في البرازيل صفر - 4 في فبراير (شباط).

وتحتل الباراغواي المركز التاسع في المجموعة الموحدة برصيد 13 نقطة من فوزين فقط، مقابل 7 تعادلات والعدد ذاته من الهزائم. ويتأهل أول أربعة منتخبات مباشرة إلى نهائيات كأس العالم، فيما يخوض الخامس ملحقاً دولياً مع خامس تصفيات قارة آسيا.

وعلى غرار الإكوادور، يملك منتخب الأوروغواي، بطل 1930 و1950 فرصة التأهل المباشر إلى قطر عندما يستقبل البيرو في العاصمة مونتيفيديو. وفقد رفاق المهاجم لويس سواريز التوازن بعدما تعرضوا لسلسلة من 4 هزائم توالياً، ما دفع الاتحاد المحلي للعبة لإقالة المدرب الأسطوري أوسكار تاباريز في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعد 15 عاماً قضاها في قيادة الفريق نجح فيها بالوصول مع الأوروغواي إلى نصف نهائي مونديال 2010 والفوز بمسابقة كوبا أميركا في العام التالي.

وعُيّن دييغو ألونسو بدلاً من تاباريز، فبدأ المدرب الجديد حملته بأفضل طريقة ممكنة، ليحصد 6 نقاط من مباراتين بالفوز في العاصمة أسونسيون على الباراغواي 1 - صفر، وفي عقر داره على فنزويلا 4 - 1 ليتقدم منتخب الأوروغواي للمركز الرابع مع 22 نقطة. غير أن مصير الأوروغواي ليس مرتبطاً فقط بالفوز على بيرو التي تتخلف عنها بفارق نقطة في المركز الخامس، بل في حال عدم الفوز على بيرو، بل بإمكانه أن يفوت على نفسه فرصة خوض الملحق في حال تعرض للهزيمة أمام تشيلي، خصوصاً أن كولومبيا التي تتأخر بفارق خمس نقاط في المركز السابع ما زالت ضمن سباق حجز إحدى البطاقات ودخول المراكز الخمسة الأولى.

في المقابل، تخوض بيرو اللقاء من دون أفضل هداف في تاريخها باولو غيريرو (39 هدفاً في 107 مباريات) وجيفرسون فارفان صاحب 27 هدفاً دولياً.

وتعتمد آمال تشيلي الضعيفة في الحصول على بطاقة مباشرة على الفوز خارج أرضها على البرازيل المدعومة بعودة نجمها نيمار من الإصابة. وتدرك تشيلي صعوبة المهمة أمام منتخب لم يهزم في التصفيات ويتصدر ترتيب المجموعة برصيد 39 نقطة من 12 فوزاً و3 تعادلات، مع أفضل هجوم (32) وأفضل دفاع (27).

في المقابل، لم تهزم الوصيفة الأرجنتين (35 نقطة) التي تستضيف متذيل الترتيب فنزويلا غدا، في 29 مباراة على التوالي.

ورغم حسم الأرجنتين التأهل في وقت سابق وإراحة النجم ليونيل ميسي في الجولتين السابقتين، نجح المنتخب في الفوز على تشيلي 2 - 1 وكولومبيا 1 - صفر، ما أضعف آمال المنتخبين.

ويحتفظ المنتخب الكولومبي بفرصة ضئيلة للتأهل، لكن حتى لو تغلب على بوليفيا على أرضها اليوم وفاز في المباراة النهائية خارج أرضه على فنزويلا، فمن المرجح أن يكون التأهل في الملحق هو أقصى ما يمكن أن يأمل به.

وفي الجولة الثانية عشرة من تصفيات منطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) ستكون كندا اليوم على موعد مع التاريخ لأنها أمام فرصة تحقيق حلم المشاركة في كأس العالم للمرة الأولى منذ 36 عاماً، وتحديداً منذ مونديال المكسيك 1986. وتحل كندا ضيفة على كوستاريكا وهي في الصدارة برصيد 25 نقطة، بفارق ثماني نقاط عن المركز الرابع الذي يخول صاحبه خوض ملحق دولي، وذلك مع بقاء ثلاث جولات على نهاية التصفيات. وبسبعة انتصارات وأربعة تعادلات من دون أي هزيمة، يتقدم المنتخب الكندي بفارق أربع نقاط على عملاقي منطقته الولايات المتحدة والمكسيك، ضامناً أقله خوض الملحق القاري ضد متصدر تصفيات أوقيانوسيا.

وكندا بحاجة فقط إلى نقطتين من مبارياتها الثلاث الأخيرة ضد كوستاريكا اليوم وجامايكا الأحد وبنما الأربعاء، لحجز بطاقتها إلى النهائيات للمرة الثانية في تاريخها.

وفي وقت تقترب كندا من تأهل تاريخي، فإن الوضع أقل يقيناً بالنسبة للمنتخبين الأميركي والمكسيكي اللذين يتواجهان اليوم على ملعب «أزتيكا» في مكسيكو ومصير المنتخبين على المحك.

ومع 21 نقطة لكل منهما، فإن فوز أي منهما سيجعله قاب قوسين أو أدنى من بلوغ النهائيات، فيما سيدخل الخاسر في معركة محتملة لتجنب خوض الملحق الدولي.

وبعد موقعة اليوم في مكسيكو، سيتواجه الأميركيون على أرضهم مع بنما الأحد قبل رحلة صعبة خارج الديار الأربعاء ضد كوستاريكا.

لاعب خط الوسط سيواجه منافسة شديدة ليشارك أساسياً إذا عاد إلى ناديه الأصلي

كونور غالاغر بين مواصلة التألق مع كريستال بالاس والعودة إلى تشيلسي

لندن: كارين كارني

لعب لاعب خط الوسط الإنجليزي الشاب كونور غالاغر دوراً بارزاً في تأهل كريستال بالاس إلى نصف النهائي مسابقة كأس إنجلترا، عندما فاز على ساوثهامبتون (4 - 1). كما قدم غالاغر مستويات استثنائية أمام مانشستر سيتي في المرحلة السابقة من الدوري الإنجليزي وحصل على جائزة أفضل لاعب في المباراة، ليواصل تألقه اللافت للأنظار مع كريستال بالاس هذا الموسم. لقد ركض غالاغر 12,5 كم في تلك المباراة، وقال بعد نهاية اللقاء: «لا أستطيع أن أشعر بساقي»، لكنه سيواصل التطور والتحسن.

ويمتلك لاعب خط الوسط، المعار من تشيلسي، جميع الصفات التي يريدها أي مدير فني، فهو قادر على تسجيل وصناعة الأهداف، والتسبب في إزعاج كبير للاعبي الفرق المنافسة، ويمتلك طاقة هائلة تمكنه من عدم التوقف عن الركض طوال المباراة، وهي الصفات التي تجعله إضافة قوية لأي فريق يلعب له وخصماً شرساً لأي فريق يلعب ضده.

وفي 16 مباراة من أصل 25 مباراة لعبها هذا الموسم، كان غالاغر هو الأكثر ركضاً من بين جميع لاعبي كريستال بالاس، وهو الأمر الذي منح الفريق طاقة هائلة في خط الوسط وساعده في احتلال مركز مريح بمنتصف جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز.

غالاغر (يسار) لعب دوراً بارزاً في تأهل كريستال بالاس إلى نصف النهائي (أ.ف.ب)

هل يعود غالاغر إلى تشيلسي؟

لقد رأيت غالاغر الموسم الماضي وهو يلعب في صفوف وست بروميتش ألبيون، وأعتقد أنه لم يكن يقدم مستويات جيدة خلال تلك الفترة، التي ربما كانت بمثابة إنذار بالنسبة له. لم أكن أعتقد آنذاك أنه يمتلك السرعة أو القوة التي تؤهله للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، لذلك من الرائع أن نرى أنه قد تطور بشكل هائل من الناحية البدنية. لا أعرف كيف حدث هذا التغيير الكبير أو ما إذا كان مجرد تطور طبيعي للاعب شاب يسمح لجسده بالتعود على قسوة وشراسة اللعبة على هذا المستوى، لكن الشيء المهم هو أن الأمر قد جاء في صالحه.

من المهم لأي لاعب ولناديه الأصلي التأكد من أن خطوة الانتقال على سبيل الإعارة لأي نادٍ آخر سوف تساعد اللاعب في التطور والتحسن وستكون مفيدة له على المدى الطويل. في الحقيقة، يتم بذل كثير من الجهد والبحث في مثل هذه الأمور، لأنه إذا انتقل اللاعب إلى نادٍ يتولى تدريبه مدير فني غير مناسب أو يلعب بطريقة غير مناسبة لهذا اللاعب، فإن الصفقة لن تكون مفيدة لأي طرف من الأطراف. لقد أثبت غالاغر في سوانزي سيتي وكريستال بالاس ما يمكنه القيام به عندما يلعب في بيئة جيدة تحت قيادة مدير فني مناسب. تعرف الأندية الأصلية قدرات لاعبيها جيداً، لكنها تريد أن تعرف فقط ما إذا كان بإمكانهم تقديم مستويات جيدة كل أسبوع على المستوى الاحترافي أم لا.

لقد نجح المدير الفني الفرنسي الشاب باتريك فييرا في تغيير شكل وأداء كريستال بالاس كثيراً خلال الموسم الحالي، وجعل الفريق يلعب بطريقة رائعة تركز على النواحي الهجومية بقيادة غالاغر. وبعدما كان الفريق صاحب أعلى معدل أعمار بين جميع فرق أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، تحول إلى فريق يضم عدداً كبيراً من اللاعبين الشباب الرائعين الذين يمتلكون طاقة هائلة والقادرين على مواجهة أفضل الفرق في إنجلترا.

لقد حصل كريستال بالاس على أربع نقاط من مانشستر سيتي هذا الموسم، وسجل غالاغر هدفاً في المباراة التي فاز فيها فريقه على «السيتيزنز» على ملعب الاتحاد. لقد اعتاد غالاغر على تقديم مستويات استثنائية في المباريات والمناسبات الكبرى ضد فرق من المفترض أنها أفضل من كريستال بالاس، وهو ما يؤكد حقيقة أنه لا يخشى أحداً، وهي الصفة التي سيضعها تشيلسي في الحسبان بكل تأكيد عند عودة اللاعب إلى ملعب «ستامفورد بريدج». ويمكن للجماهير الموجودة في المدرجات أن ترى ما يمكن للاعب مثل غالاغر تقديمه في المباريات، لأنه لاعب لا يتوقف عن الركض والقتال من أجل مساعدة فريقه في تقديم أفضل المستويات وتحقيق أفضل النتائج. من المؤكد أن جمهور كريستال بالاس يشعر بالضيق الشديد لأنهم على الأرجح لن يتمكنوا من الاحتفاظ بخدمات هذا اللاعب.

هل سيكون تشيلسي حريصاً على عودة غالاغر الذي يمتلك قدرات عالية إلى صفوفه؟

وسيكون تشيلسي حريصاً للغاية على عودة غالاغر لأن كل فريق يريد لاعباً بمثل هذه القدرات بين صفوفه. من السهل أن ترى ما يمكن لغالاغر أن يقدمه لتشيلسي - ومن دون أي ازدراء لكريستال بالاس، كيف يمكن لهذا اللاعب أن يتحسن عندما يلعب جنباً إلى جنب مع لاعبين أفضل كل يوم. ومع ذلك، لا يرغب غالاغر في أن يتأثر تطوره بالسلب من خلال العودة إلى تشيلسي ليصبح مجرد لاعب عادي في صفوف الفريق، أو أن يلعب عدداً أقل من الدقائق ويجلس كثيراً على مقاعد البدلاء، خصوصاً أنه يسعى جاهداً للمشاركة مع المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس العالم التي ستقام نهاية العام الحالي.

في الحقيقة، هناك كثير من الحكايات التحذيرية لغالاغر في «ستامفورد بريدج»، حيث وجد لاعبو خط الوسط الموهوبون مثل روس باركلي وروبن لوفتوس تشيك صعوبة كبيرة في حجز مكان أساسي لهم في التشكيلة الأساسية للبلوز. سيكون من المثير للاهتمام أن نرى أين يمكن أن يلعب غالاغر في التشكيلة الأساسية لتشيلسي. إنه بالتأكيد يمتلك قدرات مختلفة عن قدرات جورجينيو، كما يلعب بشكل مختلف عن ماتيو كوفاسيتش. ويمكن أن يكون خياراً مثالياً إلى جانب نغولو كانتي في خط الوسط، حيث يمكن لكل منهما أن يركض في الوقت المناسب من أجل منح فريقه الحيوية المطلوبة.

لقد لعب غالاغر أول مباراة دولية له مع منتخب إنجلترا حتى قبل أن يلعب مباراته الأولى مع تشيلسي، وهو الأمر الذي يبدو غريباً بعض الشيء، وقد يشارك في مزيد من المباريات الدولية مع منتخب الأسود الثلاثة خلال الفترة المقبلة، بعدما انضم عن جدارة واستحقاق إلى القائمة التي أعلن عنها المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت مؤخراً.

من المؤكد أن ساوثغيت سيضع غالاغر في حسبانه فيما يتعلق بالقائمة النهائية المشاركة في نهائيات كأس العالم، لكن المشكلة تتمثل في أن غالاغر قد لا يكون مناسباً للطريقة التي يلعب بها المنتخب الإنجليزي. وعلاوة على ذلك، هناك لاعبون آخرون يسبقونه في قائمة خيارات اللاعبين الموجودين في خط الوسط، فلا يمكننا على سبيل المثال أن نتجاهل ما فعله ديكلان رايس وكالفين فيليبس في نهائيات كأس الأمم الأوروبية الأخيرة، وبالتالي قد يفكر ساوثغيت في الحفاظ على استقرار خط الوسط.

يمكن أن يلعب غالاغر في هذا المركز، لكنه سيحتاج إلى تحسين وعيه التكتيكي. إنه يحب أن يتقدم للأمام كثيراً، وهو الأمر الذي لم يكن لاعبو خط وسط المنتخب الإنجليزي يقومون به كثيراً في «يورو 2020». وبدلاً من ذلك، يمكن أن يكون غالاغر مناسباً بشكل أكبر لأحد المراكز الهجومية، لكنني لست متأكدة من أنه يمكنه اللعب كصانع ألعاب على حساب لاعبين آخرين يقدمون مستويات رائعة في هذا المركز مثل ماسون ماونت وفيل فودين وجاك غريليش.

إن الرغبة الطبيعية الهائلة التي يمتلكها غالاغر ستضمن استمرار تحسنه وتطوره خلال السنوات المقبلة، وسيواصل الركض وخلق الفرص وتسجيل الأهداف والضغط على المدافعين في لعبة أصبح فيها الضغط على الخصم أكثر أهمية من أي وقت مضى. ويتعين على جميع اللاعبين العظماء، جنباً إلى جنب مع قدراتهم الفنية الكبيرة، أن يقدموا مستويات ثابتة لفترات طويلة، وهو ما سيسعى غالاغر للقيام به خلال المواسم المقبلة.

هل تم تحويل مشجعي الأندية الكبرى إلى مجرد ممولين يتم استغلالهم ولم يُنظر إليهم على أنهم شركاء؟

غضب جماهير كرة القدم يعكس الصراع بين حب النادي ونظرة المالكين إليهم

لندن: جوناثان ليو

بينما كان باريس سان جيرمان يتلاعب ببوردو على ملعب «حديقة الأمراء»، في المباراة التي انتهت بفوز النادي الباريسي بثلاثية نظيفة بقيادة أكثر ثلاثي هجومي إبهارا في تاريخ كرة القدم، كانت جماهير باريس سان جيرمان تشعر بالغضب، كما تعرض النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لصيحات الاستهجان من قبل العديد من نفس المشجعين الذين اصطفوا في الشوارع للاحتفال بوصوله في أغسطس (آب) الماضي. وأطلقت الجماهير صيحات الاستهجان ضد نيمار عندما سجل، واحتفلت فرحا عندما أهدر إحدى الكرات أمام المرمى. لقد كان الأمر صادما ومروعا، وربما كان هذا هو الهدف مما قامت به الجماهير. ردود فعل جماهير سان جيرمان كانت أقل غضبا وهم يشاهدون موناكو يوجه لطمة جديدة إلى فريقهم في الموسم الحالي ويتغلب عليه 3 - صفر في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الفرنسي.

وكان لاعب باريس سان جيرمان، بريسنيل كيمبيمبي قال بعد مواجهة بوردو: «إننا نتفهم خيبة أمل الجماهير، ونتفهم كراهيتهم. والآن، يتعين علينا أن نمضي قدماً من أجل الفوز بالدوري الفرنسي الممتاز». من المؤكد أن هذا كان رد فعل على خروج النادي الفرنسي من دوري أبطال أوروبا بعد الخسارة أمام ريال مدريد، فلم تعد جماهير النادي الفرنسي تكتفي بأن النادي يتصدر جدول ترتيب الدوري الفرنسي الممتاز بفارق كبير من النقاط عن أقرب منافسيه، أو أنه قاب قوسين أو أدنى من الحصول على لقب الدوري للمرة الثامنة في آخر 10 مواسم، أو أنه يضم أفضل خط هجومي في كرة القدم العالمية. ومن الواضح أن جماهير النادي تحلم بتحقيق ما هو أكثر من ذلك.

لكن يمكن القول إن باريس سان جيرمان كان في حالة حرب مع نفسه منذ فترة، لأسباب أعمق بكثير من مجرد الاستسلام أمام ريال مدريد في الشوط الثاني من مباراة العودة لدور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا. فخلال الشهر الماضي، نظمت رابطة المشجعين «كوليكتيف ألتراس باريس» اعتصاماً قبل مباراة الفريق أمام رين نددت خلاله بالملاك القطريين، والمدير الرياضي ليوناردو، وحتى رئيس الاتصالات بالنادي. وكانت هناك مطالب بـ«احترام فريق السيدات»، بل وأشارت إحدى اللافتات إلى عهد الإرهاب الثوري، إذ كانت تحمل كلمات «الكثير من الرؤوس عديمة الفائدة! روبسبير، أين أنت؟» وعلاوة على ذلك، يقول الناس إن هذا النادي ليس له أي إحساس بالتاريخ.

كان ناصر الخليفي - رئيس النادي الذي أنفق منذ عام 2011 أكثر من مليار جنيه إسترليني على تدعيم صفوف الفريق، وأشرف على أنجح حقبة في تاريخ النادي الباريسي - يشاهد مباراة الفريق أمام بوردو من المدرجات. ونظراً لأن الفريق الذي قام ببنائه كان يتعرض للسخرية والانتقادات من الجماهير، كان من الممكن تخيل الحيرة التي انتابته في ذلك التوقيت، وكأنه يريد أن يقول للجماهير: مهلا، لقد اشتريت لكم ميسي ونيمار ومبابي وإبراهيموفيتش وكافاني وداني ألفيس، فما الذي تريدونه أكثر من ذلك؟

جماهير سان جيرمان تحمل لافتة خلال مباراة بوردو تطالب ببقاء مبابي ورحيل المدير الرياضي ليوناردو (إ.ب.أ)

بالطبع، قال مشجعو باريس للخليفي ما يريدونه بالضبط، فقد أصدرت رابطة المشجعين «كوليكتيف ألتراس باريس» بيانا سألت فيه الخليفي: «كيف يمكنك تغيير كل شيء لجمهور باريس بينما تتم مشاهدتك في أسبوع الموضة أكثر مما تجتمع مع جمهور ناديك؟» وطالبوا باستقالته «من أجل المصلحة الأكبر للنادي، الذي لا يعد مجرد علامة تجارية أو منتجاً تسويقياً، لكنه نادينا!».

ربما ادعى كيمبيمبي أنه يتفهم غضب الجماهير، لكن تعليقه بشأن ضرورة العمل على الفوز بلقب الدوري الفرنسي الممتاز يعني بما لا يدع مجالا للشك أنه لم يفهم السبب الحقيقي لغضب تلك الجماهير. يتصدر باريس سان جيرمان جدول ترتيب الدوري بفارق كبير من النقاط، ولا توجد أي مشكلة في قدرة الفريق على الفوز باللقب. ولم يتطرق بيان الألتراس إلى دوري أبطال أوروبا على الإطلاق، لكن صافرات الاستهجان ضد نيمار وميسي تبدو وكأنها تعبير عن حاجة جوهرية بشكل أكبر: رغبة لا يمكن تحقيقها من خلال التعاقد مع أي عدد من ألمع النجوم في عالم كرة القدم. وإذا كان الخليفي يعتقد أن الفوز بدوري أبطال أوروبا سوف يرضي جماهير النادي التي تشعر بالقلق، فيتعين عليه أن ينظر إلى الفريقين اللذين فازا بآخر نسختين من البطولة. يتجه بايرن ميونيخ للاحتفاظ بلقب الدوري الألماني الممتاز للمرة العاشرة على التوالي، لكن في آخر اجتماع عام سنوي لمجلس الإدارة، انقلب المشجعون الغاضبون على رئيس النادي، هربرت هاينر، والرئيس التنفيذي، أوليفر كان، لرفض مناقشة صفقة رعاية النادي مع قطر. وصرخ الأعضاء في وجه مسؤولي النادي قائلين: «نحن بايرن ميونيخ! لكنكم لستم كذلك!»، ورد المسؤولون بشكل غريب، حيث طالبوهم بمتابعة شكواهم في المحكمة!

في غضون ذلك، أُجبر مشجعو تشيلسي على مشاهدة ناديهم وهو ينهار، وسط قليل من التعاطف معهم. من الواضح أن البعض يرون أنفسهم ضحايا حقيقيين للحرب الروسية ضد أوكرانيا، ويستمرون في التغني باسم رئيس النادي، الروسي رومان أبراموفيتش. لكن بالنسبة للأغلبية الصامتة والأقلية الحمقاء على حد سواء، فإن الموضوع المشترك هو العجز الأساسي، والشعور بأن الشيء الذي يهتمون به هو مجرد قطعة في لعبة لشخص ما. يمكنكم أيضاً تحويل التركيز إلى مانشستر يونايتد أو توتنهام، أو إلى ليفربول حيث يخفي الحب غير المشروط للفريق شكوكاً كامنة بشأن ملكية النادي، حيث يبدو أن قاعدة المشجعين في حالة حرب دائمة وتركز بشكل دائم على الإهانات والأعداء. هؤلاء هم مشجعو أكبر الأندية في العالم، والتي تضم أفضل اللاعبين في العالم، فلماذا لا يشعر أحد بالسعادة؟

ربما تكمن الإجابة في الإدراك المشترك، الذي دعمته الاحتجاجات ضد بطولة دوري السوبر الأوروبي المقترحة والأحداث اللاحقة، بأن الانتصارات والتعاقدات الجديدة ليست بديلاً حقيقياً عن ركيزة أساسية. فعلى مدار عقود طويلة من الزمان، تم تحويل جميع المشجعين، وخاصة مشجعي الأندية الكبيرة، إلى مجرد سلعة ولم يُنظر إليهم على أنهم شركاء، بل ينظر إليهم على أنهم مجرد ممولين يتم استغلالهم. تطالب روابط المشجعين بمكان لها في مجالس إدارات الأندية وبحصة في المستقبل. وفي المقابل، ترد الأندية على ذلك برفع أسعار تذاكر حضور المباريات!

لقد أكدت رابطة ألتراس باريس على كلمة «نادينا»، لكن يبدو أن الأمر ليس كذلك، والخليفي لديه الوثائق التي تثبت ذلك! في الحقيقة، تبدو هذه الاحتجاجات وكأنها نقطة نهاية طبيعية: اعتراف متأخر بأن هذه الأندية لم تعد أنديتنا وأن هذه اللعبة لم تعد لعبتنا. ويمكن تلخيص كل هذا في جملة واحدة: لا يمكنك إسقاط مكان التعبد، لكن هناك نقطة قد تبتعد فيها فترة عن الإيمان!

من ضمنها متحف اللوفر أبوظبي

«مشروع فسحة التصميم»... 5 شركات تدعو الطلبة العرب للابتكار والإبداع

لندن: عبير مشخص

أعلن معهد دبي للتصميم والابتكار عن تنظيم الدورة السادسة للمسابقة السنوية «مشروع فسحة التصميم»، وهي موجهة للطلبة في المراحل الثانوية في منطقة الخليج والشرق الأوسط. وتعمل المسابقة على تحفيز الطلبة في المراحل التعليمية السابقة للتعليم الجامعي لإبراز قدراتهم في مجال التصميم، حيث يكون عليهم تقديم الحلول لمجموعة من التحديات الواقعية التي تقدمها شركات عالمية في المنطقة.

الحديث مع محمد عبد الله، رئيس معهد دبي للتصميم والابتكار، يأخذنا للبدايات وللأسس التي قام عليها المعهد المتميز على مستوى المنطقة العربية. يختار محدثي في بداية الحوار وقبل التعليق على المسابقة وتحدياتها التحدث عن معهد دبي للتصميم والابتكار ومدى اختلافه عن غيره: «نختلف عن الجامعات الأخرى في مجال التصميم، فالمعهد أساساً يركز على قطاع التصميم في الشرق الأوسط وحجم القطاع واحتياجاته والتحديات التي تواجهه». وبحسب دراسة أجريت في 2017، فهناك حاجة كبيرة لـ«متخصصين يعملون في قطاعات التصميم المختلفة، وقد حددت الدراسة الحاجة إلى نحو 30 ألف وظيفة مرتبطة بالتصميم في منطقة الخليج والشرق الأوسط. وبالتالي كانت هناك حاجة لإيجاد مكان يُخرّج طلاباً ويرفد سوق العمل بمهارات قد لا تكون متوفرة في خريجي الجامعات في قطاع التصميم، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء المعهد».

أنشئ المعهد بالتعاون مع معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وكلية بارسونز للتصميم، ويوفر شهادة بكالوريوس في التصميم الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط، مع التركيز على مجالات تصميم المنتجات وتصميم الوسائط المتعددة وتصميم الأزياء وإدارة التصميم الاستراتيجي.

يشير إلى أن ما يميز المعهد أيضاً هو تعدد التخصصات لكل خريج: «اعتمدنا منهجاً يقوم على مفهوم cross concentration (التخصص المزدوج) وهو مزيج بين تخصصين ليراعي متطلبات سوق العمل». يضرب المثل بمجال تصميم الأزياء: إذا كان لدينا خريج أزياء Fashion، لكي يستطيع تصميم الملبوسات التقنية wearablesK لن يستطيع فقط بتخصص الأزياء، فمن الضروري هنا أن يدرس «مالتي ميديا ديزاين» (Multi Media Design) مع الأزياء لإنتاج الملبوسات التقنية.

يعرج بنا إلى فكرة برنامج «فسحة التصميم»، ويشير إلى أنها نبعت من الرغبة في توعية أولياء الأمور والطلاب بمتطلبات سوق العمل. ويضيف: «نسعى بشكل مستمر إلى تمكين الطلبة من امتلاك المهارات والإمكانات اللازمة. فمنذ انطلاقها في عام 2017، أسهمت مسابقة (مشروع فسحة التصميم) في توفير فرص لا مثيل لها للطلبة المبدعين لإبراز رؤاهم ووضع تصوّراتهم حول أفضل السبل لمواجهة التحديات من خلال تحويل الأفكار المبتكرة إلى مشروعات قادرة على إحداث تغييرات إيجابية وفعالة، ونفخر بأن نكون جهة داعمة لإحداث نقلة نوعية على مستوى العالم».

من إحدى دورات مسابقة «مشروع فسحة التصميم»

متحف اللوفر أبوظبي وتحدي استغلال المساحات العامة (غيتي)

أنشئ المعهد بالتعاون مع معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وكلية بارسونز للتصميم، ويوفر شهادة بكالوريوس في التصميم الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط، مع التركيز على مجالات تصميم المنتجات وتصميم الوسائط المتعددة وتصميم الأزياء وإدارة التصميم الاستراتيجي

محمد عبد الله رئيس معهد دبي للتصميم والابتكار

أسأله عن أهم نتائج الدورات الـ6 للبرنامج، ويقول: «بالنسبة لنا على الأقل، الهدف الأساسي هو عملية استقطاب الطلاب». ويضيف: «نذهب لشركات أساسية، ونطلب منها تحديات أو مشكلات موجودة فعلياً تواجهها للحصول على مقترحات وحلول من هذه المرحلة العمرية (14 - 16 سنة)». الخطوة التالية هو التواصل مع المدارس «نطرح عليها الأفكار التي اقترحتها الشركات، ونبدأ معها عملية تدريب الطلاب التي تتم في مدارسهم «ليس لنا تواصل مباشر معهم، التواصل مع معلميهم الذين نقوم بتدريبهم، فنحن ندرب المدربين».

ما يكتسبه الطلاب خلال المسابقة هو تطوير مهارات أساسية، أولاها القدرة على حل المشكلات، ثم تطوير «مهارة التفكير النقدي والمناقشة، والمهارة الثالثة الابتكار والإبداع». ينهي عبد الله حديثه معي بالقول: «للأمانة أنا أفاجأ في كل سنة إلى أي مدى يصل هؤلاء الطلاب الذين تصل أعمارهم إلى 14 و15 سنة، فهم قادرون على أن يقدموا أفكارهم بشكل فيه نقد وتحليل، وحتى مهارة التقديم (البريزنتيشن) عندهم لا تقل عن المتمرسين في العمل بالشركات الكبيرة».

من إحدى الدورات السابقة لمسابقة «مشروع فسحة التصميم»

5 تحديات من أرض الواقع

تشارك خمس مؤسسات في وضع التحديات للطلاب في دورة هذا العام، وتضم هذه المجموعة «متحف اللوفر أبوظبي» و«مبادلة للرعاية الصحية» و«هنتر فودز» و«شنايدر إلكتريك» و«إتش بي». بالنسبة لشركة «إتش بي» فتقدم تحدياً للطلاب لتصميم دورة تدريبية بعنوان «مستقبل الشباب من صنعهم»، ضمن منصّة التعلّم والتدريب «إتش بي لايف»، سعياً منها لتحفيز الريادة في الأعمال وتزويد الشباب بالمهارات اللازمة ليصبحوا روّاد أعمال ناجحين.

وتدعو شركة «مبادلة للرعاية الصحية» الطلاب إلى تصميم حملة توعية لتشجيع عدد أكبر من سكان دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي على إجراء فحوصات طبية سنوية بشكل منتظم. وسعياً لضمان المشاركة الفعّالة للطلاب من مختلف الأعمار والأجناس والجنسيات، يجب أن يستعرض الحل الرابح الحواجز التي تحول دون إجراء الفحوصات الطبية السنوية، ويلقي الضوء على فوائد الرعاية الوقائية عبر التحفيز الإيجابي.

أما شركة «شنايدر إلكتريك»، الشركة العالمية المتخصصة في مجال إدارة الطاقة والتشغيل الآلي، فتسعى إلى تحفيز الطلاب على تصميم منزل ذكي يسخّر أحدث الوسائل التكنولوجية لتوفير معايير العيش المستدام والقائم على الاتصال، والمصمم وفقاً لاحتياجات المقيمين فيه.

وبالنسبة لتحدي «هنتر فودز»، الشركة العالمية الرائدة التي تصنيع وتغليف الوجبات الخفيفة والأطعمة المعبّأة، فيقوم على تحدي الطلاب لتصميم منتج بمواصفات عالمية لرقائق البطاطس. ويتعيّن على الطلاب تصميم منتج «عابر للحواجز والثقافات» يمكن للمتذوّقين حول العالم الاستمتاع بتناوله، وذلك عبر استحداث نكهات لذيذة واستخدام لغة مرئية تجذب مختلف فئات المستهلكين.

خصص ثلث ماله «أضحيات» للمؤسس الأول محمد بن سعود وأحفاده

«وصية الجويعي» من أقدم الوصايا في السعودية... وذريته تتابع تنفيذها

وصية الجويعي المؤرخة عام 1299 للهجرة

الرياض: بدر الخريف

تعد وصية عبد الرزاق بن محمد الجويعي، من أندر وأقدم الوصايا في تاريخ الدولة السعودية، وحملت الوصية تقديراً ومحبة لمؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود، وأبنائه، ومَن تعاون معه على تأسيس هذا الكيان الكبير الذي عُرف اليوم باسم «المملكة العربية السعودية»، شأنه في ذلك شأن كل أبناء الجزيرة العربية الذين وجدوا في هذه الدولة الفتية ملاذهم الآمن للاستقرار والعيش بأمان في ظل دولة تنظم حياتهم، وظلت هذه الدولة صامدة طيلة منذ أكثر من 140 عاماً وإلى اليوم، رغم تكالب الظروف من خلال مراحلها المختلفة لتسقط مرتين بفعلٍ خارجي وداخلي، لتقوم من جديد قبل أكثر من مائة عام وتصبح دولة أكثر قوةً ومَنَعَةً واستقراراً وتعلن اسمها دولة ثالثة.

ولعل ما يميز هذه الوصية التي خصصها الجويعي أنها مستمرة منذ 1299 للهجرة وحتى اليوم، ويقوم الأحفاد بمتابعتها، والعمل بما فيها. وتقوم الوصية على تخصيص عبد الرزاق الجويعي ثلث ماله للأضاحي: للإمام محمد بن سعود وابنه عبد العزيز وما تسلسل من ذريته، وأخرى للشيخ محمد بن عبد الوهاب وما تسلسل من ذريته.

وعن هذه الوصية يقول لـ«الشرق الأوسط» عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن الجويعي، أحد أفراد أسرة الجويعي والمهتم بتاريخ أسرته، معلومات عن قصتها التي تعد من النوادر والمدعومة بوثائق، أنه في مطلع سنة 1200 هجرية، وبالقرب من وادي قران في (شعيب قارة الجويعي) بمنطقة حريملاء ولد عبد الرزاق بن محمد بن عبد الله الجويعي، وقد عاصر والده الشيخ محمد الجويعي معارك الإمام محمد بن سعود وعاش الحركة السياسية في المنطقة وكان على علم واطّلاع واسع، ويعود ذلك لعمله في التجارة وتنقله الدائم في الديار النجدية، ولكن وافته المنية في سنة 1207 هجرية، فغادر عبد الرزاق مع والدته وهو صغير بالعمر إلى ديار أخواله في الزلفي، فعاش في كنفهم وتربى في بيت دين وعلم، فاشتغل بالتجارة وعمل في تجارة النخيل وامتلك في وقته أجزاء من مناطق كثيرة واشتهر بالصدقات، فكان يقوم بتوزيع التمور في الليل على بيوت المحتاجين وإذا أصبحوا وجدوها عند أبوابهم لا يعلمون من أحضرها، حتى عُرف من كان يقوم بهذا الفعل النبيل وشاع فعله بين أهل الزلفي، وقد كتب وصيته المشهورة والتي تعد من أندر وأقدم الوصايا في تاريخ الدولة السعودية الأولى، حسبما ذكر المؤرخ أحمد البسام، وكانت في أواخر عمره، حيث وُجدت نسخ متعددة يجدد فيها بين كل فترة زمنية في حياته، وجاء فيها ما نصه: «وأوصى بثلث ماله من جميع ما ترك بثماني ضحايا، وحدة للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وما تسلسل من ذريته ما بقوا على هذا الدين، ووحدة منهن لمحمد بن سعود ولابنه عبد العزيز وما تسلسل من ذريته ما كانوا على هذا الدين» المؤرخة في عام 1299 هجري.

ولفت إلى أن هذه الوصية مستمرة إلى يومنا هذا وقد تسلسل في متابعتها ابنه سليمان ومن بعده ابنه صالح بن سليمان ومن بعده أخوه محمد بن سليمان الذي كان أحد رجالات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، فتابعها محمد بن سليمان حتى توفي في سنة 1406 هجرية عن عمر ناهز 105 سنوات، ثم انتقلت بعد وفاة محمد بن سليمان إلى ابنه سليمان بن محمد وقد استدعاه الملك سلمان بن عبد العزيز إبان إمارته لمنطقة الرياض وأثنى على الوصية وعلى محبة الشيخ عبد الرزاق وأبنائه وأحفاده الصادقة لولاة الأمر وحكامها على مر العصور وتابع تنفيذها، حتى توفي سليمان بن محمد عام 1435هـ وعمره 85 سنة رحمه الله، فانتقلت إلى أبنائه والناظر على تنفيذها حالياً ابنه إسماعيل بن سليمان الجويعي، ولم يتوقف ورثة عبد الرزاق الجويعي عن تنفيذها منذ 144 سنة حتى يومنا هذا.

وحول شخصية صاحب الوصية ذكر حفيده عبد العزيز الجويعي: «إن ما تميز به يتجلى في حكمته وهدوئه، وكان مجلسه عامراً بالضيوف وعابري السبيل وكان يغلب المصلحة العامة دائماً على مصالحة الخاصة، فسمح بالممرات التي تشق مزارعه لتسهيل عبور الماشية والتزود من مياه آباره سبيلاً للجميع وعدم الشق على الرعاة والتسهيل عليهم احتساباً للأجر من عند الله، وتتضح حنكته في وصيته للإمام محمد بن سعود وما تسلسل من ذريته لما يراه من خير عظيم في هذه القيادة العادلة، فعاقبة العدل كريمة ولن تجني هذه الأرض وقاطنيها إلا الخير والنماء، ولعلنا نعيش أجمل صور الخير والنماء في هذا العهد الميمون وهو امتداد لعهد التأسيس الذي عاشه عبد الرزاق الجويعي».

وزاد بالقول: «إن عبد الرزاق الجويعي توفي وعمره تجاوز 100 عام، وهو أول من دُفن في مقبرة الزلفي الشمالية القديمة، وما زالت أملاكه موجوده من النخيل والتي بها الوصايا حتى يومنا هذا، ويذكره كبار السن في الزلفي لمواقفه المتعددة في نصرة الحق والوقوف مع المحتاجين وحبه لولاة أمره، ولعل ذلك يَبرز من خلال تقسيمه لتركته في الوصية فقد وزّعها في مجالات الخير المتعددة ومنها (مدرسة تحفيظ القرآن والليتامى والجامع ولطلاب العلم وللحج وللمحتاجين)».

متحف اللوفر أبوظبي... حلول لإنعاش المساحات الواسعة خارج قاعات العرض

● في الناحية الثقافية سيكلف «متحف اللوفر أبوظبي» الطلاب بتصميم مداخلة مبتكرة في إحدى المساحات المحدّدة داخل المتحف لتعزيز مشاركة الشباب ورفع وعيهم بالطابع الثقافي الغني لهذا المتحف ونشأته وهندسته المعمارية والمجموعات الفنية الفريدة المعروضة فيه. ويتعيّن على الطلاب تصميم منصّة عرض فعلية، حدث، أداء من أي نوع كان أو محتوى رقمي يسهم في تعزيز وعي الشباب في سنّهم بمبنى المتحف والقطع الفنية المعروضة فيه، مع التركيز بشكل رئيسي على الفن الإقليمي والمساحات المفتوحة المحيطة بمبنى المتحف.

أتحدث مع مانويل راباتيه، مدير متحف اللوفر أبوظبي، عن التحدي المطروح للطلاب، ويؤكد في البداية أن متحف اللوفر أبوظبي يركز بشكل أساسي على التعليم ونقل المعلومات والتجربة «هذا التحدي مثير جداً، فهو يدعم الابتكار والتصميم والاستفادة من كل ما يقدمه المتحف».

يؤكد راباتيه، خلال حديثه، أهمية الجانب التعليمي في المتحف، ولكن يضيف أن ما يراه الزائر للمتحف من «أفواج الأطفال الذين يزورون المتحف» إنما هو الجزء الظاهر من العملية الضخمة.

يشرح أكثر فكرة التحدي المطروح للطلبة من قبل المتحف، ويقول إن الهدف هو استخدام المجموعة الفنية والمبنى الفعلي للمتحف بمعماره الفريد، مصدر إلهام». التحدي المقدم للطالب هو ابتكار وسائل لإنعاش المساحات الواسعة للمتحف خارج قاعات العرض، والعصف الذهني، بهدف تقديم حلول لاستغلال كل مساحات مباني المتحف وفنائه «اكتشفنا خلال فترة الجائحة أن المتحف ليس فقط مجموعات من الأعمال الفنية، بل هو أكثر من ذلك، ولهذا نريد من هؤلاء الطلبة أن يفكروا بطرق جديدة للتعامل مع المساحات الموجودة هنا، واستخدامها للتواصل الاجتماعي، أو للتأمل والتفكير أو للتعلم أو حتى للاستمتاع وقضاء وقت طيب».

ويضيف: «بصفتنا المتحف العالمي الأول في المنطقة العربية، نحرص على الإسهام بشكل فاعل في بناء الجيل الجديد من المفكّرين المبدعين. وتأتي مشاركتنا في مسابقة (مشروع فسحة التصميم) تأكيداً على التزامنا بتوفير منصّة مبتكرة لدعم المواهب الفنية المحلية لسنوات عديدة».

مانويل راباتيه مدير متحف اللوفر أبوظبي (غيتي)

التينور خوسيه كاريراس والسوبرانو سيلين بيرن يطربان الرياض... أوبرالياً

عرض استثنائي قدمه كاريراس في العاصمة السعودية

الرياض: محمد هلال

ليلة من الطرب الخالص والأصوات المذهلة شهدتها الرياض بحضور أحد أشهر الأوبراليين في العالم، التينور خوسيه كاريراس، الذي قدم في «ميدان الثقافة»، أعظم مؤلفات الأوبرا في العالم وأكثرها شهرة في التاريخ، برفقة السوبرانو العالمية سيلين بيرن وعازف البيانو لورينزو بافاج.

وتميزت ليلة خوسيه كاريراس بالأعمال الرائعة والمشهورة للملحنين الأسطوريين بمن فيم جورج فريدريك هاندل، وجوزيبي فيردي، ويوهان شتراوس، وبيوتر إليتش تشايكوفسكي، وريتشارد فاغنر، وجاكومو بوتشيني، ليقدم مقطوعات أوبرالية فنية بسحر خاص ودفء مميز عاشه الحاضرون الذين أخذهم كاريراس إلى السماء حيث طار بهم صوته الباهر.

ويعد كاريراس أحد أشهر مؤدي الأوبرا في العالم وتمتد مسيرته الفنية منذ أكثر من 65 عاماً، وقد درس البيانو والصوتيات في عمر مبكرة، وفي الثامنة من عمره بدأ يرتاد معهد برشلونة الموسيقي حيث قدم أول عروضه العامة.

وفي عام 1958، قدَّم أول عرض له في دار الأوبرا ببرشلونة، وكان في الحادية عشرة من عمره فقط، ولم يكن لدى كاريراس أي شك بأنّ مستقبله يكمن مع الموسيقى، وهو ما دفعه لترك جامعة برشلونة حيث كان يدرس الكيمياء من أجل أن يتفرغ للموسيقى.

ولكن البداية الحقيقية كانت عندما شجعه أحد أساتذته على أن يقدم لدور فلافيو في أوبرا «نورما» العريقة، فأعجبت مديرة الإنتاج مونتسيرات كاballي بصوته، واختارته ليغني إلى جانبها في عرض «لوكاريزيا بورجيا» في عام 1970. لتتوالى بعدها العروض حول العالم، ومع منتصف السبعينات كان قد أصبح مشهوراً عالمياً، وقدّم أدواراً رئيسية في 24 عرضاً أوبرالياً. كما بلغ ذروة شهرته عندما كان فردا ضمن مجموعة «ثلاثي التينور» الشهيرة، جنباً إلى جنب مع بلاسيدو دومينغو ولوتشيانو بافاروتي، التي امتد تاريخها لـ13 عاماً، وأصبحت خلالها واحدة من أكبر مجموعات الأداء الأوبرالي في العالم.

وتستمر أنشطة ميدان الثقافة حتى 31 مارس (آذار) الحالي، وتقدم من خلالها وزارة الثقافة عروضاً فنية وموسيقية لأبرز نجوم الفنون الاستعراضية والغنائية، منها عرض «الإلهام - تودس»، وعرض «كسارة البندق»، وعرض «حكاية الجاز»، وعرض «بحيرة البجع»، وعرض «الموسيقى الفيلهارمونية العربية مع رشا رزق»، إلى جانب عروض «برود واي» الموسيقية.

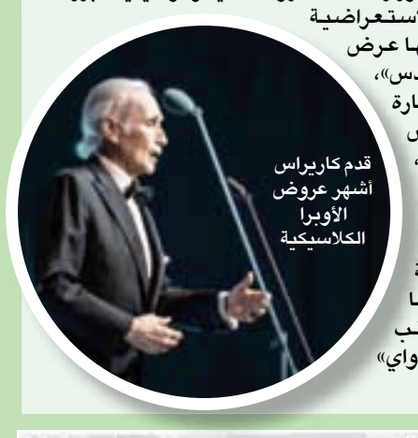

قدم كاريراس أشهر عروض الأوبرا الكلاسيكية

معرض يضم 35 عملاً لفنانات من 12 دولة عربية وأجنبية

رحلة تشكيلية نسائية تعيد اكتشاف جماليات الأقصر

القاهرة: عصام فضل

معرض «استيعادي» لفنانات من دول عربية وأجنبية

إحدى لوحات المعرض (الشرق الأوسط)

بمشاركة فنانات من مصر ودول عربية وأجنبية، يعيد معرض الفن التشكيلي «استيعادي» اكتشاف جماليات الحضارة المصرية في مدينة الأقصر «جنوب مصر» برؤية نسائية تبرز فيها تكوينات فنية مغايرة صاغت أفكارها نظرة المرأة الفنانة للجمال وعناصره المتنوعة، ليبدو تباين الخطوط واضحاً بحسب الخلفيات الثقافية لكل فنانة وجنسيتها ومعرفتها بالحضارة المصرية، غير أن مفهوم الانبهار بالجمال والغوص في أعماقه يظهر جلياً في كل أعمال المعرض، ليصل إلى ذروته بالتركيز على تفاصيل الحياة اليومية لأهالي المدينة ونسائها وتراثها.

عمل للفنانة راندا فكري

المعرض المقام بمركز إبداع قبة الغوري بحي الأزهر التاريخي «وسط القاهرة» يضم 35 عملاً لفنانات شاركن في الدورة الـ10. والـ11. والـ12 والـ13 من ملتقى الأقصر الدولي للتصوير، ينتمين إلى 12 دولة، هي مصر، وإيطاليا، وصربيا، وروسيا، ولبنان، ورومانيا، ونيبال، وليتوانيا، وتونس، والبحرين، وأوكرانيا، وجورجيا.

ويعد ملتقى الأقصر الدولي للتصوير، واحداً من أهم الأحداث الدولية المهمة التي ينظمها صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة المصرية سنوياً منذ عام 2008 بهدف دعم وإثراء الحركة الفنية، ويشهد مشاركة متميزة ومتزايدة من كبار الفنانين من مختلف دول العالم، حيث يتم كل عام استضافة 25 فناناً، بينهم 10 أجانب، و5 من دول عربية، و10 فنانين مصريين، يقضون في مدينة الأقصر 15 يوماً لإعادة اكتشاف جماليات الحضارة المصرية القديمة بالمدينة التاريخية برؤية حديثة.

عندما يتجول الزائر في المعرض يشعر في معظم الأعمال بذلك التمازج بين الحضارة القديمة والواقع المعاصر

عندما يتجول الزائر في المعرض الذي يستمر حتى 7 مايو (أيار) المقبل، يشعر في معظم الأعمال بذلك التمازج بين الحضارة القديمة والواقع المعاصر، فهناك ثمة مفردات وتكوينات فنية تأخذ إلى الماضي في رحلة مفعمة بعبق المدينة التاريخي، وتارة تعيدك إلى الواقع، لتجد نفسك تجمع تلقائياً كل الأزمنة التي تعاقبت على الأقصر في لحظة زمنية واحدة.

وتبرز فكرة التمازج الحضاري والثقافي بين القديم والحديث، والتداخل الزمني بما يحمله من رمزية، في لوحة للفنانة الدكتورة راندا فكري الأستاذ المساعد بكلية الفنون الجميلة بالزمالك، فبينما يمثل الحاضر طفل أسمر، يعلن الماضي عن نفسه من خلال صندوق مدون عليه تعاليم الإله «جحوتي»، وهو إله القمر والحكمة والطب والعلوم عند الفراعنة.

لوحة البر الغربي للفنانة الدكتورة أسماء الدسوقي

الدكتورة راندا فكري تقول لـ«الشرق الأوسط» إن: «تداخل الأزمنة في اللوحة جعلني أشعر فعلاً أن الطفل يحاول أن يخبرنا بأمنيته أن تستمر تعاليم الإله جحوتي، وقيم الحق والعدل والصدق، وتنتقل من الأجداد إلى الأجيال الجديدة».

وفي عملها الذي يحمل عنوان «البر الغربي» تغوص الفنانة الدكتورة أسماء الدسوقي، الأستاذ بكلية الفنون الجميلة بالزمالك، في أسرار الاعتقاد بالبعث عند الفراعنة، ورحلة العبور إلى العالم الآخر برؤية حديثة تتخللها لمسة نسائية تعلي من شأن المشاعر والقيم الإنسانية السامية، تقول أسماء الدسوقي لـ«الشرق الأوسط» إن: «مدينة الأقصر متحف مفتوح على الماضي والحاضر، كأنه في حد ذاته بوابة للعبور بين عالمين، وهو ما جعلني أفكر كثيراً في فكرة الخلود، فتركت مشاعري تنساب مع المفردات الفنية للبر الغربي بالمدينة».

زاهي حواس

أسرار تماثيل دادان!

تحدثنا في المقال السابق بشكل عام عن الدراسة المنشورة من خلال الجمعية السعودية للدراسات الأثرية تحت عنوان «كنوز أثرية من دادان: نتائج تنقيبات المواسم السبعة الأولى»، وفي هذا المقال نتعرض لواحد من المقالات العلمية المنشورة في الدراسة المشار إليها. والمقال من تأليف كل من الأستاذ الدكتور سعيد بن فايز السعيد والدكتور حسني عبد الحليم عمار وعنوانه «التماثيل الحجرية». وعلى الرغم من أن المقال قد خصص للنشر العلمي لعشر قطع من التماثيل ورؤوس وقواعد وبعض أجزاء التماثيل التي تم الكشف عنها خلال سبعة مواسم من التنقيبات الأثرية بموقع مملكة دادان، فإن كاتبي المقال جعلا هذا النشر العلمي مدخلاً لإلقاء نظرة مختصرة وافية على تطور فن النحت في الجزيرة العربية، وقد وُفقا في هذا العرض إلى حد بعيد.

تناول الباحثان في مقدمة البحث التعريف بمكان وظروف الكشف عن التماثيل وأماكنها في المجمع الديني بدادان، وكذلك التعريف بأن ما ينشرانه هو جزء من أكثر من ثلاثين تمثالاً عثر عليها بالموقع ولا يزال بعضها مدفوناً في أماكنه بالموقع. وجاء اختيار القطع الفنية موضوع البحث من تماثيل وأجزاء من تماثيل لكي تعطي صورة واضحة عن فن النحت اللحياني بدادان، وكذلك لتعزز النتائج التي توصلا إليها والتي أعدها في غاية الأهمية، وستكون هي موضوع مقالنا التالي بإذن الله لإعطائها حقها من المناقشة.

وأولى الحقائق المهمة عن تماثيل دادان أن أغلبها يمثل رجالاً بالهيئة الواقفة سواء بالحجم الطبيعي للجسم الآدمي أو بحجم أكبر من الطبيعي، حيث يصل ارتفاع بعض التماثيل إلى أكثر من مترين. وتمتاز التماثيل بصلابة الوقفة واعتدالها وسلامة النسب التشريحية لأجزائها من الرأس والجذع والأطراف، وقد خلت من عنصر التفريغ، بمعنى أن كلاً من الذراعين والساقين ملتصق بكتلة التمثال الذي يمتاز كذلك بالبناء العضلي المثالي، كما لو كان التمثال لرياضي شاب في عنفوان قوته. هذه الهيئة الجادة والملامح الحازمة وعظم حجم التماثيل كلها دلائل لا تقبل الشك بأنها صنعت لرجال من ذوي الرفعة والمكانة السامية، وأنهم - أصحاب هذه التماثيل - ربما كانوا بعضاً من ملوك لحيان، خصوصاً بعد العثور على نقش كتابي من سطر واحد على أحد هذه التماثيل يقرأ «ملك لحيان».

نحتت التماثيل من الحجر الرملي الأحمر المجلوب من جبل دادان المطل على موقع الحفائر، الأمر الذي يؤكد أن هذه التماثيل محلية الصنع وليست مجلوبة من مكان آخر. وقد ناقش الباحثان دلالات اللون وسبب اختيار الحجر الرملي كمادة لصنع التماثيل، وأشارا إلى أن اللون الأحمر ربما يكون هو الأقرب للون الجسد الآدمي، وأن كثيراً من التماثيل المصرية القديمة نحتت من الحجر الرملي خصوصاً خلال عصر أخناتون المعروف بعصر العمارنة؛ وارتباط اللون الأحمر بديانة الشمس عند المصريين القدماء.

ونظراً لأن الثابت من خلال التماثيل المكتشفة أنها كانت ملونة باستخدام الجص الأبيض الذي خصص لتلوين النقبة القصيرة التي تغطي من أسفل السرة إلى ما فوق الركبة، وكذلك عمامة الرأس، وكذلك استخدام الزفت أو القطران لتلوين الجسد كما ظهر في بعض التماثيل وبعض أجزائها المكتشفة، فربما يكون اختيار الحجر نتيجة توفره في البيئة المحلية وكذلك طواعيته وسهولة نحته وتشكيله.

عربي عصر

● مارك دونوفان، سفير أستراليا لدى المملكة العربية السعودية، التقى عضو مجلس الشورى رئيس لجنة الصداقة البرلمانية السعودية الأسترالية، أسامة بن عبد العزيز الربيعة، وعدداً من أعضاء اللجنة، في مقر المجلس بالرياض، وأكد اللقاء أهمية العلاقات التي تجمع بين المملكة وأستراليا، كما تم بحث سبل تعزيز التعاون في مختلف المجالات بين البلدين، لا سيما الثقافية والتعليمية، كما جرى استعراض العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية.

مارك دونوفان

● جوناثان كوهين، السفير الأميركي في القاهرة، التقى أول من أمس، وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط، بمناسبة انتهاء مهام عمله رسمياً في مصر بنهاية الشهر الجاري، وخلال اللقاء وجه السفير الشكر للوزيرة على التعاون والتنسيق على مدار الفترة الماضية في دفع العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأميركية وجمهورية مصر العربية، وتعزيز العمل الإنمائي بما يحفز الجهود التنموية، وتسهيل التنسيق بين السفارة وكافة الجهات الحكومية لتحقيق تقدم في ملف العلاقات الاقتصادية المشتركة.

جوناثان كوهين

● لويس دوما، سفير كندا لدى مصر، استقبله أول من أمس، محافظ البحيرة هشام آمنة، بديوان عام المحافظة، في إطار برنامج التمكين الاقتصادي للمرأة من أجل النمو الشامل والمستدام في مصر، الذي تقوم به هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو)، وذلك ضمن الشراكة بين الحكومتين المصرية والكندية. وأكد السفير أن مصر نموذج يُحتذى به في القضاء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مثنياً على ما لمسه في مجالات النهوض بالمرأة وتمكينها اقتصادياً.

لويس دوما

● ماتيا بريفولشيك، سفيرة جمهورية سلوفينيا غير المقيمة لدى دولة قطر، وصفت الزيارة الرسمية التي يؤديها رئيس بلادها بوروت باهور إلى الدوحة التي وصلها أول من أمس، بـ«المهمة»، لدورها في دفع وتعزيز علاقات التعاون بين البلدين إلى آفاق أرحب، وتوسيعها لتشمل مجالات أكثر تعود بالمنفعة والفائدة لكلا الجانبين. كما أوضحت أن هذه الزيارة فرصة كبيرة لمناقشة العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها على المستويين السياسي والاقتصادي، لا سيما مجالات التعاون في الاقتصاد الأخضر.

مريم بنت علي بن ناصر المسند

منى عباس محمود رضي

إيلدار سليموف

● خالد يوسف، سفير جمهورية مصر العربية المعتمد لدى موريتانيا، التقى أول من أمس، وزير التجهيز والنقل الموريتاني محمدو أحمدو أمحيميد في نواكشوط، وتم خلال اللقاء بحث علاقات التعاون بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها، خاصة في مجال النقل.

● تامر الجابر الأحمد الصباح، سفير دولة الكويت لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير الداخلية البحريني الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الشقيقين، وبحث عدد من الموضوعات التي تسهم في تطوير التعاون والتنسيق الأمني، بما يخدم المصالح المشتركة.

● مريم بنت علي بن ناصر المسند، وزيرة التنمية الاجتماعية والأسرة القطرية، منحها المجلس العربي للمسؤولية المجتمعية بالشراكة مع جامعة الدول العربية، جائزة المرأة العربية للمسؤولية المجتمعية، وذلك خلال مؤتمر المرأة العربية للمسؤولية المجتمعية في نسخته الرابعة المنعقدة في القاهرة تحت عنوان «إبداع ابتكار تنمية بين الريادة والرقمنة». وذلك لدورها الفعّال في مجال التنمية الإنسانية وتعزيز البناء المجتمعي، وكذلك تمكين الأشخاص من ذوي الإعاقة والمساهمة في التوعية وتعزيز حماية حقوق هذه الفئات.

● منى عباس محمود رضي، سفيرة مملكة البحرين في بانكوك، التقت أول من أمس، رئيس المجلس الخاص بملك مملكة تايلاند الجنرال سورايود تشولانوت، وأكدت السفيرة على عمق علاقات الصداقة الوطيدة بين مملكة البحرين ومملكة تايلاند، التي بدأت منذ نشأة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ 45 عاماً، مُعربة عن تطلعها لتعزيز الزيارات المتبادلة بين الجانبين، لا سيما في مجال الصحة والرعاية الطبية والسياحة والتجارة، وكذلك تشجيع المستثمرين التايلانديين على استكشاف الفرص المتاحة للاستثمار في مملكة البحرين.

● إيلدار سليموف، سفير أذربيجان لدى الأردن، استقبله أول من أمس، طلال أبو غزالة، رئيس مجموعة «طلال أبو غزالة العالمية» لبحث تأسيس مكتب للمجموعة في مدينة باكو، وتطوير علاقات التعاون بين الجانبين، وتناول اللقاء العلاقات الثنائية ودعم استراتيجية المجموعة في توسيع وجودها العالمي، وفي ذات الوقت خدمة المجتمع الأذربيجاني بتسهيل الحصول على خدمات المجموعة، وأعرب السفير عن تقديره للدور الريادي الذي تقوم به «طلال أبو غزالة العالمية» محلياً وعربياً وعالمياً، وبخدماتها المميزة المنتشرة في مختلف مدن العالم.

سودوكو

	4					3	7	2
				2			4	
				9			6	
	8							
7	6				4		9	
		5		6				3
1		3				2		
			1					
		8	2	7				5

الحل السابق

7	6	2	5	1	3	9	8	4
1	8	4	7	2	9	6	3	5
3	5	9	4	6	8	2	7	1
5	9	3	6	7	4	1	2	8
8	7	1	9	5	2	3	4	6
2	4	6	3	8	1	5	9	7
9	1	7	8	3	6	4	5	2
4	2	8	1	9	5	7	6	3
6	3	5	2	4	7	8	1	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ، 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

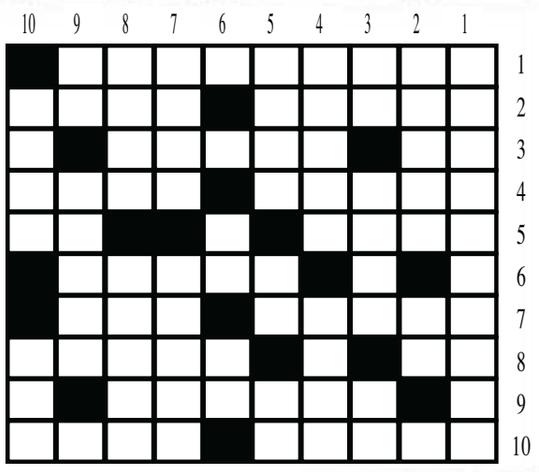

أفقيا

1- عاصمة الأرجنتين.
2- شهر ميلادي - واشي.
3- عاصفة بحرية - دولة عربية.
4- جمع نبر - صوت الجرس.
5- في الفم - حرف نصب "معكوسة".
6- مطرية سورية "معكوسة".
7- مدينة عمانية - دعم.
8- سقي - القرض.
9- من الاعشاب "معكوسة".
10- كائن حي "معكوسة" - محطم "معكوسة".

عموديا

1- من ثلاثية نجيب محفوظ.
2- من الخطاطيف "معكوسة" - خاصتي.
3- للمناداه - علم مؤنث - في الفم "معكوسة".
4- شهر ميلادي - مدينة فرنسية.
5- فرح - متشابهان - قاعدة العدد "معكوسة".
6- مرض صدري - حرف نصب.
7- يضيء - آخر الديانات.
8- من الفاكهة - شجاع.
9- قاعدة العدد "معكوسة" - يدعو.
10- مرسى السفن - سهل "معكوسة".

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	■	غ	ر	ب	س	ن	ا	ه	و	ج
2-	ر	ي	ا	ح	■	س	و	ر	ا	و
3-	ا	ن	ي	ا	ب	■	ن	ا	س	ل
4-	ن	ي	ن	ر	■	ا	■	ر	ع	ي
5-	■	■	■	ن	م	ا	ي	ا	■	ا
6-	■	ي	ل	ا	ي	ل	■	ن	■	ب
7-	د	ل	و	س	■	ب	ل	ا	ر	ط
8-	ا	ن	■	ا	ي	م	ا	■	ر	ر
9-	■	م	■	ع	■	ن	ا	ي	ل	س
10-	ا	■	ن	ر	ا	د	■	ن	و	■

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 24 March 2022 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15822
الخميس 21 شعبان 1443 - 24 مارس (آذار) 2022 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15822

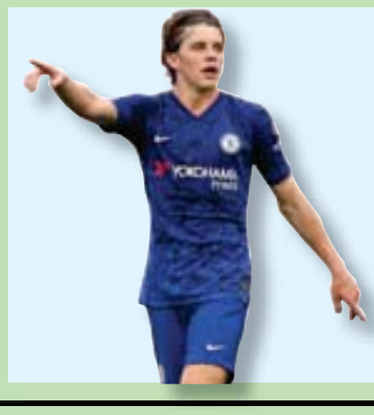

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

كونور غالاغر بين مواصلة التألق مع كريستال بالاس والعودة إلى تشيلسي

سمير عطاالله

حل اللغز ورفض الاعتذار

في 8 مارس (آذار) 2014 اختفت طائرة «بوينغ 777» تابعة للخطوط الماليزية كانت «متجهة» من كوالالمبور إلى بكين وعليها 227 راكباً وطاقم من 12 فرداً. وأثارت «الرحلة 370» فضول العالم وتعاطفه. وقامت عمليات بحث مشتركة من دول المنطقة. وسرت شائعات وتكهنات من كل صوب. وتدخّل العلماء والخبراء وأبدوا نظرياتهم. وكان كل يوم يمر يزداد مصير «الرحلة 370» غموضاً. كما كان أهل الضحايا يزدادون يأساً ومطالبة بمعرفة مصير ذويهم. إلى أن تأكد اليأس وتوقف البحث الحزين ودخلت «الرحلة 370» تاريخ الخفايا الغامضة.

عندما كانت المسألة لا تزال في بداياتها كتب الإعلامي المصري الشهير مقالاً يطرح فيه نظريته حول الأخطاء التي تسببت في الكارثة وتوقعاته في البحث، خصوصاً القريب منها.

خطر لي أن أفاكه الإعلامي الشهير فكتبت بمودة واحترام، مقالاً بعنوان «مفيد فوزي والطيران». وحسبت أن الرجل سوف يعتب، لكنه لن يغضب لأن التعليقات والردود، والردود على الردود، جزء من المهنة منذ اختراعها. العام الماضي كنت في مهرجان أدبي فلمحت الإعلامي الشهير من بعيد، فاندفعت نحوه، ولما اقتربت منه ناديته باسمه ولقبه، فتطلع إلى الخلف، فلما رآني رسم علامة استفهام غاضبة، معناها من أنت. وبكل بساطة واحترام، عرفته بنفسي. وأبقى رسم الغضب، ثم هز برأسه ربع هزة ومضى، من دون التفوه بكلمة.

لم أعتب ولم أغضب ولم أندم، لأن المسؤولية في الحالتين، الأولى عندما شككت في معرفة الأستاذ بالطيران، والثانية عندما قررت الاعتذار عن ذلك بعد 8 سنوات. غير أن هذا لم يمنع أنني استمررت في قراءة السيد فوزي في زاويته الأسبوعية في «المصري اليوم» كلما تسنى لي، وخصوصاً فيما يكتب عن التسامح والألفة والمودة بكل جرأة أدبية من موقِعيه، كمصري أولاً وقبطي ثانياً.

السبت الماضي كان عنوان عمود السيد فوزي مثيراً كالمعتاد ومزوداً ما يكفي من علامات التعجب: «تكلم فيما تفهمه... فقط»!! وقال: «من الدروس التي تعلمتها من أحمد بهاء الدين ألا أخوض موضوعاً معلوماتي فيه قليلة، إذ يشعر قارئ لبيب بنقص المعلومات وينصرف عني».

لا فيض عندي بالمعلومات التقنية التي لا تتجاوز قيادة السيارة والدراجة والرد على الهاتف. ولا كانت نظريات السيد فوزي تتطلب أي نسبة من الذكاء بحيث يدرك القارئ أن الرجل يحلّق في غير أجوائه ويسبح في غير محيطه.

ولم أكن أريد العودة إلى الموضوع لولا «صدمة» الإعلامي الشهير الذي يعتقد أنه وحده حساس لما يعتبره إهانة، أما ما تَفضَّله وتكرَّمه بربع هزة رأس رداً على اعتذاري، فحق الباشا على رعاع العزبة.

تذكرت هزة الربع هزة رداً على الاعتذار وأنا أقرأ ما يكتب عن سر «الرحلة 370» حتى الآن. وقد تولى فوزي كشفه منذ 8 سنوات، لكن العناد البشري لا يتغير. وبدل العودة إلى نظرياته ما زالوا يبحثون.

الممثلة الفرنسية ناتالي أودزيريجكو تحضر العرض الأول لفيلم «موربيوس» في باريس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

تحوّل محيط القبر إلى (ديسكو)

ليس هناك أسوأ من (الخيانة الزوجية) من كلا الطرفين، فهي التي دمّرت البيوت، وشتّتت العائلات، وشرّدت الأبناء، وهي الصفة المقيتة التي نبذتها الأديان والأعراف والأخلاق، ولا بد لي لتكتمل الصورة من إيراد شيء من الوقائع علّها توفي بالغرض الذي ألمّح إليه...

فهذا رجل من المغرب الشقيق لم يتوقع عودة زوجته في غير موعدها، فدعا عشيقته لقضاء بعض الوقت، لكن عودة الزوجة أربكت الرجل الذي فكر في ضرورة التخلص من دليل الخيانة، فما كان منه إلا أن يقذف بالمسكينة من الدور الثاني.

وانكتب لها عمر جديد، وكانت محظوظة، إذ إن سقوطها لم يكن على الأرض، بل على غطاء بلاستيكي لمحل تجاري، وإلا كانت عظامها قد (تفشفشت)، ونقلوها للمستشفى.

وإليكم النموذج الثاني، وهو لرجل هندي (خرع) لا (ينبلع) من الزور...

وهو بالمناسبة يعيش الآن على شجرة، بانتظار اعتذار زوجته على خيانتها له، وعرف باسم (سنغاي) واكتشف خيانة زوجته منذ 9 أشهر، وهو يعيش منذ ذلك الوقت على شجرة جوافة بانتظار اعتذارها، وكلما بعث لها من يتوسطون ترفض الاعتذار، ثم تودعهم بأوسخ الشتائم.

وتقول والدته؛ كلما حاولنا إنزاله يهدد بالانتحار، وهو ينام على الشجرة، حتى إنه يقضي حاجته هناك، ونحن نذهب إليه باستمرار لمعرفة ما إذا كان يحتاج إلى شيء.

ويقول قرويون إن سنغاي ينزل عن الشجرة أحياناً، ولكنه يتسلقها بسرعة ما أن يلمح أحداً قادماً، وإلى يومكم هذا فهو لا يزال يعيش فوقها.

أما الرجل (اللي بايعها) وما خلّا على قلبه شيء، فهو رجل يرفض الزواج نهائياً منذ شبابه إلى أن وصل إلى أرذل العمر، وعاش حياته بالطول والعرض، وهوايته الأولى والأخيرة هي سماع الموسيقى والأغاني و(البسط وهز الوسط)، إلى درجة أنه قبل أن يموت طلب من شركة سويدية أن تصمم له تابوتاً عصرياً، تم تزويده بأدوات ترفيهيّة، للاستمتاع بها أثناء موته، وبلغت تكلفته عشرات الآلاف من الدولارات، وزودت هذا التابوت بنظام الاتصال اللاسلكي، يمكن من خلاله وصل حافظة الأغاني بسماعة وشاشة خارجية يمكن وضعها على حجر التعريف بالمتوفى أو ما يعرف بـ(شاهد القبر) حتى تتسنى الفرصة لزواره بسماع الأغاني، بالإضافة إلى إمكانية تحميل أغانٍ جديدة أولاً فأول، وتحول محيط القبر إلى (ديسكو)، وامتلأ كل يومٍ بالراقصين والراقصات الذين يستمر غناؤهم و(دبيكهم) إلى ساعة متأخرة من الليل. وهؤلاء المزعجون ألا يستحقون من يرشهم بعلب الـ(DDT)؟!

برنامج قد يتنبأ بالنوبات القلبية قبل حدوثها بـ5 سنوات

القاهرة: حازم بدر

ابتكر باحثون من مستشفى «سيدارز سايناي» في أميركا، برنامجاً مدعوماً بالذكاء الاصطناعي، قد يسهل التنبؤ بما إذا كان الشخص سيصاب بنوبة قلبية. وتنبأ البرنامج، الموصوف أمس في دورية «ذا لانسيت ديجيتال هيلث»، بدقة، بالمرضى الذين سيصابون بنوبة قلبية في غضون 5 سنوات، بناءً على كمية وتركيب الترسبات الدهنية «اللويحات» في الشرايين التي تزود القلب بالدم.

ويمكن أن يتسبب تراكم الرواسب الدهنية في تضيق الشرايين، مما يجعل من الصعب على الدم الوصول إلى القلب، مما يزيد من احتمالية الإصابة بنوبة قلبية. ويأخذ اختبار طبي يسمى تصوير الأوعية التاجية المقطعي (CTA) صوراً ثلاثية الأبعاد للقلب والشرايين، ويمكن أن يعطي ذلك للأطباء تقديراً لمدى تضيق شرايين المريض، ومع ذلك، لا يوجد حتى الآن طريقة بسيطة وآلية سريعة لقياس كمية الرواسب الدهنية المرئية في صور الأشعة، وماذا تعني الأرقام التي يمكن استخلاصها.

ويقول دامياني داي، مدير مختبر تحليل الصور الكمي بمعهد أبحاث التصوير الطبي الحيوي بمستشفى «سيدارز ساياناي» في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمستشفى، بالتزامن مع نشر الدراسة: «غالباً لا يتم قياس الترسبات الدهنية التاجية لعدم وجود طريقة للقيام بذلك؛ لكن باستخدام البرنامج الذي تم تطويره يمكننا تحديد كمية الترسبات الدهنية من صور الأشعة خلال 5 إلى 6 ثوانٍ».

وحلل داي وزملاؤه صور الأشعة لألف و196 شخصاً خضعوا لتصوير الأوعية التاجية المقطعي (CTA) في 11 موقعاً في أستراليا وألمانيا واليابان واسكوتلندا والولايات المتحدة، وقاموا بتدريب خوارزمية الذكاء الاصطناعي لقياس الترسبات الدهنية، عن طريق جعلها تتعلم من الصور.

ووجد الباحثون أن قياسات البرنامج تتوافق مع كميات الترسبات الدهنية التي شوهدت في تصوير الأوعية التاجية المقطعي (CTA)، كما قاموا بمطابقة النتائج مع الصور التي تم التقاطها من خلال اختبارين يعتبران دقيقين للغاية في تقييم الترسبات الدهنية بالشريان التاجي وهما «الموجات فوق الصوتية داخل الأوعية الدموية»، و«تصوير الأوعية التاجية باستخدام القسطرة».

واكتشف الباحثون أن القياسات التي أجرتها خوارزمية الذكاء الاصطناعي من صور أشعة الأوعية التاجية المقطعي (CTA) تنبأت بدقة بخطر الإصابة بنوبة قلبية في غضون 5 سنوات لألف و611 شخصاً، كانوا جزءاً من تجربة «تصوير الأوعية التاجية بالتصوير المقطعي المحوسب، للمرضى المشتبه في إصابتهم بالذبحة الصدرية، بسبب مرض القلب التاجي»، والمسماة (SCOT-HEART).

اختبار طبي يسمى تصوير الأوعية التاجية المقطعي (شاترستوك)

تكنولوجيا جديدة تتيح للمرضى المعزولين التواصل... لكن بوتيرة بطيئة

لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن للمريض المعزول تماماً أن يكتب كلمات وجملاً قصيرة لعائلته، بما في ذلك الطعام الذي يرغب في تناوله، بعد زراعة جهاز في جسده يمكّنه من التحكم في لوحة مفاتيح باستخدام عقله، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية. نُشِرت هذه النتائج في دورية «نيتشر كومينيكيشنز»، وتقلب افتراضات سابقة حول قدرات التواصل لدى الأشخاص الذين فقدوا قدرتهم على التحكم في العضلات، بما في ذلك حركة العينين أو الفم، بالإضافة إلى تسليط الدراسة الجديدة الضوء على نحو فريد، على ما تعنيه حالة «الانعزال».

متلازمة الانغلاق المعروفة كذلك باسم «الورم الكاذب» حالة نادرة، يكون الناس فيها واعين، ويمكنهم الرؤية والسمع والشم، لكنهم غير قادرين على الحركة أو الكلام، بسبب تعرض عضلاتهم الإرادية للشلل التام.

على سبيل المثال، نتيجة مرض التنكُّس العصبي التدريجي والتصلب الجانبي الضموري. ويمكن للبعض التواصل عن طريق رمشة العين أو تحريك عيونهم، لكن أولئك الذين يعانون من متلازمة الانغلاق التام لا يمكنهم حتى التحكم في عضلات عيونهم.

وفي عام 2017، مكّن الأطباء في جامعة توبنغن في ألمانيا ثلاثة مرضى مصابين بمتلازمة الانغلاق التام من الإجابة بـ«نعم» أو «لا» على عدد من الأسئلة، من خلال اكتشاف أنماط منبهة في نشاط أدمغتهم، باستخدام تكنولوجيا التحليل الطيفي الوظيفي للأشعة تحت الحمراء. وحظيت هذه الخطوة الواعدة بتغطية إعلامية واسعة النطاق، ودفعت والدي المريض الحالي، الذي جرى تشخيص إصابته عام 2015 بالتصلب الجانبي الضموري، إلى الكتابة للفريق الطبي المسؤول عن الدراسة، مشيرين إلى أن نجلهما بدأ يفقد القدرة على التواصل باستخدام حركات عينيه، وطلبا من أفراد الفريق المساعدة.

وتكمن مشكلة استخدام تكنولوجيا التحليل الطيفي الوظيفي للأشعة تحت الحمراء لمساعدة مرضى متلازمة الانغلاق على التواصل، في أنه بطيء نسبياً، ويعطي الإجابة الصحيحة بنسبة 70 في المائة فقط.

الموسيقي بون يعد الموسيقى التي يؤلفها من خلال حركة العين (غيتي)

اكتشاف نوعين جديدين من الضفادع الزجاجية

ضفدع من الأنواع المكتشفة حديثاً (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف علماء نوعين جديدين من الضفادع الزجاجية في الإكوادور تتميز ببطون شفافة تماماً. وعثر على الضفادع بالقرب من مناطق التعدين النشطة في جبال الإنديز، وأطلق عليها ضفدع الزجاج «ماشبي» وضفدع الزجاج «ناونز».

ويبدو الاثنان متشابهين للغاية، وتتميز ببطن شفاف يكشف عن قلبها الأحمر، والكبد الأبيض، والجهاز الهضمي. وفي حالة الإناث، يكشف البطن الشفاف كذلك عن البيض الأخضر.

واكتشف باحثون من جامعة سان فرانسيسكو دي كيتو الحيوانات الجديدة في منطقة جبال الإنديز: ضفدع «ماشبي» في محمية ماشبي، وضفدع «ناونز» في نطاق تويسان.

في هذا الصدد، أوضحت بيكا برونر، أحد القائمين على الدراسة، أن «كثيراً من هذه المواقع نائية على نحو لا يصدق، وهذا أحد الأسباب التي تعيننا من اكتشاف أنواع جديدة»، حسب ما جاء في تقرير لصحيفة «ديلي ميل». وأضافت: «يمكنك المشي لمسافة بضعة كيلومترات فقط فوق سلسلة من التلال والعثور على مجتمع مختلف من الضفادع غير الذي بدأت فيه».

جدير بالذكر أنه حين جرى العثور على ضفدع «ماشبي» الزجاجي للمرة الأولى، ظن الباحثون في بداية الأمر أنه الضفدع الزجاجي «فاليريو». وهو نوع آخر موجود في الأراضي المنخفضة.

«بيونسيه» و«بيلي إيليش» تغنيان خلال حفل الأوسكار

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

في احتفال توزيع جوائز الأوسكار، مساء الأحد، يُتوقع أن تقدم النجمتان بيونسيه وبيلي إيليش وصلتين غنائيتين، لكنّ فان موريسون المعروف بمعارضته الإزامية التطعيم ضد فيروس كورونا لن يكون حاضراً رغم تلقيه دعوة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وسيكون الفنانون الثلاثة بين المتنافسين على جائزة أفضل أغنية خلال الاحتفال الرابع والتسعين لتوزيع جوائز الأوسكار، إلى جانب المغني لين مانويل ميراندا والمغنية ديان وارين اللذين تُعرض أغنياتهما أيضاً خلال الاحتفال.

وكانت قد كتبت نجمة موسيقى البوب بيونسيه أغنية «بي ألايف» لفيلم «كينغ ريتشارد» الذي يتناول قصة صعود بطلتي كرة المضرب الشهيرتين سيرينا وفينوس ويليامز، ويؤدي فيه الممثل ويل سميث دور والدهما ومدربهما. وذكرت مجلة «فاريايتي» المتخصصة أن النجمة ستؤدي أغنيتها مباشرة على الهواء من ملاعب كرة المضرب في كومبتون، وهي منطقة فقيرة في ضواحي لوس أنجليس شهدت بدايات البطلتين الشقيقتين. ولم تتمكن وكالة الصحافة الفرنسية من الحصول على تأكيد لهذه المعلومات. وتؤدي بيلي إيليش وشقيقتها فينياس أغنية «نو تايم تو داي» التي أُلّفت خصيصاً لأحدث أفلام جيمس بوند.

كذلك طُلب من فان موريسون الذي كتب أغنية «داون تو جوي» لفيلم كينيث براناه «بلفاست» أن يغني خلال أمسية الأوسكار على غرار منافستيه. لكن المنظمين قالوا إنه «لن يتمكن من حضور الاحتفال بسبب مواعيد حفلاته». ويحيي المغني البالغ 76 عاماً حفلة في إنجلترا نهاية مارس (آذار) الجاري، قبل أن ينتقل الشهر المقبل إلى الولايات المتحدة لمواصلة جولته. وكان فان موريسون أبدى رفضه القيود الصحية المرتبطة بالجائحة من خلال تصريحات علنية وأغنيات تنتقد تدابير الحجر، وأعلن معارضته إلزامية تلقي اللقاحات المضادة لـ«كوفيد – 19». وتوقع البعض أن تؤدي مواقفه هذه إلى إعادة النظر في مشاركته في أمسية الأوسكار، إذ إن المنظمين اشترطوا أن يكون المرشحون والمدعوون والإعلاميون تلقوا اللقاح، فيما سمحوا للفنانين الذين سيؤدون وصلات غنائية والمقدمي الاحتفال بالصعود إلى خشبة المسرح من دون إبراز شهادة تطعيم، شرط خضوعهم لمجموعة فحوص صارمة.

النجمة بيونسيه (رويترز)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 180 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية